

TIGHT BINGING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190804

UNIVERSAL
LIBRARY

Osmania University Library

Call No. ^E 195 C19
CP-1

Accession No. A 8115—

Author

Title

This book should be returned on or before the date last marked below.

الضرائر

ومايسوغ للشاعر دون النثر

تأليف

الامام المصلح الكبير

السيد محمود شكري الآلوسي

البغدادى الشهير

شرحه

« محمد بهجة الأثرى البغدادى »

— حقوق اعادة الطبع محفوظة للشارح —

طبع على نفقة

المكتبة العربية - بغداد

لصاحبها : نعمان الاعظمى

المطبعة السلفية - بمصر

لصاحبها : محمد عبد الوهاب وعبد الناصر فنون

القاهرة ١٣٤١

مقدمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خير ما تقدمه المكتبة العربية — التي عزمت على أن تكون عاملاً صغيراً في عالم الأدب ، فتخدم النهضة العربية الشريفة وأهلها الناطقين بالضاد وأنصار الأدب وعشاق فنون العرب — هو كتاب (الضرار وما يسوغ للشاعر دون الناثر) أحد مقتبسات المصاحح الأعظم ، والعلامة الأكبر ، رحلة أهل الآفاق ، الامام السيد محمود شكري الآلوسي حفظه الله ومتع الوجود بحياته

والفضل الأكبر في نشر هذا الكتاب يرجع لحضرة الشاب الأديب محمد بهجة الاثري . فانه كان قد نسخ الكتاب لنفسه ، واعتنى بتصحيحه ، وقابله مع مصنفه . وأبى ان يبقى رهين مكتبته ، فاستأذن استاذَه

المؤلف بنشره فاذن له . فجزته الارثية الادبية ، وأهداني
الكتاب . فقابله بالترحيب والشكر والثناء الجميل
لاخيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
ولم يكتب بهذه الخدمة الشريفة حتى كتب عليه
شرحا لطيفا يحل ما غمض منه . فألبس الكتاب - على
حسن وضعه وترتيبه - ثوبا قشيبا ، ولباسا سندسيا
هذا ونرجو ان نكون قد خدمنا النهضة العربية
الأدبية خدمة صغيرة بنشر هذا الكتاب ، كما اننا نرجو
ان يصادف انتشاراً في العالم العربي

نعمان الاظمى

صاحب

١٢ تشرين الثاني ، ١٩٢٢ المكتبة العربية ببغداد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً *
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي سهل على الأمة منهج
محجة الخير فطابت منهجها * وعلى آله وصحبه الذين كانوا مصابيح
الهداية وسرجاً *

أما بعد فيقول الفقير الى لطف مولاه الهادي ، محمود شكري
الحسيني الآلوسي البغدادي . ان فنون الأدب ، وعلوم لسان
العرب . هي من أشرف ما يجب أن يصرف لاقتنائها فرص
الزمان ، ولا يتقاعد عن تحصيلها انسان . وقد استوفى الكلام
عليها سلف الأئمة ، والهداة الأئمة . ولم يبق باب من أبواب تلك
الفنون ، إلا وألقوا فيه من الكتب المفصلة ما تقرّ به العيون ..
وكم دونوا في كشف الدقائق ، وايضاح الحقائق ، الاسفار . وكم
فتحوا بمقاليد همهم العلية ، وانظارهم القدسية ، كنوز الاسرار ..
وقد انتشرت في الاقطار والامصار ، وظهرت ظهور الشمس في
رابعة النهار . بيد أن تطاول الزمان ، أدى الى ضياع كثير من
هاتيك الآثار العلية الشان

ومن جملة هاتيك الفنون ، وباسق تلك الفصول . ما يختص
بنفن القريض من الاحكام ، ولا يتعداه الى منشور الكلام . فهو
من أحسن الذخائر ، وغرر المفاهر ، وعيون المآثر ، ولا سيما

ما يختص منها بمعرفة الضرائر . فان الوقوف عليها من الواجب على كل أديب ، قد أوتي من البلاغة أوفر نصيب . فانه اذا سوى بين الاسلوبيين ، ولم يعرف خصائص الخطابين . أداه ذلك الى ضلال واضح ، وخطأ لدى أرباب البصائر فاضح . وقد أبدع في هذا الفن الأئمة بالتصانيف ، وبرعوا فيما جاءوا به من التأليف .

غير أن أيدي الايام ، قد رشقتها من التلف بصائب السهام فرأيت بمعونة الله أن أولف كتابا يسفر عن وجه هذا الغرض ، وأرجو أن يكون بتوفيقه سبحانه عما سلف من كتب الأئمة كالعوض . والذي أيقظ عين العزم ، وشد نطاق القصد والجزم . ما اذلوى عليه القلب من محبة العرب ، وان خدمة لغتهم من أجلّ القرب ، ورجاء الذكر الجميل من اخوان الفضل والأدب . وكان الاستمداد ، على نيل هذا المراد . مما وصلت اليه يد القدرة من كتب الأئمة ، وسلف هذه الأمة . مما عزوته الى أهله ، ونسبته الى بابه وفصله . اذ هي المنهل العذب المستطاب ، حيث اشتملت على كنوز من العلم وخالص اللباب ، كيف لا وهي البحر العباب

ورسمت ما جمعته بكتاب الضرائر ، وما يسوغ للشاعر دون الناثر . ورتبته على مقدمة ، وثلاثة أقسام وخاتمة . ومن الله أستمد ، وعليه أتوكل وأعتمد

المقدمة

في ذكر مسائل يتوقف عليها معرفة هذا الفن

المسألة الأولى

في تعريف الضرورة

ذهب الجمهور الى أن الضرورة ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر ، سواء كان للشاعر عنه مندوحة ^(١) أم لا

ومنهم من قال انها ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهو المأخوذ من كلام سيبويه وغيره على ما هو مبسوط في شرح نظم الفصيح لابن الطيب القاسمي ، وبه قال ابن مالك . فان الضرورة مشتقة من الضرر وهو النازل مما لا مدفع له . فوصل «ال» مثلاً بالمضارع وغيره جائز اختياراً عند هؤلاء لكنه تأيل . وقد صرح بذلك ابن مالك في شرح التسهيل فقال وعندي ان مثل هذا غير مخصوص بالضرورة لا مكان أن يقول الشاعر : صوت الحمار يجمدع ^(٢) . وما من يرى لاخل والمنقصع . واذا لم يفعلوا ذلك مع الاستطاعة ففي ذلك إشعار بالاختيار ، وعدم الاضطرار . والمختار القول الاول وهو قول الجمهور

وأما القول الثاني فقد بسط الرد عليه الشاطبي في شرحه على الفية ابن مالك ، وبين هذه المسألة بما هو أوسع من ذلك في باب الضرائر من كتابه أصول العربية . وحاصل ما ذكره في شرح

(١) المندوحة : التخلص

(٢) انظر مبحث دخول «ال» على الفعل المضارع في القسم الثالث

الالفية ان هذا القول باطل من وجوه :

أحدها اجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المنزع وعلى اهماله في النظر القياسي جملة ولو كان معتبراً لنهوا عليه

الناني ان الضرورة عند النحاة ليس معناها انه لا يمكن في الموضع غير ما ذكر ، اذ ما من ضرورة الا ويمكن أن يعوض من لفظها غيره ، ولا ينكر هذا الا جاحد لضرورة العقل . هذه الرأى في كلام العرب من الشيعاء في الاستعمال بمكان لا يجمل ولا تكاد تنطق بجماتين تعريان عنها . وقد هجرها واصل بن عطاء ^(١) لمكان لنته فيها حتى كان يناظر الخوصم ويخطب على المنبر فلا يسمع في لظفه راء فكان احدى الاعاجيب حتى صار مثلاً . ولا مزية في أن اجتناب الضرورة الشعرية أسهل من هذا بكثير . واذا وصل الأمر الى هذا الحد أدى الى أن لا ضرورة في شعر عربي وذلك خلاف الاجماع . وانما معنى الضرورة أن الشاعر قد لا يخطر بباله الا لفظة ما تضمنته ضرورة النطق به في ذلك الموضع الى زيادة أو نقص أو غير ذلك بحيث قد يتنبه غيره الى أن يحتمل في شيء يزيل تلك الضرورة

الثالث أنه قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر واحدة يلزم فيها ضرورة الا انها مطابقة لمقتضى الحال . ولا شك انهم في هذه الحال يرجعون الى الضرورة لان اعتنائهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالالفاظ ، واذا ظهر لنا في موضع أن مالا ضرورة فيه

(١) راجع ج ١ ص ٨ و ٩ و ١٠ من (البيان والتبيين) لابي عثمان

يصلح هنالك فمن أين يعلم انه مطابق لمقتضى الحال
 الرابع ان العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض زحاف
 فتستطيب المزاحف دون غيره أو بالعكس فتركب الضرورة
 لذلك . انتهى

وقال أبو حيان لم يفهم ابن مالك معنى قول النحويين في
 ضرورة الشعر فقال في غير موضع ليس هذا البيت بضرورة لان
 قائله متمكن من أن يقول كذا ففهم أن الضرورة في اصطلاحهم
 هو الاجاء الى الشيء . يقال انهم لا يلجئون الى ذلك اذ يمكن أن
 يقول كذا ، فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلا لانه ما من ضرورة
 الا ويمكن ازالتها ونظم تركيب آخر غير ذلك الترتيب . وانما
 يعنون بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة
 به . ولا يقع في كلامهم النثر وانما يستعملون ذلك في الشعر خاصة
 دون الكلام . ولا يعني النحويون بالضرورة انه لا مندوحة عن
 النطق بهذا اللفظ وانما يعنون ما ذكرناه والا كان لا يوجد
 ضرورة لانه ما من لفظ الا ويمكن الشاعر أن يغيره . انتهى

ومثل ذلك نصوص كثيرة من أئمة العربية

قال الامام السيوطي في كتاب الاقتراح وقد اختلف الناس
 في حد الضرورة فقال ابن مالك هو ما ليس للشاعر عنه مندوحة.
 وقال ابن عصفور الشعر نفسه ضرورة وان كان يمكنه الخلاص
 بعبارة أخرى . قال بعضهم وهذا الخلاف هو الخلاف الذي يعبر
 عنه الأصوليون بأن التعايل بالمظنة هل يجب أم لا بد من
 حصول المعنى المناسب حقيقة . وأيد بعضهم الاول بأنه ليس في

كلام العرب ضرورة الا ويمكن تبديل تلك اللفظة ونظم شيء مكانها . انتهى نص الاقتراح

والعبد الفقير قد جرى في هذا الكتاب على ما جرى عليه الجمهور فانه الانسب بمذاق العرب والتوسع عليهم بنمن القريض . فانهم محتاجون اليه في الغناء بمكارم أخلاقهم ، وديب أعراقهم . وذكر أيامهم الصالحة ، وأوطانهم النازحة . وفرسانهم الانجاد ، وسمحاتهم الاجواد . تهتز أنفسهم الى الكرم ، ويدلوا أبناءهم على حسن الشيم . مع كونه ديوان ماثرهم ، وسجل مناخرهم . فلذلك اختص الشعر بخصائص تميزاً له من بين أنواع الكلام . وتهيلاً لسلوك جادة النظام

المسألة الثانية

ان الضرار سماعية لا يسوغ للدولد احداث شيء منها لا شك ان كلام العرب إمام كل كلام ، وخطابهم القدوة في جميع الاحكام . ليس لاحد من المولدين أن يسلك غير مسلك سلكوه ، ولا أن يبتدع أسلوباً غير أسلوب عرفوه . فلا مساغ لاحد أن يضطر الى غير ما اضطرروا اليه ، أو يخالفهم في أصل مضوا عليه . ولهذا خطأ الزمخشري في المفصل أبانواس في قوله :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فَتَقَاقِعِهَا

حَصَبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ (١)

(١) صغرى مؤنث اصغر وكبرى مؤنث اكبر وفواقع جمع فاقعة وهي الننايات التي تكون على وجه الماء . والحصباء الحصى . وقد اعتذر لابي نواس خلق كثير وتكلموا الجواب عنه بكل ثبوت وسعين والرجل مجدود حيا وميتا

لكونه استعمل صغرى وكبرى نكرة وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل الا معرّفاً ، وانما يجوز التنكير في فعلى التي لا أفعل لها نحو حبلى

قال الاندلسي لم يقل انه ضرورة لان المولد لا يسوغ له استعمال شيء على خلاف الاصل للضرورة الا أن يرد به سماع فيتوقف ذبه على محل السماع ولا يقاس عليه وصغرى ما ورد فيه سماع . انتهى

فاذا سمع عن العرب ضرورة في شعر اتبعناهم فيها وهي كعلاقات المجاز معتبر نونها لاشخصها

قال أبو الفتح ابن جني في كتاب الخصائص في باب هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أم لا . سألت أبا علي عن هذا فقال كما جاز لنا أن نقيس منشورنا على منشورهم كذلك يجوز لنا أن نقيس منظومنا على منظومهم فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظرت عليهم حظرت علينا وإذا كان كذلك فما كن من أحسن ضروراتهم كان من أحسن ضروراتنا وكذلك الاقبح والأوسط . فان قيل لافرق بيننا وبينهم لانهم كانوا يقولون ارتجالاً من غير تأن ولا تلوم بخلافنا فهذا فاسد من أوجه :

أحدها انهم قد كانوا من اتلوم فيه والتصبر عليه وإحكام الصنعة له على نحو مما كان عليه المولدون بدليل ما يروى عن زهير أنه عمل سبع قصائد في سبع سنين فكانت تسمى حوليات زهير . والحكاية عن ابن أبي حفصة أنه قال كنت أعمل القصيدة

في أربعة أشهر وأحكمها (١) في أربعة أشهر وأعزمها (٢) في أربعة أشهر ثم أخرج بها الى الناس • فقبل له : فهذا الحواري المنقح . وكذلك الحكاية عن ذي الرمة أنه لما قال « بيضاء في نعج صفراء في مزج (٣) » أجبل سنة (٤) لا يدري ما يقول الى أن مرت به صينية فضة قد أشربت ذهباً فقال « كأنها فضة قد شابها (٥) ذهب » وقد وردت بذلك أشعارهم قال ذو الرمة :

وشعرٍ قد أرتت له طَريفٌ
أجازه المساندُ والشملا (٦)

وقال عدي بن الرقاع :

وقصيدة قد بتُّ أجمعُ بينها
حتى أقرمَ مياها وسنادها
نَظَرَ الشَّغْفِ في كعوبِ قناته
حتى يقيمَ ثغافه ميادها (٧)

وقال سويد بن كراع :

أَيَّتُ بِأَبْوَابِ التَّوَا فِي كَأَنَّمَا
أَذُودُهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزَعًا (٨)

(١) في نسخة وأحكمها (٢) في نسخة « واعرضها »

(٣) في نسخة « برج » (٤) في نسخة « حولاً » ومعنى أجبل : انقطع

(٥) في نسخة « مسها » (٦) في نسخة بعد أن ذكر البيت : الا تراه

كيف انترف بتأنيه فيه وصنفته اياه (٧) في نسخة « منادها » (٨) في نسخة بعد أن ذكر هذا قال : وانما يبيت عليها لخلوه بها ومراجعتها النظر فيها . وقال :

والحكايةُ عن الكميت انه افتتح ^(١) قصيدته التي أولها
« الا حيت عنا يامدينا » ثم أقام برهة لا يدري بماذا يعجز
الصدر الى أن دخل حمماً وسمع انساناً دخله فسلم على آخر فأبكر
ذلك عليه فانتصر بعض الحاضرين له فقال وهل بأس بقول
المسلمين فاهتبلها الكيت فقال « وهل بأس بقول مسلمينا » ومثل
هذا كثير ^(٢)

ووجه ثان وهو أن من المحدثين أيضاً ^(٣) من يرتجل من غير
توقف ولا تأن نحو ما حكى عن المتنبي أنه حضر عند أبي علي
الأوراجي وقد وصف له داراً كان فيه واراده على وصفه فأخذ
الكاغد والدواة واستند الى جانب المجلس وأبو علي يكتب كتاباً
فسبقه المتنبي في كتبه الكتاب فقلعه عليه ثم أنشده « ومنزل
ليس لنا بمنزل » وهي طويلة مشهورة في شعره . وحضرت أنا
مجلساً لبعض الرؤساء ليلاً وقد جرى ذكر السرعة وتقدم البديهة
وهناك عنده حدث من الشعراء فتكلم أن يعمل في لياته تلك
مائي بيت ثلاث قصائد على أوزان اترحناها عليه ومعان حددناها
له فلما كان الغد في آخر النهار أنشدنا القصائد الثلاث على الشرط

اعددت للحرب التي أتى بها قوافيا لم أعن بابتلائها
حتن اذا ادالت من صعاها واستوسقت لي صحت في أعقابها
فذا كما ترى مزاولة ومطالبة واعتقاب لها ومماناة كلنة بها . ومن ذلك الحكاية
عن الكميت

(١) في نسخة « وقد افتتح »

(٢) في نسخة : ومثل هذا في اشعارهم الدالة على الاهتمام بها والتعب في
احكامها كثير معروف . فهذا وجه . وثان ان من المحدثين الخ

(٣) في نسخة : من يسرع العمل ولا يعتاقه ببطء : ولا يستوقف فكره
ولا يتعمق خاطره . فمن ذلك ما حدثني به من شاهد المتنبي وقد حضر الخ

والاقتراح ، وقد صنعها فظاهر احكامها ، وأكثر من البديع المستحسن فيها

ووجه ثالث وهو كثرة ما استعمله المولدون من الضرورات فلم ينكر عليهم أحد من العلماء فدل ذلك على جوازه عندهم فان قيل فقد عيب بعضهم في أحرف أخذت عليهم كأبي نواس وغيره قيل هذا كما عيب الفرزدق وغيره من القدماء في أشياء استنكرها أصحابنا . وكما عابوهم أعني أرباب اللغة في أشياء استعملوها في حال السعة كهمزهم مصائب ومنائر ومزائد جمع منارة ومزادة وانما صوابه مصاوب ومزاود قال :

يَصَاحِبُ الشَّيْطَانَ مَنْ يَصَاحِبُهُ

فَهُوَ أَذِيٌّ جَمَّةٌ مَصَاوِبَةٌ

ومنه قولهم ضبب البلد كثر ضبابه . وأل السقاء تفتت ريحه . ولححت عينه التصقت . ومششت الدابة . وقالوا ان الفكاهة مقودة الى الأذى . وقرأ بعضهم لمثوبة من عند الله خير . وقالوا كثرة الشراب مبولة . وكثرة الأكل منومة . وهذا مطيبة للنفس . وهذا طريق مهيع . وانما صوابه ادغام الضعاف وقلب الواو والياء ألفاً . فاذا جاز ذلك لأرباب اللغة في حال السعة كان استعمال الضرورة في الشعر للمولدين أسهل ، الا ان يرد عن بعضهم لحن فلا يعذر في مثله مولد نحو بيت الكتاب :

وما مثله في الناس الا مُمَلَكًا
أبو امه حيُّ أبوه يُقَارِبُهُ (١)

ومثله قول الآخر :

فاصبحت بعدَ خطِّ بهجتِها
كأنَّ قفراً رسومها تَلَمَّا

أراد فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قدام خط رسومها . ومثله :
فقد والشكُّ بينَ لي عناء

بوشك فراقهم صردٌ يصيح (٢)

أراد فقد بين لي صرد يصيح بوشك فراقهم والشك عناء .
وأقبح منه قول الآخر :

له مُقَلَّمَا حوراء طَلَّ خَيْلَةً

من الوحش ماتنمك تُرعى عرارها

أراد لها دقلنا حوراء من الوحش ماتنمك تُرعى خييلة دُل

(١) البيت من قصيدة للفردق يمدح بها ابراهيم بن هشام بن اسمعيل
الخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان . والمدي : وما مثله يعني الممدوح
في الناس حي يقاربه أي أحد يشبهه في النضائل الا مملكا يعني هشاما أبو امه
أي ابوام هشام أبوه أي أبو الممدوح . فالضمير في امه للملك وفي أبوه للممدوح
نفعل بين أبو امه وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره باجنبي وهو حي . وكذا فصل
بين حي ويقاربه وهو نته باجنبي وهو أبوه : وقدم المستثنى على المستثنى منه .
فهو كما تراه في غاية التعميد

(٢) الصرد وزان عمر نوع من الذربان والاشي صردة والجمع صردان
ويقال له الواق أيضا . قال واندد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم وكانت
العرب تتعابر من صوتها وتقتله فتبج عن قتله دفعا للطيرة

عرارها . فنشل هذا لا نجيزه للغرب فضلا عن المولدين . واما
بقول الآخر :

مُعَاوِيَ لَمْ تَرَعَ الْإِمَانَةَ - فَارْعَهَا

وكن حافظا لله والدين - شاكر

فحسن جميل . وذلك ان شاكر هذه قبيلة وتقديره معاوي
لم ترع الامانة شاكر فارعها أنت وكن حافظاً لله والدين . فأكثر
ما فيه الاعتراض بين الفعل والفاعل والاعتراض للتسديد قد جاء
بين الفعل والفاعل

ثم قال . ومن طرائف الضرورات ما أنشده أبو زيد من
قوله :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بَيَّيْدًا إِنَّهُ

دَارُهُ زُؤُودٌ قَدْ تَعَفَّتْ إِنَّهُ

فَانْهَلَتْ الْعَيْنَانِ تَفْجِنَهُ

مَنْ لَ الْجَانِ جَالٌ فِي سِلْكِهِ

لَا تَعْجِبِي مِنَّا سُلَيْمِي إِنَّهُ

أَنَا حَالَاوُونَ بِالشَّغْرِ نَدَى

قال وقد شرحها أبو علي في البغداديات . وكذلك ما أنشده
أبو زيد للزفيران السعدي :

يَا أَبِلي مَا ذَامُهُ فَتَأْيِيهِ

مَاءَ رَوَائِهِ وَنَحْيَ حَوَائِيهِ

هذا بأفواهك حتى تأتيه
حتى تروحي أصلاً تباريه
تباري العانة فوق الزازيه

قال هكذا روينا عن أبي زيد . وأما الكوفيون فيسكنون
الياء ويجعلونه من السريع لا من الرجز . وفيه على كلتا الروايتين
صنعة طريفة . وقد ذكرت ما يجب فيها في كتابي في النوادر
الممتعة ومقداره ألف ورقة . وأنشدنا محمد بن الحسن قول الشاعر:
وما كنت أخشى الدهر أحلاساً مُسالمٍ

من الناس ذنباً جاءه وهو مسالماً

وقال معناه ما كنت أخشى الدهر أحلاس مسلم مسالماً ذنباً
جاءه . وهو عطف على المضمرة في جاءه ولو أكد لكان أحسن .
واعلم أن البيت إذا تجاذبه أمران زيغ الأعراب وقبح الزحاف
فإن الجنامة لا يحفلون بقبح الزحاف إذا أدى إلى صحة الأعراب .
كذلك قال أبو عثمان وهو صحيح . فعلى هذا لو قال في قوله
« ألم يأتيك والانباء تنمي » ألم يأتك لكان أقوى قياساً لأن
الجزء يصير إلى مناعيل . وكذلك بيت الاخطل :

كلح ايدي مئاكل مَسْبِيَّةٍ

يندبن ضرس بنات الدهر والخطب

أقوى القياسين ترك صرف مئاكل فيصير الجزء مفتعلن فاما
أن كان إقامة الأعراب تؤدي إلى كسر البيت فلا بد من ضعف زيغ

الاعراب واحتمال الضرورة وذلك نحو قوله (١) سماء الآله فوق سبع سماءيا . فهذا لابد من التزام ضرورته لانه لو قال سماءيا لصار من الضرب الثالث والشعر مبني على الثاني . ثم قال وأكثربافيه الاعتراض بين الفعل والفاعل والاعتراض للتشديد وقد جاء بين الفعل والفاعل وبين المبتدأ والخبر وبين الموصول والصلة وغير ذلك مجيئاً كثيراً في القرآن وفصيح الكلام . ودثله من الاعتراض بين الفعل والفاعل قوله :

وقد أدركتني والحوادثُ حَجَّةٌ

أَسِنَّةٌ قَوْمٍ لَاضْعَافٍ وَلَا عَزْلٍ (٢)

هذا كله كلام ابن جني في الخصائص وقد نقلناه على طوله لما اشتمل عليه من الفوائد والمقصود أن من اضطر من الشعراء الى غير ما اضطر اليه من يستشهد بكلامه فليس بمصيب ولا يقبل منه ذلك

(١) هوامية بن أبي الصلت . وصدرة : له مارأت عين البصير وفوقه
(٢) قال السيوطي قال ابن الاعرابي في نوادره : هذا من أبيات لرجل من بني دارم اسرته بنو عجل فلما أنشدتهم اياها اطلقتوه وقبله : وقائلة ماباله لا يزورنا وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل وبعده : لعلمهم أن يمحروني بنعمة كما صاب ماء المزن في البلد المحال فقد ينش الله الفتى بعد عثرة وتصطنع الحسنى سراة بني عجل وقال ابن حبيب اسر حنظلة بن العجل جويزة بن زيد اخا بني عبد الله بن دارم فلم يزل في الوثاق حتى تعدوا شربا فانشأ يتننى وذكر الايات الاربعة فاطلته . ورأيت في كتاب (أيام العرب) لابي عبيدة مثل ذلك ولكن سماه حويرثة بن بدر وسمي الذي اسره حنظلة بن عماره

المسألة الثامنة

لابد للضرورة من وجه تخرج عليه

قال سيبويه رحمه الله في باب ما يحتمل الشعر من الكتاب ليس شيء يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجهاً. وقال مثل ذلك في غير موضع وتراه كلما أورد ضرورة ذكر لها وجهاً وخروجها على أصل من الأصول فانه لم يقتصر على ذكر الضرائر في هذا الباب فانه قال فيه وما يجوز في الشعر أكثر من أن اذكره لك ههنا لان هذا موضع جل وسنين ذلك فيما نستقبل ان شاء الله . وبما قال صرح غيره من الأئمة . قال الشلوين علة الضرائر التشبيه لشيء بشيء أو الرد الى الأصل وقد اقتديت بهؤلاء الأئمة فقد ذكرت وجه كل ضرورة نقلتها الا ما اشتهر وجهها

المسألة الرابعة

ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها

اعلم أن ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها . ومن فروع هذه القاعدة اذا دعت الضرورة الى منع صرف المنصرف المجرور فانه يقتصر فيه على حذف التنوين وتبقي الكسرة عند الفارسي لأن الضرورة دعت الى حذف النون فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل . والكوفي يرى فتحه في محل الخبر قياساً على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالامنيات على الكسر . ذكره في البسيط ومنها لا يجوز الفصل بين أما والفاء باكثر من اسم واحد

لان الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها وانما جاز هذا التقديم للضرورة
وهي مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة . ذكره
السيرافي والرضي

المسألة الخامسة

ما لا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها
ويتفرع على هذا الأصل فروع كثيرة . قال ابن النحاس في
التعليقة قول الشاعر :

لاه ابن عمك لا أفضلت في نسب
عني ولا أنت ديانني فتخزونني^(١)

(١) البيت لذي الاصم العدواني خاطب به ابن عم له وكان ينافسه ويعاديه
وقوله لاه أراد الله والديان التيم بالامر المجازي به ومعنى تخزونني تسوسني يقول
لله ابن عمك الذي ساواك في الحسب ومائلك في الشرف فليس لك فضل عليه في
الابوة فتفخره ولا انت مالك أمره فتسوسه وتصرفه على حكمك . ويعني بابن
العم نفسه فلذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم ولم يخرج به بلفظ الغيبة لئلا يتوهم
انه يعني غير نفسه ولو جاء بالكلام على لفظ الغيبة لكان أحسن ؛ ولكنه أراد
تأكيد البيان ورفع الاشكال . وذهب بعضهم الى ان عن ههنا بمعنى على وانما
قال ذلك لانه جعل قوله افضلت من قولهم افضلت على الرجل اذا أوليته فضلا
وأفضلت هذه تتمدى بعلى لانها بمعنى الانعام ومعناه انك لم تنعم علي بان شرفتي
فتعتدي بذلك علي وقد يجوز أن يكون من قولهم أعطى وافضل اذا زاد على
لواجب وافضل هذه أيضا تتمدى بعلى يقال افضل على كذا أي زاد عليه فضله
او قد يجوز أن يكون من قولهم افضل الرجل اذا صار ذا فضل في نفسه فيكون
معناه ليس لك فضل تنفرد به عني وتحوزه دوني فتكون عن ههنا واقعة موقفة
غير مبدلة من على وقوله لا أفضلت معناه لم تفضل والعرب تقرن لا بالفعل
الماضي فينوب ذلك مناب لم اذا قرنت بالنعل المستقبل فمن ذلك قوله تنالي
« فلا صدق ولا صلي » معناه لم يصدق ولم يصل ومنه قول أبي خراش الهذلي
ان تغفر اللهم تغفر جا وأي عبد لك لا اله
أي لم يلم بذنب

اختلف الناس فيه هل المحذوف فيه لام الجر دون الأصلية واللام التي هي موجودة مفتوحة أو المحذوف اللام الأصلية والباقية هي لام الجر والظاهر أن الباقية هي لام الجر لأن القول بحذفها مع بقاء عملها يؤدي الى أن يكون البيت ضرورة وما لا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها

المسألة السادسة

أن الضرورة تنقسم الى حسنة وقبيحة

اعلم ان الحكم النحوي ينقسم الى رخصة وغيرها .
والرخصة ما جاز استعماله لضرورة الشعر ويتفاوت حسناً وقبحاً .
فالضرورة ما لا يستهجن ولا تستوحش منه النفس كصرف ما لا ينصرف ، وقصر الجمع الممدود كحذف الياء في فعاليل ونحوه ، ومد الجمع المقصور كزيادتها في فعالل ونحوه . وأسهل الضرورات تسكين عين فعلة في الجمع بالالف والتاء حيث يجب الاتباع كقوله (١) :

(١) المعنى لعل الحوادث تجعل لنا على الشدة ديلة فنستريح مما نحن فيه والصروف الحوادث جمع صرف بفتح الصاد والدولة بفتح الدال ونسبها الغلبة في الحرب وغيره وتدلنا من أدالنا الله من عدونا اداله وهي الغلبة يقال أدلني على فلان وانصرني عليه واصل تدبيل لنا اللمة أي الشدة أي تجعل لنا دولة ثم ألحق نون النسوة فسكنت اللام فالتقى ساكنان واللمة نصب بنزع الخافض أي على اللمة وقوله فتستريح بالنصب بأن مضمره في جواب على وقوله زفراتها بفتح الفاء جمع زفرة بسكون الفاء وهي ادخال النفس بشدة وسكنت فاؤها للضرورة والا فالقياس الفتح كتمرة وتمرات .

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا
يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا
فَتَسْتَرِجَحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

والضرورة المستتبحة ما تستوحش منه النفس كالاسماء
المعدولة عن وضعها الاصلي بتغيرها من زيادة أو نقص كقوله :
أَصَابَهُمُ الْحِمَا وَهُمْ عَوَافٍ وَكُنَّ عَلَيْهِمْ تَعَسًا لِهَنَّةٍ
اراد الحمام وقوله :

..... وَشَتَا بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلَاحِ (١)

اراد شتان . وما أدنى الى التباس جمع بجمع كرد مطاعم
الى مطاعم أو عكسه فانه يؤدي الى التباس مطعم بمطعام . قال
حازم في منهاج البلغاء وأشد ما تستوحشه النفس تنوين أفعل من .
وقال أقبيح ضرائر الزيادة المؤدية لما ليس أصلا في كلامهم كقوله :
..... وَحَوْثَمَا سَلَكُوا ادْنُو فَانْظُرُوا (٢)

الى النظر . أو الزيادة المؤدية لما يقل في الكلام كقول
أمرئ القيس :

(١) قبله : أريد صلاحها وتريد قتلي . ومن أراد استيعاب ما قيل في شتان
فعليه بشرح الدماميني للتسهيل

(٢) قبله : وانني حوثما يثنى الهوي بصري . والهوى العشق ويروي يسري
بدل يثنى ورواه ابن الاعرابي يشري بالشين المعجمة أي يعلق ويحرك الهوى
بصري وما أحسن هذه الرواية واطرفها

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ

صيود من العقبان طاطان شمالي^(١)

أي شمالي • وكذلك يستقبح النقص المجحف كقول لبيد:

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ بِالْجُبْسِ وَالسُّوْبَانَ^(٢)

أراد المنازل • وكذلك العدول عن صيغة لأخرى كقول الحطيئة:

فِيهَا الرِّمَاحُ وَفِيهَا كُلُّ سَابِغَةٍ

جَدَلَاءٌ مُحْكَمَةٌ مِنْ نَسَجٍ سَلَامٍ^(٣)

أراد سليمان عليه السلام فغير الكلمة من صيغة لأخرى • وامثال ذلك كثيرة

(١) في أصول اللغة لابن الانباري في مبحث نعم وأما نعيم بالياء فأمانشات

فيه الياء عن اشباع الكسرة كما قال الشاعر « كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ »
وقال الآخر: لاعهد لي بنيصالي أصبحت كالشن بالي
وقال آخر: ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد

وهذا أكثر من أن يحصى وقد ذكرناه مستقصى في المسائل الخلافية فلا
نعيده هنا . فهذا يقتضى أنه عنده ليس قبيحاً وفتخاء الجناحين لينة الجناحين
واللقوة بكسر اللام العقاب وقوله شمالي بالتشديد أصله شمال معناه شمال فزيدت
فيه الياء كما يقال رجل الد والندد بالنون ورواه المفضل شمالي بالهمزة ومعناه
سريعتي يقال ناقة شمال وشمله اذا كانت سريعة كذا في العيني وهذا التفسير
الاخير يوافق الرواية الشائعة عند الناس وهي شمالى بلامين بينهما الف وصواب
رواية المفضل شمالى ولعل ما في العيني تحريف

(٢) متالع بضم الميم وكسر اللام جبل بنجد وأبان اسم جبل اما أن يريد
به أبان الايض أو الاسود والسوبان واد معروف

(٣) قوله كقول الحطيئة هذا البيت من قصيدة في ديوانه وقولوا والمصحح
أن حماد الرواية وضعها على لسانه ليتقرب بذلك الى بلال بن أبي بردة بن أبي

المسألة السابعة

الحمل على أحسن الاقبحين

قال أبو الفتح ابن جني في كتاب الخصائص وذلك مثل ان يضطرك الحال الى ضرورتين لا بد من احدهما فينبغي ان تلتزم أقربهما وأقلهما خشاً وذلك كواو «ورتل» أنت فيها بين ضرورتين احدهما ان تدعي كونها أصلاً في ذوات الاربعة والواو لا توجد فيها أصلاً الا مع التكرير نحو الوصوصة والوحوحة وضوضيت وقوقيت . والآخرى ان تجعلها زائدة أوّلاً والواو لا تزداد أوّلاً فكان ادعاء كونها أصلاً أولى لوجود ذلك في ذوات الاربعة على وجه ما وهو مع التكرار بخلاف زيادتها أوّلاً . ومثل ذلك فيها «قائمًا رجل» ان جعلت قائمًا صفة لرجل فرفعته لم يجوز لتقدم الصفة على الموصوف وان جعلته حالاً من النكرة كان قبيحاً لكنه جاز على قبجه فكان التزامه أولى . وكذلك «ماقام الا زيدا أحد» عدلت الى النصب وان كان مقدماً على ما استثنى منه لانه اسوغ من تقديم البديل على المبدل منه . انتهى

وسيمر بك من شواهد ضرائر الشعر ما هو من هذا القبيل
ومن فروع هذا الاصل ان شاء الله

موسى الاشعري وزعم أن الخطيئة مدح بها أبا موسى فقال بلال انه لو مدحه ما خفي ذلك علي ولكن دعها تذهب في الناس

المسئلة الثامنة

ان الضرائر لا تنحصر بعدد معين

وذلك أن الضرورة بابها الشعر على قول الجمهور ومخالفة لهم
وشعر العرب لم يحط بجميعه أحد فكيف يمكن حصر الضرائر
بعدد دون آخر

قال الامام ابن جني في باب ما يرد عن العرب مخالفا لما عليه
الجمهور من الخصائص : اذا اتفق ذلك فانظر في حال الذي وردت
عنه فان فصيحاً في سائر الاشياء فينبغي أن يحسن الظن به ان كان
القياس يعاضده لانه يمكن أن يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة
قد طال عهدا وعفا رسمها . فقد روي عن ابن سيرين أن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان الشعر علم قوم لم يكن
لهم علم أصح منه لجاء الاسلام فتشاخلت العرب عنه بالجهاد وغزو
فارس والروم ولهيت عنه وعن روايته فلما كثر الاسلام وجاءت
الفتوح واطمأنت العرب في الامصار راجعوا رواية الشعر فلم
يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد
هلك من هلك من العرب بالموت والقتل خفظوا أقل ذلك وذهب
عنهم كثير

وقال ابو عمرو بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا
أقله ولو جاءكم وافرأ لجاءكم علم وشعر كثير . فهذا على ما تراه
وبعد فلسنا نشك في بعد لغة حمير عن لغة ابني زار فقد يمكن
أن يقع شيء من تلك اللغة في لغتها فيساء الظن بمن سمع منه

وانما هو منقول من تلك اللغة . ودخلت على ابي علي يوماً حين
 رأيته قال لي : أين أنت أنا اطلبك . قلت : وما ذاك . قال : وما
 تقول في ماجاء عنهم من حوربت فحضرنا معافيه فلم نحل بطائل منه
 فقال : هو من لغة اليمين ومخالف للغة ابي نزار فلا ننكر أن يجيء
 مخالفا لأمثلتهم . وعن حماد الراوية قال أمر النعمان فنسخت له
 أشعار العرب في الطنوج وهي الكراريس ثم دفنها في قصره
 الابيض . فلما كان المختار بن أبي عبيد قيل له : ان تحت القصر
 كنزاً . فاحتفراه فأخرج تلك الاشعار . فمن ثم أهل الكوفة أعلم
 بالشعر من أهل البصرة . فهذا ونحوه يدلك على تنقل الأحوال
 بهذه اللغة واعتراض الحوادث عليها . الى آخر ما قال . فلا يلتفت
 الى من حصر الضرار في عشر . وقد عزي الى الزمخشري بيتان في
 حصرها وهما :

ضرورة الشعر عشر عد جماتها وصل وقطع وتخفيف وتشديد
 مد وقصر واسكان وتحركة ومنع صرف وصرف ثم تعديد
 ولا الى من حصرها في مائة كالشيخ أبي سعيد القرشي فانه
 نظم أرجوزة في فن الضرار سماها (الاسان الشاكر في ضرورة
 الشاعر) قال في أولها :

سابعها ضرورة للشاعر في مائة مبيحة الضرار
 وكل ذلك خلاف الصواب . فالحزم عدم الجزم بعدد معين .
 وكتابتنا هذا وان لم يستوعبها فقد اشتمل على الكثير منها مما لم
 يجمع في كتاب غيره . وبالله التوفيق

المسألة التاسعة

ان من القواعد ما لا تتعدها الضرائر

قال ابن جني في الخصائص : اعلم أن الاصول المنصرف عنها الى الفروع على ضربين احدهما ما اذا احتيج اليه جاز أن يراجع والاخر ما لا يمكن مراجعته لان العرب انصرفت عنه فلم تستعمله . الاول منها الصرف الذي يفارق الاسم لمشابهة الفعل من وجهين فمضى احتجت الى صرفه جاز أن تراجع نحو قوله :

فلتأتينك تصائد و ليركبن جيش اليك قوادم الاكوار
وهو باب واسع ومنه اجراء المعتل مجرى الصحيح نحو قوله :
لا بارك الله في النواني هل يصبحن الالهن مطلب ^(١)
وبقية الباب . ومنه اظهار التضعيف كاحتج عينه ^(٢) وضرب
البلد ^(٣) وأل السقاء ^(٤) وقوله ^(٥) « الحمد لله العلى الاجمل » وبقية
الباب . ومنه قوله « سماء الاله فوق سبع سمائياً ^(٦) » ومنه قوله
« اهبي التراب فوقه اهباباً »

الثاني منهما وهو ما لا يرجع من الاصول عند الضرورة كأصل قام وباع . وكذلك أصل مضارعه . فاما ما حكاه بعض الكوفيين من قولهم هيؤ الرجل من الهيئة فانه خرج مخرج المبالغة مثل قضو اذا جاء قضاؤه ورمو اذا جاء رميه فكما بني

(١) البيت لابن الرقيات والنواني جمع غانية وهي المرأة الشابة الوضيئة سميت بذلك لأنها تستنى بجمالها عن الزينة

(٢) أي التصفق (٣) أي كثر ضبابه (٤) أي تغيرت ريمه

(٥) راجع بحث فك الادغام من القسم الثاني (٦) تقدم في ص ١٧

فعُلِّ ملامه ياء كذلك بنى مما عينه ياء . وعلتها ان هذا بناء لا يتصرف لمضارعة من المبالغة لباب التعجب ونعم وبئس فلما لم يتصرف احتملوا فيه خروجه في هذا الموضع مخالفاً للباب . الا تراهم انهم تماموا ان يبنوا افعل مما عينه ياء مخافة انتقالهم من الأثقل الى ما هو أثقل منه لانهم كان يلزمهم ان يقولوا بعث بوع فلو صرّفوا رمو لقالوا رموت ورموت ورموت وارمو وسائر حروف المضارعة فكان يكثر قلب الياء واواً وهي أثقل من الياء وكذلك هيؤ لو صرف فلما لم يتصرف لحق بصحة الاسماء نحو القود والصيد وما أطوله وأبيعه ونحو ذلك

ومما لا يراجع من الأصول باب افتعل اذا كانت فائؤه صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء فان تاءه تبدل طاء نحو اصطر واطرد وكذلك اذا كانت فائؤه دالا أو ذالا أو زاياء فان تاءه تبدل دالا نحو أدّج وادكر وازدان . ولا يجوز خروج هذه التاء على أصلها . فاما قول بعضهم التقطت النوى واشتقطته واضطقتته فيجوز أن تكون الضاد بدلا من الشين أو اللام فلم تبدل معها التاء طاء ايذاناً بأن الضاد بدل من اللام أو الشين فتصح التاء مع الضاد كما صحت مع تاء الضاد بدل منه ونظيره قول بعضهم :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شَبَعَ

مَالَ إِلَى ارْطَاقٍ حَقَفٍ فَالْطَجَعُ (١)

(١) البيت لمنظور بن حية الاسدى والدعة الراحة والحفض . والهاء فيه عوض من الواو تتول ودع الرجل بالضم . والارطاة : شجرة من أشجار الرمل والجمع ارطى . والحقف الرمل الموج والجمع حقاف واحقاف . والشاهد قوله فالضجع يقول : لما رأى الذئبان لاراحة له في طاب الظبي ولا شبع لعدم إمكان دركه مال الى شجرة فضطجع تحتها

فابدل اللام من الضاد وأقر الطاء اشعاراً بانها بدل من الضاد
وهذا كصفة عور لانه في معنى ما تجب صحته وهو أعور
ومن ذلك امتناعهم من تصحيح الواو الساكنة بعد الكسرة
ومن تصحيح الياء الساكنة بعد الضمة . فاما قراءة أبي عمرو في
ترك الهمزة ياصالح ايتنا وتصحيحه الياء بعد ضمة الحاء فلا
يلزمه عليه ان يقول يا غلام أو جل لان صحة الياء بعد الضمة له
نظير وهو قولهم قيل ويبيع فيمن اشم . وليس في كلامهم واو
ساكنة صحت بعد كسرة . وضمة الاشمام وان لم تكن ضمة
صريحة فانها مشبهة لضمة يا غلام لكونها حركة بناء فحملت عليها .
وكون احدهما صريحة والاخرى غير صريحة أمر يغتفر العرب
ما هو أعظم منه . الا ترى انهم قد اغتفروا اختلاف الحرفين مع
اختلاف الحركتين حيث جمعوا في القافية بين سالم وعالم مع قادم
وظالم . فان قلت فقد صحت الواو ساكنة بعد الكسرة نحو
اجلواذا . قيل الساكنة هنا لما أدغمت في المتحرك فبنا اللسان
عنهما نبوة واحدة جريا لذلك مجرى الواو المتحركة بعد الكسرة
في نحو طول وحول مع ان بعضهم قد قال اجيلواذا فاعل مراعاة
للاصل الذي كان عليه الحرف ولم تبدل الواو ياء لأجل الياء اذا
كانت هذه الياء غير لازمة فجري مجرى ديوان . ومن قال ثيرة
وطيال فقياسه ان يقول اجلياذ لانهما قد جريا مجرى الواو الواحدة
المتحركة . ثم اطال الكلام والسؤال والجواب فراجع الخصائص
ان أردت استيفاء هذا المقصد وما نقلناه كاف في المقصود

ما يلتحق بالضرائر الشعرية

وهي المسألة العاشرة

اعلم ان الأئمة الحقوا بالضرورة ما في معناها وهو الحاجة الى تحسين النثر بالازدواج فلا يقاس على ما ورد منه لذلك في السعة كما لا يقاس على الضرائر الشعرية في متسع الكلام قال الحريري في كتابه درة الغواص في اوهام الخواص ويقولون قد حدث أمر^(١) فيضمون الدال من حدث مقايسة على ضمها في قولهم أخذ ما حدث وما قدم فيحرفون بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة لان أصل بنية هذه الكلمة حدث على وزن فعل بفتح العين كما انشدني بعض أدباء خراسان لأبي الفتح البستي :

جزعتُ من أمرٍ فظيِّعٍ قد حَدَثُ
أبو تميم هو شيخٌ لا حَدَثُ

قد حبسَ الاصمَعُ في بيت الحدَثِ^(٢)

وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقديم لأجل المجاورة والمحافظة على الموازنة فاذا أفردت لفظة حدث زال السبب الذي أوجب ضم دالها في الازدواج^(٣) فوجب ان ترد الى أصل

(١) أى تجدد وجوده بعد ما كان معدوما

(٢) قال في الطرّة : وفيه كناية بديعة وكناية شنيعة لرميه بالداء العضال

الذي لا يكاد يبتلى به الحيوانات ذوات الطال

(٣) قال في الطرّة : وهو باب واسع وفيه بحث وهو انه ضرب من المشاكلة

حركتها وأولية صيغتها

ثم قال وقد نطقت العرب بعدة الفاظ غيرت مبانها لأجل الازدواج واعادتها الى أصولها عند الانفراد فقالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افردوا الغدايا ردوها الى أصلها فقالوا الغدوات^(١). وقالوا هنأني الشيء ومرأني فان افردوا مرأني قالوا

وهي من اقسام المجاز فهل ذلك مجاز أيضا أو حقيقة. واستظهر انه حقيقة والفرق بينه وبين المشاكلة المشهورة ان التصرف والنقل فيها في الصيغة وفي مجرد الهيئة وان لم يجز استعماله بنير قرينة وقد قيل انه مقصور على السماع فيكون موضوعا له بشرط . فتأمله

(١) قال شيخ مشايخنا في الطرة : « وقولهم الغدايا والعشايا واذا افردوا قالوا الندوات وهو الاصل » فيه ما فيه . قال ابن بري حكى ابن الاعرابي غدية وغدايا وانشد :

الاليت حظى من زيارة اميه غديات قيظ أو عشيات أشتيه
فاذا سمع في مفردة غدية كان جمعه على غدايا قياسا من غير احتياج الى الازدواج فقوله في القاموس بعد ما حكى في مفردة ذلك ولا يقال غدايا الا مع عشايا فيه خلل بلا زلل . وفي شرح بانت سعاد لابن هشام غداة وزنها فعلة بالتحريك ولاما واو لقولهم في جمعها غدوات ونظيرها صلاة وصلوات وزكاة وزكوات ولانها من غدوت ولقولهم غدوة وأما قولهم فلان يأتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني في شرح التكملة وابن سيدة في شرح ابيات الجبل انما جاءت الياء فيها لتناسب العشايا والصواب ان الذي فعل للازدواج انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية ووصية وأما الياء فانها تستحقها بعد أن جمعت هذا الجمع وهي مبدلة من همزة فاعال لامن لام غداة التي هي الواو ويبان ذلك ان العشايا أصلها عشاء وبواو متطرفة هي لامها وتلك الواو بعد همزة منقلبة عن الياء الزائدة في عشية كما في صحيفة وصحائف ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا في صحاري وغازي الا أنهم التزموا هذا التخفيف في الجمع الذي اعتك لامة وقلبها همزة لانه انقل ثم انقلبت اللام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء تخفيفا لاجتماع الاشياء اذ الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعوا غداة على فاعال وكان كل ما جمعه على فاعال ولامه همزة او ياء او واو ولم تسلم في الواحد مستحقا

امرأني . وقالوا فعلت به ما ساءه وناءه ^(١) فان أفردوا قالوا اناءه .
وقالوا أيضاً هو رجس نجس ^(٢) فان أفردوا لفظه نجس ردوها
الى أصلها قالوا نجس ^(٣) كما قال تعالى انما المشركون نجس .
وكذلك قالوا للشجاع الذي لا يزال مكانه اهديس أليس . والاصل
في الاهديس الاهدوس لا اشتقاقه من هاس يهوس اذا دق فعدلوا
به الى الباء ليوافق لفظه أليس

وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ راعى فيها حكم
الموازنة وتعديل المقارنة فروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
للنساء المتبرزات في العيد «ارجعن مأزورات ، غير ما جورات»
وقال في عودته للحسن والحسين كرم الله وجههما «اعيدكما بكلمات
الله التامة (٤) من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة»

لان يبذل من هزته ياء كخطايا ووصايا فعلوا ذلك في غدايا لان واو غداة لم
تسلم فان قلت قدر البدايا جمعا لندوة وقد صح كلامهما لان الواو قد سلمت في
الواحد فكان القياس غداوا كما قالوا هراوة وهراوا قلت يأتي هذا امران احدهما
انهما قالوا انها جمع غداة فكيف احمل كلامهما على ما صرحا بخلافه والثاني انه اذا
دار الامر بين اسناد الحكم الى المناسبة واسناده الى امر مقتض في الكلمة
تعين القول الثاني . وتوضيح هذا ان امر الباء في الندايا لما دار بين اسناد
الحكم بابدالها من الواو في غداوا الى المناسبة بين اسناد الحكم بالاندال من
همزة فعائل الى امر مقتض في الكلمة تنسها على الوجه الذي قرر من ان كل
شيء جمع الخ تعين الثاني . وزعم ابن الاعرابي ان الغدايا لم تقل للمناسبة وانها
جمع لندية لا لغداة واستدل على ثبوت غدية بقوله «الليت حظي» البيت
الذي تقدم ولا دليل في هذا الجواز ان يكون انما جاء غديات لمناسبة عشيات
لا لانه يقال غدية انتهى مع توضيح منا . وما قاله ابن الاعرابي ان لم يكن
له دليل غير ما انشده ورد عليه ما ذكر فلا يتم كلام ابن بري السابق

والظاهر خلافه

(٢) بكسر النون وسكون الجيم

(١) أى انقله

(٤) يعنى القرآن

(٣) بالتحريك

والاصل في مأزورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل في لامة مامة لانها فاعل من المت (١) الا انه عليه الصلاة والسلام قصد ان يعادل بلفظ مأزورات لفظ مأجورات وان يوازن لفظ لامة لفظي تامة وهامة . ومثله قوله عليه السلام « من حننا أو رفنا فليقتصر » . أي من خدمنا أو اطعمنا وكان الاصل اتحننا فأتبع حننا رفنا

ويروى في قضاياعلى رضى الله تعالى عنه « انه قضى في القارصة ، والقامصة ، والواقصة . بالدية أثلاثاً » وتفسيره ان ثلاث جوار ركبت احداهن الأخرى فقرصت الثالثة الماركوبة فقمصت فسقطت الراكبة ووقصت فقضى للتي وقصت اي اندق عنقها بثلثي الدية على صاحبتيها واسقط الثلث باشتراك فعلها فيما افضى الى وقصها . والواقصة هنا بمعنى الموقوصة . والنشد الفراء في هذا النوع :

هَتَّاكَ اخْبِيَّةً وَلَاجُ ابُوْبَةٍ

يَلْمِطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبَرَّ وَالْمَيْنَا (٢)

(١) قال في الطرة : وفيه نظر فال ابن برى عين لامة ذات لم لم أي جنون وقد تكون لامة من لم به اذا زارده لة في الم به وفي الماموس العين اللامة المصيبة بسوء أو كل ما يخاف من فرع أو شر . وعلى هذا فلا ازدواج

(٢) هذا البيت للقلاح ابن حباب احد بن حزن بن منقر وهو القائل :

انا القلاح بن حباب بن جلا ابو خناير اقود الجلا

مدح رجلا ووصفه بأنه يهتك الاخبية عند الاغارة على الاحياء ويلج ابواب الملوك والرؤساء اما قلعرا لهم واما وافدا عليهم فهو لجذالته اذا وقف على ابواب المنوك لم يحجب عنهم

فجمع الباب على أبوبة ليزاوج لفظة أخبية . انتهى كلام
الحريري . وفي الكافية لابن مالك :

وفي اضطرار وتناسب صُرفُ

ما يستحق حكمَ غير المنصرفِ

ورأي أهل الكوفة الاخفش في

اجازة العكس اضطراراً يقتضي .

وبعضهم أجازهُ اختياراً

وليس بدعاً فدع الانكاراً

وقال في الخلاصة :

ولا ضطرارٍ وتناسب صُرفُ

ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

ومثل الشراح للمصروف للتناسب سلاسلا وأغلالاً وسعيراً

قواريرا قواريرا • على قراءة نافع والكسائي . ولا يغوث ويعوق

ونسرا^(١) على قراءة الاعمش وابن مهران . وقسموا التناسب الى

قسمين تناسب لكلمات منصرفة انضم اليها غير منصرف نحو

سلاسلا وأغلالاً • وتناسب لرءوس الآي كقوارير الأول فانه

رأس آية فنوّن ليناسب بقية رءوس الآي في التنوين أو بدله .

وهو الألف في الوقف • وأما قوارير الثاني فنوّن ليشاكل

قوارير الاول

والفرق في ذلك بين الضرورة والتناسب أن الصرف واجب في الضرورة وجائز في التناسب • وقد علمت أن التناسب غير التشاكل للازدواج

المسألة الحادية عشرة

موافقة الضرورة بعض اللغات لا تخرجها عن الضرورة
اعلم أن بعض الضرائر ربما استعملها بعض العرب في الكلام،
ومع ذلك لا يخرجها عن الضرورة عند الجمهور • صرح بذلك أبو
سعيد القرشي في أرجوزته في فن الضرائر فقال :

وربما تصادف الضرورة بعض لغات العرب المشهورة
وقد يسمى الحكم الذي وافق بعض لغات العرب شاذاً ،
وهو غير الضرورة ، وكذا النادر غير الضرورة على ما سنذكره
ان شاء الله . ومنهم من قال ان الضرورة هي التي لم ترد في النثر •
ولما تمسك المبرد في جواز جر « حتى » الضمير بقول الشاعر :

فلا والله لا يلفاه ناس

فتى حَتَّاكَ يا ابنَ أَبِي زِيَادٍ (١)

اعترض عليه الرضي بانه شاذ • فاعترضوا عليه بان الأحسن
أن يقول ضرورة فانه لم يرد في كلام منشور . كذا في لب الالباب

(١) راجع في القسم الثاني مبحث « دخول حتى على الضمير »

المسألة الثانية عشرة

الفرق بين الضرورة والادّراد والشذوذ

قد سبق الكلام على تعريف الضرورة على المذهبين وبيان
الراجح منهما . وأما الكلام على الأخيرين . فقد قال ابن جني في
الخصائص أصل طرد في كلاهما التتابع والاستمرار . من ذلك
طردت الطريدة ، ومثاردة النمرسان . والمطراد ربح قصير يطرد
به الوحش ، واطرد الجدول أى تنابع ماؤه . وقال الانصاري
« أتعرف رسماً كادّراد المذاهب ^(١) » وعلى ذلك بقية الباب
وأما مواضع شذذ في كلامهم فهو التفرق والتفرد . من
ذلك قوله :

يترُكَنَّ شَذَّانَ الحَصَى جَوَاذِلًا ^(٢)

أى ما تطاير ونهافت منه . وشذ الشيء يشذ ويشذ شذوذاً
وشذاً وأشذذته أنا وشذذته أيضاً أشذه بالضم لا غير وأباها
الاصمعي ^(٣) وقال : لا أعرف الا شاذاً أى متفرفاً وجمع شاذ
شذاذ قال : كَبَعَضٍ مِّنْ مَّرٍّ مِّنَ الشُّذَّازِ

هذا أصل هذين الحرفين في اللغة . ثم قيل ذلك في الكلام
والاصوات على سبته وطريقته في غيرها فجعل العلماء ^(٤) ما استمر
على الاصول مطرداً وما فارق بابه شاذاً

- (١) الانصاري هو تيس بن الخطيم . والمذاهب جلود مذهبة بخطوط يرى
بعضها في أثر بعض (٢) شذاز بفتح الشين ويروى ضمها
(٣) يريد انه انكر واشذذته انا
(٤) في نسخة : فجعل أهل علم العرب

٣٦ (الفرق بين الضرورة والاطراد والشذوذ)

قال والكلام في الاطراد والشذوذ على اربعة أضرب : مطرد . في القياس والاستعمال وهو الذي عليه معظم الكلام ، نحو قام زيد وضربت عمراً ومررت بسعيد . ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال نحو ماضي يذر ويدع . وكذلك مكان مبقل . هذا هو القياس والاكثر في السماع باقل والاول مسموع . قال ابو دؤاد لابنه دؤاد « ما أعاشك بعدي » فقال دؤاد :

أَعَاشَنِي بَعْدَكَ وَادٍ مُبْقِلٌ

أَكَلُ مِنْ حَوْذَانِهِ وَأَنْسِلُ (١)

وقد حكى أبو زيد (٢) أيضاً مكان مبقل . ومن ذلك استعمال مفعول عسى استما نحو قولك عسى زيد قائماً أو قياماً لم يسمع الا شاذاً وان كان القياس يسوغه انشدنا ابو على :

أَكْثَرَتْ فِي الْعَذْلِ مُحِجًّا دَائِماً

لَا تَعْذَانِ إِنْ عَسَيْتُ صَائِماً (٣)

ومنه المثل السائر ﴿ عسى الغوير أبؤساً ﴾ (٤)

(١) حوذان اسم نبت . وانسل يروى بفتح الهجمة ومعناه اسمن حتى يسقط الشعر . ويروى بضمها ومعناه تنسل ابلى وغني (٢) في نسخة « في كتاب حيلة ومحالة » (٣) راجع في القسم الثاني مبحث « وضع الاسم المفرد في موضع خبر كاد » (٤) قوله عسى الغوير ابؤساً الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة . وهذا المثل تكلمت به الزباء لما وجهت قصيرا اللخمي بالخير الى العراق ليحمل لها من بزه وكان قصير يطلبها بشار جذيمة الابرش فحمل الاجال صناديق فيها الرجال والسلاح ثم عدل عن الجادة المألوفة وتنكب بالاجال الطريق المنهج وأخذ على الغوير فاحست الشر وقالت المثل - أي لعل الشر يأتي من قبل الغار . يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك

والثالث المطارد في الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم اخوص
الزمرث واستصوبت الامر . أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن
أحمد بن يحيى استصوبت الشيء ولا يقال استصبت ومنه استحوذ
واغيلت المرأة واستنوق الجمل واستتيت الشاة وقول زهير :

هنالك إن يُستَخْوَلوا المالَ يُخْوَلوا

ومنه استفيل الجمل . قال أبو النجم :

يُدِيرُ عَيْنِي مُصْعَبٌ مُسْتَفِيلٍ

والرابع الشاذ في القياس والاستعمال جميعا وهو كتنميم مفعول
مما عينه واو نحو ثوب مصوون ومسك مذووف . وحكى
البغداديون فرس مقوود . ورجل معوود من مرضه . وكل ذلك
شاذ في القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا يرد غيره
إليه ولا يحسن ايضا استعماله فيما استعملته فيه الا على وجه
الحكاية

وأما الشاذ في القياس دون الاستعمال فانه يستعمل كما استعملته
العرب ولا يرد غيره اليه وما شذ في الاستعمال دون القياس تحاميت
منه ما تحامت العرب واجريت غيره على القياس وذلك نحو ودع
دوبابه . فاما قول ابى الاسود :

لَيْتَ شَعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي

غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

فشاذ . وكذلك قراءة من قرأ « ما ودعك ربك وما قلى » .

فاما قولهم ودع الشيء يدع اذا سكن من الدعة فسموع متبع
وعليه أنشد بيت النمرزدق :

وعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدِعْ (١)

أي لم يتدع ولم يثبت . والجملة في موضع صفة لزمان والعائد
محذوف للعلم بموضعه أي لم يدع فيه أو لاجله فيكون مسحت
فاعل ومجلف معضوف عابه . فهذا أمر ظاهر شائع ويحكي عن معاوية
انه قال خير المجالس ماسافر فيه النظار (٢) واتدع فيه البدن . ومن
ذلك استعمال أن بعد كاد القياس يسوغه . ومن ذلك قول العرب
اقائم اخوانك أم قاعدان . قال ابو عثمان والقياس أم قاعد هما الا
أن العرب لا تقول (٣) . انتهى كلام ابن جني . وقد أفهم كلامه ان
الشاذ عنده اعم من الضرورة وخالفه غيره في ذلك

المسألة الثالثة عشرة

في بيان النادر والغريب ونحو ذلك

قال الاندلسي في شرح المنفصل يعنون به انه الذي لا ينفرد
بحكم يصير به أصلاً بل ينبغي أن يرد الى أحد الأصول المعلومة
محافظة على تقريرها واحتراساً من بعدها قال وما من علم الا وقد
شدت منه جزأيات مشككة فتد الى القواعد السكابة والضوابط
الجمالية

(١) تنويه : من المثل الامسحت أو مجلف (٢) في نسخة البحر

(٣) في نسخة : لا تقول الا قاعدان منفصل الصيغة . والقياس يوجب فصله

ليعادل الجملة الاولى

وقد ذكر الامام السيوطي في الزهر الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر وتكلم على بعضها في كتاب الاقتراح قال هذه الفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح . قال في الصحاح حوشي الكلام وحشيه وغريبه . وقال ابن رشيق في العمدة الوحشي من الكلام ما نثر عن السمع ويقال له حوشي كأنه منسوب الى الحوش وهي بقايا ابل وبار بأرض قد غلبت عليها الجن فعمرتها ونقت عنها الانس لا يظأها انسي الا خبلوه قال رؤبة :

« جرت رجالاً من بلاد الحوش »

قال واذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعامها الا العالم المبرز والاعرابي القح فتلك وحشية

قال ابراهيم بن المهدي لكتابه عبد الله بن صاعد اياك وتتبع وحشي الكلام طمعاً في نيل البلاغة فان ذلك هو العي الأكبر وعليك بما سهل مع تجنبك الفاظ السفلى . وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة :

لَمْ يَتَّبِعْ شَنْعَ اللُّغَاتِ وَلَا مَشَى

رَسْفَ الْمُقَيَّدِ فِي طَرِيقِ الْمُنْطِقِ

والغرائب جمع غريبة وهي بمعنى الحوشي . والشوارد جمع شاردة وهي أيضاً جمعها وقد قابل صاحب الفاهوس بها الفصيح حيث قال مشتملاً على الفصح والشوارد . وأصل التشريد التفريق فهو من أصل باب الشذوذ . والنوادر جمع نادرة . قال في الصحاح ندر الشيء يندر ندرًا سقط وشذ ومنه النوادر

وقد ألف الأقدمون كتباً في النوادر كنوادر أبي زيد
ونوادر ابن الاعرابي ونوادر أبي عمرو الشيباني وغيرهم
وفي آخر الجهرة أبواب معقودة للنوادر . وفي الغريب المصنف
لأبي عبيد باب لنوادر الأسماء . وباب لنوادر الأفعال . وألف
الصاغاني كتاباً لطيفاً في شوارد اللغة . ومن عبارات العلماء
المستعملة في ذلك النادرة وهي بمعنى الشاردة

ثم أردف السيوطي هذا الكلام بفائدتين : الأولى قال ابن
هشام اعلم انهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطرداً .
فالطرد لا يتخلف . والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف .
والكثير دونه . والقليل دون الكثير . والنادر أقل من القليل .
فالعشرون بالنسبة الى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة اليها
كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر . فعلم بهذا مراتب ما
يقال فيه ذلك . وقد أورد هذه الفائدة في كتابه الاقتراح أيضاً
الثانية قال ابن فارس في فقه اللغة ^(١) باب مراتب الكلام
في وضوحه واشكاله . أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل
سامع عرف ظاهر كلام العرب . وأما المشكل فالذي يأتيه
الاشكال من وجوه : منها غرابة لفظ كقول القائل يبلغ في
الباطل ملخاً ^(٢) ينفض مذرويه ^(٣) وكما جاء أنه قيل ايدالك الرجل
بمرأته قال نعم اذا كان ملفجاً . ومنه في كتاب الله تعالى فلا

(١) انظر كتاب (الصاحي لابن فارس) المطبوع في مصر ص ٤٠

(٢) الملوخ التردد في الباطل

(٣) المذروان من الرأس ناحيته و جاء ينفض مذرويه باغيا متهددا

تعضلوهم . ومن الناس من يعبد الله على حرف . وسيداً وحصوراً^(١) . ويرى الأكمه . وغيره مما صنف فيه علماءنا كتب غريب القرآن . ومنه في الحديث على التبعة شاة وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار من أجبي فقد أربي^(٢) وهذا كتابه الى الأقيال العباهة . ومنه في شعر العرب :

وقاتم الاعماق شاز بمن عوّه

مضبورة قرواء هرجاب فنق^(٣)

(١) الحصور الذي لا يشتهي النساء

(٢) التبعة اسم لادنى مانجب فيه الزكاة من الحيوان وكلها الجملة التي للسعاة عليها سبيل من تاع يتبع اذا ذهب اليه كالمخس من الابل والاربعين من الغنم . والتبعة بالسكر الشاة الزائدة على الاربعين حتى تبلغ الفريضة الاخرى وقيل هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة . والسيوب الركاز وقيل المعدن وقيل بهما قال الرخشي السيوب جمع سيب يريد به المال المدفون في الجاهلية أو المعدن لانه من فضل الله تعالى وعطائه لمن أصاب . والخلاط مصدر خالطه يخالطه مخالطة وخلطا والمراد به أن يخاط الرجل ابله بابل غيره أو بقره أو غنمه ليمنع حق الله منها أو يبخر المصدق فيما يجب له . والوراط هو ان تجعل الغنم في وهدة من الارض لتخفي على المصدق وقيل أن يغيب ابله وغنمه في ابل غيره وغنمه وقيل أن يقول للمصدق عند فلان صدقة وليست عنده . والشنى بالتحريك ما بين الفريضتين من كل مانجب فيه الزكاة وهو ما زاد على الابل من الخمس الى التسع وما زاد منها على العشر الى اربع عشرة أي لا يؤخذ على الفريضة زكاة الى ان تبلغ الفريضة الاخرى . والشغار بالسكر ان تزوج الرجل امرأة على ان يزوجه اخري فبهر صدق كل واحدة بضع الاخرى أو يخص بها القرائب . والاحباء بيع الررع قبل أن يبدو صلاحه وقيل هو ان يغيب اهله عن المصدق من احبائه اذا وارثته

(٣) مكان قام الاعماق بعيد النواحي مع سوادها ومكان شاز خشن والتعويه نزول آخر الابل والاحتباس في مكان والتضبير الجمع وشدة تليز العظام واكتناز اللحم وناقة قرواء طويلة والمهرجاب بالسكر الطويل من الناس وغيرهم

٤٢ (هل أغلاط العرب من الضرائر)

وفي أمثال العرب باقعة ^(١) وشراب بانقع ^(٢) ومخر نبق
لينباع ^(٣) انتهى

السؤال الرابعة عشرة

أغلاط العرب هل هي من الضرائر أم لا

العرب قد غلطوا في كلمات أوردوها في شعرهم وسنورد
جملة منها في هذا المقام فعد ذلك بعض أئمة العربية من الضرائر
الشعرية . منهم الامام أبو سعيد القرشي قال في أرجوزته التي
نظمها في فن الضرائر :

وأبدلوا كلمة من كلمة

كمبدل القوس بانقضا أمسأمة

يريد أن من جملة الضرائر التي عددها ابدال كلمة من كلمة
كابدال امسأمة من لفظ القوس في قول الشاعر :

وفنق كتب جمع فنيق وهو النحل المكرم لا يؤذى لكرامته نلى أهله ولا
يركب وجارية فنيق منعمة ونقة فنق فتيق ^{تند بهجه الأثري}
وأصل هذا الشعر رجز لرؤبة بن العجاج يقول فيه :

وقاتم الاعماق خوي النحرق شاز بمن تود جذب المنطق

تنشطته كل مائة الوهق مضبورة فرواء هرجاب فنق

(١) قوله باقعة . هو الرجل المداينة والذي العارف لا يفنونه نى - ولا يدهى

(٢) قوله شراب بانقع يضرب مثلا لمن حرب الامور أولادهم المنكر لان

الدليل اذا عرف الملوات حذف سلوك الطرف الى الانقع

(٣) قوله ومخر نبق لينباع قال في الفاموس الاخر جاء انقاع المريب والصوق

بالارض وفي المثل مخر نبق لينباع أى ساكت لداينة يريد

ذاك خليلي وذو يواصاني

يرمي ورائي بأَمْسَهُمْ وَأَمْسَامَهُ (١)

ومقصود الشاعر يرمي ورائي بالسهم والقوس فغلط وأتى
بأَمْسَامَهُ بدل القوس كما ترى • ومثل ذلك قول امرئ القيس
الكندي في معاقنه :

إذا ما اثرياً في السماء تعرَّيتُ

تعرَّضْ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمَفْعَلِ (٢)

قالوا الثريا لا تتعرض وإنما أراد الجوزاء فغلط فاتى بانثريا
بدل الجوزاء ومثل ذلك لا يفتنر في غير الشعر
ومنههم السيد المرتضى علم الهدى فإنه ذهب أيضاً الى أن
أغلط العرب من باب الضرورة الشعرية وحمل على ذلك قول
لبيد من أبيات :

نحنُ بني أمِّ الْبَيْزِ الْأَرْبَعِ

ونحنُ خيرُ عامر بنِ صَعْمَعَةَ

وأم البنين أَسْمَهَا لَبِي بنت عامر قال السهيلي في الروض الأنف
وقال السيد المرتضى هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة
وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب ولدت له عامر بن مالك
ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك فارس قرزل وهو أبو عامر بن

(١) راجع في القسم الثاني مبحث « ابدال كلمة من كلمة »

(٢) سيأتي قريباً

الطفيل وقرزل فرس كانت له وربيعة بن مالك أبا لبيد وهو
ربيع المقترين ومعاوية بن مالك معود الحكاء وإنما لقب
بهذا لقوله :

أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحِكَاءِ بِـيـدِي

إذا ما الحقُّ في الأشياءِ نابا

وولدت عبيدة الوضاح فهؤلاء خمسة . وقال لبيد أربعة لأن
الشعر لا يمكنه غير ذلك . قال السهيلي وسمى ملاعب الاسنة في
يوم سوبان وهو يوم كانت فيه وقعة في أيام جيلة وهي أيام حرب
كانت بين قيس وتميم وجيلة اسم لهضبة عالية . وسبب تسمية
ملاعب الاسنة ان أخاه الذي يقال له فارس قرزل وهو الطفيل
كان أسامه في ذلك اليوم وفر فقال الشاعر :

فَرَرْتُ وَأَسَمْتُ ابْنَ أَمِّكَ عَامراً

يلعب أطراف الوشيج المزعزع

فسمي ملاعب الرماح وملاعب الاسنة . قال لبيد :

وَأَبِي مَلَاعِبِ الرِّمَاحِ

وَمِدْرَهُ الْكِتَابَةُ الرِّوَا حِ

وفي الزهر الباسم يחדش فيه ما ذكر فيه سابقاً أن عامر بن
مالك ملاعب الرماح وعامر بن الطفيل ملاعب الاسنة لقبا بهما
مبالغة في وصف شجاعتهما . ثم قال السهيلي : وسمى معاوية معود
الحكاء نقوله :

يعود مثلهما الحكماء بعدي
إذا ما الأمر في الحدثان ناباً

وفي هذا الشعر :

إذا سَقَطَ السماءَ بارِضٍ قومٍ
رَعِينَاهُ وإنْ كانوا غَضَاباً^(١)

وقول السيد المرتضى أن لبيداً إنما قال أربعة وهم خمسة لضرورة الشعر هذا قول الفراء وهو قول فارغ . والصواب كما قال ابن عصفور في الضرائر لم يقل الأربعة وهم خمسة على جهة الغلط وإنما قال ذلك لأن أباه كان مات وبقي أعمامه وهم أربعة . وهو مسبوق بالسهيلى فإنه قال وإنما قال الأربعة لأن أباه كان قد مات قبل ذلك لا كما قال بعض الناس وهو قول يعزى إلى الفراء أنه قال إنما قال أربعة ولم يقل خمسة من أجل التوافي . فيقال لا يجوز للشاعر أن يلحن لأقامة وزن الشعر فكيف بأن يكذب لأقامة الوزن . وأعجب من هذا أنه استشهد به على تأويل فأسد تأوله في قوله سبحانه «ولمن خاف مقام ربه جنتان» وقال أراد جنة واحدة وجاء بلفظ التثنية لتتفق رءوس الآي وكلاماً هذا معناه فصمي صمام^(٢) .

(١) قوله إذا سقط السماء الخ يقول إذا نزل المطر بارض قوم فأخصبت بلادهم واجدبت بلادنا سرنا إليها فرعيناً نباتها وإن غضب أهلها لم نبال بتضيقهم لعزنا ومنعتنا . وقوله رعيناه أراد رعيناً نباته فجذف المضاف

(٢) قوله صمي صمام : صمام الداهية والحرب مثل حدام . يقال « صمي صمام » و « صمي ابنة الجبل » إذا أبتى الفريقان الصالح والجوا في الاختلاف أي لا نجبي الراقي ودومي على حالك . يضرب مثلاً للداهية تقع قاستفظم

ما أشنع هذا الكلام . وابعده عن العلم وفهم القرآن وأقل
هيبة قائله من أن يتبوأ مقعده من النار . فذار منه حذار . ومما
يدلك أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المذلة ان في الخبر يتم
لبيد وصغر سنه وان أعمامه الاربعة استصغروه ان يدخلوه معهم
الى النعنع فبان بهذا أنهم كانوا أربعة ولو سككت الجاهل لقل
الخلاف . انتهى

وذهب الجمهور الى أن اغلاط العرب ليس من قبيل الضرورة
وانها لا تغفر لهم . ولا يعذرون فيها . ولا يابعون عليها كما يابعون
في الضرائر

تفصيل الكلام على اغلاط العرب

وبيان سببها

قال ابو الفتح بن جني في كتاب الخصائص كان ابو علي يرى
وجه ذلك ويقول انما دخل هذا النحو كلامهم لأنهم ليست لهم
اصول يراجعونها . ولا قوانين يسترصمون بها . وانما تهجم بهم
طبايعهم على ما ينطقون به فرجما استهواهم الشيء فزاغوا به عن المقصد
فمن ذلك ما أنشده ثعلب :

غدا مالِكٌ يرمي نِسائي كأنما

نِسائي اسَهَيَّ مالِكٌ غَرَضَانِ

فيارب فاترك لي جهيمة أعصراً

فمالك موتٍ بالقضاء دَهَانِي

هذا رجل مات نساؤه شيئاً فشيئاً فتظلم من ملك الموت .
وحقيقة لفظة غلط وناسد . وذلك أن هذا الاعرابي لما سمعهم
يقولون ملك الموت وكثر ذلك الكلام سبق اليه أن هذه اللفظة
مركبة من ظاهر لفظها فصارت عنده كأنها فعل لأن ملكاً في
اللفظ في صورة فلك وحلك فبنى منها فاعلاً فتعال مالك موت .
وعدى مالك فصار في ظاهر لفظه كأنه فاعل وانما مالك هنا على
الحقيقة والتجصيل مأغل كما أن ملكاً على التحقيق مغل واصله
ملاك فلزمت همزته النخفيف فصار ملكاً

فان قلت فمن أين لهذا الاعرابي مع جفائه وغلظ طبعه معرفة
التصرف حتى يبني من ظاهر لفظ ملك فاعلاً فقال مالك :
قيل هبه لا يعرف النصريف أتراه لا يحسن بطبعه وقوة نفسه
ولطف حسه هذا القدر . هذا ما لا يجب ان يعتقده عارف بهم
أو آلف لمذاهبهم . لانه وان لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة
فانه يجدها بالقوة الا ترى ان اعرابياً لما بايع على ان يشرب
علبة لبن لا يتجنجج على شرب بعضها كده الامر فقال كبش
أماح فليل له ما هذا تنجنجت فقال من تمنجج فلا أفلاح أفلا
تراه كيف استعان لنفسه ببيجة الحاء واستروح الى مسكة النفس
بها وعلمها بالصويت اللاحق في الوقف لها . ونحن مع هذا نعلم
ان هذا الاعرابي لا يعلم ان في الكلام شيئاً يقال له حاء فضلاً
عن ان يعلم انها من الحروف المهموسة وان الصوت يلحقها في
حال سكونها والوقف عليها ما لا يلحقها في حال حركتها أو ادراجها
في حال سكونها في نحو بحر ودحن الا انه وان لم يحسن شيئاً من

هذه الأوصاف صنعة ولا علماً فإنه يجدها طبيعة ووهما فكذلك الآخر لما سمع ملكاً وذاك ذلك عليه أحسن من ملك في اللفظ ما يحسه في حلك فكما انه يقول اسود حالك قال هنا من لفظ ملك مالك وان لم يدر أن مثال ملك فعل أو مفل ولا ان مالكا فاعل او مافل ولو بنى من ملك على حقيقة الصنعة فاعل لقل لائك كبائك وحائك . قال وانما مكنت القول في هذا الموضع ليقوى في نفسك قوة حس هؤلاء القوم وانهم قد يلاحظون بالمنة والطباع ، مالا نلاحظه نحن على طول المباحثة والسمع

ومن ذلك همزهم مصائب ^(١) وهو غلط منهم وذلك انهم شبهوا مصيبة بصحيفة فكما همزوا صحائف همزوا أيضاً مصائب وليست ياء مصيبة بزائدة كياء صحيفة لانها عين عن واو وهي العين الاصلية وأصلها مصوبة لانها اسم فاعل من اصاب وكان الذي سهل ذلك انها وان لم تكن زائدة فانها ليست على التحصيل بأصل وانما هي بدل من الأصل والبدل من الأصل ليس أصلاً فهو مشبه للزائد من هذه الحثية فعودل معاملته

ومن اغلاطهم قولهم حلأت السويق ورثأت زوجى بأيات واستلأمت الحجر ولبأت بالحج . وأما مسيل فذهب بعضهم في قولهم في جمعه امسلة الى انه من باب الغلط وذلك انه أخذ من سال يسيل وهذا عندنا غير غلط لانهم قد قالوا فيه مسل وهذا يشهد بكون الميم فاء . وكذلك قال بعضهم في معين لانه أخذ من العين وهو عندنا من قولهم أمعن له بحقه اذا أطاع له به

فكذلك الماء اذا جرى من العين فقد أَمعن بنفسه وأطاع بها
ومن اغلاطهم ما يتعميرون به في الالفاظ والمعاني نحو قول
ذي الرمة « والجيد من ادمانة عتود » وانما يقال هي ادماء
والرجل آدم ولا يقال ادمانة كما لا يقال حمراة وصفراة . وقال :

حتى اذا دَوَّمتُ في الارضِ راجعها
كبر ولو شاء نَجَّى نفسه الهربُ

وانما يقال دوى في الارض ودوم في السماء
ولذلك غير بعضهم على بعض في معانيهم كقول بعضهم
لكثير في قوله :

فما رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ ظَاهِرَةٌ الثَّرَى
يَمِجُّ النَّدَى جَنَاجِثُهَا وَعِرَارُهَا
بَاطِيبَ مَنْ أَرْدَانِ عَزَّةَ مَوْهِنَا
وقد اوقدتُ بالعنبرِ الأَدْنِ نَارُهَا
والله لو فعل هذا بأمة زنجية لطاب ريحها . الا قلت كما
قال سيدك :

الم تَرَ اَنِ كَأَمَّا جِئْتُ طَارِقاً
وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ
وكان الاصمعي يعيب الخطيئة فقال وجدت شعره كله جيداً،
فدل على انه كان يصنعه ، وليس هكذا الشاعر المطبوع ، انما

الشاعر المطبوع الذي يرمي الكلام على عواهنه ، جيده على رديه . هذا ما أورده ابن جني في هذا الباب

فصل

ومن كلام ابن فارس في فقه اللغة في هذا الباب :

قال ابن فارس ما جعل الله الشعراء معصومين يوقون الغلط والخطأ، فاصح من شعرهم فقبول وما أبته العربية وأصولها فردود . كقوله « ألم يأتيك والانباء تنمى » . وقوله « لما جفا اخوانه مصعبا » . وقوله « قفا عند مما تعرفان ربوع » . فكله غلط وخطأ . قال وقد استوفينا ما ذكرت الرواة ان الشعراء غلطوا فيه في (كتاب خضارة) وهو كتاب نقد الشعر وقال القالي في أماليه في قول الشاعر :

والينُ مِنْ مَسِّ الرخاماتِ يلتقي

بمارنه الجاري والعنبرُ الوردُ

غلط الاعرابي لان العنبر الجيد لا يوصف الا بالشبهة . وقال ابن جني اجتمع الكميت مع نصيب فانشد الكميت « هل أنت عن طلب الايقاع منقلب » حتى اذا بلغ الى قوله :

أَمْ هَلْ ظَعَائِنُ بِالْعَلْيَاءِ نَافِعَةٌ

وان تكاملَ فيها الدلُّ والشَّنْبُ

عقد نصيب بيده واحدا . فقال الكميت ما هذا . فقال

أحصى خطأك ، تباعدت في قولك « الدل والشنب » الا قلت
كما قال ذو الرمة :

أَمْيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُوءٌ لَعَسَ

وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ (١)

ثم أنشده « أبت هذه النفس الا ادكارا » حتى اذا بلغ
الى قوله :

كَأَنَّ الْغَطَامِطَ مِنْ غَالِيهَا

أَرَا جِيزَ اسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا

قال نصيب « ماهجت اسلم غفارا قط » فوجم الكميت
وقال ابن دريد في أواخر الجهرة باب ما أجروه على الغلط
فجاءوا به في اشعارهم . قال الشاعر :

وَكُلُّ كَمَيْتٍ نَثَلَةٌ تَبْعِيَّةٌ

وَنَسِجٌ سَائِمٌ كُلُّ نَضَاءٍ ذَائِلٍ

(١) قوله لمياء فعلاء من اللعى وهو سمره في باطن الشفة وهو مستحسن .
وحوة بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وهي أيضا حمرة في الشفتين تضرب الى
السواد ؛ وقوله لعس بفتح اللام والعين المهملة وهو أيضا سمره في باطن الشفة
يقال امرأة لعساء . والثلاث بكسر اللام وتخفيف الشاء جمع لثة وهي معروفة والشنب
بفتح الشين المعجمة والنون برد وعذوبة في الاسنان وقيل دقة الاسنان وتحديدتها
وللنحويين في هذا البيت كلام طويل لا يسعه المقام

والبيت من قصيدته المشهورة التي اولها :

مَابَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلْبِي مَفْرِيَةٌ سَرَبُ

وقد استنشد هشام بن عبد الملك فانشد اياها فامر بسحبه لانه كان

أراد سليمان وذائل أي ذات ذيل . وقال آخر :

« من نسج داود أبي سلام »

يريد سليمان . وقال آخر « جدلاء محكمة من صنع سلام »

يريد سليمان . وقال آخر « وسائله بثعلبة بن سير » يريد ثعلبة بن

سيار . وقال آخر « والشيخ عثمان أبو عفانا » يريد عثمان بن عفان .

وقال آخر :

فان تنسنا الايام والعصر تعلمي بني قارب انا غضاب لمعبد

أراد عبد الله لتصريحه به في بيت آخر من القصيدة .

وقال آخر « هوى بين اطراف الاسنة هوبر » يريد ابن هوبر .

وقال آخر :

صبحن من كاظمة الحصن الحرب

يحملن عباس بن عبد المطلب

يريد عبد الله بن عباس . وقال آخر « كاجر عاد ثم ترضع

فتفطم » وانما أراد كاجر تمود . وقال آخر « ومحور أخلص

من ماء اليلب » فظن ان اليلب حديد وانما اليلب سيور تنسج

فتلبس في الحرب . وقال آخر « كانه سبط من الاسباط » فظن

ان السبط رجل وانما السبط واحد الاسباط من بني يعقوب .

وقال آخر :

لما تحاملت الحمل حسبتها

دومًا باثلة ناعمًا مكموما

والدوم شجر المقل والمكموم لا يكون الا النخل فظن ان

إلّوم النخل . وقال آخر يصف درة :

فجاء بها ماشئت من لطمية

يدومُ الفراتُ فوقها ويموج

فجعل الدر من الماء العذب وانما يكون في الماء الملح .

وقال آخر يصف الضفادع :

يخرجن من شربانٍ ماؤها طحلٌ

على الجذوع يخفن الغمر والغرقا

والضفادع لا يخفن الغرق . وقال آخر « تفض أم الهام

والترائكا » . والترائك بيض النعام فظن ان البيض كله ترائك .

وقال آخر :

برية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقولِ الفستقا

فظن ان الفستق بقل . وقال آخر :

فهل لكم فيها الي فاني طيب بما أعيان الطائبي حذما

يريد ابن حذيم . وقال آخر « وشعناء ميس براها اسكاف »

فجعل النجار اسكافا . قال أبو عبد الله بن خالويه ليس هذا غلطا ،

العرب تسمى كل صانع اسكافا . وقال ابن دريد في الجمهرة

قال رؤبة :

هل ينجيني حلفٌ سخيتُ أو فضةٌ أو ذهبٌ كبريت

قال وهذا مما غلط فيه رؤبة فجعل الكبريت ذهباً . وقال

أبو جعفر النحاس في شرح المعلمات في قول زهير :

فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامَ كُلِّهِمْ
كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ (١)

قال يريد كاحمر ثمود نغلط . قال ومثله قول امرئ القيس :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت

نعرض اثناء الوشاح المفصل (٢)

قال أراد بالثريا الجوزاء فغلط . وتأوله آخرون على ان معنى تعرضت اعترضت قال ويقال انها تعترض في آخر الليل ويقال انها اذا طلعت طلعت على استقامة فاذا استقلت تعرضت . وفي شرح الفصيح لابن خالويه كان الفراء يجيز كسر النون في شتان تشديها بسيان وهو خطأ بالاجماع

فان قيل الفراء ثقة ولعله سمعه . فالجواب ان كان الفراء قاله قياسا فقد أخطأ القياس وان كان سمعه من عربي فان الغلط على ذلك العربي لانه خالف سائر العرب وأتى بلغة مرغوب عنها

(١) الشؤم ضد اللبن والاذنأمن افعل من الشؤم وهو مبالغة الشؤم . واراد باحمر عاد احمر ثمود وهو عافر الناقة واسمه قدار بن سالف يقول . فتولد لكم ابناء في اثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهي في الشؤم عافر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتقطمهم أى يكون ولادتهم ونشؤهم في الحروب فيصبحون مشائهم على آبائهم

(٢) يقول تجاوزت اليها في وقت ابداء الثريا عرضها في السماء كابداء الوشاح الذى فصل بين جواهره وخرزه بالذهب أو غيره عرضة . وقوله اراد بالثريا الجوزاء فغلط هو قول محمد بن سلام الجمحي

المسألة الخامسة عشرة

جواز استعمال المرفوض للضرورة

قد سبق في المسألة التاسعة ما نقلناه عن خصائص ابن جني مما يتعلق بالمقام وقد بسطنا القول فيه . والمقصود هنا ان استعمال الاصل المرفوض قد يستعمل للضرورة الشعرية كقول الشاعر :

وصاليات ككما يؤثنين^(١)

وقوله : « أهل لئن يؤكرما » ونحو ذلك

قال الاندلسي يجوز للشاعر استعمال الاصل الممهور كما استعمله من قال :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَا وَالْفَكِّ

فَأَرَادَ مِسْكَ ذُبَحَتْ فِي سَكِّ^(٢)

وسياتي الكلام ان شاء الله على هذه الشواهد في موضعها . فأحسن النظر في هذه المسائل فانها مما تعين على نيل المقصود من هذا الكتاب . وقلمأ تجدها مجموعة في كتاب . والله ولي التوفيق وهو الهادي الى الصواب

(١) هذا الخطام المجاشعي وصف منزلا قد خلا من اهله وبقيت فيه آثارهم ومن تلك الآثار صاليات يعني الاثافي لانها صليت بالنار حتي اسودت . وتفصيل الكلام في كتب الشواهد وراجع ص ٤٣٠ من الاقتضاب

(٢) سياتي هذا البيت في باب اعادة المثنى الى اصله بعطف المفرد على المفرد

القسم الاول

في بيان ضرائر الحذف

قدمت ضرائر الحذف في الذكر لأنها من العدم المقدم على الوجود كما قُدِّمَ حذف المسند اليه على سائر أحواله المفصلة في علم المعاني . وكذلك حذف المسند على ما بقي من أحواله وهم جرا . ولأن الحذف أنسب بباب الضرائر لما فيه من التخفيف الملائم لها .

ثم أتبعناه بالقسم الثاني المشتمل على ضرائر التغير ثم أردفناه بالقسم الثالث في بيان ضرائر الزيادة . وحيث كانت الزيادة أثقل وقلائم الحاجة اليها اخرت في الذكر ومن الناس من اختار غير هذا الترتيب فرتب الحسن منها بباب والقيح منها بباب آخر . ومنهم من رتب الضرائر على أبواب النحو ولكل وجهة . وما اخترناه من الترتيب أقرب تناولاً وأسهل اخذاً

واعلم ان ضرائر الحذف مختلفة فانها تارة تكون بحذف حرف . وأخرى بحذف حركة . ومرة بحذف حرفين وأكثر . وأخرى بحذف كلمة . وستمر بك هذه الاقسام مفصلة ان شاء الله تعالى . من غير ايجاز مخل . ولا اطناب ممل . وقد سلكنا مسلك الاقتصاد . وأحر به صراطاً مستقيماً يوصل الى المراد . وهو المستعان ومنه الارشاد

قصر الممدود

قصر الممدود للضرورة مجمع على جوازه وصحته لأنه رجوع الى الأصل اذ الأصل القصر بدليل أن الممدود لا تكون ألفه الا زائدة وألف المقصور قد تكون أصلية والزيادة خلاف الأصل ومنه قوله :

لا بدَّ من صَنَعَا وإن طال السفرُ

وان تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبْرٍ (١)

وقوله :

وهم مَثَلُ الناسِ الذي يَعْرِفُونَهُ

وأهلُ الوفا منْ حادِثٍ وقديمٍ (٢)

أراد أن هؤلاء القوم الذين مدحهم مثل للناس يضربونه أي يضربون بهم المثل في كل خير

والشواهد في هذا الباب أكثر من أن تحصى . وهذه الضرورة من الضرائر الحسننة . ومنع الفراء قصر ماله قياس يوجب مده نحو فعلاء أفعل ، ورد بقول الشاعر :

(١) قوله لا بد من صنعنا الخ بقصر صنعاء للضرورة وجواب الشرط محذوف أي لا بد منه . وتحنى من حنى ظهره اذا احذوب والعود بفتح العين المهملة وسكون الواو المسن من الابل . ودبر بفتح الدال وكسر الموحدة من دبر البعير بالكسر يدبر دبرة ودبوراً اذا عقر ظهره .
(٢) أى زمن حادث الخ

وانتِ لو باكرتِ مشمولةً

صَفْرَا كَاوَنِ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ (١)

المشمولة هي الخمر اذا كانت باردة الطعم . وقوله :

وَالْقَارِحُ الْعَدَا وَكَلَّ طَدِيرَةً

ما ان ينال يدُ الطويلِ قَدْ اَلَهَا (٢)

وأما مد المقصور فهو من ضرائر الزيادة وسيأتي الكلام

عليه في محله ان شاء الله

ترخيم غير المنادى

الترخيم في اللغة ترقيق الصوت وتلينه . يقال صوت رخيم أي سهل لين . وأما في الاصطلاح فهو حذف بعض الكسامة على وجه مخصوص مذکور في محله

وهو من خصائص المنادى وذلك لأن المنادى تغير بالنداء .

والترخيم تغير والتغيير يأنس بالتغيير فهو ترقيق

وقد جاء ترخيم غير المنادى للضرورة بشرط أن يصلح

الاسم للنداء نحو أحمد . فلا يجوز في نحو الزلام . وأن يكون

(١) هذا البيت من أبيات الأقيشر بن عبد الله الأسدي يخاطب بها امرأته

وقد عدلته في الخمر

(٢) القارح بالقاف وهو الفرس الذي بلغ خمس سنين . العداء شديد

العدو . وكل طمرة بكسر الطاء المهملة وكسر الميم وتشديد الراء أي فرس طويلة

القوائم . وقوله ما ان الخ ان زائدة . والتقال بفتح القاف والذال المعجمة

القفا . والشاهد في قعر العداء للضرورة

زائداً على ثلاثة أحرف أو بناء التأنيث . ولا تشتط العامة ولا
التأنيث بالتاء عيناً منال ذلك :

ليس حيٌّ على المنونِ بخالٍ^(١)

أي بخالد ثم ان هذا الترخيم جائز على اللفتين وهو على لغة
التمام اجماع كقوله :

لنعم الفَتَى تَعْشُوْا الى خَوِّءِ نَارِهِ

طريفُ بن مالٍ ليلة الجوعِ والخَصَرِ^(٢)

أراد ابن مالك حذف الكاف وجعل ما بقى من الاسم
بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ولهذا نَوْنَه • وأما على لغة من
ينتظر فاجازه سيديويه ومنعه المبرد . ويدل للجواز قوله :

أَلَا أَضَحَّتْ حَبَالُكُمْ رِمَامَا

وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةُ أَمَامَا^(٣)

هكذا رواه سيديويه . ورواه المبرد :

« وما عهدي كعهدك يا اماما »

(١) لعبيد بن الأبرص

(٢) هذا البيت لامريء القيس . وتشوتسير في العشاء أي الظلام . والحفر

بفتح الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة شدة البرد

(٣) البيت لجرير . والرمام جمع رميم وهو الحق البالي . يريد ان حبال

الوصل بينه وبين امامة قد تقطعت للفراق الحادث بينهما . والشاسعة البعيدة

قال ابن مالك في شرح الكافية : والانصاف يقتضي تقرير الروايتين ولا تدفع احدهما بالآخرى . واستشهد سيديويه أيضا بقوله :

إِنَّ ابْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْهِ

أَوْ أَمْتَدَّ حُهُ فَانَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا (١)

أراد حارثة فرخمه بحذف التاء للضرورة على لغة من ينتظر . ومن شواهد ترخيم غير المنادي للضرورة قول الراجز وهو أبو النجم :

تَضِلُّ مِنْهُ إِبْلِي بِالْهُوَجْلِ

فِي لَجَةٍ أَمْسَكَ فَلَانًا عَنْ قُلِّ (٢)

فان أصله فلان فحذف منه الألف والنون للضرورة كقوله :

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالَعٍ فَأَبَانَ (٣)

أي درس المنازل . ومن أمثلة الترخيم للضرورة قوله :

(١) هذا البيت لاوس بن حبناء التميمي . وحارثة هو ابن بدر الغداني سيد غداة بن يربوع بن حنظلة

(٢) تضل مضارع ضل عن الطريق من باب ضرب ضلالاً وضلالة زل عنه فلم يهتد اليه . والهوجل الأرض

(٣) تمامه فتقادت بالحبس بالسوبان . ومتالع جبل بنجد وميمه مضمومة ولومه مكسورة . وأبان اسم جبل اما ان يريد به ابان الأبيض أو الاسود والسوبان واد معروف . وهذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري الصحابي

والقاطنات البيت غير الريم أو الفاء مكة من ورق الحمي (١)
والأصل الحمام حذف الألف والميم الأخيرة . ومنهم من
قال انه من الضرائر القبيحة . ومنهم من قال انه خطأ لفقد
شروط ترخيم الضرورة منه كما ذكره ابن جني في المحتسب وكسرت
الميم الأولى لأجل القافية

حذف نون الوقاية من مني وعني

إذا جرت الياء بمن أو عن وجبت النون حفظاً لاسكون .
لأنه الأصل فيما ينبون وقد يترك في الضرورة كقول الشاعر :

أيها السائلُ عنهم وعني

لستُ من قيسٍ ولا قيسٍ مني (٢)

قال ابن هشام وفي النفس من هذا البيت شيء لأننا لم نعرف
له قائلًا ولا نظيراً لاجتماع الحذف في الحرفين . ولذلك نسبته ابن
الناظم الى بعض النحويين ولم ينسبه الى العرب . وفي التحفة لم
يجب الحذف الا في بيت لا يعرف قائله

حذف النون من قدني وقطني

إذا اتصلت ياء المتكلم بقدر وقط وجبت النون أيضاً حفظاً

(١) الورق جمع ورقاء وهي التي على لون الرماد وتضرب الى الخضرة .
وواحدة القاطنات قاطنة وهي الساكنة المقيمة . والريم جمع رائم من رام يريم
إذا برح . وهذا البيت للمعاج من ارجوزة يمدح بها خندف

(٢) قيس ابو قبيلة من مضر . واسمه الياس بن مضر بن نزار . وهو

أخو الياس

للسكون وحذفت للضرورة كما في قوله :

قَدَنِي من نصر الخبيبين قَدِي

ليس الامامُ بالشَّحيح المالحِد (١)

والقياس قدني . قال سيبويه وسألته رحمه الله - يعني الخليل ابن أحمد - عن قولهم قطني ومني وغني ولدني ما بالهم جعلوا علامة المجرور ههنا كعلامة المنصوب . فقال انه ليس من حرف تلحقه ياء الاضافة الا كان متحركاً مكسوراً ولم يريدوا ان يحركوا الطاء ولا النونات لانها لاتذكر ابداً الا وقبلها حرف متحرك مكسور وكانت النون أولى لان من كلامهم أن تكون النون والياء علامة المتكلم خفاؤا بالنون لانها اذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الاضمار وكرهوا أن يجيئوا بحرف غير النون فيخرجوا من علامات الاضمار . وانما حملهم على ان لم يحركوا الطاء والنونات كراهية أن يشبه الأسماء نحو يد وهن واما ما يحرك آخره فنحومع ولد كتحرريك أو اخر هذه الأسماء

(١) قال الجوهرى وهو حميد بن الأرقط ونسبه ابن يعينى لابي بجدلة والصحيح أنه حميد بذكر لزيد الملك بن مروان تقاضاه عن فصرة عبد الله بن الزبير . ومعنى قدني حسي . والخبيبين قيل انه تثنية خبيب وقيل انه جمع له . وعلى الوجه الأول قيل ان المراد به عبد الله بن الزبير وابنه خبيب وقيل المراد عبد الله وأخوه مصعب . وعلى الوجه الثانى فالمراد عبد الله ومن كان على رأيه ورد البطلبوسى في شرح السكامل رواية التثنية وقال ان حميد الأرقط قال ذلك في حصار طارق . ومصعب مات قبل ذلك بسنين . انتهى . وهذا لا يصلح منأ لاحتفال أن يكون المراد بالخبيبين عبد الله وابنه خبيبا لآخاه مصعبا ؛ والصحيح البخل والمالحد الجائر المائل عن طريق الحق الظالم في الحرم

لأنه اذا تحرك آخره فقد صار كأواخر الأسماء فمن ثم لم يجعلوها بمنزلة من ذلك معي ولدي في مع ولد وقد جاء في الشعر قدي قال الشاعر :

قدي من نصر الخبيبين قدي

لما اضطر شبهه بحسبي وهني لأن ما بعد حسب وهن مجرور كما أن ما بعد قط مجرور فجعلوا علامة الاضمار فيهما سواء كما قال ليحيى حيث اضطر

الوقف على المنون المنصوب بحذف الألف

اعلم ان في الوقف على المنون ثلاث لغات : الأولى وهي الفصيحة ان يوقف عليه بإبدال تنوينه ألفاً ان كان بعد فتحة وبحذفه ان كان بعد ضمة أو كسرة بلا بدل تقول رأيت زيداً وهذا زيد ومررت بزيد . والثانية أن يوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقاً ونسبها ابن مالك الى ربيعة والجمهور على أن ما ورد من ذلك ضرورة كقوله :

الا يا حبذا غنمٌ وحسن حديثها

لقد تركت قلبي بها هائمًا دَنَفٌ (١)

بسكون الفاء والقياس فيه دَنَفًا وسكنت للضرورة أو على أنه لغة ربيعة . قال ابن عقيل والظاهر أن هذا غير لازم في لغة ربيعة ففي أشعارهم كثيرا الوقف على المنصوب المنون بالألف

(١) غنم اسم امرأة . والهائم الذي هام على وجهه . والدنف بالكسر الذي به دنف بالفتح أي مرض

فكان الذي اختصوا به جواز الابدال . والثالثة أن يوقف عليه
بإبدال التنوين الفاء بعد الفتحة وواواً بعد الضمة وياء بعد
الكسرة ونسبها ابن مالك الى الازد

حذف الفاء من جواب الشرط

إذا لم يصلح جواب الشرط لمباشرة الاداة قرن بالفاء ولا
تسقط هذه الفاء الا لضرورة كقول الشاعر :

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرُها
والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهُ مثلاً^(١)

وقوله :

ومن لا يزل ينقاد للغِيِّ والصَّبَا

سيلقى على طولِ السلامة نادما

والشواهد كثيرة في هذا الباب

حذف الفاء

الداخله على خبر المبتدأ الواقع بعد أما

أما لنيابتها عن مهما يكن من شيء لزمّت الفاء في جوابها ولا

(١) تزام سيبويه في كتابه وتبعه شارحوه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت
ورواه جماعة لكعب بن مالك الانصاري . والشاهد فيه انه حذف الفاء من جواب
الشرط ضرورة أي فأنه يشكرها . ومنع ذلك أبو العباس المبرد فقال لا يجوز
ذلك حتى في الشعر وزعم ان البيت صحفه الرواة وأصله « من يفعل الخير
فالرحمن يشكره » وأجاز ذلك غيره والجواز اقرب الى الصواب وشواهد
في العربية كثيرة

تسقط الا لضرورة كما في قول الشاعر :

فأما القتالُ لا قتالَ لديكمُ

ولكن سيراً في عراض المراكب (١)

حذف نون الوقاية

إذا اتصل بالفعل ضمير المتكلم لحقته نون الوقاية لتقيه من الكسر ومن مشابهته للاسم . ولم تسقط هذه النون الا لضرورة الشعر كما في قوله :

عددتُ قومي كعديد الطَّيس

اذ ذهب القومُ الكرامُ لَيْسِي (٢)

وانما جاز حذف النون فيها لانها لا تتصرف فاشبهت الحروف . وقال ابن هشام والذي سهل ذلك مع الاضطراب أمور . أحدها ان الفعل الجامد يشبه الاسماء . فجاء ليسى كما تقول غلامي وأخي ، ومن ثم جاز ان زيدا لعسى يقوم كما جاز لقائم ولا يجوز ان زيدا لقام ، وجاز أيضاً « وأن ليس للانسان الا ما سعى » كما جاز عامت ان زيدا قائم ولا يجوز علمت ان قام ولا ان يقوم

(١) قاله قديم يهجو به بني اسد بن أبي العيص حتى قال بعضهم انه قبل الاسلام بخمسمائة عام . يقول انكم يا بني اسد ليس عندكم خيل أعددتتموها للحرب والقتال عليها لجبنكم بل الخيل التي عندكم انما أعددتتموها لركوبكم عليها وسيركم بها في الجهة التي يمشي فيها النوم الماشون والراكبون على الخيل للزينة فتمشون معهم وهذا شان الحبن

(٢) البيت لرؤة . والعديد العدد يقال هم عديد الثرى أي عدد الثرى . والطيس بفتح الطاء المهمة وسكون الياء المثناة الرمل الكثير

والثاني ان ليس هنا للاستثناء فحق الضمير بعدها الاتصال
وانما وصله للضرورة كقول الآخر « ان لا يجاورنا الا لك ديار » (١)
والنون ممتنعة مع الفصل فتركها مع الوصل التفتاً الى الاصل
الثالث ان ليس بمعنى غير ولا نون مع غير

حذف نون لكن

حذف النون من لكن لا يجوز الا لضرورة الشعر فحينئذ
تحذف لالتقاء الساكنين تشبيهاً بالتنوين أو بحرف المد واللين
من حيث كانت ساكنة وفيها غنة وهي فضل صوت في الحرف
كما ان حرف المد واللين ساكن والمد فضل صوت . وكذا أورده
سيبويه في باب ضرورة الشعر من أول كتابه . قال الاعلم حذف
النون لالتقاء الساكنين ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام
ان يكسر لالتقاء الساكنين شبهها في الحذف بحرف المد واللين
اذا سكنت وسكن ما بعدها نحو يغزو العدو ويقضي الحق
ويخشى الله . ومما استعمل محذوفاً لم يك ولا أدر انتهى . ومن
شواهد ذلك قوله :

نلستُ بآتيه ولا أستطيعه

ولالكِ اسقني ان كان مأولك ذا فضل (٢)

وهو من أبيات للنجاحشي الحارثي يخاطب ذئباً وقوله :

وماءٍ كلون الغسل قد عاد آجناً

قليلٌ به الاصواتُ في بلدٍ محلٍ (١)

وجدتُ عليه الذئبَ يعوي كأنه

خليعٌ خلا من كل مالٍ ومن أهل (٢)

فقلت له يا ذئبُ هل لك في فتى

يؤاسي بلا منّ عليك ولا بُخل

فقال هداك الله للرشيد انما

دعوت لما لم يأتِه سبَّحٌ قبلي

فلست بآتيه . . . البيت . وبعده :

فقلت عليك الحوضَ اني تركته

وفي صغوه فضلُ القلوص من السجل (٣)

فطربَ يستعوي ذئاباً كثيرة

وعدتُ وكلُّ من هَواه على شغل (٤)

- (١) الواو في وماء واو رب والفعل بكسر الغين المعجمة ما يغسل به الرأس من سدر وخطمي ونحو ذلك . يريد أن ذلك الماء كان متغير اللون من طول المكث مخضراً أو مصفراً ونحوهما . والاجن الماء المتغير الطعم واللون . وقوله « قليل به الاصوات » يريد أنه قفر لا حيوان فيه . والبلد الارض والمكان . والمحل الجذب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من السكّاء (٢) الخليع الذي خلعه أهله لجناياته وتبرءوا منه (٣) الصغو بفتح الصاد المهملة وكسرهما وسكون الغين المعجمة الجانب المائل . والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم الدلو العظيمة (٤) طرب في صوته بالتشديد رجعه ومدّه

وكان النجاشي عرض له ذئب في سفر له فدعاه الى الطعام وقال هل لك ميل في أخ - يعنى نفسه - يواسيك في طعامه بغير من ولا بخل . فقال له الذئب قد دعوتني الى شيء لم يفعله السباع قبلى من مؤاكلة بنى آدم ، وهذا لا يمكنني فعله ولست بآتيه ولا استطيعه ، ولكن ان كان في مائك الذي معك فضل عما تحتاج اليه فاسقني منه . وهذا الكلام وضعه النجاشي على لسان الذئب كأنه اعتقد فيه انه لو كان ممن يعقل أو يتكلم لقال هذا القول . وأشار بهذا الى تعسفه للفلوات التي لا ماء فيها فيهتدي الذئب الى مظانه فيها لا اعتياده لها

حذف النون

من اللذين واللتين والذين

حذف نون اللذين والذين وكذا اللتين ضرورة عند بعضهم ولغة عند آخرين . وفي التوضيح وشرحه : وبلجارت وبعض ربيعة يحذفون نون اللذان واللتان في حالة الرفع تقصيراً للموصول لطوله بالصلة لكونهما كالشيء الواحد . قال الفرزدق (١) :

أَبَى كَلَيْبٌ إِنْ عَمِيَ اللِّدَا

قَتَلَ الْمُلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَ

(١) نسبه هنا الى الفرزدق ونسبه غير واحد الى الاخطل قال العيني ومن نسبه الى الفرزدق الزمخشري . قلت الزمخشري نسبه في المفصل الى الاخطل ولعل ذلك كان في غيره والصحيح أنه لا اخطل فان رواية الأخبار اتفقوا على أن عميه اللذين افتخر بهما وقال انهما « قتل الملوك وفككا الاغلالا » على الاختلاف فيهما هما من بنى تغلب وتغلب قوم الاخطل لا الفرزدق

وشاهد حذف نون اللتان قوله :

هما التالو وَلَدَتْ تَيْمٌ لَقِيلَ نَحْرٌ لَهُمُ صَمِيمٌ (١)

والعجب من ابن مالك بعد ان قال في (التسهيل) انه يجوز حذف النون قال في شرحه ان حذف النون من « هما التا » ضرورة . ومن شواهد حذف نون الذين قوله :

وان الذي حانتْ بِفَاجٍ دِماؤُهُمْ

هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (٢)

قال سيبويه : حذفت النون من الذين والذين حين طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر . الى آخر ما قال

حذف الناصب

لما كانت ان الناصبة المصدرية أمّ الباب عملت ظاهرة ومضمرة جوازاً ووجوباً في مواضع مخصوصة مفصلة في كتب النحو . واما عملها محذوفة في غير المواضع المعدودة فشاذاً أو ضرورة عند البصريين ، وذهب الكوفيون الى انها تعمل محذوفة في غير تلك المواضع قياساً مطرداً واستدلوا على ذلك بقول الشاعر :

(١) الصميم الخالص المتقى وهو صفة للمبتدأ الذي هو فخر

(٢) حانت من احين وهو الهلاك . وفلج بالفاء والجيم وبينهما لام اسم موضع

ومعنى هم القوم ان الذين هلكوا بهذا الموضع هم القوم والرجل الكاملون

فاعلمي ذلك وابكي عليهم يا أم خالد

ألا ايُّ هذا اللامي احضُرَ الوغى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللذاتِ هل انت مُخلدي (١)

حيث عطف عليه وان أشهد فدل على انها تنصب مع الحذف .
ومنع البصريون ذلك بأن عوامل الافعال ضعيفة لا تعمل مع
الحذف واذا حذفت ارتفع الفعل . وقالوا رواية البيت عندنا انما
هي بالرفع فقال سيبويه أصله « ان أحضر » فلما حذفت ان ارتفع
و « ان أحضر » مجرور بفي مقلمة و « ان أشهد » معطوف عليه .
وقال الا علم الشاهد فيه أي في هذا البيت رفع أحضر بحذف
الناصب وتعريبه منه والمعنى لان احضر الوغى . وقد يجوز النصب
باضمار ان ضرورة وهو مذهب الكوفيين . انتهى

حذف نون الوقاية من ايت

ليت شابهت الفعل في المعنى والعمل مع عدم المعارض وهو
الجر وتوالي الامثال كما في لعل فلذلك تلحقها نون الوقاية اذا
اتصل بها ياء المتكلم كما في النعمل ولا تحذف الا في الضرورة كما
في قوله :

كُمْنِيَّةَ جَابِرٍ اذْ قَالَ لَيْتِي

أَصَادِرُهُ وَأَفْقَدُ جُلٍّ مَالِي (٢)

(١) قوله الا ايُّ هذا اللامي يروى أيضاً ألا أيها اللاحي والا ايُّ هذا الزاجري
والوغى مقصور يكتب بالياء الحرب ، واصله الاصوات التي تكون فيها والشهود
الحضور . ومعنى البيت الا أيها الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور
للذات هل تخلدني ان كفت عنها . وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد
(٢) قلت وظاهر الألفية أنه نادر قال : « وليتني فشاوليتي ندرا » وجابر

حذفت نون الوقاية من لتي ضرورة . قال سيبويه وقد قالت
الشعراء لتي اذا اضطروا كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا
الضاربي والمضمر منصوب ثم أنشد هذا البيت وهو لزيد الخيل
من أبيات

حذف نون الجمع السالم

نون الجمع لا تحذف الا مع الاضافة . وقد حذفت لضرورة
الشعر كما في قوله :

اخافِظُوا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا

يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفْ (١)

وذلك على رواية من نصب عورة وأما على رواية خفصها
فالنون حذفت للاضافة . وهذه الضرورة من الضرائر المستقبحة
قال ابن السراج في الاطول وقد اجازوا رأيت الضاربي زيدا
وليس ذلك بحسن وإنما جواز ذلك على انك أردت النون لحذفها
لطول الاسم كما تقول الذي ضربت زيد فتحذف الهاء من ضربته
وأنت تريدها وحذف النون من الضارين والضارين مع الاعمال

نلشبه بمنيته رجل تقدم ذكره في بيت قبل الشاهد وهو :

تمنى مزيد زيدا فلاقي أخا ثقة اذا اختلف العوالي

كمنية جابر . والنية بالضم اسم للتمني وفي الاصل الشيء الذي يتمنى

(١) البيت لعمر بن امرئ القيس الخزرجي وهو جد عبد الله بن رواحة
رضي الله عنه . ومات عمرو في الجاهلية . والوكف بفتح الواو والكاف العيب
والأنم . وروي نطف موضع وكف وهو أيضاً بفتح النون والطاء أي نحن
نحفظ عورة عشيرتنا فلا يأتيهم من ورائنا شيء يعابون به من تضييع ثغرهم
وقلة رعايتهم

قبيح وذكر البيت المتقدم . قال ولو جرّوا لكان الجيد الصواب انتهى

حذف حرف النداء مما لا يحذف فيه

الأصل في حرف النداء أن يذكر لانه نائب عن ادعو . وقد يحذف اذا كان المنادى غير مندوب ولا مضر ولا مستغاث ولا اسم جنس ولا مشار اليه . وان لزم عليه حذف النائب والمنوب عنه . فقد قال الدماميني : لا نسلم أن العوضية تنافي الحذف بدليل إقام الصلاة انتهى . وقال بعضهم يا للتنبيه لا عوض عن الفعل لكن لما وقعت في محله اشبهت العوض . فاذا كان المنادى مندوباً ومضراً الى آخر ما سبق فلا يحذف منه حرف النداء الا في شذوذ أو ضرورة . كقوله :

اذا هَمَكْتُ عيني لها قل صاحبي

بِمَثَلِكِ هذا لوعةٌ وغرامٌ (١)

وقوله :

ان الاءلى واصفوا قومي لهم فبهم

هذا اعتصم تلق من عاداك فخذ ولا

وقوله :

(١) البيت لذى الرمة وقوله « هذا لوعة » اي يا هذا لوعة ولوعة مبتدأ

ومثلك خبر

ذا ارعوا فليس بعد اشتعال

رأس شيباً إلى الصبأ من سبيل

والكوفيون يقولون ذلك مقيس مطرد . قال بعض الأفاضل
والانصاف القياس على اسم الجنس لكثرة نظماً ونثراً وقصر
اسم الإشارة على السماع اذ لم يرد الا في الشعر . وقد صرح ابن
مالك في شرح الكافية بموافقة الكوفيين في اسم الجنس فقال
وقولهم في هذا أصح

حذف الألف من لفظ الجلالة

قد ورد حذف الألف من لفظ الجلالة وهذا الحذف لضرورة
الشعر . ذكره ابن عصفور في كتاب الضرائر . وذلك كقول
الشاعر :

الا لا بارك الله في سبيل

إذا ما الله بارك في الرجال

وقال الآخر :

اقبل سبيل^ه جاء من عند الله

يحرد^د حرد^د الجنة المغلة

قال ابن الشجري في أماليه : قائل هذا الرجز انما حذف
الألف للضرورة وأسكن آخره للوقف عليه ورقق لآلامه لانكسار
ما قبلها . ولو لم يأت على قافية البيت المغلة لأمكن أن يقول

جاء من أمر الله فيثبت ألفه ويقف على الهاء بالسكون

حذف ضمير الشأن أو القصّة

إذا كان اسماً لأن أو إحدى أخواتها

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه حذف ضمير الشأن
أو القصّة إذا كان اسماً لأن وأخواتها كقوله :

فلا نشتم المولى وتبلغُ إذا ته

فإنّ به تُتأى الأُمورُ وتُرابُ

يريد فانه تتأى الأُمور . وقول الآخر :

كانّ على عرنيّنه وجبيّنه

أقام شعاعُ الشمسِ أو طلعَ البدرُ (١)

يريد كأنه على عرنيّنه وقول الآخر :

انّ منْ يدخلُ الكنيسةَ يوماً

يلقَ فيها جاذراً وظباءً (٢)

ولا يجوز ان يكون من اسم ان لأنها اسم لشرط واسماء

(١) العرنيّ بالكسر مقدم الانف . والجبين ناحية الجهة من محاذاة الترفة
الى الصدغ والمعنى داهر

(٢) الكنيسة هنا متعبد النصارى . والجاذر جمع جرّذر بضم المذال المعجمة
ويجوز فتحها ولد البقرة الوحشية . والظباء الغزلان . يقول من يدخل الكنيسة يلقى
فيها أشباه الجاذر النصارى واشباه الظباء من بناتهم . ونسب هذا البيت للاختل

الشرط لا يتقدمها عامل الا الخافض بشرط ان يكون معمولاً
لفعل الشرط نحو قولك بمن تمرر امرر ومثل ذلك قول الأعرابي :

إِنْ مِنْ لَامٍ فِي بَنِي اخْتِ حَسّاً

نَ أُمُّهُ وَأَعْصِيهِ فِي الْخُطُوبِ (١)

يريد انه من لام . وقول أمية ابن أبي الصلت :

وَلَكِنْ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بِعُدَّتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَغْزَلُ (٢)

يريد ولكنه من . ومن ذلك قول جميل :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامُ الصَّفَاءِ جَدِيدُ

وَدَهْرُهُ تَوَلَّى يَا بُشَيْنَ يَعُودُ

في رواية من رفع الأيام يريد ليتها أيام . حذف هذا الضمير
يحسن في الشعر ولا يقبح في الكلام ، الا أن يؤدي حذفه الى
أن تكون ان واخواتها داخلة على فعل فانه اذا ذاك يقبح في
الكلام والشعر ، لأنها حروف طالبة للأسماء فاستقبحوا لذلك
مباشرتها للأفعال . وانما قبح حذفه في الكلام وان لم يؤد الحذف
الى مباشرة ان واخواتها للأفعال لانه مفسر بالجملة التي بعده

(١) ويروي « بنت » موضع « أخت »

(٢) يقول من لم يعد لما ينوبه من الرمان قبل حلوله به ضعف عنه عند

نزوله به . ومعنى ينوبه ينزل به . والاغزل الذي لا سلاح معه

فأشبهت الجملة الواقعة صفة في نحو قولك رأيت رجلاً يحبّه عمرو في ان كل واحدة من الجملتين مفسرة لما قبلها والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها وابقاؤها . فكذلك أيضاً يقبح حذف ضمير الشأن والقصة وابقاء الجملة المفسرة له ، وأيضاً يستعمل في موضع التعظيم والحذف مناقض لذلك . وأما قول الراعي :

فلو أن حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ

وان كان سَرَحٌ قد مضى فأسرَّعاً^(١)

وقول الآخر :

فليتَ رفعتَ الهمَّ عني ساعةً

فبتنا على ما خيات ناعمي بال

فيحتمل أن يكون المحذوف منها ضمير الشأن فيكون التقدير « فلو انه حق اليوم منكم اقامة » و « فليته رفعت » ويكون البيتان اذ ذاك من قبيل ما يقبح في الكلام والشعر لما يلزم في البيت الأول من ولاية الفعل لأن وفي البيت الثاني من ولايته لليت ويحتمل ان يكون المحذوف ضمير المخاطب فيكون التقدير فلو انكم حق اليوم منكم وليتك رفعت الهم . وحملها على هذا الوجه أولى لانه لا يازم فيه من القبح ما يازم في الوجه الأول .

(١) يقول ليتهم أقاموا وان كانوا قد رحلوا . وتقدم شرحه . ومعنى حق حق أي ليت أقامتكم حققت لنا . ومعنى لو هنا التني ولا جواب لها كما تقول لو انك أقمت عندنا أي ليت أقمت . والسرّح المال الراعي . ويقال حققت الشيء وأحققته أي حققته

انتهى كلام ابن عصفور

. حذف واو هو وياء هي

مثال حذف الواو قوله :

فبيناهُ يشري رَحْلَه قال قائلٌ

لمن جملٌ رخوٌ الملائِ نجيب

قال سيبويه في باب ما يحتمل الشعرُ : اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام . الى أن قال : وليس شيء يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجهاً . وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا لأن هذا موضعُ جملٍ . قال أبو الحسن سمعت من العرب قال العجير السلولى « فبيناه يشري رحله قال قائل » البيت . قال الأعلم : أراد بينا هو فسكن الواو ثم حذفها ضرورة فأدخل ضرورة على ضرورة تشبيهاً للواو الأصلية بواو الصلة في نحو منه وعنه . وزعم ابن الانباري في ترك صرف ما ينصرف من مسائل الخلاف أن الواو حذفت متحركة قال اذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة من قوله « فبيناه يشري » فلا يجوز حذف التنوين للضرورة من باب الاولى ، لان الواو من هو متحركة والتنوين ساكن . ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك . انتهى

ومثال حذف الياء من هي قوله :

هل تعرفُ الدارَ على نبراكا

دارٌ لسعدَي إذْ هـ من هواكا

فالأصل اذ هي خذفت الياء ضرورة . وتبرأك بكسر التاء موضع . وزعم الكوفيون أن الضمير في هو وهي انما هو الهاء والواو والياء زائدتان . قال ابن الانباري في مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى أن الاسم من هو وهي الهاء وحدها ، وذهب البصريون الى أن الهاء والواو من هو والهاء والياء من هي هما الاسم بمجموعهما . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن الاسم هو الهاء أن الواو والياء يحدفان في التثنية نحوهما ولو كانت أصلاً لما حذفت ؛ والذي يدل عليه أنهما يحدفان في الافراد وتبقى الهاء [مثل] قوله « فميناه يشرى رحله » البيت . وقال الآخر :

بيناهُ في دارٍ صدقٍ قد أقامَ بها

حيناً يعلّنا وما نعلّله (١)

وقال الآخر :

إذاهُ سيمَ الخسفَ الى بقسم

بالله لا يأخذُ إلا ما احتكم

وقال الآخر :

« ١ » وصف رجلاً سيداً فاجأته انية فاخرمته . فيقول بينا هو في خير وصلاح حل يعلنا بالطعام والشراب والمعروف والافضال ذهبت به المنية فنقدناه وجواب بيناه فيما يتصل بالبيت . والصدق ههنا الخير والصلاح

دار السعدى اذه من هواكا

فدل على أن الاسم هو الهاء وحدها ، وانما زادوا الواو والياء تكثيراً للاسم كراهية أن يبقى على حرف واحد . وأما البصريون فاحتجوا بأن الواو والياء أصل انه ضمير منفصل والضمير المنفصل لا يجوز أن يبنى على حرف لأنه لا بد من الابتداء بحرف والوقف على حرف فلو كان الاسم هو الهاء لكان يؤدي أن يكون الحرف الواحد ساكناً متحركاً وهو محال . واما قولهم ان الواو والياء يحدفان في التثنية قلنا انهما ليس تثنية وانما هي صيغة مرتجلة للتثنية كانتما . وأما ما أنشدوه من الأبيات فانما حذفت الواو والياء لضرورة الشعر كقول الشاعر :

فاستُ بآتيه ولا أستطيعه

ولاك اسقني إن كان مأوك ذا فضل^(١)

ارادوا كن اسقني فحذفت النون للضرورة . وأما قولهم زادوا الواو والياء تكثيراً للاسم كما زادوا الواو في ضربتهو قلنا هذا فاسد لان هو ضمير منفصل والهاء ضمير متصل وقد بينا أن المنفصل لا يجوز أن يكون على حرف بخلاف المتصل لانه لا يقوم بنفسه فلا يجب فيه ماوجب في المنفصل والواو في ضربتهو لازمة السكون بخلاف واوهو فانها جائزة السكون ولو كانا بمنزلة لوجب أن يسوى بينهما في الحكم . والله أعلم

حذف الالف من ضمير المؤنث الغائب

كثير من النحاة ذكروا حذف واو الصلة وبألفها ، ولم يذكروا حذف الالف من نحو رأيتها . قال ابن جني في (سر الصناعة) أما الالف في نحو رأيتها فزيدت علماً للتأنيث . ومن حذف الواو من نحو كأنه صوت حاد ومن نحو له أرقان لم يقل في نحو رأيتها ونظرت اليها الا باثبات الالف وذلك لخفة الالف وثقل الواو . الا انا روينا عن قطرب بيتاً حذف فيه هذه الالف تشبيهاً بالواو والياء لما بينهما وبينها من النسبة وهو قوله :

أعلقتُ بالذئبِ حبلاً ثم قلتُ له

الحقُّ باهلكَ واسلمَ أيها الذئبُ

إمّا تقودُ به شاةً فتأكلها

أو أن تبيعه في بعض الأراكيب

بريد تبيعها فحذف الالف وهذا شاذ انتهى . وغيره صرح أنه ضرورة

حذف الألف جزء الكلمة وابقاء الفتحة

الالف التي هي جزء من الكلمة لا تحذف الا في ضرورة الشعر . وذلك كقوله :

وصّاني العجاج فيما وصّني

والاصل فيما وصاني . ولذلك في كلام العرب المنظوم نظائر

كثيرة مثل :

ألا لا بارك الله في سهيل

إذا ما الله بارك في الرجال^(١)

نحذف الألف من لفظة الجلالة الأولى واكتفى بالفتحة
دليلاً عليها

حذف الالف من ضمير المتكلم

« أنا » من الضمائر المنفصلة ، وهي للمتكلم وحده ، وألفها عند البصريين زائدة والاسم هو الهمزة والنون ، ومذهب الكوفيين واختاره الناظم أن الاسم مجموع الأحرف الثلاثة وفيه خمس لغات الأولى وهي فصحا من اثبات ألفه وفقاً وحذفها وصلاً . والثانية اثباتها وصلاً ووفقاً وهي لغة تميم . والثالثة هنا ببدال الهمزة هاء . والرابعة أن بمدة بعد الهمزة . قال ابن مالك من قال آف فانه قلب انا كما قال بعض العرب راء في رأى . والخامسة أن كمن حكاها قطرب ، وهي للمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ومن قال انى للمؤنث فلضرورة الشعر

حذف واو الصلة والتسكين

ان بني عقيل وبني كلاب يجوزون تسكين الهاء كما في قول الشاعر :

فبتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيهُ

وهطوايَ مشتاقانِ لَهُ اِرْقَانِ

فله بسكون الهاء . والذي نقله ابن السراج في الأصول وابن جنى في الخصائص والمحتسب وغيرها أن تسكين الهاء لغة لأزد السراة . وجعله ابن السراج من قبيل الضرورة عندهم قال وقد جاء في الشعر حذف الواو والياء الزائدة في الوصل مع الحركة كما هي في الوقف سواء . قال رجل من أزد السراة :
« فظلت لدى البيت العتيق أخيله » البيت

وكذلك يشعر كلام أبي علي في المسائل العسكرية حيث قال هذا من اجراء الوصل مجرى الوقف وأما قوله :
« ما حيج ربه في الدنيا ولا اعتمرا »

فهذا خارج عن حد الوقف والوصل جميعاً والصواب انه لغة لا ضرورة . واليه ذهب ابن جنى في موضعين من الخصائص قال في الموضع الأول وهو باب تعارض السماع والقياس : ومما ضعف في القياس والاستعمال جميعاً بيت الكتاب :
له زَجَلْ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ

إذا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أو زمير (١)

فقوله كأنه خلس بحذف الواو وتبقية الضمة ضعيف في القياس قايل في الاستعمال ووجه ضعف قياسه أنه ليس على حد الوصل ولا على حد الوقف وذلك أن الوصل يجب أن تتمكن فيه واوه

(١) وصف حمار وحش هائجاً فيقول إذا طلب وسيقته وهي انثاء التي يضمها ويجمعها - وهي من وسقت الشيء أي جمعه - صوت بها وكأن صوته لما فيه من الزجل والحنين وحسن الترجيع والتطريب صوت حاد بابل يتغنى ويظهرها أو صوت مزمار . والزجل صوت فيه حنين وترنم . ونسب البيت الى الشماخ

كما تمكنت في قوله أول البيت له زجل • والوقف يجب أن تحذف
الواو والضمة فيه جميعاً وتسكن الهاء فضم الهاء بغير واو منزلة
بين منزلتي الوصل والوقف . وقال أبو اسحق في نحو هذا انه
أجرى في الوصل مجرى الوقف • وليس الأمر كذلك لما بيناه
! لكن ما أجرى من نحو هذا في الوصل على حد الوقف في قول
! الآخر :

« فظلت لدى البيت العتيق أخيله » البيت

على أن أبا الحسن حكى أن سكون الهاء في نحو هذا لغة
لأزد السراة . ومثل هذا البيت ما رويناه عن قطرب قول
! الشاعر :

وأشربُ الماءَ ما بي نحوهُ عطشٌ
إلاَّ لأنَّ عيونه سِيلٌ واديهَا

انتهى وقال مثله في سورة الانام من المحتسب

وقال في الموضع الثاني وهو باب الفصيح يجتمع في الكلام
الفصيح لغتان فصاعداً من ذلك قوله فظلت لدى البيت الخ .
فهذان لغتان اعني اثبات الواو في أخيله وتسكين الهاء في قوله
لغة ، لأن أبا الحسن زعم أنها لغة لأزد السراة واذا كان كذلك
فهما لغتان وليس اسكان الهاء في له عن حذف حتى بصيغة الكلمة
! لكن ذلك لغة . وأما قول الشماخ « له زجل كأنه صوت حاد »
! البيت فليس هذا لغتين لأننا لا نعلم رواية حذف هذه الواو

وابقاء الضمة قبلها فينبغي أن يكون ذلك ضرورة وصنعة لا مذهبا
ولا لغة . انتهى

حذف لام الأمر

جاء في ضرورة الشعر حذف لام الأمر في فعل غير الفاعل
المخاطب كقوله :

مُحَمَّدٌ تَفْدٍ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ

إذا ما خفتَ من شيءٍ تَبَالَا^(١)

والتقدير يا محمد لتفد نفسك كل نفس . قال سيبويه واعلم
ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كأنهم
شبهوها بان اذ اعملوها وقد قال الشاعر « محمد تفد نفسك كل
نفس » البيت . وإنما أراد لتفد . وقال متم بن نويرة :

على مثلِ أصحابِ البعوضةِ فامخشي

لكِ الويلُ حُرَّ الوجهِ أُوَيْبِكِ من بكى^(٢)

(١) التبال سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال فكأن التاء بدل من الواو أي
إذا خفت وبال أمر أعددت له . وهذا البيت قيل انه لحسان بن ثابت وقيل لأبي
طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل للأعشى وقيل ان قائله مجهول
(٢) البعوضة اسم لموضع كان به حرب . وقوله فامخشي أي الطمي وقطعي
وبابه ضرب ونفعر . وحر الوجه هو ما بدا من الوجنة وهو مفعول امخشي .
وقوله أُوَيْبِكِ أصله عند الجمهور ليبيك حذفت اللام والمبرد يقول انه ليس
محذوف اللام بل هو عطف على معنى فامخشي لأن معناها فلتخمشي فاللام
مسلطة على المعطوف لكن اللام مأخوذة من المعطوف بحسب المعنى وليست
محذوفة ويحتمل أن المبرد يقول ان اللام محذوفة من المعطوف ومحل منع حذف
اللام ما لم يوجد مسوغ وهنا وجد وهو العطف على المعنى والأول أقرب

أراد لبيك انتهى . قال الأعمى هذا من أقبح الضرورة لأن الجازم أضعف من الجار وحرف الجر لا يضر وقد قيل انه رفوع حذف لامه ضرورة واكتفى بالكسرة منها وهذا أسهل في الضرورة وأقرب . انتهى

وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى أن حذف اللام من لأفعلن أيضاً ضرورة وتبعه ابن هشام في المغنى فقال حذف لام لأفعلن يختص بالضرورة وأنشد قول الشاعر (١):

وقتيل مرة أثأرنَّ فانه

فرغ وان أخاهم لم يقصِد

وهذا مذهب البصريين . وذهب الكوفيون الى خلافه وقالوا جاء بالنون وحذفت اللام لأن النون تدل عليه

حذف الشرط والجواب معا

من الضرائر الشعرية حذف الشرط والجزاء معا كقول رؤية ابن العجاج :

قالتُ بناتُ العمِّ ياسامى وإن

كان فقيراً معدِّماً قالتُ وإن

والتقدير وان كان كذلك رضيته أيضاً . قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ان حذفهما خاص بالشعر . وأورده ابن هشام في

فصل الحذف من المغنى ولم يخصه بالشعر . وأما «ان» الاولى فاعلم
حذف منها جوابها والتقدير وان كان فقيراً أترضين به لان كان
شرطها واسمها مستتر فيها يعود الى بعل في بيت مقدم وهو :

قالتُ سُلَيْمِي لَيْتَ لِي بَعْلًا يَمْنُ

يغسلُ جلدي وينسياني الحزن^(١)

وحاجةٌ ما ان لها عندي ثمنٌ

ميسورة قضاءؤها منه وَمِنْ

قالت بناتُ العم ياسمى وان

كان فقيراً معدماً قلت وان

تخفيف المشدد في القوافي

الأصل بقاء الشيء على ما كان عليه ، فالحرف المشدد

(١) سليمان مصغر سلمي والبعل الزوج ويمين فعل مضارع من المنه وخففت
النون للضرورة والمنة النعمة يقال من عليه أي أنعم عليه المراد هنا يحصل منه
المن والالانعام سواء كان عليها أو غيرها فهو مطلق . وقوله يغسل جلدي انه
تفسير لقولها يمن وقولها وحاجة منصوب بتقدير ويقضي لي حاجة وهي قضاء شهوة
النوم . وقال العيني حاجة معطوف على بعل وما نافية وان زائدة وكون هذه
الحاجة لاثمن لها عندها لغلاظها وعزتها وميسورة صفة حاجة وأرادت قضاءها
من البعل ومنى فحذفت الياء مع نون الوقاية ضرورة وروي قالت بنات الحي بدل
بنات العم وروي وأن زيادة نون في الموضعين وبها استشهد شراح الالفية
على أن هذه النون هي تنوين الغالي وبها يخرج الشعر عن الوزن ولا يستقيم
الا بحذفها

من الكأمة يبقى على حاله ولا يخفف وليس هذا الحكم بجار في الشعر ، فان له حكماً آخر لا يشاركه فيه باب المنشور من الكلام ، فقد جاء فيه تخفيف المشدد ، وذلك كقول امرئ القيس :

لا وابعك ابنة العامري
لا يدعي القوم أنني أفر

أفر من الفرار وهو الهروب وخفف راءه للشعر . قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه تخفيف المشدد في نحو قول امرئ القيس « لا يدعي القوم أنني أفر » وقد خفف عدة قواف من هذه القصيدة وأما خفف ليستوي له بذلك الوزن وتطابق أبيات القصيدة . الا ترى انه لو شدد أفر لكان آخر اجزائه على فعولن من الضرب الثاني من المتقارب وهو يقول بعد هذا :

تميم بن مرّ وأشياعها
وكندة حو لي جميعاً صبر

وآخر جزء من هذا البيت فعل وهو من الضرب الثالث من المتقارب وليس بالجائز له أن يأتي في قصيدة واحدة بأبيات من ضربين نخفف لتكون الأبيات كلها من ضرب واحد ، وسواء في ذلك الصحيح والمعتل . انتهى كلامه

وبهذا تعلم أنه لم يصب من قال ان أفر فيه مشدد اجتمع فيه ساكنان واجتماعهما في القافية جائز وهو أبو الفرج ابن المعافى قال في أماليه حدثنا صديقنا الحسن بن خالوية قال كتب الاخفش

الى صديق له يستعير منه دابة ودابة لا يقع في الشعر لأنه لا يجمع فيه بين ساكنين فقال :

أردتُ الركوبَ الى حاجةٍ

فرُّ لي بفاعلةٍ من دَيْت

وانما امتنع دخول دابة ونحوها في الشعر لئلا يلتقي فيها ساكنان في غير القافية كقوله « لا يدعي القوم اني أفر » وقد جاء في الشعر في مزاحف للمقارب وذلك قوله :

فقالوا القصصُ وكان التقا

صُ حقاً وعدلاً على المسلمينا

ورواه بعضهم وكان القصص . هذا كلامه

واعلم أن هذه القصيدة من بحر المقارب وهو فعولن ثمان مرات وفيه الحذف فان أفر وزنه فعو وحذف منه لن فأتي بدله فعل . وفي أوّل هذا البيت ثرم فان وزن قوله لا وفعل أصله فعولن فلحقه الأثرم فصار وزنه ما ذكر

الأخبار بالمفرد عن المتن

لا بد من المطابقة بين المبتدأ والخبر افراداً وتثنية وجمعاً وغير ذلك مما هو مفصل في محله . هذا في سعة الكلام ، وقد ورد في الشعر خلاف ذلك ، وهو من ضرائره ، وكثر وروده في شعر الجاهليين والخضرمين والولدين كقول أبي الطيب المتنبي :

حشايَ على جمرٍ ذكيٍّ من الغَضَى

وعينايَ في روضٍ من الحسنِ ترتع

قال أبو حيان في تذكرته قال أبو عمرو : اذا كان الاثنان لا يكاد أحدهما ينفرد من الآخر مثل اليدين والرجلين والخفين فان تقدم مثناه جاز ذلك في الشعر والكلام ان توحد صفته فتقول خفان جديد وجديدان وعينان ضخمة وضخمتان لأن الواحد يدل على صاحبه اذا كان لا يفارقه وأنشد الفراء :

سأجزيكَ خذلاً نأً بتقطيعي الصِّفَا

اليك وخفًا واحدًا يقطر الدِّمَا

فقال يقطر ولم يقل يقطران • انتهى

وقال الواحدى في شرحه الحشاما في داخل الجوف ويريد به القلب هاهنا يقول قلبي على جمر شديد التوقد من الهوى أي لأجل توديعهم وفراقهم وعيني ترتع في وجه الحبيب في روض من الحسن والبيت من قول ابي تمام :

أفي الحقُّ انْ يضحى بقلبي مائمه

من الشوقِ والبَلوى وعينايَ في عرس

وانما لم يقل ترتعان لأن حكم العينين حكم حاسة واحدة ولا تكاد تنفرد احدها برؤية دون الاخرى فاكتفى بضمير الواحدة ، كما قال الآخر « بها العينان تنهل » انتهى

وقال صدر الأفاضل عند قول المعري :

كَأَنَّ أَذْنِيهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا

عن السماء بما يلقى من الغير

فان قلت كيف لم يبرز الضمير في « اعطت » مع اسناده الى ضمير الاثنين . قلت إما لأنه قد نزل العضوين منزلة عضو واحد لأن المقصود بهما منفعة واحدة وعليه قول امرئ القيس :

وَعَيْنٌ لَهَا حِدْرَةٌ بِدْرَةٌ

سُتِمَّتْ مَا قِهُمَا مِنْ أُخْرٍ

الا ترى أنه غنى بالعين العينين حتى صرف الى ضمير الاثنين وقول أبي الطيب :

وَتَكْرَمْتُ رُكْبَانَهَا عَنْ مَبْرَكٍ

تَقْعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مَسْكَاً أَذْفَرَا

لأنه جعل كل ركبتين كركبة واحدة حتى قال تقعان ، واما لأنه قد عامل المثنى معاملة الجمع ومنه قول عنتره :

مَتَى مَا تَلَقَّيْنِي فَرْدَيْنِ تَرْجِفُ

روانفُ اليتيمك وتستهطارا (١)

(١) الرانفة أسفل الآلية الذي يلي الأرض عند القعود . وكذلك الرانف قال الايث « الرانف ما استرخى من الآلية للانسان » ورانف كل شيء ناحيته

وقال آخر : « أقرب أبلق سعي الخيل رماح »
 ألا ترى أنه قد سمي الرانقتين والقربين روائف وأقرباً .
 ومثله في احتمال الوجهين قوله :

وكانَّ في العينين حَبَّ قَرَنْفُلٍ

أو سنبلًا كحلت به فأنهلت

وقول الفرزدق « ولو بخلت يداي بها وضنت » هذا وقول
 أبي الطيب « وعيناي في روض من الحسن ترتع » مع تمكنه من
 أن يقول وعيني دليل على أنه لا في مقام الضرورة . انتهى
 وقد تكلم ابن الشجري في أماليه على البيت وجعل المسألة
 رباعية فلا بأس بنقل كلامه تنميماً للفائدة . وقال بعد انشاد
 البيت : الحشا ما بين الضلع التي في آخر الجنب الى الورك والجمع
 احشاء وذكت النار تذكو اتقدت وارتفع لهبها . والروضة موضع
 يتسع ويجتمع فيه الماء فيكثر نبتة ولا يقال لموضع الشجر روضة
 والرتوع في الأصل للماشية وهو ذهابها ومجيئها في الرعي ، وكثر
 ذلك حتى استعمل للآدميين ، وفي التنزيل « ترتع وتلاعب » ومن
 قرأ ترتع بكسر العين فهو تفتعل من الرعي ، وأصل ترتع أكل
 ماشاء ومنه قول سويد بن أبي كاهل :

ويحييني إذا لاقيته وإذا يخلوله لحي رتع

وانما قال عيناى فثنى ثم قال ترتع فاخبر عن الاثنين بفعل
 واحدة لأن العضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في

التسمية يجري عليهما ما يجري على أحدهما . الا ترى أن كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الأخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الأذنين في السمع والقدمين في السعي ويجوز أن يعبر عنهما بواحدة تقول رأيت بعيني وسمعت بأذني وما سمعت في ذاك قدمي . فان قلت بعيني وأذني وقدمي فنذيت فهو حق الكلام والا ول أخف وأكثر استعمالاً . ولك في هذا الباب أربعة أوجه من الاستعمال :

أحدها أن تستعمل الحقيقة في المخبر والمخبر عنه وذلك قولك عيناى رأته وأذناى سمعته وقدمائى سعتا فيه

والثاني أن تعبر عن العضوين بواحد وتفرد الخبر حملاً على اللفظ تقول عيناى رأته وأذناى سمعته وقدمائى سعت فيه ، وانما استعمالوا الافراد في هذا تخفيفاً وللعلم بما يريدون . فاللفظ على الافراد والمعنى على التثنية ، فلو قيل على هذا « وعيناى في روض من الحسن ترتع » كان جيداً

والثالث أن تثني العضو وتفرد الخبر لأن حكم العينين أو الأذنين أو القدمين حكم واحد لاشتراكهما في الفعل فتقول أذناى سمعته وعيناى رأته وقدمائى سعت فيه كما قال « وعيناى في روض من الحسن ترتع » ومنه قول سلمى بن ربيعة السدي : وكأنا في العينين حب قرنفل أو سنبلا كحلت بها فانهلث ومنه قول امرئ القيس :

لمن زحلوفة زل بها العينان تنهل (١)

(١) الزحلوفة بالفاء آثار اراجيح الصبيان على الميدان

وللفرزددق :

ولو بخلت يداي بها وضنت لكان عليّ للقدّر الخيارُ
والرابع أن يعبر عن العضوين بواحد ويثنى الخبر حملاً على
المعنى كقولك اذني سمعته وعيني رأته ومنه قول امرئ القيس
وهذا قليل :

وعيني لها حدره بدره شقت ما قيها من آخر (١)
وقول الآخر:

أذا ذكّرت عيني الزمان الذي مضى

بصحراءٍ فأجّ ظاناً تكفانٍ

فأما ما أنشده ابن السكيت من قول الراجز « والساق مني
باردات الرير » فكان الوجه أن يقول باردة حملاً على لفظ الساق
أو باردتان لأن المراد بالساق الساقان ولكنه جمع في موضع
التثنية . ويشبه ذلك قولك ضربت رؤسهما . ويمكن أن تكون
الألف في باردات اشباعاً كقول القائل :

وأنت من الغوازل حين ترهى

ومن ذمّ الرجال بُمنتزاح

أراد « بمنزح » فأشبع الفتحة فنشأت عنها الألف . ويقال
مخ رار ورير للرقيق منه

وقوله من الغضى مفسر للجمر . وكذلك قوله من الحسن

(١) تقدم في ص ٩٠ وسيأتي تفسيره في المتن عن ابن الشجري

مفسر لاروض فمن متعلقة بمحذوف وصف للمفسر وقال حشاي والمراد ما جاور الحشا وهو القلب . والعرب تعبر عن الشيء بمجاوره فالمعنى قلبي على جمر من الغضى شديد التوقد لفراقهم وعيني ترتع من وجه الحبيب في روض من الحسن . واستعار الرتوع للعين لتصويب النظر وتصعيده في محاسن المنظور اليه واستعار لحسنه روضاً تشبيهاً لعينيه بالزرجس : ولخديه بالشقيق ، ولثغره بالاقحوان . ومعنى البيت ناظر الى قول أبي تمام :

أفي الحق أن يسمى بقاي مآثم

من الشوق والبلوى وعيناي في عرس

وللسيد الرضى « والقلب في مآثم والعين في عرس » واستعمل المآثم لجماعة النساء في المناحة خاصة مما لم ترده العرب ولكنه عندهم لجماعة في المناحة وغيرها ، قال أبو حية :

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَيْبَةٍ عَامِرٍ

نَوْمُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمٍ (١)

(١) أبو الحية النخري أسمه الهيثم بن الربيع وقوله « رمته اناة » أي فتنته بمحاسنها وصادته بعينها فكأنها رمته . من الحاظها بسهم قتله . والشعراء يشبهون العيون بالسهم والسيوف والرماح . والانة المرأة التي فيها فتور عند القيام ؛ وهي مشتقة من الوني وهو الاعياء والفتور . وبعد هذا البيت :

جاء كخوط البان لا متتابع ولكن بسما ذي وقار وميسم
فقلن لها سرأ فديناك لا يرح صحيحاً وان لم تقتليه فآلمي
فالقت قناعاً دونه الشمس واتقت بأحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما أفرغت في فؤاده وعينيه منها السحر قلن له قم
فود بمجدع الانف لو أن صحبه تنادوا وقالوا في المناخ له نم

وقول امرئ القيس فيما ذكرته شاهداً وصف به عين فرس
ومعنى « حدره » مكنتزة ضخمة و« بدره » تبدر النظر « وشقت
ماقيهما من آخر » أي اتسعت من آخرهما والبيت من ثالث
المسمى بالمتقارب ، عروضه سائلة ^(١) وضربه محذوف ، ووزنه
فعل ، وقد استعمل فيه الخرم الذي يسمى الثلم في أول النصف
الثاني ، وفلما يوجد الخرم الا في أول البيت
وقوله « لمن زحلوفة » الزحلوفة الزلاقة التي يتزلج فيها
الصبيان فيزلقون . ويروى زحلوفة بالقاف . انتهى كلام ابن
الشجري

ذكر المفرد وارادة المثنى والعكس

اعلم أن كل ما في الجسد منه شيء واحد لا ينفصل كالرأس
والأنف واللسان والظهر والبطن والقلب فانك اذا ضمنت اليه
مثله جاز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها الجمع وهو الأكثر نحو قوله تعالى « فقد صغت
قلوبكما » وانما عبروا بالجمع والمراد التثنية لأنها جمع وهذا لا يلبس
وشبهوا هذا النوع بقولهم نحن فعلنا . قال سيبويه وسألت الخليل
عن « ما أحسن وجوههما » فقال لأن الاثنين جميع وهذا بمنزلة قول
الاثنين نحن فعلنا ذاك ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون
منفرداً وبين ما يكون شيئاً من شيء انتهى . يريد أنهم قد استعملوا
في قولهم « ما أحسن وجوه الرجلين » الجمع موضع الاثنين كما

(١) فيه أن العروض محذوفة مثل الضرب

يقول الاثنان « نحن فعلنا » ونحن انما هو ضمير موضوع للجماعة وانما استحسنوا ذلك لما بين التثنية والجمع من التقارب من حيث كانت التثنية عدداً تركب من ضم واحد الى واحد وأول الجمع وهو الثلاثة تركب من ضم واحد الى اثنين فلذلك قال لأن الاثنين جميع وقوله « ولكنهم أرادوا ان يفرقوا الخ » معناه أنهم أعطوا المفرد حقه من لفظ التثنية فقالوا في رجل رجلان وفي وجه وجهان ولم يفعل ذلك أهل اللغة العليا في قولهم ما أحسن وجوه الرجلين ، وذلك أن الوجه المضاف الى صاحبه انما هو شيء من شيء فاذا ثبت الثاني منهما علم السامع ضرورة أن الأول لا بد أن يكون وفقه في العدد ، فجمعوا الأول كراهة أن يأتوا بتثنيتين متلاصقتين في مضاف ومضاف اليه ، والمتضايقان مجريان مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا أن يقولوا ما أحسن وجهي الرجلين فيكونوا كأنهم قد جمعوا في اسم واحد بين تثنيتين غير والفظ التثنية الأولى بلفظ الجمع ، اذ العلم محيط بأنه لا يكون للاثنين أكثر من وجهين ، فلما أمنوا اللبس في وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا أسهل اللفظين كذا في أمالي ابن الشجري وهذا علة البصريين . وقال الفراء انما خص هذا النوع بالجمع لأن الشيء الواحد منه يقوم مقام الشيئين حملاً على الأكثر فاذا ضم الى ذلك شيء مثله كان كأنه أربعة فأتى بلفظ الجمع وهذا معنى حسن من معاني الفراء . قال ابن يعيش وهذا من أصول الكوفيين ويؤيده أن ما في الجسد شيء واحد ففيه الدية كاملة كالاسنان والرأس وأما ما فيه شيئان كالعين فان فيه نصف الدية

الثاني من الوجوه الثلاثة الافراد . ولم يذكر سيبويه هذه المسألة وذلك نحو قولك « ما أحسن رأسهما » و « ضربت ظهر الزيدين » وذلك لوضوح المعنى اذ لكل واحد شيء واحد من هذا النوع فلا يشكل فأتى بلفظ الافراد اذ كان أخف . قال الفراء في تفسير قوله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » وقد يجوز أن يقول في الكلام السارق والسارقة فاقطعوا يمينهما لأن المعنى اليمين من كل واحد منهما كما قال الشاعر :

كُلُوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا
فَإِنْ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِصٌ ^(١)

وقال الآخر :

الوَارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذَرَى سَبَأٍ
قَدْ غَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ

من قال ذرى بالضم جعل سبأ جبلاً ومن قال ذرا بالفتح أراد موضعاً . ويجوز في الكلام أن تقول ائتني برأس شاتين ورأسي شاة فاذا قلت رأسي شاة فأنا أردت رأس هذا الجنس واذا قلت برأس شاتين فأنك تريد به الرأس من كل شاة . قال الشاعر في ذلك :

« ١ » وصف أنهم قتلوا من شدة الزمان وكلبه فيقول كلوا في بعض بطونكم ولا تملأوها حتي تتدادوا ذلك وتعيشوا فان الزمان ذو نخصة وجذب . ويروى « تمفوا » موضع « تعيشوا » . والبيت من أبيات سيبويه الحسين التي لا يعلم قائلها

كَانَهُ وَجْهُ تَرْكِيبَيْنِ قَدْ غَضِبَا

مُسْتَهْدَفٌ لَطْعَانٍ غَيْرِ تَذْيِيبٍ

انتهى . وقوله رأسي شاة هذه مسألة زائدة على ما ذكرنا
في هذا الباب استفيد جوازها منه . قال ابن خلف وقرأ بعض
القراء فبدت لهما سوءتهما بالافراد . والعجب من ابن الشجري
في حمله الافراد على ضرورة الشعر فانه لم يقل أحداً من قبيل
الضرورة . قال ولا يكادون يستعملون هذا الا في الشعر
وأنشدوا شاهداً عليها « كأنه وجه تركيبين قد غضبا » البيت .
وقال في آخره ذبَّ فلان على فلان دفع عنه وذب في الطعن والدفع
اذا لم يبالغ فيهما انتهى . وتبعه ابن عصفور في كتاب الضرائر .
والصحيح أنه غير مختص بالشعر

الثالث التثنية وهذا على الأصل وظاهر اللفظ . قال سيبويه
وقديثون ما يكون بعضاً لشيء . زعم يونس أن رؤية كان يقول
ما أحسن رأسيهما . وقال الراجز :

ظَهِرَا مِثْلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنِ (١)

(١) قوله ظهرا الخ قبله «ومهمين قذفين مرتين» . والواو في ومهمين
واو رب والمهم المفازة والبلد القفر الخوف . وقذفين تثنية قذف بفتح القاف
والذال المعجمة بعدها فاء وهو البعيد من الارض ، وقيل هو المكان المرتفع
الصلب . والمرت الارض التي لا ماء فيها ولا نبات . والظهر ما ارتفع من
الارض . والترسان تثنية ترس بالضم وهو معروف . وصف فلاتين لا نبات
فيهما ولا شخص يستدل به شبههما بالترسين في الاستواء والاملاس . وهذا الرجز
لخطام المجاشعي

قال الفراء في تفسير تلك الآية وقد يجوز تثنيتهما . قال أبو ذؤيب الشاعر :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِـذِ
كِنَوَافِذِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تُرْقَعُ

انتهى . وقال ابن الشجري ومن العرب من يعطي هذا حقه كله من التثنية فيقولون « ضربت رأسيهما » و « شققت بطنيهما » و « عرفت ظهريكما » و « حيا الله وجهيكما » . فما ورد بهذه اللغة قول الفرزدق :

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَىٰ ^(١)

وقول أبي ذؤيب « فتخالسا نفسيهما بنوافذ » البيت أراد بطعنات نوافذ كنوافذ العبط وهو البعير الذي ينحر لغير داء حذف نون التوكيد من الفعل

قد تحذف نون التوكيد الخفيفة من الفعل لالتقاء الساكنين كقول الأضبط بن قريع :

لَا تَهِينِ الْفَقِيرَ عَلَاكَ أَنْ

تَرْكَعُ يَوْمًا وَالْدَهْرُ قَدْ رَفَعَهُ ^(٢)

(١) تمامه « فيخرج منهاض الفؤاد المشغف » قوله منهاض الفؤاد أي الذي أصاب فؤاده هيبض أي كسر بعد جبر والمشف الذي أصاب الحب شغاف قلبه وهو رأسه عند معلق النياط . والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق

(٢) اختلف في هذا البيت هل هو من المنسرح أو من الخفيف فالعيني ومن تبعه قالوا أنه من الخفيف وعليه آخر نصفه الاول الراى من أن تركع . وقال الدماميني والشمني وغيرهما انه من المنسرح لكن دخل في أوله الحزم بالراء المهملة .

والأصل لا تهينن الفقير فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلاً عليها لكونها مع المفرد المذكر ، ورواه الجاحظ في كتاب البيان والتبيين « لا تحقرن الفقير » ورواه غيره « ولا تعاد الفقير » فلا شاهد فيه . فان لم تلاق النون ساكناً فلا تحذف الا للضرورة قال ابن عصفور في كتاب الضرائر وذلك نحو ما أنشده أبو زيد في نوادره :

اضْرِبْ عَنْكَ الهمومَ طَارِقَهَا

ضربك بالسيفِ قونسَ الفرسِ (١)

قال ابن خروف انما جاز ذلك على التقديم والتأخير فتوهم ايصال النون من اضربن بالساكن بعده ، والصحيح أنه حذفها تخفيفاً لما كان حذفها لا يخل بالمعنى وكانت الفتحة التي في الحرف قبلها دليلاً عليها . ويدل على صحة ذلك قول الشاعر أنشده الجاحظ في البيان له :

بعد خبئه فصار على وزن فاعلن وهذا جائز عند بعضهم وممتنع عند الخليل وعليه اخر نصفه الاول أن من أن تركع وبدل له بقية القصيدة . ومنها بعده هذا البيت :
وصل حبال البعيد ان وصل الحب ل واقص القريب ان قطعه
وارض من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
فقول العيني ومن تبعه أنه من الخفيف خطأ . ومعنى البيت لا تؤذ الفقير ولا تحتقره فاني أشفق عليك أن يزول عنك ما ترفع به عليه ويصير اليه مثل ما كان لك فتحتاج اليه ولم تكن اسلمته ما تستمطر به ديم رحمته وحنانه

(١) قوله اضرب على تقدير النون الخفيفة وحذفها أي اضربن ويروى اصرف وطارقها بدل من الهموم بدل البعض من الكل والقونس موضع ناصية الفرس يقول ارفع طوارق الهموم عن نفسك واضربها عند غشائها كما تضرب قونس الفرس عند السوق . ونسب البيت الى طرفة ولكن اختلف في صحة هذه النسبة .

خِلافًا لِقَوْلِي مِنْ فِیَالَةٍ رَأَيْهِ
 كَمَا قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَالَفَ تَذْكَرًا
 يَرِيدُ خَالْفَنَ . وَقَوْلِ الْآخِرِ أَنْشَدَهُ الْفَارْسِي :
 اِنْ اِبْنِ أَحْوَصَ مَغْرُورٌ فَبَلِّغْهُ
 فِي سَاعِدَيْهِ إِذَا رَامَ الْعُلَا . قَصْرُ
 يَرِيدُ فَبَلِّغْهُ ، وَقَوْلِ الْآخِرِ :

يَارَا كِبَاءً بَلِّغْ إِخْوَانَنَا
 مَنْ كَانَ مِنْ كِنْدَةَ أَوْ وَائِلِ
 يَرِيدُ بَلِّغْنِ إِخْوَانَنَا . أَلَا تَرَى أَنَّ النُّونَ مِنْ خَالْفَنَ وَبَلِّغْهُ
 . وَبَلِّغْنِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا حَذَفَتْ عَلَى تَوْهْمِ اتِّصَالِهَا بِسَاكِنِ .
 وَمِثْلُ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ :

فِي أَيِّ يَوْمٍ مَيٍّ مِنْ الْمَوْتِ أَفْرُ
 أَيُّومٍ لَمْ يَقْدِرْ أَمْ يَوْمٍ قَدَرُ
 يَرِيدُ لَمْ يَقْدِرُنْ . وَدَخَلَتْ النُّونُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُنْفِيِّ بَلَّمَ كَمَا
 دَخَلَتْ فِي قَوْلِ الْآخِرِ :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
 شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا (١)

(١) الضمير في يحسبه للثمال المتقدم في بيت قبل الشاهد والتمال بالضم الرغوة
 . واحده ثمالة . يصف هذا الراجز قعما وهو آلة تجعل في فم الوطاب تحلب فيه الابل

ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام الا شاذاً نحو قراءة أبي .
جعفر المنصور « ألم نشرح لك صدرك » بفتح الحاء

حذف مجزوم لم

حذف مجزوم لم لا يجوز الا في الضرورة وذلك كقول
الشاعر :

احفظْ وديعتك التي استودعتها

يوم الأعراب إن وصلت وإن لم

والأصل وإن لم تصل . كذا قدره أبو حيان فيكون وصلت
مثله بالبناء للمعلوم . وقدره أبو الفتح البعلي وإن لم توصل فيكون .
إن وصلت مثله بالبناء للمفعول . وأنشد ابن عصفور في الضرائر
الشعرية قول ابن هرمة :

وعليك عهد الله أن يبابه

أهل السيلة إن فعلت وإن لم

يريد وإن لم تفعل . ومثله قول الآخر :

يارب شيخ من لكيزدي غم

في كفه زيغ وفي النعم فقم

أجاح لم يشمط وقد كان ولم

يريد وقد كان ولم يلجح . ثم قال وإنما لم يحز الا اكتفاء بلم .

وقد علا ذلك القمع رغوته شبهها بشيخ على كرسى متزمل في ثياب . وهذا الشاهد
من ارجوزة قبل أنها لمساور العبسي وقيل للعجاج

وحذف ما تعمل فيه الا في الشعر لأنها عامل ضعيف فلم يتصرفوا فيها بحذف معمولها في حال السعة بل اذا كان الحرف الجار وهو أقوى في العمل منه لأنه من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء أقوى من عوامل الأفعال لا يجوز حذف معمولها فالأحرى أن لا يجوز ذلك في الجازم

فان قال قائل فلم جاز الا كتفاء بلما وحذف معمولها في سعة الكلام وهي جازمة فقالوا « قاربت المدينة ولما » أي ولما أدخلها ولم يجز ذلك في لم . فالجواب أن تقول ان الذي سوغ ذلك فيها كونها نقياً لقد فعل . ألا ترى أنك تقول في نقي قد قام زيد لم يقيم فحملت لذلك على قد ، فكما يقال « لم يأت زيد وكأن قد » أي وكأن قد أتى فيكتفى بقدر كذلك أيضاً قالوا « قاربت المدينة ولما » أي ولما أدخلها فاكثفوا بلما . هذا كلامه

حذف إمام من الكلام

لا تحذف إمام من الكلام الا في ضرورة الشعر . قال النمر ابن قولب :

سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما ^(١)
الأصل فيه سقته الرواعد اما من صيف واما من خريف

(١) قوله سقته أي الوذل وهو تيس الجبل . الرواعد صفة للسحاب جمع راعدة يقال رعدت السحابة اذا سمع منها صوت الرعد ويقال ارعدت بالهذر . والصيف بالتشديد مطر الصيف

حذف لضرورة الشعر أما الأولى وما من اما الثانية وكان أصل
اما إن ما فلما حذف ما رجعت النون المنقلبة ميماً للادغام الى
أصلها . قال سيبويه في باب ما يضر فيه الفعل المستعمل اظهره
بعد حرف ، وأما قول الشاعر :

لقد كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَكَذَبْنَاهَا

فإن جزعاً وإن اجمالاً صبر^(١)

فهذا على تقدير اما وليس على ان الجزاء كقولك ان حقاً
وان كذباً فهذا على اما محمول الا ترى أنك تدخل الفاء ولو كانت
على ان الجزاء وقد استقبلت الكلام لاحتجت الى الجواب فليس
قوله « فان جزعاً » كقوله « ان حقاً وان كذباً »^(٢)

(١) البيت من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد في قوله فان جزعاً وان اجمالاً
صبر والمعنى اما جزعاً واما اجمالاً فحذف ما من اما ضرورة ولا يجوز ان يكون
ان هنا شرطاً لوقوع الفاء قبلها ولو كانت شرطاً لكان مستأنفاً لا جواب له لمنع
الفاء ان يكون جوابه فيما قبله . يقول معزيا لنفسه عن اخيه عبدالله بن الصمة
وكان قد قتل لقد كذبتك نفسك فيما منتك به من الاستمتاع بحياة أخيك فاكذبها
في كل ما تمنيك به بعد فاما ان تجزع لفقد أخيك وذلك لا يجدي عليك شيئاً
واما ان تجمل الصبر فذلك اجدي عليك انتهى كلامه . ووقع في هذا التفسير غلط
من جهتين انتبه البغدادى لاحدهما ولم ينتبه للآخرى . احدهما فاكذبها لان
الخطاب لامرأة والصواب فاكذبيها كما قال . والثانية قوله معزيا لنفسه عن اخيه
عبد الله لان القصيدة لم يذكر فيها اخاه بل هي كلها في رثاء صديقه معاوية بن
عمرو بن الشريد اخي الخنساء الصحابية وصواب العبارة معزيا لنفسه عن صديقه
(٢) قوله ان حقاً وان كذباً قطعة من بيت وهو :

قد قيل ما قيل ان حقاً وان كذباً فما اعتذارك من قول اذا قила

وهو للنعمان بن المنذر قاله في الربيع بن زياد وسببه أن بنى جعفر قدموا على
النعمان فاعرض عنهم لسمي الربيع فيهم عنده وكان الربيع جليسا للنعمان
ويواكله فقال لبيد وهو شاعر بنى جعفر قصيدة يخاطب بها النعمان هاجيا بها

ولكنه على قوله « فاما منّا بعدُ واما فداء » وان قلت « فان جزع
وان اجمال صبر » كان جائزاً كأنك قلت فاما أمري جزع واما
اجمال صبر لانك لو صححتها فقلت اما جاز ذلك فيها ولا يجوز
طرح ما الا في الشعر قال النمر بن تولب :

سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما
وانما يريد واما من خريف ومن أجاز ذلك في الكلام دخل
عليه أن يقول « مررت برجل ان صالح وان طالح » يريد « اما » وان
أراد ان الجزاء فهو جائز لانه يضمن فيها الفعل . انتهى كلامه .
يريد أن « ان » في هذا البيت محذوف منها ما واصل اما عنده ان ما
يجعل الحرفان حرفاً واحداً واذا اضطر شاعر حذف ما من اما .
واستدل على أنها ليست بان التي للشرط بأن الفاء دخلت على ان في
فان جزعا فلو كانت للشرط لاحتاجت الى جواب وذلك أن
جواب ان فيما بعدها وقد يكون ما قبلها مغنياً عن الجواب اذا لم
يدخل عليه شيء من حروف العطف كقولك أكرمك ان جئتني
فان أدخلت عليها فاء أو ثم بطل أن يكون ما قبلها مغنياً عن

لربيع وكان ليبد حينئذ صغيراً منها :

مهلا ايت اللعن لاتأكل معه ان استه من برص ملمعه
وانه يولح فيها اصبعه يولجها حتي يوارى اشجعه
كانما يطلب شيئاً ضيعه

واللمعة الملوثة والاشجع اصول الاصبع التي تتصل بعصب ظهر الكف .
فالتفت النعمان الى الربيع وقال مستفهما منه اذاك انت ياربيع ؟ فقال الربيع
لا والله لقد كذب ليبد ابن اللئيم فقال النعمان اف لهذا طعاما فقام الربيع
وانصرف الى منزله فقال النعمان فيه ابياتا منها قوله قد قيل ما قيل الخ

الجواب لا يجوز أكرمك فان جئتني ولا أكرمك ثم ان جئتني
حتى تأتي بالجواب فتقول أكرمك فان جئتني ولا أكرمك ثم ان
جئتني حتى تأتي بالجواب فتقول أكرمك فان جئتني زدتي في
الاكرام فلذلك بطل أن يكون فان جزعا على معنى المجازاة
وصارت بمعنى اما لأنها تحسن في هذا الموضع وحذف ما
للضرورة

وقال في البيت الثاني يريد واما من خريف فلن يعدم السقي
واعترض عليه أبو محمد بن يزيد المبرد فقال «ما» لا يجوز القاؤها من
ان الا في غاية الضرورة واما يلزمها أن تكون مكررة وانما جاءت
هنا مرة واحدة. ولا ينبغي أن تحمل الكلام على الضرورة
وانت تجد الى غيرها سبيلا. ولكن الوجه في ذلك ما قال
الاصمعي قال هي ان الجزاء وانما أراد وان سقته من خريف فلن
يعدم الري ولم يحتج الى ذكر سقته لقوله سقته الرواعد من صيف.
وقد رد هذا الوجه بما يطول ذكره والوجه ما ذكرناه أولا

حذف إما الثانية

ومجيء اما غير مسبوقه بأخرى

ان اما قد تجيء في الشعر غير مسبوقه بمثلها فتقدر وذلك
كقول الفرزدق :

فكيف بنفس كلّا قلتُ أشرفتُ

على البرء من دهماء هيض اندما لها

تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ الْمَخِيْلُهَا^(١)

ومنه من قال وليس ذلك من خصائص الشعر وأول اما بأو والصواب الأول وهو الذي ذهب اليه ابن عصفور في كتاب الضرائر حيث خص حذفها في الشعر وأبو علي في كتاب الشعر والرضى وغيرهم . وتفصيل الكلام في محله

حذف الهمزة المعادلة لَام

من الضرائر حذف الهمزة المعادلة لام وذلك كقول أسود ابن يعفر :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا
شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ^(٢)

(١) هذان البيتان قيل أنهما لذي الرمة قال البغدادي ونسبهما أبو علي إلى الفرزدق وهو الصحيح . وقال المرادي في شرح التسهيل والعيني ما لذي الرمة ولم أرهما في ديوانه . وقوله فكيف بنفس أي كيف تأمل صحة نفس هذه صفتها وأشرفت أقبلت والبرء بالضم الخلاص من المرض . ودماه اسم امرأة وقوله من دماء أي من مرض حبها ففيه حذف مضافين أو من تعليلية فلا حذف وهبض مجهول هاض العظم يهبطه هبضا إذا كسره بعد الجبر . وقوله اندمالها أي اندمال حرجها والضمير للنفس والاندمال تراجع الجرح إلى البرء يريد كلما قارب الجرح إلى الالتحام أصيب بشيء فدمي فصار جرحا كالاول

(٢) قال السيرافي يهجو هذه القبيلة يقول أنها لم تستقر على اب لان بعضها يمزوها إلى منقر فجعلهم ادعياء وشك في كونهم منهم أو من بني سهم وسهم هنا حي من قبس انتهى . وشعيت في الموضعين بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وآخره ناء مثلثة حي من تميم ومنقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف .

الأصل أشعيت بالهمزة في أوله والتنوين في آخره خذفهما للضرورة . ومثله قول الاخطل :

كذبتكَ عينكَ أم رأيتَ بواسطٍ
غَلَسَ الظلام من الربابِ خيالاً
والأصل أ كذبتك . ومثل ذلك كثير في الشعر

حذف واو الضمير

وابقاء الضمة دليلاً عليه

من الضرائر الاستغناء بالضمة عن واو الضمير . وذلك كقول الشاعر :

ولو أنَّ الأَطبَّاءَ كانُ حَولي

وكان مع الاطباء الشفاء (١)

فان الأصل ولو أن الاطباء كانوا حولي خذفت الواو للضرورة وبقيت الضمة دليلاً عليها . واورد هذا البيت الفراء في تفسيره عند قوله تعالى في سورة البقرة « فلا تحشوهم

هو منقر بن عبيد بالتصغير بن مقاعس . والبيت انشده سيدييه لالاسود بن يعفر . وانشده المبرد في موضعين من الكامل للعين المنقرى .

(١) وروى بعد البيت الشاهد بيتاً ثانياً والرواية هكذا فلو أن الاطبا

اذن ما أذهبوا الما بقلي وان قيل الشفاء هم الاساء والطب بالكسر في اللغة الحذق والطبيب الحاذق والاساء جمع آس كقضاء جمع قاض قال في الصحاح الآسى الطبيب وكذلك الشفاء جمع شاف وقوله اذن ماذهبوا الخ جواب لو .

واخشوني ولا تم نعمتي عليكم » قال قوله واخشوني أثبتت فيها الياء ولم تثبت في غيرها وكل ذلك صواب وانما استجازوا حذف الياء لأن كسرة النون تدل عليها

وليست العرب تهاب حذف الياء من آخر الكلام اذا كان ما قبلها مكسوراً من ذلك أكرم من وأهان في سورة الفجر . وقوله « اتمدون بمال » ومن غير المنون المناد والداع وهو كثير يكتفى من الياء بكسرة ما قبلها ومن الواو بضمة ما قبلها مثل قوله « سندع الزبانية » و« يدع الانسان » وما أشبهه

وقد تسقط العرب الواو وهي واو جمع اكتفاء بالضمة قبلها فقالوا في ضربوا قد ضرب وفي قالوا قد قال وهي في هوازن وعلياء قيس انشدني بعضهم :

اذا ماشاءُ ضروا من أرادوا كأنهمُ بجناحي طائر طاروا
وأنشدني بعضهم « فلو ان الاطبا كان عندي »
وتفعل ذلك في ياء المؤنث من تحت كقول غنيرة :

إِنَّ الْعَدُوَّ لَهُم إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ

ان يأخذوكِ تكحلي وتخضبِ

يحذفون الياء وهي دليل على الأثني اكتفاء بالكسر . انتهى
وظاهر كلامه ان هذا لغة لا ضرورة . ومثله قول الزمخشري
في الكشف وابن هشام في المغني . وأورد هذا الشاهد ابن
الانباري في مسائل الخلاف في موضعين ذكره في المسألة الخامسة

والسبعين في مسألة فعل الأمر هل هو معرب او مبني على أن الاكتفاء بالضمّة ضرورة . وأورده في المسألة الثانية عشرة بعد المائة في المقصور والمدود على قصر الاطباء لضرورة الشعر . قال والقياس يوجب مده لأن الأصل في طبيب يجمع على طبباء كشريف وشرفاء الا انه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد فاستثقلوا اجتماعهما فنقلوه من فعلاء الى افعلاء فصار اطباء فاستثقلوا أيضاً اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فنقلوا كسرة الباء الى الطاء وادغموا . واطنب في الموضوعين ، وبين حجج الفريقين ، وجاء بما يجلو العين ، ويمحو عن القلب الرين .

حذف نون التثنية

من الضرائر حذف نون التثنية لا لاضافة ولم يرد ذلك في منشور الكلام وذلك كقوله :

هما خطّتا إمّا اسار^ه ومنه^ه
واما دم^ه والقتل بالحر^ه أجدر^ه (١)

والأصل هما خطتان فحذفت نون التثنية للضرورة وهذا على

(١) البيت من أبيات لتأبط شرا يذكر فيها قصته مع هذيل وكانوا رصدوه حتى جاء وتدلّى في غار في جبل يشتر فيه عسلا فسدوا عليه فم الغار وحركوا له الجبل فاطلع رأسه فقالوا له اصعد قال فعلا فاصعد على الطلاقة والنداء قالوا لا شرط لك قال أفترأكم آخذني وقاتي وآكلني جنائي لا والله لا أفعله ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد الي زق فشده على صدره ثم لسق بالعسل . ولم يزل يتزلق عليه حتى جاء سليما الى أسفل الجبل فنهض وقاتهم بين الموضع الذي وقع فيه وبينهم ثلاثة أيام

رواية من رفع اسار واما على جره فخطتا مضاف اليه وحذفت النون للاضافة . قال ابن هشام في المغني في رفع اسار حذف نون المثني من خطتان وفي جره الفصل بين المتضايين باما فلم ينسك البيت عن ضرورة . انتهى . وقد تكلم على الوجهين ابن جني في (اعراب الحماسة) بكلام لا مزيد عليه في الحسن قال اما الرفع فظريف المذهب وظاهر أمره انه على لغة من حذف نون التثنية لغير اضافة فقد حكى ذلك . ومما يعزى الى كلام البهائم قول الحجلة للقطاة «بيضك ثنتا ويضي مائتا» أي ثنتان ومائتان وقول الآخر : لنا اعز ابن ثلاث فبعضها لأولادها ثنتا وما بيننا عز وذهب الفراء في قوله :

لها متنان خطاتا كما أكب على ساعديه النمر

الى أنه أراد خطاتان فحذف النون استخفافاً . واستدل على ذلك بقول الآخر :

ومتنان خطاتان كزحلوف من الهضب

قال وقد تقصيت القول على هذا الموضع في كتابي (سر الصناعة) فعلى هذا يجيء قوله «هما خطتا اما أسار ومنة واما دم» على أنه أراد خطتان ثم حذف النون على ما تقدم . ثم أطلب القول من جهة الاخبار بالمفرد عن المثني فليراجع

حذف هاء التأنيث من المفرد عند التثنية

قال القالي في (المقصود والممدود) قال أبو حاتم ربما حذفت العرب هاء التأنيث من الية في الاثنين فقالوا اليتان واليان وأشدونا :

« كأنما عطية بن كعب ظعينة واقفة في ركب »

« يرمى الياء ارتجاج الوطى »

ومثله قول امرأة من العرب وهي الشماء الهذلية :

تقول يارب ويارب هل هل أنت من هذا مخل احبلى

اما بتطليق والا فاقتلى أو ارم في وجعائه بدملى

كأن خصيه من التدلل ظرف عجوز فيه ثلثا حنظل (١)

انتهى، وكل ذلك من الضرائر الشعرية ولا يستعمل في منشور

الكلام الفصيح عند المحققين

حذف التنوين

من الضرائر أن يحذف التنوين في غير مواضع الحذف وذلك

كقول الشاعر :

فالفيتة غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

فحذف التنوين « من ذاكر الله » لضرورة الشعر فان ذا كرا

(١) قل في (تهذيب اصلاح المنطق) ويقال « ما أعظم خصيه وخصيته »

ولا تكسر الحاء قال الراجز :

كان خصيه من التدلل ظرف عجوز فيه ثلثا حنظل

التدلل تحريك الشيء المعلق واضطرابه وظرف العجوز خلق متقبض قد تشنج

لقدمه شبه جلد الحصى للفضول التي فيه وشبه الانثيين في الضغن بحنظلتين في

جرباب وكان يجب أن يقول ظرف عجوز فيه حنظلتان ولكنه احتاج الى تغييره

من أجل الشعر ألا ترى أنك لا تقول عندي ثلثا تمر ولا ثلثا بسر وانما تقول

عندي تمرتان وبسرتان والواحدة خصية قالت امرأة من العرب :

لست أبالي أن اكون محمته اذا رأيت خصية معلقة

احبت هذه المرأة ان يكون لها ولد ذكر وان كان احق اخبرت بشدة كراهتها

للبنات . والمحممة التي تلد الحمقى والمكيسة التي تلد الكيسين . قال ابو عمرو والحصيتان

البيضتان والحصيتان الجلهتان التي فيهما البيضتان

بالنصب والتنوين معطوف على غير ولفظ الجلالة منصوب بذاكر
ولو كان مضافاً الى الجلالة لكان حذف التنوين واجباً ولا
ضرورة وانما أثر حذف التنوين للضرورة على حذفه للاضافة
لارادة تمائل المتعاطفين في التنكير . والتنوين يحذف وجوباً
للاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام
مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولدخول ال كالرجل ولما منع الصرف
نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك
فيمن قال انه غير مضاف وللبناء في النداء وغيره نحو لا رجل
ويارجل ولكون الاسم علماً موصوفاً بابن وحذفه في غير ذلك
فانما سببه مجرد التقاء الساكنين وهو غير جائز الا في الشعر

وقد نص سيبويه عليه في الباب الذي ترجمته (باب من اسم
الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى) قال :
وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت « فالفيتة غير
مستعتب . البيت » لم يحذف التنوين استخفافاً ليهاقب المجرور
ولكنه حذف لالتقاء الساكنين وهذا اضطرار . انتهى

قال الاعلم الشاهد فيه حذف التنوين من « ذا كراً » لالتقاء
الساكنين ونصب ما بعده وان كان الوجه اضافته . وفي حذف
تنوينه لالتقاء الساكنين وجهان احدهما أن يشبه بحذف النون
الخفيفة اذا لقيها ساكن كقولك اضرب الرجل يريد اضرب
الرجل والوجه الثاني ان يشبه بما حذف تنوينه من اسماء
الاعلام اذا وصف بابن مضاف الى علم . وأحسن ما يكون حذف

التنوين للضرورة في مثل قولك هذا زيد الطويل لان النعت والمنعوت كالأشياء الواحد يشبه المضاف والمضاف اليه . انتهى
وقال ابن خلف تحريك النون لالتقاء الساكنين أجود من حذفه اذ هو حرف يحتمل التحريك والذي يحذفه يشبهه بحروف المد واللين

قال المبرد قد قرأت القراء « قل هو الله أحد الله الصمد » وليس الوجه حذف التنوين لالتقاء الساكنين انما يحذف من الحروف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين ويجوز هذا في التنوين تشبيهاً بهن . وقال أبو الحسن سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول سمعت عمارة يقرأ « ولا الليل سابق النهار » قال أبو الحسن والأولى سابق النهار ولا ذاكر الله وانما الضرورة في قوله :

عَمَّرُوا الَّذِي كَهَشَمَ الثَّيِّدَ لِقَوْمِهِ

ورجال مكة مُسْنِتُونَ عِجَافٌ (١)

وهو في النعت اسهل منه في الخبر كزيد الظريف قائم . انتهى
وحذف التنوين في الاثنين لاشك في شدوذه كما قال الشيخ الرضي . وجعل ابن هشام في المغنى حذف التنوين لالتقاء الساكنين من القلة وأورد البيت والائتين وهو في هذا مخالف

(١) المسنتون الذين اصابتهم السنة المجذبة الشديدة . وقوله عجاف العجف محركة ذهاب السمي وهو اعجف وهي عجفاء والجمع عجاف شاذ لان اقل فملاء لا يجمع على فعال لسكنهم بنوه على سمان لانهم قد يبنون الشيء على ضده كقولهم عدوة بالهاء لمكان صديقة وفعل بمعنى فاعل لا تدخله الهاء والبيت لابن الزبرى

لسيبيويه والجمهور . وممن تبع سيبويه ابنُ الشجري قال في أماليه
ومن حذف التنوين لالتقاء الساكنين ما روى عن أبي عمرو في
بعض طرقه « قل هو الله أحد الله الصمد » وحذفه على هذا
الوجه متسع في الشعر كقوله :

حميدُ الذي أَمَجَّ دَارُهُ
أخوالِ الحمرِ ذو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ^(١)

وكقول الآخر :

حيدة خالى ولقيط وعلى وحاتم الطائي وهاب المي
وقال عبد الله بن قيس الرقيات :

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء
أراد وتبدي العقيلة العذراء لها عن خدام والخدام الخلخال
أى ترفع المرأة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خلخالها . والجملة
التي هي تبدي العقيلة موضعها رفع بالعطف على جملة تذهل الواقعة
نعتا لغارة والعائد الى الموصوف من الجملة محذوف تقديره وتبدي
العقيلة العذراء لها عن خدام أي لأجلها . والشعواء المتفرقة

وحكي عن القاضي أبي سعيد السيرافي انه قال حضرت مجلس
أبي بكر بن دريد ولم أكن قبل ذلك جالست في ذيله فأنشد
أحد الحاضرين بيتين يعزيان الى آدم عليه السلام قالهما لما قتل
ابنه قابيل هاويل وهما :

(١) أمج بفتححتين والجيم بلد من اعراض المدينة - مرصد

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي حسن وطيب وقل بشاشة الوجه المليح^(١)
فقال أبو بكر هذا شعر قد قيل في صدر الدنيا وجاء فيه
الاقواء^(٢) فقلت ان له وجهاً يخرج عن الاقواء فقال ما هو
قلت نصب بشاشة وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين لا
للاضافة فتكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ثم رفع
الوجه وصفته باسناد قل اليه فيصير اللفظ وقل بشاشة الوجه
المليح . فقال ارتفع فرفعني حتى أقعدني الى جنبه . انتهى كلام
ابن الشجري

أقول وتوجيه السيراني فيه تخلص من ضرورة الى ضرورة .

حذف الف كلتا

حذف الف كلتا وابقاء فتحة التاء دليلا عليها من الضرائر
الشعرية وذلك كقوله :

فِي كَلَّتْ رَجُلَيْهَا سُلَامَى زَائِدَةٌ

كَاتَاهُمَا قَدْ قُرِئَتْ بِوَاحِدَةٍ

وأصل كلت كلتا ففعل بالألف ما ذكرنا . وهذا البيت من
رجز وصف به نعمة فضمير رجلها عائد على النعمة والسلامي
على وزن جباري عظم في فرسن البعير وعظام صغار طول اصبع
(١) وروى بعد البيتين خمسة أبيات ، ولا أظن أنه يخطر على بال آدم أنه

ينطق بمثل هذه الايات الواهية الواهنة معنى ومبنى

(٢) الاقواء مخالفة القواني برفع وجركما في قبيح ومايح

أو أقل في اليد والرجل والجمع سلاميات والفرسن بكسر أوله وثالثه هو للبعير بمنزلة الحافر للفرس . والضمير في كلتا هاتين الكلمتين وزعم الكوفيون ان كلت مفرد كلتا لكن هذا المفرد لم يستعمل ويجوز استعماله للضرورة كما في هذا البيت . والصحيح الأول . من أن أصله كلتا حذف الألف ضرورة واكتفى عنها بفتحة التاء كما قال الشاعر « وصاني العجاج فيما وصني » أراد وصاني . وقال الآخر :

فلستُ بمدرِكٍ ما فات مني

بلهفٍ ولا بليتٍ ولا لَوْ أني^(١)

أراد بلهفي فحذف الألف منها ضرورة ومثله كثير

حذف ما النافية

قد جعل ابن عصفور من باب حذف النافي وهو « ما » من الضرائر الشعرية فقال في كتاب الضرائر ومنه حذف ما النافية وهو قليل جداً وهو قوله :

(١) قوله « بلهف » أي بقولي لهف والباء متعلق بقوله بمدرِك ويوى تراجع . وقوله ولا بليت عطف على ما قبله والتقدير ولا بقولي ليت التي هي كلمة التمني . وقوله ولا لو أني أي ولا بقولي لو أني فعلت ان كان تحسره على عدم الفعل ، أو لو أني تركت ان كان تحسره على الفعل . والحاصل ان الامر الذي خاف لا يعود ولا يتلافى لا بكلمة التاهف ولا بكلمة التمني ولا بكلمة لو التي تفتح أبواباً من الشيطان

لَعَمْرُ أَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ
على قومها ما فتل الزند قَادِحٌ^(١)

يريد ما زالت عزيزة . انتهى
وأما حذف لا فليس من الضرائر والتفصيل في المطولات

حذف نون لم يكن

من الضرائر الشعرية حذف نون لم يكن الملاقي للساكن
وذلك كقول الشاعر :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ
رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسِّرَرِ
غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ
خَرَقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ^(٢)

وقال ابن صيخر الأُسدي :

فان لا تك المرأة أبدت وسامةً فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم
قال ابن السراج في الأصول قالوا لم يكن الرجل لأن
هذا موضع تحرك فيه النون والنون اذا وليها الألف واللام
للتعريف لم تحذف الا أن يضطر اليه شاعر فيجوز ذلك على قبج

(١) ويروي هذا الشطر هكذا : « على وان قد قل منها نصيبيا »

(٢) البيتان الحسيل بن عرطفة وهو جاهلي . وتعفى درس والسرر اسم .

واضطرار ، وأنشد هذين البيتين . وكذلك ذهب الى أنه ضرورة أبو علي في (كتاب الشعر) وابن عصفور في الضرائر، وقال ابن جني في (سر الصناعة) أنشد قطرب وقرأناه على بعض أصحابنا يرفعه اليه «لم يك الحق سوى أن هاجه . البيت » أي لم يكن الحق ، وكان حكمه اذا وقعت النون موقعاً تحرك فيه فتقوى بالحركة أن لا يحذفها لأنها بحركتها قد فارقت شبه حروف اللين اذ كن لا يكن الا سوا كن . وحذف النون من يكن أقبح من حذف التنوين ونون التثنية والجمع لأن النون في يكن أصل وهي لام الفعل والتنوين والنون الزائدتان فالحذف فيهما أسهل منه في لام الفعل وحذف النون من يكن أيضاً أقبح من حذف نون من في قوله غير الذي قد يقال م الكذب أي من الكذب لأن يكن أصله يكون حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين فاذا حذفت منه النون أيضاً لالتقاء الساكنين اجحفت به لتوالي الحذفين لا سيما من وجه واحد عليه . هذا قول أصحابنا في هذا البيت . وأرى أنا شيئاً آخر غير ذلك وهو أن يكون جاء بالحق بعد ما حذف النون من يكن فصار يك مثل قوله ولم تك شيئاً فلما قدره يك جاء بالحق بعد ما جاز الحذف في النون وهي ساكنة تخفيفاً فبقي محذوفاً بحاله فقال لم يك الحق . هذا كلامه

ولا يخفى أن تعليله يقتضي قياس هذا الحذف وهذا الذي ادعاه لنفسه هو لشيخه أبي علي (في المسائل العسكرية) قال في آخرها بعد انشاد البيت : ان قلت فيه ان الجزم لحقه قبل لحاق

الساكنين واجتماعه معه فكان الساكن الثاني قد مضى في الحرف .
ونظير هذا انشاد من أنشد :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ

فلا كَعْبًا بَلَّغْتَ ولا كَلَابًا ^(١)

حرك الساكن الأول فالحق الساكن الثاني وقد مضى الحرف
بالفتح للساكن الأول فكذلك لحق الساكن وقد مضى الحذف
في الحرف وان شئت قلت ان الحركة هنا كانت لالتقاء الساكنين
لم يعتد بها وكان الحرف في نية سكون فكما كان يحذفها ساكنة
كذلك يحذفها اذا كانت في نية السكون . انتهى كلامه

حذف أن من خبر عسى

خبر عسى ينبغي أن يكون فعلاً مضارعاً مقروناً بأن وكونه
بدون أن منهم من قال انه نزر قليل ومنهم من قال انه ضرورة
من ضرائر الشعر كقول هذبة بن خشرم :

(١) من قصيدة جرير المعروفة بالدامغة هجا بها الراعي النميري وقومه .
ويقال ان امرأة مرت على جماعة من بني نمير فاداموا النظر اليها فقالت قبحكم
الله يا بني نمير ما قبأتم قول الله تعالى « قل للمؤمنين يغصوا من ابصارهم »
ولا قول الشاعر « فغض الطرف الخ »

ويروى ايضا أن مولى لباهلة كان يرد سوق البصرة متاراً فيصيح به بنو
نمير يا جوذا ب باهلة . فقص الخبر على مواليه وقد ضجر من ذلك فقالوا له اذا
نبزوك فقتل لهم « فغض الطرف الخ » ومر بهم بعد ذلك فنبزوه وأراد البيت
فخسبه فقال غمض والا جاءك ماتكره فكفوا عنه ولم يعرضوا له بعدها . ولما صنع
جرير قصيدته وسهر لها ووصل الى هذا البيت اطفأ سراجيه ونام وقال قد والله
أخزيتهم آخر الدهر . فلم يعرفوا رأساً بعدها الا نكس بهذا البيت كما رأيت

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه
يكون وراءَه فرج قريبٌ ^(١)

وقوله :

عسى اللهُ يُغْنِي عن بلادِ ابنِ قادرٍ
بِمنهمرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ ^(٢)

وقوله :

فأما كَيْسٌ فنجبا ولكنْ

عسى يغترُّ بي حَقٌّ لئيمٍ ^(٣)

قال الأَعلَمُ الشاهد في هذه الأبيات اسقاط أن ضرورة
ورفع الفعل والمستعمل في الكلام أن يكون كما قال تعالى « عسى
أن يبعثك ربك » و « عسى الله أن يأتي بالفتح » . والمنهمر
السائل ، والجون الاسود ، والرباب كسحاب ، والحق بكسر
الميم الاحق . وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ، وبعد
أن أورد هذه الأبيات وغيرها قال وما ذكرته من أن استعمال
الفعل الواقع في موقع خبر عسى بغير أن ضرورة وهو مذهب
الفارسي وجمهور البصريين . وظاهر كلام سيبويه يعطى أنه
جائز في الكلام لأنه قال واعلم أن من العرب من يقول عسى
يفعل تشبيها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب

(١) يقول هذا لرجل من قومه أسر

(٢) الرباب ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه . والسكوب المنصب

(٣) الكيس العقل والدهاء

في قوله « عسى الغوير أبوسا (١) » فهذا مثل من أمثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كأن . فأطلق القول ولم يقيد ذلك بالشعر الا أنه ينبغي أن لا يحمل كلامه على عمره لما ذكره أبو علي من أنها لا تكاد تجيء بغير أن الا في ضرورة . وأيضاً فان القياس يقتضي أن لا يجوز ذلك الا في الشعر لأن استعمالها بغير أن إنما هو بالحمل على كاد لشبهها بها من حيث جمعتهما المقاربة . وكاد محمولة في استعمالها بغير أن على الأفعال التي هي للأخذ في الشروع من جهة أنها لمقاربة ذات الفعل فقربت لذلك من الأفعال التي هي للأخذ في الفعل . وليست عسى كذلك لأن فيها تراخياً . الا ترى أنك تقول عسى زيد أن يحج العام وإنما عدت في أفعال المقاربة مع ما فيها من التراخي من جهة أنها تدخل على الفعل المرجو ، والفعل المرجو قريب بالنظر الى ما ليس بمرجو فلما كانت محمولة في استعمالها بغير أن حملت على ما هو محمول على غيره ضعف الحمل فلم تجيء الا في الضرورة . انتهى

حذف رُبَّ بعد الواو والفاء وبـ

من الضرائر الشعرية حذف رُبَّ بعد الواو والفاء وبـ
وابقاء الجر كقول امرئ القيس :

وليلٍ كدَوَّجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لَيْبَتِلِي (٢)

(١) راجع ص ٣٦

(٢) قوله وليلٍ كدَوَّجِ الْبَحْرِ يقول ورب ليلٍ يحاكي امواج البحر في توحشه ونكارة امره وقد ارخى على ستور ظلامه مع انواع الاحزان أو مع فنون الهم ليختبني أصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب ام اجزع منها ؟

ومثال حذفها بعد الفاء قوله أيضاً :

فمثلك حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعٌ
فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَبَائِمٍ مُحُولٍ (١)

ومثال حذفها بعد بل قول الآخر :

بَلْ بَلَدٍ مِلءٌ إِلَّا كَامَ قَتْمُهُ
لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرَمُهُ (٢)

الى غير ذلك من الشواهد التي لا تحصى وكثير منها في كتب
النحو . وفي المقام كلام طويل مذکور في محله
وغير رب أيضاً كذلك فان بقاء عمل حرف الجر بعد حذفه
ضرورة عند ابن عصفور وعند غيره شاذ ، وذلك كقول الفرزدق
من قصيدة ناقض بها قصيدة جرير في الهجاء :
اذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالاكف الاصابع
والتقدير أشارت الى كليب وكان القياس النصب بعد
حذف الجار

(١) معن طرقت اتيته ليلاً والهيته شملتها ومحول من احوال الصبي فهو
محول اذا تم له حول أي سنة وانما خص الحبل والمرضع لانهما ازهد النساء في
الرجال واقبلن شفعا بهم والتمائم التعاويذ واحدها تميعة وهي العوذة التي تعلق
على الصبي وقاية من العين أو السحر

(٢) يروى ملء الفجاج موضع ملء الاكام والفجاج بكسر الفاء جمع فيج
وهو الطريق الواسع والقمم بفتحين والقمم بفتح فسكون والقمام كسحاب الغبار
وقوله لا يشتري كتانه وجهرمه أي جهرمه بحذف ياء النسب للضرورة والمراد
به البسط المنسوبة الى جهرم بفتح الجيم قرية بفارس وقيل الجهرم البساط من
الشعر والجمع جهارم ، وجواب رب قوله قطعت في بيت بعد الشاهد وهو من
رجز لرؤبة بن المعجاج

حذف قد من الماضي

الواقع جو اباً للقسم

ذكر الشيخ الرضي ان جواز الربط باللام من غير قد
 لضرورة الشعر ويجب تقدير قد بعد اللام لان لام الابتداء
 لا تدخل على الماضي المجرد ، وهذا كلام لم يرتضه كثير من
 الأئمة . قال ابن عصفور : ومن الناس من زعم انه لا بد من قد
 ظاهرة أو مقدره فانه قاس ذلك على اللام الداخلة على خبر ان فكما
 لا تدخل تلك اللام على الماضي فكذلك هذه اللام عنده ، وذلك
 باطل لان لام ان انما لم يجز دخولها على الماضي لان القياس ان
 لا تدخل على الخبر الا اذا كان المبتدأ في المعنى نحو ان زيدا
 يقوم فيقوم يشبه قائماً لان هذه اللام هي لام الابتداء فلما
 تعذر دخولها على المبتدأ دخلت في الخبر الذي هو المبتدأ في
 المعنى أو ما أشبه ما هو المبتدأ في المعنى وليس كذلك اللام التي
 في جواب القسم . وأيضاً فان قد تقرب من الحال فاذا أردنا القسم
 على الماضي البعيد من زمن الحال لم يجز الا تيان بها . انتهى كلامه

ومن الشواهد في هذا الباب قول الشاعر :

حلقت لها بالله حلقة فاجر لنا ما فاما ان من حديث ولاصال
 والكلام على هذا البيت مفصل في كتب النحو وشواهد .
 وعده من الضرائر على قول الرضي ومن وافقه

حذف النون من الافعال الخمسة

بغير ناصب ولا جازم

قال ابن جني في باب ما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور
من كتاب (الخصائص) سألت أبا علي رحمه الله تعالى عن قوله :

أَيُّتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَذْلِكِي

وَجَهَكَ الْعَنْبَرِ وَالْمَسْكِ الذَّاكِي

فخضنا فيه واستقر الامر فيه على انه حذف النون من تبيتين..
كما حذف الحركة للضرورة في قوله :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ

إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(١)

كذا وجهته معه . فقال لي فكيف تصنع بقوله تذلكي قلت..
نجمله بدلا من تبيتي أو حالا فتحذف النون كما حذفها من الاول..
فاطمأن الأمر على هذا . وقد يجوز ان تكون تبيتي في موضع
النصب باضمار ان في غير الجواب كما جاء بيت الاعشى :

لَنَا هُضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الذَّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيَعَصِمَا
انتهى . وأورده ابن عصفور أيضا في كتاب الضرائر قال :
ومنه حذف النون التي هي علامة للرفع في الفعل المضارع لغير

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر من قصيدة يذكر فيها ما فعل بيني اسد-
في أخذ ثأر أبيه

ناصب ولا جازم تشبيها لها بالضمّة من حيث كانتا علامتي رفع نحو قول أيمن بن خزيم :

واذ يغصبوا الناس أموالهم اذا ملسكوهم ولم يغصبوا
وقول الآخر :

أبيت اسري وتبيتى تدلّكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي
وقول الآخر أنشده الفارسي :

والارض أورثت بني اذا ما ما يغرسوها شجرا اياما
الا ترى ان النون قد حذفت من يغصبون وتبيتين وتدلّكين
ويغرسون لغير ناصب ولا جازم تشبيها لها بالضمّة من حيث
كانتا علامتي رفع كما فعل بالحركة في اشرب من قوله « قال يوم
أشرب غير مستحقب » ولا يحفظ شيء من ذلك في الكلام الا
ما جاء في حديث خرج مسلم في قتلى بدر حين قام عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناداهم الحديث فسمع عمر قول النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله « كيف يسمعوا واني يجيبوا
وقد أجيفوا » فحذف النون من يسمعون ويجيبون . انتهى
هذا ما وقفت عليه من ضرائر الحذف . وقد آن أن نشرع في
القسم الثاني من ضرائر التغير ، ومن الله تعالى التيسير

القسم الثاني

في ضرائر التغيير

هذا القسم فيه أنواع كثيرة كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث
وصرف الممنوع ومنع المنصرف وقطع همزة الوصل وبالعكس
وفك المدغم وغير ذلك مما سيمر بك مفصلاً أن شاء الله تعالى
وضابطه أن يتغير حكم الكلمة الذي ثبت لها في الكلام
المنثور لأجل الشعر

تأنيث المذكر وتذكير المؤنث

من شواهد الأول قول جرير :

لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ

سورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَعُ (١)

فان سوراً اكتسب التأنيث من المدينة ولهذا أنت له الفعل
قال الأعمى في شرح شواهد سيبويه ان السور وان كان بعض
المدينة لا يسمى مدينة كما يسمى بعض السنين سنة ، ولكن

(١) وصف مقتل الزبير بن العوام رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انصرف يوم الجمل وقتل في الطريق غيلة فيقول لما وافى خبره
للمدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعت هي وجبالها وخشعت
حزنأله . وهذا مثل وانما يريد اهلها . وكان ينبغي أن يقول والجبال الشاخنة
وليكنه وصفها بما آلت اليه كما قال عز وجل « اراني اعصر خمرا » أي عنباً
يؤول الى الخمر . وهذا التفسير مع عطف الجبال على السور فان جعلتها مبتدأ
لم يكن في الكلام اتساع ويكون التقدير والجبال خشع لموته

الاتساع فيه متمكن ، لأن معنى تواضعت المدينة وتواضع سور المدينة متقارب . ومن شواهد قول جرير أيضاً :

إذا بعضُ السنينِ تَعَرَّقَتْنا

كفى الأيتامَ فَقَدْ أبى اليتيم^(١)

فإن بعضاً اكتسب التأنيث مما بعده بالاضافة ولهذا قال تعرقنا بالتأنيث . قال ابن جني في (سر الصناعة) عند ما أنشد قول الشاعر :

سائل بني أسد ما هذه الصوت

انما أنه لأنه أراد الاستغاة وهذا من قبيح الضرورة أعني تأنيث المذكر لأن التذكير هو الأصل بدلالة أن الشيء مذكر وهو يقع على المذكر والمؤنث . فعلت بهذا عموم التذكير وانه هو الأصل الذي لا ينكر . ونظير هذا في الشذوذ قوله وهو من أبيات الكتاب « إذا بعض السنين تعرقنا » البيت . وهذا أسهل من تأنيث الصوت قليلاً لأن بعض السنين سنة وهي مؤنثة وهي من لفظ السنين وليس الصوت بعض الاستغاة ولا من لفظها . انتهى . ومن شواهد قول الأغلب العجلي :

(١) عني بالبيت هشام بن عبد الملك فيقول اذا اصابنا سنة جدد تذهب المال قام للايتام مقام آبائهم لانه ذكر الايتام أولاً ولكنه افرد حملاً على المعنى لان الايتام هنا اسم جنس فواحدنا ينوب مناب جميعها وجميعها ينوب مناب واحداً فمعنى كفى الايتام فقد أبى اليتيم ومعنى كفى الايتام فقد أبى واحد . ومعنى تعرقنا اذهبت اموالنا واصله من تعرقت العظم اذا اذهبت ما عليه من اللحم .

مر الاليالى أسرع في تقضي أخذن بعضي وتركن بعضي (١)
 فان مر ا اكتسب التأنيث من المضاف اليه ولهذا قال أخذن .
 وسيبويه جمل محل الشاهد أسرع ففي البيت قد ا كتسب المذكر
 فيه التأنيث بوجهين : أحدهما التأنيث فقط وهو بالنظر الى قوله
 أسرع . وثانيهما التأنيث والجمعية وهو بالنظر الى قوله أخذن .
 ومن شواهدة :

وما حجب الياز شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا (٢)
 دن الاناف وهو « حب » اكتسب التأنيث والجمعية بإضافته
 الى الياز وهو جمع دار وهو مؤنث سماعي . ومن شواهدة قوله :
 وَأَسْرَقَ بالقول الذي قد أذعتهُ

كما شَرِقَتْ صدر القناة من الدم (٣)

ومن شواهدة قوله :

أتى الفواحش عندهم معروفة ولديهم ترك الجميل جميل
 ومن شواهد الثاني وهو تذكير المؤنث قول الشاعر :
 انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

(١) ويناسب للعجاج يقول مرور الاليالى على هرهرة وابلا في فصرت الى الضعف
 بعد القوة فكانما نقضت بعد الابرار

(٢) بعده : امر على الديار ديار ليلي اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

(٣) يخاطب بالبيت يزيد بن مسهر الشيباني وكانت بينهما مبانسة ومهاجة
 فيقول له يعود عليك مكروه ما أذعت عني ما أفرل ونسبته الي من القبيح فلا
 تجدد منه خلصا . والشرق بالماء كالغصص بالطعام والجرض بالريق وانما شبه
 شرقه بشرق القناة مبالغة في وصف الشرق باللزوم لمواصلة صدر القناة الدم
 لمواصلة الطعن . ومعنى اذعته نشرته وبثته . واداعة السرافشاؤه وبثه

ومن شواهد قوله :

رؤية الفكر ما يؤل له الامر معين على اجتناب التواني

تنبيه

ما ذكرنا من ان تذكير المؤنث وتأنيث المذكر من الضرائر موافق لما ذهب اليه الشيخ أبو سعيد في كتابه (لسان العرب في فنون الأدب) ومن وافقه على ذلك . وجهور النحاة على خلافه فانهم ذهبوا الى ان المضاف يكتسب من المضاف اليه أموراً كثيرة منها التذكير والتأنيث بشروط مفصلة في محلها ، وادّعوا ورود ذلك في الكلام الفصيح نحو « يوم تجد كل نفس ماعمات من خير محضرا » ونحو « تلتقطه بعض السيارة » الى غير ذلك مما هو منفصل في محله . والشيخ أبو سعيد ومن وافقه يمكنهم أن يقولوا ليس الكلام في كل وبعض فان حكمهما في اللفظ الافراد والتذكير وان معناهما بحسب ما يضافان اليه فان كانا مضافين الى منكر وجب مراعاة معناهما فلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في نحو « وكل شيء فعلوه في الزبر » ، « وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه » الى غير ذلك . ومفرداً مؤنثاً في قوله تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة » و « كل نفس ذائقة الموت » . ومثنى في قول الفرزدق :

وكل رفيق كل رحل وانها تعاطى القنا قومهما اخوان
وجموعاً مذكراً في نحو قوله تعالى « كل حزب بما لديهم فرحون » . وقول لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الانامل

ومؤننا في قول الآخر :

وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
هذا ما عليه ابن مالك . ورده أبو حيان . وتوسط في المسألة ابن
هشام . وكل ذلك مفصل في كتاب (مغنى اللبيب)

حذف علامة التأنيث

من المسند الى ضمير المؤنث المجازي

لا تحذف علامة التأنيث من المسند الى ضمير المؤنث المجازي
الا لضرورة الشعر كما في قول عامر بن جوين الطائي يصف أرضاً
مخصبة بكثرة ما نزل بها من الغيث :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل ابقالها (١)

قال ابن خلف الشاهد فيه انه ذكر أبقل وهو صفة للارض
ضرورة حملا على معنى المكان فاعاد الضمير على المعنى وهو قبيح
والصحيح انه ترك فيه علامة التأنيث للضرورة واستغنى عنه مما
علم من تأنيث الارض . وقول بعضهم وهذا ليس بضرورة لانه
كان يمكنه أن يقول ولا أرض ابقلت ابقالها بنقل حركة الهمزة
الى ما قبلها واسقاطها ليس بجيد لان الصحيح ان الضرورة ما وقع
في الشعر سواء كان للشاعر فسحة عنه أم لا كما سبق في المقدمة.

(١) المزنة السحابة البيضاء والودق المطر وضمير ودقها عائد على السحابة
التي شبه بها الجيش في البيت قبل هذا وابقلت الارض خرج بقلها يريد فلا سحابة
أمطرت مثل مطر السحابة التي يشبهها الجيش ولا أرض ابقلت مثل ابقال أرض
أصابها مطر تلك السحابة المشبهة بها . والبيت لعمربن جوين الطائي ووهم من
قال انه لاخمساء من أبيات ترثي بها صخرأ أولها :

ألا ما لعينك أم مالها لقد أخضل الدمع سربالها

ومن شواهد هذا الباب قول آخر :

فاما ترى ولي لمة^١ فان الحوادث اودى بها

حيث لم يقل اودت بها واللمة بكسر اللام شعر الرأس دون
الجمّة وأودى بها أهلكتها وعند ابن كيسان والجوهري ان الفعل
اذا كان مسنداً لضمير المؤنث المجازي لا يجب الحاق علامة
التأنيث والوجه ما ذكرنا

الحاق علامة التأنيث

للمسند الى المذكر

وذلك اذا فصل الفاعل عن الفعل بالاً لان الفاعل حينئذ
مذكر محذوف . ولا تلحق التاء الفعل الا في الشعر ضرورة
وعليه الجمهور . وذلك كقوله :

ما برئت من ريبةٍ وذمٍّ في حربنا الا بناتُ العمِّ

أي ما بريء أحد . وقال آخر :

..... فابقيت الا الضلوع الجراشع^(١)

وابن مالك خالف الجمهور وجوزه في النثر أيضاً . ومنهم من
قال ان مطلق الفصل سواء كان بالاً أو غيرها مبيح ترك التاء
كما في قوله :

(١) صدره : طوى النحر والاجراز ماني غروضها . والبيت لذي الرمة غيلان
من قصيدة طويلة يصف فيها ناقته بالخرال من كثرة السفر والدفع لها والنخس .
والنحر الدفع والاجراز الاراضي اليابسة التي لا نبات بها والغروض بالغم جمع
غرض يسكون الراء مثل فلس وفوس يطلق على البطان لاقتب وهو الخزام الذي
ينجم على بطن البعير والجراشع جمع جرشع كقناخذ وقنفذ معناه العظيمة الاجواف
أو المنتفخة الغايضة

لقد ولد الأَخِيْطَلَّ أمُّ سُوءٍ (١)

وقوله :

ان امرءاً غرّه منكناً واحدةً

بعدي وبعذك في الدنيا لمغرورٌ (٢)

وهذه المسائل مفصلة في كتب النحو فان منهم من خص
لحوق علامة التأنيث للمسند الى المذكر وبالعكس بالمجازي
وبعضهم أطلق وعمم الحقيقي أيضاً

صرف الممنوع

يعرض الصرف لغير المنصرف لاحد أربعة اسباب مفصلة
في محلها . منها الضرورة كقوله :

اذا ماغزا في الجيش حلق دونهم عصائب طير تهتدي بعصائب
والقوافي مجرورة . وقال امرؤ القيس :

(١) تمامه على باب استها صلب وشام . والبيت لجرير . والاخيـال مصغر
الاخطل يريد به الاخطل الشاعر . وصاب جمع صليب وشام جمع شامة وهي الاثر
الاسود في البدن . والمعنى ان أم هذا الرجل ظاهرة متعرضة للناس فهم يعرفون
ما على مواضع العفة منها من العلامات

(٢) الاستشهاد فيه في قوله غره منكنه حيث ذكر الفعل المسند الى المؤنث وهو
قوله واحدة والتقدير امرأة واحدة هكذا قدره سيدييه والجمهور . والمرأة مؤنث
حقيقي وترك التاء من الفعل للفصل بالمفعول وهو الهاء وبالجار والمجرور وهو
منكنه . قال المبرد التقدير خصلة واحدة . فلا دليل حينئذ في البيت لان التأنيث
مجازي ، والتقدير الاول اظهر لانه الى الذهن أسبق ويؤيد صحته حكاية سيدييه
حضر القاضي اليوم امرأة

ويوم دخلتُ الحِدرُ خدرُ عُنيزةٍ

فَقالتُ لكِ الولاياتُ انكِ مُرْجلى (١)

فصرف « عُنيزة » بالتنوين . والشواهد في هذا الباب أكثر من أن تحصى . قال الدماميني ينبغي أن يحمل التنوين في أمثال ذلك على أنه يجوز للمضطر أن يجعل غير المنصرف كالمنصرف في الصورة باعتبار ادخال التنوين عليه ، ولا يكون هذا التنوين تنوين الصرف لمناقاته لوجود العاتين المحققين وإنما يكون تنوين ضرورة . انتهى

وعن بعضهم اطراد ذلك في لغة حكاها الاخفش وقال كأنها لغة الشعراء إلا أنهم اضطروا اليه في الشعر فخرت ألسنتهم على ذلك في الكلام

منع المصروف

أجاز الكوفيون والأخفش والفارسي له مضطر أن يمنع صرف المنصرف واختاره ابن مالك وقال ابن هشام وهو الصحيح لكثرة ما ورد منه وهو من تشبيه الأصول بالفروع . وأباه سائر البصريين وما ورد حجة عليهم من ذلك قوله :

وما كان حصن ولا حابس ينوقان مرداس في مجتمع وقوله :

وقائلة ما بال دوسر بعدنا حيا قلبه عن آل ليلي وعن هناء

(١) الحدر بكسر الحاء المعجمة وسكون الدال المودج وعُنيزة اسم عشيقته وهي ابنة عمه . وقيل هو لقب لها واسمها فطمة وقيل بل اسمها عُنيزة وفطمة غيرها . وقوله لكِ مرجلى أي مديري راجلة أي ماشية لعقرك ظهر بميري

وقوله :

طلب الأزارق بالكتائب اذ هوت

بشبيب غائلة النفوس غدور (١)

وأبيات أخر لا يسمعها المقام . واحتج البصريون على ما ادعوه بأن ذلك خروج عن الأصل بخلاف صرف مالا ينصرف فانه رجوع الى الأصل فاحتمل في الضرورة . ولاكوفيين ومن وافقهم ان يمنعوا عدم تجويز الضرورة الخروج عن الأصل . وفصل بعض المتأخرين بين ما فيه عامية فأجاز منعه (٢) لوجود احدى علتين وبين ما ليس كذلك فصرفه . ويؤيده أن ذلك لم يسمع الا في العلم . وأجاز قوم منهم ثعلب واحمد بن يحيى منع صرف المنصرف اختيارا

اثبات همزة الوصل في الدرج

صرح النحاة بامتناع اثبات همزة الوصل في الدرج الا لضرورة كقوله :

الا لا ارى إثنيز احسن شيمه

على حدّ ثان الدهر هني ومن جمل

(١) قوله طلب الأزارق أصله الأزارقة فحذف الهاء للضرورة جمع ازرقى بتقديم الزاي على الراء قوه من الخواارج نسبوا الى نافع من الازرق وهو مفعول طلب وفاعله ضمير يعود على سفیان نائب الخجاج وزوج ابنته . والكتائب جمع كتيبة بفوقية بعد الكاف وهي الجيش واذ طرف رمان وهوت من هوى به الامر اذا أطمعه وغره . وغائلة النفوس فاعل هوت أى شرها . وغدور مبالغة غادرة خبر لمخدوف أو بدل من غائلة . والشاهد في شبيب بشين معجمة مفتوحة فوحدة مكسورة فتحتية فوحدة وهو شبيب بن زيد رأس الأزارقة .
(٢) أي في الضرورة فهذا التفصيل خاص بالضرورة

فثبتت الهمزة في اثنين للضرورة . وسبب تسمية هذه الهمزة بهمزة الوصل مع انها تسقط في الوصل فقليل اتساعا أي تجوزا لعلاقة الضدية وقيل لانها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها وهذا قول الكوفيين وقيل لوصول المتكلم بها الى النطق بالساكن وهذا قول البصريين وكان الخليل يسميها سلم اللسان ومن شواهد اثبات همزة الوصل في الدرج قول قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الاثنين ^{سَم}بِئْرٍ فَانَّهُ

بَنَشْرٍ وَافْشَاءُ الْحَدِيثِ قَيْنٌ ^(١)

وإن ضيَّعَ الأخوانُ ^{سَم}بِئْرًا فَانِّي

كَتُومٌ لَأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِين

يكون له عندي اذا ما ضمنت

مكان سويداء الفؤاد مكين

ومن شواهد ذلك قول أنس بن عباس بن مرادس السلمي :

لا أنسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع ^(٢)

(١) الافشاء اطهار الحديث . وقين جدير وحري . ويروى بنث موضع بنشر والنت بفتح النون وتشديد المثناة الافشاء . وسويداء القلب حبه

(٢) قيل ان هذا البيت لابي عامر جد العباس بن مرداس . وأنشد القاضي بدل قوله اتسع الخرق اتسع الفتق على الراقع وهو الصواب لان قبله :

لا صلح بيني فاملموه ولا يديكم ما حملت عاتقي

سيفي وما كنا بنجد وما قرقر قرالواد بالشاهق

وقد استشهد به النحاة على أن خلة نصب على تقدير أن لا الثانية زائدة وخلة بطف على محل اسم لا الاولى تنزيلا لحركة البناء المعارضة بسبب عارض منزلة بركة الاعراب

فأثبت الشاعر همزة الوصل التي في اتسع في الدرج للضرورة
ومثل هذا يقع كثيراً في أوائل النصف الايات (١)

حذف همزة القطع

وقوع همزة القطع في الكلام أكثر من وقوع همزة
الوصل ، فذلك حصروا مواضع همزة الوصل ليعلم ان ماعداها
همزة القطع ، وهي ما تثبت في الابتداء ولا تسقط في الدرج الا
للضرورة كقوله :

ا * ان لم أقاتل فالبسوني برقعا

حيث حذف الشاعر الهمزة من البسوني في الوصل مع انها
همزة قطع لانها همزة البس ، وقد حذفت من المضارع لعله صرفية
ثم اعيدت في صيغة الامر

فك الادغام الواجب

اذا اجتمع حرفان متماثلان في كلمة واحدة وكان اول الحرفين
ساكناً وجب ادغام الحرف الاول في الثاني ، وما ورد خلاف
ذلك في الشعر عد من الضرورة كقول ابى النجم العجلي :

الحمد لله العليُّ الأَجَلِ

الواهب الفضل الوهوب المَجْزَلِ (٢)

(١) محو قوله :

ولا يبادر في الشتاء وليدنا ألقدر ينزلها بنير جمال

(١) قال العيني الاستشهاد فيه في قوله « الاجال » حيث فك الادغام
فيه للضرورة مع انه واجب في مثل هذا الموضع . ولهذا قال علماء المعاني ان
الفصاحة في المفرد خلوصه من تشافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس ثم قالوا
ومخالفة القياس نحو « الحمد لله العلي الاجال » والقياس الاجل . قوله الوهوب
صيغة مبالغة في الواهب . والمجزل من أجزل اذا اعظم عطاء كثيراً

والقياس الاجل . وقال سيمويه في باب ما يحتمل الشعر من كتابه : ويبلغون بالمعنى الاصل فيقولون رادد في راد وضننوا في ضنوا ومررت بجواري قبل . قال قعنب بن ام صاحب :

مهلا اعاذل قد جربت من خلقي

اني اجود لاقوام وان ضننوا

انتهى . والشواهد في هذا الباب كثيرة والمسألة مفصلة في

محلها ^(١)

تضعيف آخر الكلمة

قال سيمويه في باب ما يحتمل الشعر من كتابه : ومن العرب من يثقل الكلمة اذا وقف عليها ولا ينقلها في الوصل فاذا كان في الشعر فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو « سبسبا » و « كلكلا » فثبتوه في الوصل كما اثبتوا الحذف في قوله « لنفسه مقنعا » يعني من قول الشاعر وهو مالك بن خريم الحمداني :

فان يك غثا أو سمينا فاني سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

قال وانما حذفه في الوقف قل رؤبة :

ضخم يحب الخلق الا ضخما

بكسر الهمزة وفتحها وبعضهم قل الضخما بكسر الضاد . انتهى

والحاصل ان اجراء الوصل يجري الوقف كثير في الشعر

للضرورة وذلك مثل قول رؤبة ^(٢) :

(١) نحو :

وقال نبي المسلمين تقدموا وأحبب اليانا أن يكون المقدم

(٢) عزاها سيمويه في الكتاب لرؤبة وقال ابن يسهون انه لربيعة بن صبح

على مازعم الجرمي

لقد خشيت ان أرى جدباً
 في عامنا ذا بعد أن أخصباً (١)
 ان الدبي فوق المتون دبا
 وهبت الريح بمور هبا (٢)
 تترك ما ابقى الدبا سبباً
 كأنه السيل إذا اسلجبا (٣)
 أو كالخريق وافق انقصبا
 والتبن والحلفاء فالتبها
 حتى ترى البويزل الارزبا
 من عدم المرعى قد اقرعبا (٤)
 تبأ لاصحاب الشوي تبأ (٥)

فقد قال النحاة في الوقف على المتحرك خمسة اوجه : الاسكان
 والروم والاشحام والتضييع والقل . ولكل منها حد وعلامة ،
 وليس هذا المقام محل للتفصيل . وقد ضعف هذا الشاعر آخر

(١) قوله جدباً بتشديد الباء وهو تنقيض الخصب واخصباً بتشديد الباء ماض
 من اخصب

(٢) الدبي بفتح الدال والباء الموحدة صغار الخراد واراد بالمتون ظهور
 الارض . ودأ من الديب والالف فيه للاطلاق . والبور بضم الباء وسكون الواو
 وفي آخره راء الريح والغبار

(٣) السبب الغفر الذي لا شيء فيه واسلجبا من اسلجباب النار وهو
 انتشارها في الغصب أو الخلفاء أو التبن

(٤) البويزل مصغر بازل وهو من الابل ما نظر تابه . والارزب بفتح الهمزة
 وسكون الراء وفتح الراء معناه الشديد . واقرعبا معناه تنقيض من الخزال

(٥) تبأ أى خسرانا وهلاكاً لا تصاب اشوى اراد اصحاب الشاء لانها اقل
 احتمالاً للشدة

الكلمة في الوصل فشدد الباء مع وصلها بحرف الاطلاق . ومن
أراد تمام الكلام فعليه بمفصلات كتب العربية

تخفيف المشدد في القوافي

هذا عكس ما قبله وهو من الضرائر الشعرية . قال ابن عصفور
في كتاب الضرائر ومنه تخفيف المشدد في القوافي نحو قول امرئ
القيس :

لا و ابيك ابنة العامري لا يدري القوم أني افر

وقد خفف عدة قواف من هذه القصيدة ، وانما خفف
ليستوى له بذلك الوزن وتطابق ابيات القصيدة . الا ترى انه لو
شدد « افر » لكان آخر اجزائه على فعولن من الضرب الثاني
من المتقارب . وهو يقول بعد هذا :

تيمم بن مرّ واشياعها وكسدة حولي جميعاً صبر

وأخر جزء من هذا البيت فعل وهو من الضرب الثالث من
المتقارب ، وليس بالجائز له ان يأتي في قصيدة واحدة بابيات من
ضربين نخفف لتكون الابيات كلها من ضرب واحد وسواء في
ذلك الصحيح والمعتل . انتهى كلامه

وبهذا تعلم انه لم يصب من قال ان « افر » فيه مشدد اجتمع
فيه ساكنان واجتماعهما في القافية جائز . وهو ابو الفرج ابن المعافى
قال في اماليه : حدثنا صديقنا الحسن بن خالويه قال كتب الاخفش
الى صديق له يستعير منه دابته و« دابة » لا يقيم في الشعر لانه لا
يجمع بين ساكنين فقال :

أردت الركوب الى حاجة فمر لي بفاعلة من دبيت

وانما امتنع دخول دابة ونحوها في الشعر لئلا يلتقي فيه ساكنان في غير القافية كقوله :

لا يدعي القوم أني افر

وقد جاء في الشعر في مزاحف للمتقارب ، وذلك قوله :
فقالوا القصاص وكان التقا ص حقاً وعدلاً على المساهينا
ورواه بعضهم وكان القصاص . هذا كلامه ^(١)

واعلم ان هذه القصيدة من بحر المتقارب وهو فعولن ثمان
مرات وفيه الحذف فان افر وزنه فعو وحذف منه لن فأتى بدله
فعل . وفي اول هذا البيت ثرم فان وزن قوله لاو فعل واصله
فعولن فلحقه اثرم فصار وزنه ما ذكر . وهذا البيت مطلع قصيدة
لامرئ القيس على الصحيح عند المنضل وابي عمرو الشباني

تقديم المعطوف على المعطوف عليه

الاصل في التوابع ان تتأخر عن المتبوع وانما تتقدم في
الضرورة كقوله :

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام ^(٢)

قال السعد في (شرح المفتاح) ان تقديم المعطوف جائز
بشرط الضرورة ، وعدم التقديم على العامل ، وكون العاطف احد
حروف خمسة الواو والفاء وثم وأو ولا ، صرح به المحققون .
وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل مذهب الاخفش انه أراد
عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة . (و ذات عرق)
موضع بالحجاز . وسلم على النخلة لانه معهد احبابه ، وملعبه مع

(١) تقدم في ص ٨٧ - ٨٨

(٢) ذات عرق مريض بالبادية وهو ميقات أهل العراق

اترا به . لان العرب تقيم المنازل مقام سكانها ، فتسلم عليها ، وتكثر من الحنين اليها . قال الشاعر :

وكمثل الاحباب لو يعلم العا ذل عندي منازل الاحباب
ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها ، وخوفا
من اهلها واقاربها . وعلى هذا الاخير اقتصر ابن ابي الاصبغ في
(تحرير التحبير) في باب الكناية قال : ومن نحوه العرب وغيرهم
كنايتهم عن حرار النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك
فقال سبحانه « كأنهن بيض مكنون » وقال امرؤ القيس :

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت عن لوبها غير معجل
وبعد فان للنحويين كلاماً في هذا البيت يخرجونه عن الضرورة
أعرضنا عنه لبعده

الفصل بالاجنبي بين المتضايفين^(١)

زعم كثير من النحويين انه لا يفصل بين المتضايفين الا في
الشعر خاصة لان المضاف اليه منزل من المضاف منزلة الجزء منه
لانه واقع موقع تنوينه : فكما لا يفصل بين اجزاء الجسم لا يفصل
بينه وبين ما نزل منزلة الجزء منه

والحق ان مسائل الفصل سبع * ثلاث جائزة في السعة :
احداها ان يكون المضاف مصدرا والمضاف اليه فاعله
والفاصل اما مفعوله كقوله :

عتوا اذا جئنا بهم الى السلم رافة
فسقناهم سوق البغاث الاجادل

(١) في هامش نسخة المؤلف :

« وقد ذكرت نبذة لطيفة من هذا الباب في المجموع الذي جمعناه في الضرائر » هـ

وأما ظرفه كقول بعضهم « ترك يوماً نفسك وهوها سعى لها في رداها »

الثانية ان يكون المضاف وصفاً والمضاف اليه اما مفعوله الاول والفاصل مفعوله الثاني كقول الشاعر :

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى

وسواك مانع فضله المحتاج

أو ظرفه كما في قوله عليه السلام « هل انتم تاركولي صاحبي » وقول الشاعر :

فرشني بخير لا اكونن ومدحتي

كناحت يوماً صخرة بعسيل

الثالثة ان يكون المضاف لا يشبه الفعل وان يكون الفاصل قسماً كقولهم هذا علام والله زيد والاربع الباقية تختص بالشعر :

احداها الفصل بالاجنبي ونعني به معمول غير المضاف فاعلا كان الاجنبي كقوله :

أنجب أيام والداه به اذ نجلاه فنعم مانجلا

اي انجب والداه به اذ نجلاه

أو مفعولا كقول جرير :

تَسْقِي امْتِيَا حَا نَدَى الْمَسْوَاكَ رِبْقَتَهَا

كما تَضْمَنُ مَاءَ الْمُرْنَةِ الرَّصْفُ (١)

أَي تَسْقِي نَدَى رِبْقَتِهَا الْمَسْوَاكَ

او ظرفا كقوله :

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا

يَهُودِي يَقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ (٢)

الثانية الفصل بفاعل المضاف . كقوله :

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طَبٍّ

وَلَا عَدْمَنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبٍّ (٣)

ويحتمل ان يكون من الفصل بالفاعل . ومن الفصل

بالمفعول قوله :

(١) تسقي مضارع سقى . متعد لاثنتين وفاعله ضمير يرجع الى ام عمرو في

البيت قبله :

ما استوصف الناس من شيء يروقهـم الا رأوا أم عمرو فوق ما وصفوا
وندى مفعوله الأول وهو مضاف . وربقتها مضاف اليه . والمسواك مفعوله
الثاني فصل به بين المضاف والمضاف اليه والامتياح الاستياك . والمرنة السحاب
والرصف بفتحين جمع رصفة وهي حجارة مرصوف بعضها الى بعض وماء
الرصف أرق وأصفى

(٢) البيت لاني حيه النمري

(٣) لم أعثر على قائله واستشهد به على الفصل بفاعل المضاف فأضاف قهر

الى مفعوله وهو صب وفصل بينهما بفاعل المصدر وهو وجد والاصل ما وجدنا
للهمى طباً ولا عدمنا قهر صب وجد . والصب العاشق

اِنَّ كَانَ النِّكَاحُ اَحْلَ شَيْءٍ

فَإِنْ نَكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ

بدليل انه يروى بنصب مطر ورفعته

والثالثة الفصل بنعت كقوله :

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمَرَادِيُّ سَيْفَهُ

مِنْ ابْنِ ابْنِ شَيْخِ الْاَبَاطِحِ طَالِبٍ (١)

الرابعة الفصل بالنداء كقوله :

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ

زَيْدٍ حِمَارٍ دُقَّ بِالْمِجَامِ

أي كأن بردون زيد حمار يا اباعصام

وزاد بعضهم خامسة وهي الفصل بفعل لمعنى كقوله :

بَايَ تَوَاهُمُ الْأَرْضَيْنِ حَلَوْا

ابن الدبران ام عسفوا الكفار

اراد باي الارضين تواه

وسادسة وهي الفصل بالمنعول لأجله كقوله :

(١) أى من ابن ابى طالب شيخ الابطاح . والمرادى هو عبد الرحمن بن

عمرو المعروف بابن ماجم بضم الميم وفتح الحيم هو قتل على كرم الله وجهه والابطاح جمع بطحاء والمراد بها مكة لان ابطال كان شيخ مكة ومن أعيان أهلها واشرافها والبيت لمعاوية بن أبى سفيان قاله لما اتفق ثلاثة من الخوارج ان يقتل كل واحد منهم واحدا من على بن ابى طالب وعمرو بن العاصي ومعاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهم فقتل على وسلم عمرو ومعاوية

مُعاوِدُ جُرْأَةٌ وَقْتُ الهوادي
 اشمُ كَانَهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ (١)
 اراد معاود وقت الهوادي جرأة ...

اببدال حركة من حركة

ذكر هذا القسم بعض من الف في الضرائر . ومنهم الشيخ
 أبوسعيد في منظومته المسماة (اللسان الشاكر في ضرورة الشاعر)
 حيث قال :

وابدلوا حركة من حركة كقولهم اما لام بركة
 وما اعلم ما يريد فان ابدال الحركة من الاخرى واقع في فصيح
 الكلام كالنقل والاتباع

اناية حرف مكان حرف (٢)

قد عد ابن عصفور هذا الباب من الضرائر الشعرية في كتابه

(١) البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي في صفة الأسد استشهد به على الفصل
 بين المتضامنين بالمفعول لأجله . واستشهد به ابو حيان على هذه المسألة قال أي
 معاود وقت الهوادي جرأة فنصل بالمصدر الذي هو مفعول من أجله . وروي
 البيت بتقديم الصدر على العجز وتبعه السيوطي في الجمع . وكلاهما غلط . لأن
 البيت من قصيدة سينية لا دالية ومنها قبل البيت :

الى ان عرسوا فاغب عنهم قريباً ما يحس له حسيس
 خلا ان العتاق من المطايا حسين به وهن اليه شوس
 معاود جرأة الخ

(٢) في نسخة المؤلف حفظه الله باب قبل هذا الباب عنوانه (اجراء الوصل
 بجرى الوقف في الضمير) ونكلم فيه مثل ماتكلم في باب حذف واو الصلة

فقال : ومنه انا بة حرف مكان حرف . واورد لذلك عدة شواهد منها قوله :

اذا رضيت عليّ بنوقشير لعمرُ الله اعجبني رضاها (١)
 اراد عني ووجه ذلك انها اذا رضيت عنه احبته واقبلت عليه
 ولذلك استعمل علي بمعنى من . وكان ابو علي يستحسن قول الكسائي
 في هذا لانه لما كان رضيت ضد سخطت عدى رضيت بعلي
 حملا للشيء على تقيضه كما يحمل على نظيره . وقد سلك سيبويه
 هذه الطريق في المصادر كثيراً فقال قالوا كذا كما قالوا كذا واحدها
 ضد الآخر . ونحو منه قول الآخر :

اذا ما امرؤٌ ولىّ عليّ بوده

وأدبر لم يصدّرْ بادْبَارِه وِدِّي (٢)

أي عني . ووجهه انه اذا ولى عنه بوده فقد ضن عليه به
 وبخل فاجرى التولى بالود مجرى الضمانة والبخل أو مجرى السخط
 لان توليه عنه بوده لا يكون الا عن سخط عليه . وهذا الذي
 قاله ابن عصفور لم يذكره غيره كيف وقد ورد في القرآن والحديث

والتسكين الذي مر في ص ٨١ فلا حاجة الى ذكره مرة اخرى غير انه قال بعد
 ما ذكر العنوان « هاء الضمير المتصلة مضمومة وتسكن في الوقف وفي الوصل
 للضرورة كقوله فبت لدى البيت الخ فذكره هنا من جهة اجراء الوصل مجرى الوقف

(١) البيت للتحيف العقيلي وزاد ابو زيد الانصاري بعده :

ولا تنبو سيوف بني قشير ولا تنفى الاسنة في صنائها
 وانظر ص ١٤٥ من كتاب (أدب الكتاب) للصولي

(٢) البيت لدوسر بن عسان اليربوعي وبعده

ولم اتعذر من خلال تدوّه كما كان يأتي مثلهن على عمد
 فان تك أواني تمزقن للبلى فاني كنصل السيف في خاق الغمد
 . ويروى لم يدبر بادْبَارِه

وغيرها ؛ وغاية ما قيل انه لا يطرد في كل موضع
وقد افرد له ابن جنى باباً في (الخصائص) فلا بأس بإيراد شيء
منه . قال في باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض : هذا باب
يتلقاه الناس مغسولاً وما ابعد الصواب عنه وذلك انهم يقولون
ان « الى » تكون بمعنى « مع » ويحتجون بقوله تعالى « من انصاري
الى الله » ويقولون « في » تكون بمعنى « على » كقوله تعالى
« ولا صلبنكم في جذوع النخل » وغير ذلك . ولسنا ندفع ان
يكون ذلك كما قالوا لكننا نقول انه يكون بمعناه في موضع دون
موضع على حسب الحال الداعية اليه فأما في كل موضع فلا .
الا ترى انك اذا أخذت بظاهر هذا القول لزمك ان تقول عليه
« سرت الى زيد » وأنت تريد معه ، وان تقول « زيد في الفرس »
وأنت تريد عليه ، « وزيد في عمرو » وأنت تريد عليه في العداوة
وان تقول « رويت الحديث بزيد » وأنت تريد عنه . ونحو ذلك
مما يهون ويتفاحش . ولكن نضع في ذلك رسماً يعمل فيه :
اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى
بحرف والآخر بآخر فان العرب قد اتسع فتوقع أحد الحرفين
موقع صاحبه ايذاً بان هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، فلذلك
جئنا معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه ، وذلك كقوله تعالى
« احلّ لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم » وأنت لا تقول
رفثت الى المرأة وانما تقول رفثت بها أو معها . لكنه لما كان
الرفث هنا في معنى الافضاء وكنت تعدّي افضيت بالي جئت بها
مع الرفث ايذاً بانه بمعناه كما صححوا عور وحول لما كان في معنى

اعور واحول وكما جاءوا بالمصدر فاجروه على غير فعله لما كان في معناه نحو قوله :

« وان شئتم تعاودنا عوادا » (١)

لما كان التعاود ان يعاد بعضهم بعضاً وكذلك قوله تعالى « من أنصاري الى الله » أي مع الله وأنت لا تقول « سرت الى زيد » أي معه لكنه انما جاء لما كان معناه من ينضاف في نصرتي الى الله . الى ان قال ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به ، ولعله لو جمع أكثر لجاء كتابا ضخما . وقد عرفت طريقه ، فاذا مر بك شيء منه فتقبله وأنس به ، فانه فصل من العربية لطيف حسن يدعو الى الانس بها ، والفقاهة فيها . وفيه أيضاً موضع يشهد على من انكر ان يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد حتى تكلف ذلك ان يوجد فرقا بين قعد وجلس وذراع وساعد الا ترى انه لما كان رفث بالمرأة بمعنى افضى اليها جاز ان يتبع الرفث الحرف الذي باباه الافضاء وهو الى . وكذلك لما كان هل لك في كذا بمعنى ادعوك اليه جاز ان يقال « هل لك الى ان تزكي » كما يقال ادعوك الى ان تزكي . انتهى كلامه

وقال ابن السيد البطليوسي في (شرح ادب الكاتب) عند باب دخول بعض الصفات مكان بعض هذا الباب أجازة أكثر

(١) قال في (الاقتضاب) هذا البيت لأعلم قائله ووجدت في بعض التعليقات ان صدره « فلما تشكروا المعروف منا » ولا أعلم صحة ذلك من سقمه لأن الشطرين لا يلتزمان التثامنا صحيحا . وذكر ان الرواية عن أبي نصر عن أبي علي تعاودنا عواذا بالذال المعجمة وان ابن جنى انشده بالذال غير المعجمة وهو الصواب

الكوفيين ، ومنع منه أكثر البصريين . وفي القولين جميعاً نظر ، لأن من أجازة دون شرط لزمه أن يجوز سرت الى زيد وهو يريد مع زيد . ثم مثل بنحو ما مثل به ابن جني وقال : وهذه المسائل لا يجوزها من يجوز ابدال الحروف ، ومن منع من ذلك على الاطلاق لزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب ، لأن في هذا الباب اشياء كثيرة يتعذر تأويلها على غير وجه البديل ، ولا يمكن المنكرين لهذا أن يقولوا ان هذا من ضرورة الشعر لأن هذا النوع قد كثر وشاع ولم يخص الشعر دون الكلام ، فاذا لم يصح انكارهم له وكان المجيزون له لا يجيزونه في كل موضع ثبت بهذا انه موقوف على السماع غير جائز القياس عليه ووجب ان يطلب له وجه من التأويل يزيل الشناعة عنه ويعرف كيف المأخذ فيما يرد منه . ولم أر للبصريين تأويلاً احسن من قول ذكره ابن جني في كتاب (الخصائص) وانا أوردته في هذا الموضع واعضده بما يشا كاه من الاحتجاج . ثم نقل كلام ابن جني وزاد عليه امثلة وشرحها وأطال الكلام فيها وأطاب

ابدال حرف من حرف

باب الابدال باب واسع من ابواب التصريف ، وقد اشبع فيه الكلام ابن جني في (سر الصناعة) وذكر نبذة من ذلك في (الخصائص) ونحن نذكر هاهنا ما ابدل منها للضرورة واختص بالشعر

فمن ذلك ابدال السين ياء قال الشاعر وهو :

إذا ما عُدَّ أربعةٌ فِسالٌ

فزوجكِ خامسٌ وأبوكِ سادي^(١)

أي أبوكِ سادس ، والفسال جمع فصل وهو اللّيم . وقال آخر :

بُوَيِّرِلْ اَعوام اذاعتْ بخمسةٍ

وتعتدُّني ان لم يقي الله ساديا

أي سادساً . وقال الآخر :

مضى ثلاث سنين منذ حل بها وعام حلت وهذا التابع الخامي
أي الخامس

والياء من الناء كما في قول الشاعر :

يفديك يازرع أبي وخالي قد مر يومان وهذا الثاني
وأنت بالهجران لا تبالي

أي وهذا الثالث

وقد تبدل الجيم من الياء المشددة في الوقف كقوله :

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَاجٍ المطعمان اللحم بالعَشَجِ
وبالغداة كَتَلَ البرنَجِ يُقْلَعُ بالودِّ وبالصَّيْحِجِ^(٢)

(١) يقول إذا عد الناس من القوم أربعة لثاماً خساساً فزوجك خامسهم وأبوك سادسهم أي يكونان من جملة الاسافل اللثام
(٢) الغداة أول النهار . والكتل بضم الكاف وفتح الفوقية جمع كتلة بضم

ودون تشديد كقوله :

لَا هُمْ أَنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتْ جِ
فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَا تَيْكَ رِيجُ
اقْمَرُ نَهَاتٌ يَنْزَى وَفَرْتِجُ (١١)

وتسمى هذه عجمة قضاة

وقد تبدل العين ياء للضرورة كقوله :

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جِهٍ تَقَانِقُ
أي «ضفادع» والمنهل مثل الممنوع والحوازق الجوانب جمع
حازق وحازقة والحزق الحبس يعني ليس له جوانب تمنع الماء أن
ينبسط حوله . ويجوز أن يريد أن جوانبه لا تمنع الواردة بل كلها
سهلة لمن يرد . ولضفادي جِه تَقَانِقُ أي ولضفادع معظمه وكثيره
اصوات . ومثل قول الآخر :

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ وَارِدٍ سَوَى ضَفَادِي جِمَةِ الْمَوَارِدِ

الكاف وسكون الفوفية وهي القطعة المجتمعة . و يروى كبس والمعنى واحد . والبرني
بفتح الموحدة وسكون الراء ضرب من التمر . والود بفتح الواو وتشديد الدال
لو قد سكنت التاء تخفيفاً وأبدات دالا وادغمت في الدال . والصيصي بكسر الصادين
المهلثين قرن البقرة . والشاهد في أربعة الفاظ أبوعليج والعشج والبرنج والصيصج
فإن الجيم فيها بدل من الباء

(١١) قت وفي البيت شاهد آخر وهو حذف الى من اللهم شدوذا . والشاحج
البغل الذي يشجع أي بصرت . والاقمر الابيض والنهات النفاق وينزى يحرك .
ووفرتيج أي وورتي . وهي الشعر الى شحمة الاذن والشاهد فيه في قوله حجتج
ونج ووفرتيج فإن اصلها حجتى وبني ووفرتي فابدلت من الياءات جيماً وهذا الرجز
لرجل من الجمانيين

وتبدل الياء من الباء للضرورة كقوله :
لها اشاريرٌ من لحم تتمرّه

من الشعالي ووخزٌ من ارانيها (١)

الضمير يرجع الى عقاب وهي التي شبه الشاعر راحلته بها في
السرعة فيما قبل البيت . والاشاير بالشين المعجمة قطع قديد من
اللحم والتتمر بفوقيتين التجفيف ووخز بالخاء والزاي المعجمتين
شئ قليل . أي ولها في وكرها قطعات لحم من الشعالب قد جففتها
وبسطها وشئ قليل من لحم الارانب
وتبدل التاء من السين كقوله :

يا قاتلَ اللهُ بني السعلاةِ

عمرو بن يربوع شرار الناتِ

ليسوا اعفاء ولا اكيات (٢)

اراد الناس واكياس فقلب السين تاء ، ويقال ان ذلك لغة
لبعض العرب . وتبدل تاء الضمير كافاً عند بعض العرب للضرورة
كما قال الراجز :

(١) البيت لابي كاهل النمر بن تولب اليشكري من ابيات يصف بها فرخة
عقاب كانت لقومه والاشاير جمع اشرايرة وهي قطعة من اللحم تقددلادخار .
ومتمرة متجففة من تمر اللحم والتمر بتشديد الميم اذا جففته . ووخز أي قطع
من الوخز وهو القطع القليل والشاهد في قوله « تعالى » و « ارانيها » فان
اصحابها ثعالب وارانب ابدلت الباء الموحدة فيها ياء

(٢) السعالى جمع سعلاة وهي الغول والاكياس جمع كيس وهو الرجل الحسن الرأى

يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيكنا ^(١) اليكا

لنضر بن بسيفنا قفيكا ^(٢)

قال ابن جني في (سر الصنعة) ابدال الكاف من التاء لانها اختها في الهمس . وكان سحيم اذا انشد شعراً قال « احسنك والله » يريد احسنت . انتهى

وقال ابو الحسن الاخفش ان شئت قلت ابدل من التاء الكاف لاجتماعها معها في الهمس ، وان شئت قلت اوقع الكاف موقعها وان كان في اكثر الاستعمال للمفعول لا للفاعل لاقامة القافية ، ألا تراهم يقولون رأيتك أنت ومررت به هو فيجعل علامات الضمير المختص بها بعض الانواع في أكثر الامر موقع الآخر . ومن ثم جاء « لولالك » وانما ذلك لان الاسم لا يصاغ معرباً وانما يستحق الاعراب بالعامل . انتهى

وقال ابن هشام في (المغني) لبس هـ ـ ذا من استعاره ضمير النصب مكان ضمير الرفع كما زعم الاخفش وابن مالك وانما الكاف بدل من التاء بدلاً تصريفاً . انتهى

واراد الشاعر بابن الزبير عبدالله بن الزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا باب يطول ذكره . واستيفأوه في محله

ابدال كلمة من كلمة

ابدال كلمة من كلمة جعله بعض الافاضل من الضرورة كالقراء والسيد المرتضى علم الهدى وابي سعيد في فن الضرائر من كتابه

(١) في نسخة : عنيتنا

(٢) الرجز لرجل من حمير كندا في نوارد ابى زيد

(لسان العرب) ومثل لها بقوله :

ذاك خليبي وذو يواصلي يرمي ورأى بامسهم وامسله^(١)
وزعم ان الشاعر اراد بامسله القوس الى غير ذلك من الشواهد
الكثيرة

وغير هؤلاء من الجمهور جعلوا كل ذلك من اغلاط العرب
في الشعر وانهم لا يتابعون على مثلها ، وقالوا ان من برأهم من
الغلاط فهو محجوج بهذه الشواهد ، والعرب لم يكونوا معصومين
من الخطأ والزلل في الالفاظ ولا في غيرها ، وقد دون الائمة
غلطهم . وقد سبق في المسألة الرابعة عشرة من مقدمة هذا الكتاب
نبذة منها . ولنكتف في هذا المقام بهذا المقدار ، فهو كاف لمن
أخذت العناية بيديه

الجزم باذا ولو

اذا تكون للشرط ، ولا يجزم بها الا في ضرورة الشعر ،
لأنها موضوعة لزمان معين واجب الوقوع . والشرط المقتضى
للجزم لا يكون الا فيما يحتمل الوقوع وعدمه وقد صرح بذلك
ابن مالك في الكافية فقال :

وشاع جزم باذا حملاً على متى وذا في النثر لن يستعملا
وقال في شرحها : وشاع في الشعر الجزم باذا حملاً على متى

(١) لم ار من نسبه الى قائل والمعنى ذاك خابلي الذي يواصلي اذا غبت دافع
عني ورمى أعدائي من أجلى بالسهام والاحجار . ويروى وذو يعاتني موضع
وذو يواصلي . وتقدم في س ٣٥

فمن ذلك انشاد سيبويه :

ترفع لي خندف^٢ والله يرفع لي
ناراً اذا خمدت^١ نيرانهم تقد^(١)

وانشاد الفراء :

استغن ما أغناك ربك بالغنى واذا تصببك خصاصة فتحمل^(٢)

لكن ظاهر كلامه في (التسهيل) جواز ذلك في النثر على قلة ، وهو ما صرح به في (التوضيح) في اعراب مشكلات صحيح الامام البخاري فقال : هو في النثر نادر وفي الشعر كثير ، وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام لعلي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما « اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين » الحديث . . .

وأما لو فذهب قوم منهم ابن الشجري الى انها يجزم بها في الشعر ، وعليه مشى ابن مالك في (التوضيح) ورد ذلك في الكافية فقال :

وجوز الجزم بها في الشعر ذو حجة ضعفها من يدري
والحجة التي ذكرها هي قول الشاعر :

(١) البيت للفرزدق يقول ترفع لي قبيلتي من أشرف ما هو في الشهرة كالنار الموقدة اذا قعدت بغيري قبيلته. وخندف ام مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر وتميم من ولد طابخة بن الياس فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر
(٢) ينسب الى عبد قيس بن خفاف . و« ما » في قوله ما اغناك مصدرية ظرفية .
والخصاصة الحاجة والشدّة

لو كِشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَمِيعَةٍ
لاحقُ الآطالِ نَهْدُ ذُو مُخَصَّلٍ (١)

وقوله :

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا (٢)

ووقع له في التسهيل كلامان * احدهما يقتضى المنع مطلقاً أي
في الشعر والنثر . والثاني ظاهره موافقة ابن الشجري
اثبات الف انا في الوصل

الف انا يثبت في الوقف دون الوصل الا في الشعر ، وشاهد
ذلك قوله :

انا سيف العشيرة فاعرفوني حميداً قد تذریت السنما
قال ابن جني في (شرح تصريف المازني) اما الالف في انا
في الوقف فزائدة ليست باصل . ولم نقض في ذلك فيها من جهة
الاشتقاق ، هذا محال في الاسماء المضمرة لأنها مبنية كالحروف ،
ولكن قضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها ويذهبها كما
يذهب الهاء التي تلحق لبيان الحركة في الوقف الا ترى انك تقول
في الوصل « أن زيد » كما قال تعالى « اني انا ربك » تكتب
بالالف بعد النون وليست الالف في اللفظ وانما كتبت على الوقف

(١) يصف فرسا سابقا . والممعة النشاط واول جرى الفرس . ولاحق الآطال
أى ضامرهما والآطال جمع اطل بكسر الهمزة وسكون الطاء وهى الخاصرة ويقال
اطل ايضا بكسر تين كابل وابل ويقال لها أيضا ايل والجمع اياطل . والنهد المشرف
المرتفع . والحصل جمع خصلة بضم الحاء وهى لفيفة من شعر
(٢) تامه الحب وتيمه أى اذله

فصار سقوط الألف في الوصل كسقوط الهاء التي تلحق في الوقف لبيان الحركة في الوصل . وبنيت الفتحة بالالف كما بنيت بالهاء لأن الهاء مجاورة للألف . وقد قالوا في الوقف « انه » فبينوا الفتحة بالهاء كما بينوها بالالف ، وكلتاها ساقطة في الوصل فأما قول الشاعر « إنا سيف العشيرة فاعرفوني » البيت فأنما اجراه في الوصل على حد ما كان عليه في الوقف ، وقد أجرت العرب كثيراً من انفاظها في الوصل على حد ما تكون عليه في الوقف ، وأكثر ما يجيء ذلك في ضرورة الشعر . انتهى .
وللبيت قصة ذكرت في ترجمة عوف القوافي في الأغاني

اضافة « حيث » الى المفرد

« حيث » من الظروف التي تضاف الى الجمل . وقد اضيفت الى المفرد في الشعر كقوله :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالَعَا

نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ سَاطِعَا (١)

وقال الفرزرق من قصيدة :

وَنَطَعْنَهُمْ تَحْتَ الْحَبِي بَعْدَ ضَرْبِهِمْ
بَبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيَ الْعَمَامُ (٢)

(١) هذا البيت لا يعرف قائله . وسهيل نجم تنضج عند طلوعه الفواكه وينقضى

وصل الصيف . وساطعا أي مرتععا

(٢) هذا البيت لم يسم احد قائله . وانشده بعض الرواة هكذا :

وَنَحْنُ سَقِينَا الْمَوْتَ بِالشَّامِ مَعْقِلَا وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَيْثُ لِيَ الْعَمَامُ

والحبي جمع حبة بضم الحاء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بممامته وقد

يحتوي يديه . والبيض المواضي السيوف القواطع

قال ابو حيان في (الارشاف) مذهب البصريين انه لا يجوز
 اضافتها الى المفرد وما سمع من ذلك نحو « حيث لي العمائم » نادر
 واجاز الكسائي الاضافة الى المفرد قياسا على ما سمع من اضافتها
 الى المفرد انتهى . وحكى احمد بن يحيى عن بعض اصحابه أنهم قالوا
 « هي أحسن الناس حيث نظر ناظر » يعني الوجه . فهذا قد جاء
 في الكلام . والصواب ما قدمنا انه من باب الضرائر ، وهذا
 النثر مولد

كسر نون جمع المذكر السالم وما الحق به

نون هذا الجمع وما التحق به مفتوحة طلبا للخفة من ثقل
 الجمع وفرقا بينه وبين نون المثنى وكسرها مع الياء فقط من الضرائر
 الشعرية . ومما ورد منه قوله :

عرفنا جعفرأ وبني ابيه وانكرنا زعانف آخرين^(١)

وشاهد الملحق بالجمع قول سحيم بن وثيل الرياحي :

اكل الدهر حل وارتحال^٢

اما يبقى علي ولا يقيني

(١) جعفر اسم رجل وبنو ابيه اخوته وهم جعفر وجهور وكليب وعبيد .
 والزعانف جمع زعنفة بكسر الزاي والنون وسكون العين بينهما وهم الاتباع كذا
 قال بعضهم . وفي القاموس الزعنفة بالكسر والفتح القصير والقصيرة . ثم عدد ما يطلق
 عليه الزعنفة ثم قال جمعه زعانف وهي أجنحة السمك وكل جماعة ليس اصلهم واحدا .
 وهذا هو مراد الشاعر لانه عرض بفضاله من بني عرين بانه من الملحقين والاتباع
 لامن الصريح الخالص النسب . و روى جعفرا وبني عبيد . والبيت لجرير

وماذا يبتغي الشعراء مني

وقد جاوزتُ حدَّ الاربعين

قال الرضى اذا كسرت النون فلا يكون ما قبلها الا الياء . وكذلك نص ابن عصفور في كتاب الضرائ ان كسر نون الجمع لا يكون الا في حال النصب والخفض ، كما ان فتح نون التثنية لا يكون الا كذلك ، فلكسرها شرطان : أحدهما الشعر وثانيهما الياء . وبهذا يعرف سقوط قول ابن هشام في (شرح الشواهد) أن الشرط الثاني قد أهمله النحويون وان الشرط الأول أهمله ابن مالك في منظومته دون التسهيل . قال ابن عصفور : ووجه كسر النون تحريكها على أصل التقاء الساكنين . وقال العيني ويقال ان كسر نون الجمع ليس بضرورة وانما هو لغة لقوم بنى الشاعر كلامه على هذه اللغة . والصواب ما قاله ابن عصفور

فتح نون المثني وضمها ونون الملحق به

نون المثني والملحق به وهو اثنان واثنتان وثنتان مكسورة على الأصل في التقاء الساكنين . وقد ورد في الشعر خلاف ذلك وهو من الضرائر كقوله :

ان كَسُعدى ' عندنا ديوانا يخزي فلاناً وابنه فلانا (١)

(١) سعدى بضم السين اسم امرأة . قال السكري الديوان مكسور ولذلك قالوا دواوين مثل قيراط ودينار ولو كان ديوان بالفتح لقالوا دياوين ولا دغمو الواحد فقلوا ديان كما قالوا ديار انتهى . قال ابن السيد : الديوان اصله فارسي معرب واستعملته العرب وجعلوا كل محصل من كلام أو شعر ديوانا . وفاعل يخزي ضمير الديوان وقوله كانت عجوزا أى صارت عجوزا * وعمرت بفتح العين وكسر الميم

كانت عجوزاً عَمِرَتْ زمانا وهي ترى سيئها إحسانا
اعرف منها الأنف والعينانا ومنخرين أشبهها ظبياناً^(١)
وقال آخر :

أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبهها ظبياناً
وروي عن قطرب لامرأة من فقهاء :

يارب خال لك من عُرَيْنَه
حَجَّ عَلَى قُلَيْصٍ جُوَيْنَه
قَسَوَتْهُ لَا تَنْقِصِي شَهْرَيْنَه

شهرى ربيع جماديينه

وقيد ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر فتح النون بحالة
النصب والخفض وبحالة النصب فقط في لغة من ألزم المثني الألف
في جميع الأحوال ، وقد وجه أبو على في كتاب الشعر فتح النون
على وجوه قال أنشد أبو زيد :

أعرف منها الأنف والعينانا

تحريك النون بالفتح يحتمل غير وجه منها ان حركتها لما
كانت لالتقاء الساكنين ورأى التحريك في التقاءهما في المنفصل

(١) المنخر خرق الأنف وهو في الأصل موضع النخير وهو الصوت من
الأنف يقال نخر ينخر من باب قتل مد النفس من الحياشيم. وظبيان اسم رجل
لا مثني ظي كما زعم بعضهم . وزعم العيني أن قائل هذه الأبيات لا يعرف قاله
وقيل انه لرؤبة وهو أيضا غير صحيح وقال المفضل انه لرجل من ضبة هلك
مداكثر من مائة سنة

والمتصل لا يحرك بضرب واحد من الحركة جعل التثنية مثل ذلك
 ألا ترى أنهم قالوا ردّ وردّ وقالوا عوض وعوض ونحو ذلك
 فلم يلزموا في المتصل ضرباً واحداً من التحريك فكذلك جعل
 نون التثنية بمنزلة ويجوز أن يكون شبه التثنية بالجمع لما رآهم
 يقولون مضت سنون ويقولون مضت سنين فيجعلون النون في
 الجمع حرف الاعراب جعلها في التثنية كذلك ، ويجوز أن يكون
 شبه غير العلم بالعلم ألا ترى أن النحويين قد أجازوا في رجل
 يسمى بتثنية أن يجعلوا النون حرف الاعراب فيقولون هذا زيدان
 وعمران وكان القياس أن لا يعرى من شيء يدل على التثنية كما
 أنه إذا سمي بجمع بالالف والتاء لم يعرفه مما يدل على حكاية ذلك
 إلا أنهم لما قالوا السبعان في الاسم المخصوص فلم يبقوا شيئاً يدل
 على حكاية التثنية جاز على ذلك تغيير ما سمي بتثنية . وقد حكى
 البغداديون تحريك نون التثنية بالفتح إذا وقعت بعد ياء وأنشدوا:

على أَحَوذَيْنِ اسْتَقَلْتُ عَشِيَةً

فما هي إلا لَحْمَةٌ وتغيبُ (١)

ويشبه أن يكونوا شبهوا التثنية بالجمع ، فكما فتحوا النون
 بعد الياء في الجمع كذلك فتحوا ما بعد الياء في التثنية ، وهذا
 مما يقوي فتح النون في قوله العينانا ، ألا ترى أنه ليس يلزمها

(١) قوله على احوذيين متعلق باستقلت والضمير فيه يرجع الى القطاة التي
 تقدم وصفها في أبيات قبل الشاهد وقوله فما هي إلا لحمه وتغيب أي فما شاهدها
 اللحمه وتغيب بعدها أي اللحمه ثم حذف المضاف وصار فما هي. والبيت لحيد بن نور
 الصجاني الهلالي أحد الشعراء المجيدين وكان لا يقاربه شاعر في وصف القطاة

على رأيهم وعلى ما أنشدوه حركة واحدة، وما عليه الجمهور أولى من جهة القياس أيضاً وهو الأكثر في الاستعمال، وذلك أن هذه الياء لا تلزم الكلمة، وقد وجدت من الحروف ما لا يقع به الاعتداد لما لم يلزم فالياء في هذا الموضع ليست بلازمة، ألا ترى أن منهم من يجعلها في جميع الاحوال الفاء. وقد حذفوا هذه النون في غير الاضافة كما يحكى عن الكسائي أنه أنشد :

ياحب قد أمسينا ولم تنام العينا

أراد العينان فحذف النون وقوله «ان عمى اللذا» أشبه شيء لان الاسم قد طال بالصلة . انتهى

وشاهد ضم النون قول الشاعر :

يا ابتأ ارقني القذآن^(١) فالتنوم^(٢) لا تألفه العينان^(٣)

ولا يكون الضم للضرورة الا بعد الالف

اعادة المثنى الى اصله

بعطف المفرد على المفرد

لا يقال جاء زيد وزيد بدل الزيدان الا ما ورد في الشعر للضرورة كقوله:

ليث^(٤) وليث^(٥) في محل ضنك^(٦) كلاهما ذو اشتر ومحك^(٧)

(١) القذآن بكسر القاف وتشديد الذال المعجمة البراغيث واحده قذة بضم القاف كذا في الصحاح وحكى الدمي أنه بالدال المهمل ونسب ذلك الى ابن سيدة
(٢) الشطر الأول يروى لوائلة بن الاسقع الصحابي رضي الله عنه في أبيات من الرجز وهي:

ليث وليث في مجال ضنك كلاهما ذو أنف ومحك

وقال آخر :

كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك
 ووجه هذه الضرورة الرجوع الى الأصل فان أصل المثني
 العطف بالواو فلذلك يرجع اليه الشاعر في الضرورة كما هنا فان
 القياس ان يقول ليثان لكنه أفردهما وعطف بالواو لضرورة
 الشعر . قال ابن الشجري في أماليه : التثنية والجمع المستعملان
 أصلهما التثنية والجمع بالعطف فقولاك جاء الرجلان ومررت
 بالزيدين أصله جاء الرجل والرجل ومررت بزيد وزيد فخذفوا العاطف

اجول جول حازم في العرك أويكشف الله قناع الشك

مع ظفري بمحاذي ودركي

وعنى بالليث الاول نفسه . وبالثاني بطريقا من مطارقة الروم بارزه في غزوة
 خالد بن الوليد مرج الروم فنتله وائتله . والصحيح انه لجحدر بن مالك الحنمي
 وكان يقطع الطريق على هجر وناحيتهما فاغرى الحجاج به عامله على هجر فبعث
 اليه فتية من بني يربوع فاحتالوا له حتى شدوه كتافاً فبعنه العامل الى الحجاج
 فلما رآه قال له أنت جحدر بن مالك قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك قال
 جراءة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ من أمرك فيجريء
 جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلب عليك زمانك قال لو بلاني الامير لوجدني
 من صالحى الاعوان وبهم الفرسان ومن أوفي أهل الزمان قال الحجاج انا قاذفك
 في قبة فيها أسد فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته خيلناك ووصلناك قال قد
 اعطيت اصلحك الله المنية فجاءوا باسد ضار مكسور وروى في بعض الطريق انه
 اجيع ثلاثة أيام وأن جحدرا شدت يده اليمنى الى عنقه فلما رآه الاسد تمطى فانشد
 جحدر يقول :

ليث وليث في مجال ضنك كلاهما ذو أنف ومحك

وصولة في بطشة وفنك ان يكشف الله قناع الشك

وظمرا بجؤجؤ وبرك فهو أحق منزل بترك

الذئب يعوي والغراب يبيكي

غزوة جحدر بالسيف ففلق هامته ثم ان الحجاج فرض له وبقي عنده

والمعطوف وأقاموا حرف التثنية مقامهما اختصاراً وضح ذلك
 لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد ، فان اختلف لفظ الاسمين
 رجعوا الى التكرير بالعطف كقولك جاء الرجل والفرس اذا كان
 مافعلوه من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين ، ولما التزموا
 في تثنية المتفقين ما ذكرنا من الحذف كان التزامه في الجمع مما لا بد
 منه ولا مندوحة عنه ، لان حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعداً
 الى ما لا يدركه الحصر . ويدلك على صحة ما ذكرته انهم رجعوا
 الى الأصل في تثنية المتفقين وما فويق ذلك من العدد فاستعملوا
 التكرير بالعطف اما للضرورة واما للتفخيم فالضرورة كقول
 القائل « كان بين فكها والفك » أراد أن يقول بين فكها فقاده
 تصحيح الوزن والقافية الى استعمال العطف ، ومثله فيما جاوز
 الاثنين قول أبي نواس :

أقنأ بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس
 فان استعملت هذا في السعة فانما تستعمله لتفخيم الشيء الذي
 تقصد تعظيمه كقولك لمن تعنفه بقبيح تكرر منه ، وتنبهه على
 تكرير غفوك « قد صفحت عن جرم وجرم وجرم وجرم »
 وكقولك لمن يحقر أيادي أسديتها اليه ، أو ينكر ما أعمت به
 عليه « قد أعطيتك ألفاً وألفاً وألفاً » فهذا أفخم في اللفظ وأوقع
 في النفس من قولك « قد صفحت لك عن أربعة أجرام » و « قد
 أعطيتك ثلاثة آلاف » انتهى . وأما قول همام الرقاشي :

لوعد قبر وقبر كنت أكرمهم ميتاً وأبعدهم عن منزل اللام
 فليس تعاطف المفردين فيه من قبيل ما تقدم من كونه

للضرورة بل لقصد التكثير اذ المراد لو عدت القبور قبراً قبراً ولم
يرد قبرين فقط وانما أراد الجنس متتابعاً واحداً بعد واحد يعني
اذا حصلت انساب الموتى وجدتي أكرمهم نسباً وأبعدهم من الدم

الجمع الذي جاء على خلاف القياس

قد يجعل معتقب الاعراب

ذكر النحاة ان نون الجمع وما لحق به تحذف للاضافة وذلك
قياس مطرد فاذا خولف هذا القياس قد يجعل معتقب الاعراب
أي محل تعاقبه أي تجري عليها الحركات واحداً بعد واحد ولا
تحذف للاضافة كما في قوله :

ذُرَانِيْ مِنْ نَجْدٍ فَانْ سَنِيْنُهُ

لَعَبْنُ بَنَا شَيْباً وَشَيْبَتْنَا مُرْدًا^(١)

فالنون لما جرى عليها الاعراب لم تحذف مع اضافة الكلمة
الى ضمير نجد . وابن جني خص ذلك في كتابه (سر الصناعة)
بالضرورة وجوزه في الجمع الحقيقي : وتبعه ابن عصفور في كتاب
الضرائر : قال : ومن العرب من يجعل الاعراب في النون من جمع
المذكر السالم وذلك كله لا يحفظ الا في الشعر نحو قول الفرزدق :
ما سدَّ حِي ولا ميت مسدهما الا الخلائف من بعد النبيين

(١) البيت للصمة بن عبد الله ، يقول : أتركاني يا خليلي من ذكر هذه
البلاد لأن انقطاع المطر منها ويبس أرضها في تلك السنين جعلتنا كالامية
والاضحوك في حال كوننا شيئاً ، وشيبتنا في حال كوننا رداً بسبب ما وقع ان
فيها من مشاق المحل ومضار الجذب

وقوله :

وان أتمَّ ثمانيناً رأيتَ له
شخصاً ضئيلاً وكلَّ السمعُ والبصرُ

وقوله :

وان لنا أبا حسن علياً
أبٌ برٌّ ونحن له بنين

وقوله :

وما ذا يدري الشعراءُ مني
وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين^(١)

ووجه ذلك اجراء جمع السلامة وما يجري مجراه مجرى
المفرد ولذلك ثبتت النون في حال الاضافة كقوله :

ولقد ولدتُ بنين صدق سادة ولانت بعد الله كنت السيدا

وقول الآخر :

سنيني كلها لاقيت حربا اعد مع الصلادمة الذكور

وقوله :

ذرائي من نجد فان سنينه لعن بنا شيبا وشيبننا مردا
انتهى . ومن اعراب الجمع بالحركة قول الشاعر :

(٢) قوله يدري من ادراه افعله بمعنى ختله وروي بدله « يبتغي » والبيت

اسحيم بن وثيل من قصيدة يمدح بها نفسه ويعرض بالابيرد وابن عمه

رَبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلالٍ
لا يزالون ضارينَ القبابِ (١)

فضارين منصوب بالفتحة على انه خبر يزالون وهو مضاف للقباب . ومثله قول الزمخشري في المفصل : وقد يجعل اعراب ما يجمع بالواو والنون في النون ، وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر ويلزم الياء اذ ذلك . قالوا أتت عليه سنين وقال الشاعر « دعاني من نجد . . الخ » وقال سحيم « وماذا تدري . . الخ » انتهى . قال شارحه ابن يعيش : اعلم ان من العرب من يجعل اعراب هذا الجمع في النون بشرط ان يلحقه نقص كسنين والشيخ قد اطلق هنا والحق ما ذكرته . انتهى
ومن أمة العربية من لم يجعل هذا النوع من الضرائر والحق ما سبق له البيان

ابدال الالف في الوقف تاء ساكنة

اذا كان آخر الاسم المفرد تاء التأنيث ابدلوها في الوقف هاء فرقاً بينه وبين تاء التأنيث الفعلية ولم يعكسوا لانهم لو قالوا ضربه في ضربت لا لتبس في الضمير المفعول ومن العرب من يقف عليها بالتاء ويقف على الألف أيضاً بالتاء وذلك من الضرائر الشعرية كقول الراجز (٢) :

(١) الحي القبية والعرنندس الشديد والطلال بفتح المهملة الحالة الحسنة والهيئة الحية (٢) هذا الرجز لأن النجم المعجى والمراد بقوله بعمدت بعدما . وذكر ابن حني (في الخطريات) انه ابدل الألف هاء ثم الهاء تاء تشبيهاً لها بهاء التأنيث نوقف عليها بالتاء وذكر انه عرض ذلك على شيخه أبي علي فقبله .

اللَّهُ انْجَاكَ بِكَفِّي مُسْلِمَتٍ

من بعدما وبعده ما وبعدهمت
صارت نفوس القوم عند الغلصمت
وكادت الحرة ان تدعى أمت

والمراد بقوله « بعدمت » بعدما فابدل من الالف هاء ثم
ابدلت الهاء تاء لتوافق بقية القوافي . « والغلصمة » رأس الخلقوم
وهو الموضع النائي في الحلق وقوله « من بعدما » أي من بعدما
صارت وما بين ذلك تؤكد

ابدال الالف هاء في الوقف

اعلم ان للوقف ثلاثة عشر وجهاً : الاسكان المجرد ، والروم ،
والاشمام ، وابدال الالف ، وابدال تاء تأنيث الاسمية هاء ، وزيادة
الالف ، والحاق هاء السكت ، واثبات الواو ، والياء ، أو حذفهما ،
وابدال الهذرة ، والتضعيف ، ونقل الحركة . وهذه الوجوه
مختلفة في المحل لان للاسكان المجرد محلاً مخصوصاً وكذا الروم
والاشمام الى غير ذلك مما هو مفصل في محله

والمقصود هاهنا الوجه السادس من الوجوه المذكورة وهو
زيادة الالف . وذلك في انا للمتكلم ولا يكون الا من ذوي العلم
مذكراً كان أو مؤنثاً لان تكلمه يغني عن الفرق بين المذكر
والمؤنث . وهذا الاسم لما أخبر به وعنه ضارع الاسماء المتمكنة
فبني على الحركة وجاء فيه أن بالاسكان وأنا بالالف وكثر

ذلك حتى قال من قال انها من الكلمة وليست بزيادة . هذه
أحوال الوصل فاذا وقفت قلت انا بالالف لبيان الحركة ولا يوقف
عليها بالسكون فلا يقال في جواب من فعل ان كما يقال هو وهي
لان النون اخفى من حروف اللين فلزمت الالف لذلك ، ولم
يقف العرب بالالف لبيان الحركة الا في انا ولفظ آخر علي خلاف
فيه ، واذا اردت بيان الحركة في غير هذين الموضعين وقفت
بالهاء ، ومن العرب من وقف على انا بالهاء فقال انه وذلك في
قول الشاعر :

ان كنت أدري فعلى بدنه من كثرة التخليط أنى من انه
وهو من الضرائر الشعرية ووجه ذلك ان الهاء بدل من
الألف لقرب مخرجهما اذ الألف أكثر الوقف على انا بالألف ويجوز
ان يكون لبيان حركة نون انا قال ابن جني في (سر الصناعة) فاما
قولهم في الوقف على أن فعات انا وانه فالوجه ان تكون الهاء
في انه بدلاً من الألف في انا لان الألف أكثر في الاستعمال انما هو
انا بالألف والهاء قليلة جداً فهي بدل من الالف ويجوز ان
تكون الهاء أيضاً في أنه لحقت لبيان الحركة كما لحقت الألف
ولا تكون بدلاً منها بل قائمة بنفسها كالني في قوله تعالى
« كتابيه » و « حسابه » و « سلطانيه » و « ماليه » و « ماهيه »
انتهى . والتخليط في الأمر الافساد فيه وقوله من كثرة متعلق
بالفعل المنفى ضمناً أي ما أدري من كثرة التخليط أنى من أنه

تسكين عين الكلمة المتحرك تحريك بناء

هو من الضرائر كما ذكره الشيخ أبو سعيد في أرجوزته التي .
نظمها في هذا الباب وشاهدها قوله :

أَوْطَنْتَ وَطَنًا لَمْ يَكُنْ مِنْ وَطَنِي

لَوْ لَمْ يَكُنْ عَامِلَهَا لَمْ أَسْكُنْ

بِهَا وَلَمْ أَرْجُنْ بِهَا فِي الرَّجْنِ

فسكن الطاء من وطننا وكان مفتوحاً . ومثل ذلك لا يكون .

الا في الشعر

تحريك مجزم إن بالضم

قد لا تؤثر ان الشرطية في الجواب وذلك في الضرورة .

الشعرية كقول جرير بن عبد الله البجلي :

يَا أَفْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ

إِنَّكَ أَنْ يُصْرَعَ أَخُوكَ تَصْرَعُ^(١)

قال سيديويه . وقد تقول ان أتيتني آتيك أي آتيك ان أتيتني .

قال زهير :

(١) أقرع بن حابس من تميم

وان أتاؤه خليلٌ يومَ مسألةٍ
يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ^(١)

ولا يحسن ان تأتيني آتيك من قبل أن ان هي العاملة وقد
جاء في الشعر قال جرير :

يا أقرع بن حابس يا أقرع انك ان يصرع أخوك تصرع
أي انك تصرع ان يصرع أخوك ومثل ذلك قوله :

هذا سراقته للقرآن يدرسه
والمرء عند الرشا إن يلقها ذيبٌ^(٢)

(١) المسألة مصدر سئل يقال سألته سؤالاً ومسألة ويروى مسغبة مكان مسألة
والمسغبة المجاعة والمراد بالخليل هنا الفقير المحتل الخان وليس المراد به الصديق
والحرم بفتح الحاء المهملة وكسر الراء مصدر كالحرمان ومعناه المنع أي اذا سئل
لم يعتل بغيره مال ولا حرمه على سائله

(٢) البيت من أبيات سيديويه الحسين التي لم يقف على قائلها أحد. قال الاعلم
هجاً هذا الشاعر رجلاً من القراء نسب اليه الرياء وقبول الرشا والحرص عليها
وكذلك أورده ابن السراج في الاصول . وزعم الدماميني في الحاشية الهندية
ان هذا البيت من المدح لا من الهجاء وظن ان سراقته هو سراقه بن جعشم
الصحابي مع انه في البيت غير معلوم من هو . وحرف فيه تحريفات ثلاثة الأول
ان الرشا بضم الراء والقصر جمع رشوة قال : هو بكسر الراء مع المد الحبل
وقصره للضرورة وانه على معنى الالة وكلامه هذا على حد زناه وحده .
والثاني : ان قوله يلقها بفتح الياء من اللقي وهو ضبطه بضم الياء من الالقاء . والثالث
ان قوله ذئب بكسر الذال وبالهَمْزة المبدلة ياء وهو الحيوان المعروف وهو صحفه ذئباً
بفتح الذال والذون قال : وقوله عند الرشا متعلق بذنب لما فيه من معنى التأخر
والعنى ان يلقى انسان الرشا فهو متأخر عند القاءها يريد ان سراقته درس القرآن
فتقدم والمرء متأخر عند اشتغاله بما لا يهم كمن امتعن نفسه في السقي والقاء
الأرشية في الآبار وهذا كلامه وتبعه فيه الشمني فاعتبروا يا أولى الابصار

أي والمرء ذئب ان ياق الرشا . قال الاصمعي هو قديم
أشد فيه أبو عمرو . وقال ذو الرمة :

واني متى أُشرف على الجانب الذي

به انت من بين الجوانب ناظر^(١)

أي اني ناظر متى أُشرف فجاز هذا في الشعر وشبهوه بالجزاء
إذا كان جوابه منجز ما لان المعنى واحد كما شبه « الله يشكرها^(٢) »
جعله بمنزلة يشكرها الله وكما قالوا في اضطرار ان تأتني انا صاحبك
تريد معنى الفاء فتشبهه ببعض ما يجوز في الكلام حذفه وأنت
تعنيه وقد يقال ان أتيتني آتيك وان لم تأتني أجزك لان هذا في
موضع الفعل المجزوم وكأنه قال ان تفعل أفعل وتقول ان تأتني
فاكرمك أي فانا أكرمك فلا بد من رفع فاكرمك اذا سكت
عليه لانه جواب وانما ارتفع لانه مبني على مبتدأ . انتهى كلام
سيبويه . والشيخ الرضى خرج البيت على خلاف ماخرجه
سيبويه فجعل تصرع جواب الشرط مع مبتدأ محذوف مع الفاء
الرابعة والتقدير فانت تصرع والجملة الشرطية خبر ان وسيبويه
جعل تصرع خبر ان وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله .
وتقدم بيان القائل لهذا الرجز ويقال انه لعمر بن الخثارم

(١) يقول لكفي بك لا أنظر الى سواك

(٢) يشير الى قول الشاعر

من يفصل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاً .

اجراء المعتل المجزوم مجرى الصحيح (١)

اعلم ان الواو والياء في باب يغزو ويرمي تسكنان في حالة الرفع
لاستثقال الضم على الواو والياء بعد الضمة أو الكسرة فتسكن
والجازم يحذف حرف العلة كما هو المقرر ولا يثبت مع الجازم
الا في الضرورة (٢) كما في قوله :

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع (٣)
وقد اثبت الواو من تهجو مع الجزم بلم . ومثال الياء قوله :
ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد (٤)
ومثال الألف قوله :

إذا العجوز غضبت فطلّق ولا ترَضّاها ولا تملّق (٥)

(١) ذكرنا هذا الباب في المجموع بعنوان «عدم حذف حرف العلة للجازم»
وقد فصلنا هناك القول تفصيلاً والله ولي التوفيق. كذا في هامش الأصل للمؤلف
(٢) ويقدر لأجل الضرورة الضمة في الواو والياء ليحذفها الجازم لأن الجازم
لا بد له من عمل وتقديرها في الياء أكثر وأولى لأن الضمة على الواو انقل
منها على الياء وتقدير الضم في الألف أبعد لأنها لا تحتل الحركة
(٣) قوله هجوت زبان الح لم أقف على اسم قائله ومعناه انك بهجوك هذ
الرجل ثم اعتذارك له عما فرط منك لم تهجه لأنك قد أكذبت نفسك بالاعتذار
ولا يسمى هجوا الا ما يقع في ذهن سامعه انه حق فاما ما هو كذب يقيناً فهو
بهت واقترأ ولا يؤثر على شرف المهجو وسمعه ولم تدع هجوه فتستحق كرامته
لأنه قد كان ذلك منك

(٤) هذا البيت لنيس بن زهير والأنباء جمع نبأ وهو الخبر واللبون الناقة
ذات اللبن والشاهد فيه اثبات ياء يأتي مع الجازم للضرورة الشعرية
(٥) قوله اذا العجوز الخ أنشده أبو زيد في نوادره ولم يسم قائله ونسبه قوم
لرؤية والشاهد في قوله ولا ترَضّاها فان الالف ثبتت مع ان الفعل مجزوم
بلا الناهية

حذف حرف العلة من آخر المعتل

لغير جازم

قلنا ان الواو والياء والألف في آخر الفعل المضارع يحذفن
للاجازم الا في الضرورة كما سبق واذا لم يكن جازم فلا يحذفن
الا في الضرورة الشعرية كقوله :

كفّاك كفّ ما تليق درهما

جوداً وكفّ تُعطِ بالسيف الدما

فتعط حذف منها الياء ولم يكن له سبب سوى الضرورة

اظهار الضمة والكسر

على ياء الاسم المنقوص

قد سبق ان الواو والياء والألف في الفعل المضارع كيف
يحكم عليها وأما الاسم المنقوص كالقاضي والرامي فتقدر الضمة
والكسرة على آخره وأما الفتحة فتظهر. وقوم من العرب يجرون
الواو والياء مجرى الصحيح في الاختيار فيحركون ياء الرامي
رفعاً وجراً وياء يرمي رفعاً وكذا واو يغزو رفعاً والصحيح ان
ذلك من الضرائر الشعرية . وشواهد ذلك قوله وفيه تحريك الياء
في الجر :

ما ان رأيتُ ولا أرى في مدّتي

كجوارِي يلعبن بالحصـحراء

والشاهد في كجوارى (١) . وقوله وفيه تحريك الياء
في الرفع :

قد كَادَ يذهبُ بالدنيا ولذتها

موالي ككباش العوس سُحَّاح

العوس بالضم ضرب من الغنم يقال شاة ساح أي سمينة .
ومن شواهد ذلك قوله :

ليس لكم ما شئتم أو شئْتُ

بل ما يشاء المحي المميتُ

وقوله :

ياليلة تمرُّ بالقوارس ليست من الليالي الحنادسِ
فأنظر الضمة على الياء من المحي والكسرة على الياء من
الليالي كما ترى

تسكين الياء في المنصوب الناقص

ذكرنا أن الفتحة تظهر على الياء من الاسم المنقوص خلفها
وكذا على الواو والياء من الفعل المضارع المعتل الآخر وما ورد
مخالفاً لما ذكر فهو محمول على الضرورة الشعرية . وشاهد ذلك
في الاسم المنقوص قوله :

(١) أي أنه حرك ياءها والقياس اسكانها

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ

أيدي جوارٍ يتعاطَيْنَ الْوَرِقَ^(١)

وقوله :

فلو أن واش باليامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وقوله :

يا باري القوس برياً لست تحكمه لا تفسد القوس أعط القوس باريها
ومن شواهد الفعل المضارع :

واني وإن كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور في كل موكب
فما سودتني عامر عن ورائته أبا الله أن اسمو بأمر ولا أب^(٢)

وهذا كله محمول على الضرورة ولا التفات لمن قال انه لغة

وليس بضرورة

تسكين واو هو وياء هي

قال أبو الهيثم — وكان من أئمة اللغة — بنو أسد تسكن هو

(١) الضمير في أيديهم للابل والقاع هو المكان المستوي والقرق بفتح القاف الأولى وكسر الراء الاملس وقيل الحشن الذي فيه الحصى وقيل القرق المستوي من الأرض الواسع وإنما خص بالوصف لأن أيدي الابل اذا أسرع في المستوي فهو أحمدها واذا أبطأت في غيره فهو أجهد لها . وجوار جمع جارية ويتعاطين يناول بعضهم بعضا والورق الدراهم شبه حذف مناسم الابل للحصى في ذلك المكان بحذف جوار لدراهم يلعبن بها . ونسب هذا البيت بعضهم لرؤبة (٢) الببتان لعامر بن الطفيل العامري الجمدي كان سيد بني عامر في الجاهلية والشاهد فيه انه سكن واو اسمو مع الناصب لأجل الضرورة والمعنى انه وإن كان كريم الأصل شريف المحتسب الا انه لم يرث السيادة عن آباءه وإنما سيادته من نفسه لملها على معالي الامور ثم قال أبي الله ان اسمو بام ولا أب أي لا يكون ذلك أبداً

وهي فيقولون هو زيد وهي هند كأنهم حذفوا المتحرك وهي
قالتة وهو قاله وأنشد :

وكنّا اذا ما كان يومٌ كَرِيهَةٍ
فقد علموا اني وُهو فتّيان

فاسكن ويقال ماهُ قاله وماهٍ قالتة يريدون ماهو وماهي
وأنشد :

دار اسامي اذهِ من هواكا

حذف ياء هي انتهى • وكل ذلك محمول على الضرورة عند
غير بني أسد . قال الازهري : ومن العرب من يشدد الواو من
هو والياء من هي قال :

الا هيّ الا هيّ فدعها فأمّا

تمنيك ما لا تستطيعُ غرورُ

فشدد الياء من هي الأولى وخففها من الثانية . وسيجيء أن
التشديد أيضاً من الضرائر الشعرية . والشواهد في هذا الباب
كثيرة

تشديد الواو من هو والياء من هي

واو هو ويا هي ليس فيهما تشديد عند جميع قبائل العرب
الا همدان فانها تشدد واو هو كما في قوله :

وان لسانی شہدۃ یشتی بہا
 وهو علی من صبہ اللہ علقم^(١)
 ویاء ہی کما فی قول الآخر :

والنفس ما أمرت بالعنف آیة
 وهی ان أمرت باللطف تأتمر
 والمحققون علی أن کل ذلك من باب الضرائر الشعرية حتی
 عند همدان

الفصل للضمير مع امکان الوصل

قالوا لا فصل مع امکان الوصل الا فی الضرورة وذلك کقول
 الفرزدق من قصيدة :

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت

ایاهم الارض فی دهر الدهاریر^(٢)

ومثله ضمير الرفع کما فی قول طرفة :

(١) فی هذا البيت أربعة شواهد أحدها تشدید واو هو کما هو الشاهد هنا
 الثاني تعاقب الجار بالجامد لتأويله بالمشتق وذلك لان قوله هو علقم مبتدأ وخبر
 والعلقم الخنظل وهو نبت کره الطعم وليس هو المراد هنا بل المراد شديد أو
 صعب فلذلك علق به علی المذكورة وعلى هذا فی علقم ضمير . الثالث جواز
 تقديم معمول الجامد المؤول بالمشتق اذا کان ظرفاً . الرابع جواز حذف العائد
 المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلق اذ التقدير وهو علقم علی من صبه الله
 علیه فعلى المذكورة متعلقة بماتم والمحدوفة متعلقة بصبه والشهدة بالضم العسل
 بشمعه

(٢) الدهر الزمان ولدهاریر بمعنى الشدائد مضاف الیه

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ بِلِ صَرَمُوا
 يَصَاحُ بِلِ قَطْعِ الْوَصَالِ ^{هُمْ} (١)
 وقوع الضمير المتصل بعد الّا

الضمير المتصل لا يبتدأ به ولا يقع بعد «الّا» الا في الضرورة
 كما في قول الشاعر :

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا
 ان لا يجاورنا الا كِ دِيَارُ

والقياس وقوعه بعدها منفصلا نحو ان لا يجاورنا الا اياك
 ديار وانما استحق النصب لانه استثناء مقدم على المستثنى منه وهو
 ديار وانما استحق الفصل مع انه معمول لالّا على الصحيح كما
 أن نحو ما لقيت الا اياك معمول للفعل بالاتفاق فلا يصح اتصاله
 بغير عامله ثم حمل عايه غير المفرع ليجريا على سنن واحد وانما
 سهل وصله في الضرورة لثلاثة أمور أحدها ان الاصل في الضمير
 الاتصال الثاني ان الاصل في الحرف الناصب للضمير ان يتصل به
 نحو انك ولعلك الثالث أجرى الا مجرى اختها فاجريت مجراها
 في الوصف بها . وزعم ابن مالك في شرح التسهيل أن ما في البيت
 ليس بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول ان لا يكون لنا خل

(١) استشهد به على وقوع هم في البيت نائبة عن ضمير الرفع المتصل والاصل
 بل قطعوا الوصال لتقدم مفسره ويروى هكذا :

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ أَمْ صَرَمُوا يَصَاحُ بِلِ صَرَمِ الْحَبْلِ هَمْ

ولا جار. واذا فتح هذا الباب لم يبق في الوجود ضرورة وانما
الضرورة عبارة عما أتى في الشعر على خلاف ما عليه النثر. كذا قال
ابن هشام في شرح شواهد

الجمع بين يا وأل

اجمع النجاة على المنع من نداء ما فيه ال قالوا لان النداء
معرف وأل معرفة ولا يجمع بين اداتى تعريف الا في لفظتين
الأولى لفظة الجلالة فيجوز اجماعاً للزوم ال له حتى صارت كالجزء
منه فتقول يا الله باثبات الالفين ويا الله بحذفهما ويا الله بحذف
الثانية فقط. الثانية الجمل المحكية نحو يا المنطلق زيد فيمن سمي
بذلك نص على ذلك سيديويه وفي الخلاصة :

وباضطرارٍ خص جمع يا وأل ال مع الله ومحكى الجمل
يريد ان الجمع بين ياوال من الضرائر في غير ما استثناه وذلك
نحو قوله :

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكَ الْمُتَوَجِّعُ وَالَّذِي
عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ الْعَلِيِّ عَدْنَانُ

وقوله :

فَيَا الْغَلَامَانَ اللَّذَانِ فَرَّ

إِيَّاكُمْ إِنْ تَعْقَبَانَا شَرًّا (١)

(١) المشهور إياكم أن تحذنان شراً

والاكثر في نداء اسم الله تعالى ان يحذف حرف النداء
ويقال اللهم بتعويض الميم المشددة عن حرف النداء والجمع بينهما
من الضرائر كقوله :

اني اذا ما حَدَثَ الْمَأْ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (١)

وفي النهاية تستعمل اللهم على ثلاثة أنحاء : أحدها النداء
المحض نحو اللهم ائبنا . ثانيها ان يذكرها المجيب تمكيناً للجواب
في نفس السامع كأن يقول لك القائل أزيد قائم فتقول له اللهم
نعم أو اللهم لا . ثالثها ان تستعمل دليلاً على الندرة وقلة وقوع
المذكور نحو قولك انا أزورك اللهم اذا لم تدعني . الا ترى ان
وقوع الزيادة مقروناً بعدم الدعاء قليل

مد المقصور

قصر الممدود للضرورة مما لم ينتطح فيه كبشان ولم يتخالف
فيه اثنان . انما النزاع في المقصور هل يجوز مده للضرورة فمنعه
جمهور البصريين مطلقاً وأجازه جمهور الكوفيين مطلقاً وفصل
الفراء : فاجاز مد مالا يخرج منه المد الى ما ليس في ابنتهم فيجوز
مد مقل بكسر الميم فيقول مقزاء لوجود مفتاح ويمنع مد مولى
لعدم مفعال بفتح الميم وكذا يمد الى بكسر اللام فيقول لحاء
لوجود جبال ويمنعه في الى بضم اللام لانه ليس في ابنية الجموع
الا نادراً والظاهر جوازه مطلقاً لوروده من ذلك قوله :

والمرء يبليه بلاء السربال تعاقب الاهلال بعد الاهلال

(١) نسبه شراح الايات الى أبي خراش الهذلي

وقوله :

سيمغيني الذي أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء
وليس هو من غانيته اذا فاخرته بالغنى ولا من الغناء بالفتح
بمعنى النفع لا فترانه بالفقر . وقوله :

يا لك من تمر ومن شيشاء

ينشب في السعل واللهاء (١)

يا للذنبه والشيشاء بالشينين أولاهما مكسورة وهو الشيص
أي التمر الذي لم يشتد وينشب بفتح الشين أي يتعلق والمسعل
موضع السعال من الحلق واللهاء جمع ضاعة كالحصى جمع حصاة
مدته للضرورة والهة لينة سبطنة في أقصى سقف الحنك . ومن
وافق الكوفيين على جواز ذلك ابن ولاد وابن خروف وزعما
ان سيبويه استدلل على حوازه في الشعر بقوله وربما مدوا فقالوا
مناير . قال ابن ولاد في زيادة الالف قبل آخر المقصور كزيادة
هذه الياء . والكلام في هذه المسألة كالكلام في صرف مالا
ينصرف للضرورة وعكسه . وحيث ان قصر الممدود كان من
القسم الاول من اقسام الضرائر ينبغي أن يعد هذا الذي نحن
فيه من القسم الثالث وهو ما فيه زيادة غير انهم لم يعتدوا بهذه
الزيادة واعتبروا مجرد التغير

(١) قال الصبان وبهذا البيت يرد على الفراء المنفصل لان الشاعر مد الهمزة للشعر
مع كونه يخرجها المد عن النظر اذ ليس في الجوع فعال بالفتح . قلت وذكر
الجوهري انه روى بكسر اللام

عود الضمير لمتأخر لفظاً ورتبة

الضمير حقه ان يعود الى متقدم حقيقة أو حكماً ويعود على متأخر لفظاً ورتبة في ستة مواضع :

أحدها الضمير المرفوع بنعم وبئس نحو نعم رجلاً زيد وبئس رجلاً عمرو بناء على ان المخصوص مبتدأ خبر محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف

الثاني ان يكون مرفوعاً باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله :
جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْإِسْلَامَ أَنِّي

لغير جميلٍ من خليلٍ مُهِـدِلٍ^(١)

الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسره خبره نحو « ان هي الا حيوتنا الدنيا (٢) »

الرابع ضمير الشأن والقصة نحو « قل هو الله أحد » ، « فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا »

الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه مفرداً كقوله :

ربه فتيةً دعوتُ الى ما

يُودِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا

ولكنه يلزم أيضاً التذكير فيقال ربه امرأة لاربها ويقال نعمت امرأة هند

(١) الواو فاعل جفا وهو غائد على الاخلاء المتأخر

(٢) ان نافية وهي مبتدأ وقوله « الا حياتنا الدنيا » خبر له

السادس ان يكون مبدلاً منه الظاهر المفسر له كضربته
زيداً . وقد نظم ذلك بعضهم بقوله :

عود الضمير لذي لفظ ومرتبة تأخراً في ضمير الشأن قد تقلا
في باب نعم وفي باب التنازع قد يأتي وفي ياربه رجلا
ضمير قصتهم يتلو وسادسها اذا أتى ظاهر من مضر بدلا

وأما عوده على متأخر لفظاً ورتبة في غير هذه المسائل فلا
يجوز الا في الشعر وذلك من ضرائره على ما ذهب اليه المحققون
ولذلك شواهد كثيرة منها قوله :

ولو ان مجداً أخلد الدهر واحداً

من الناس أبقي مجده الدهر مطعماً^(١)

وقوله :

وما تقعت اعماله المرء راجياً جزاء عليهما من سوى من له الأمر

وقوله :

جزى بنوه أبا القَيْمِلان عن كبر

وحسن فعل كما يجزى سِنِمَارُ^(٢)

(١) البيت لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه يرثى به مطعم بن عدى
من أشراف مكة بقول ولو ثبت أن الشرف ابقى في الدهر واحداً من الناس
لا بقي الشرف مدة الدهر مطعماً الذي هو أحد الرؤساء بمكة لكن الدهر لم
يبقى أحداً لاجل الشبد فلذا لم يبقه

(٢) وفي هذا البيت شاهد آخر وهو جواز اناة المضارع عن الماضى في قوله
كما يجزى معناه كما جزى قافهم . وسمار هو الذي بنى الخورنق للنعمان بن الشقيقة
فلما تم بناؤه رماه من فوقه فمات فضربت به العرب المثل في سوء المكافأة وقصته
مشهورة فلا تطيل بها والبيت لسليط بن سعد

وقوله :

كسا حامه ذا الحلم أثوابَ سُودد
ورقَى نذاهُ ذا الندى في ذُرَى المجدِ (١)

وقوله :

جزى رَبُّهُ عني عديَّ بنَ حاتم
جزاء الكلابِ العاويات وقد فَعَلَ (٢)

وتأول المانعون بعض هذه الابيات بما هو خلاف ظاهرها وقد أجاز بعض النحاة ذلك في الشعر دون النثر وهو الحق والانصاف لان ذلك انما ورد في الشعر . وقد بين ابن جني مذهبه في الخصائص بما يطول ذكره في هذا المقام ولم يخص كلامه ان المفعول في هذه الصورة متقدم في الرتبة لكن تأخر لضرورة الشعر فالضمير المتصل بالفاعل عائد على متقدم حكما والله أعلم

الاولى في الاوائل

أول يجمع على أوائل واصل أوائل أوأول فوقعت الواو الثانية بعد ألف وقد استثقلوا وقرع حرفي علة بينهما ألف وهو (١) لم أعثر على قائل هذا البيت والمعنى أن صاحب الحسام يكسوه حمله أثواب السيادة وصاحب الجود يرقه جوده الى أعلى مراتب العز والشرف فهو كقول الآخر « ببذل وحلم ساد في قومه الفتي »

(٢) الصحيح أن هذا البيت لابي الاسود الدؤلي يهجو به عدي بن حاتم وتيسل انه للنابغة الذبياني من أبيات يهجو بها بني عبس ولفظه على ذاك :

جزى الله عبساً عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه

حاجز غير حصين في جمع ثقیل لكونه أقصى المجموع مع كون حرف العلة الواقع بعد الالف مجاوراً للطرف الذي هو محل التغير فقلب ألفاً وذلك اما بانهم لم يعتدوا بالالف السكائنة قبلها فصار حرف العلة كأنه ولى الفتحة فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها أو نزلوا الالف منزلة الفتحة لزيادتها عليها وكونها من جوهرها ومخرجها فالتقى ألفان فكرهوا حذف احدها وكذا تحريك الأولى فحركوا الأخيرة لالتقاء الساكنين لقلبها همزة لقرب الهمزة من الالف فصار أوائل وكثر القلب في الاجوف الصحيح اللام نحو شاك وشواع في شائك رشوائع ثلثا يهزم ما ليس أصله الهمز والهمزة مستقلة عندهم فقلبوا هذه الكلمة بان قدموا اللام وأخروا عنها الهمزة فقلبت ياء لانكسار ما قبلها . والقلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز ، وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متاوه كناء بناء في نأى ينأى والتفصيل في غير هذا الموضع . ولم يستعمل الاوالية الا في الشعر فلذلك عدت من الضرائر . قال الشاعر :

تكاد اوالها تفري جلودها ويكتحل التالى بمور وحاصب
المور بضم الميم الغبار المتردد . والتراب تثيره الريح .
والحاصب ريح تحمل التراب . أو هو ما تنثر من دقاق الثلج والبرد

جمع فاعل على فواعل

من صيغ جمع الكثرة فواعل ويجمع عليه سبعة انواع :
اولها فواعل نحو جوهر وجواهر . وثانيها فاعل بفتح العين نحو طابع وطوابع . وثالثها فاعلاء نحو قاصعاء وقواصع . ورابعها

فاعل اسماء علما أو غير علم نحو جابر وحوابر وكاهل وكواهل .
 وخامسها فاعل صفة مؤنث عاقل نحو حائض وحوائض . وسادسها
 فاعل صفة مؤنث غير عاقل نحو صاهل وصواهل . وسابعها فاعلة
 مطلقاً نحو ضاربة ونسوارب وفاطمة وغواطم ونذبية ونواص .
 وزاد ابن مالك في الكافية ثامناً وهو فوعة نحو صومعة وصوامع
 ولا خلاف في اطراد فواعل في هذه الأنواع الى السادس فقال
 جماعة من المتأخرين انه شاذ ونسبهم ابن مالك في شرح الكافية
 الى الغلط في ذلك وقال نص سيبويه على اطراد فواعل في فاعل
 صفة لمذكر غير عاقل وذاك قولهم في فارس وناكس وهالك
 وغائب وشاهد فوارس ونواكس وهواكس وغوايب وشواهد
 كلها صفات للمذكر العاقل وبجميع ما ذكرنا صرح أئمة هذا الفن
 قال ابن هشام في ذكر ما يطرده جمعه على فواعل أو في اسم
 على فاعل كجائز وجوائز وفي وصف على فاعل لمؤنث كحائض
 وحوائض وضائق وطواق أو وصف على فاعل لغير عاقل من
 المذكور كصاهل وصواهل وشاهق وشواهق وطالع صفة نجم
 وطوالع وشذ فواعل من وصف على فاعل لمذكر عاقل فمن ذلك
 قولهم فوارس في جمع فارس ونواكس في جمع ناكس قال
 الفرزدق :

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم

خضع الرقاب نواكس الابصار

وفي جمع سابق صفة لمذكر على سوابق وفي جمع هالك
 هوالك قال الشاعر :

وايقنت اني عند ذلك فائز غداة اذِراو هالك في الهوالك
 وزعم بعضهم ان ذلك كله غير شاذ وتكلف في تأويلها بما هو
 المذكور في محلها . وقال الرضي واذا انتقل فاعل من الصفة الى
 الاسم كراكب الذي هو مختص براكب البعير وفارس الذي هو
 مختص براكب الفرس وراع المختص برعي نوع مخصوص ليست
 كما ترى على طريق الفعل من العموم فانه يجمع في الغالب على
 فعلان الى ان قال : قال سيبويه ولا يجوز في هذا الوصف الغالب
 فواعل كما كان في الاسم الصريح لأن له مؤنثاً يجمع على فواعل
 ففرقوا بين جمع المذكر وجمع المؤنث قال وقد شذ فوارس الخ
 قال المرزوقي فوارس شاذ في الجمع عند سيبويه لأن فواعل
 انما يكون جمع فاعلة في صفات من يعقل دون فاعل واستدرك
 عنده على سيبويه هالك في الهوالك وبيت الفرزدق « واذا
 الرجال رأوا يزيد رأيتهم » البيت . وبيت عتيبة بن الحرث بن
 شهاب :

احامي عن ذمارِ بني سُأيمٍ

ومثلي في غوائبكم قليلُ

ثم نقل عن المبرد انه الأصل في جمعه ويجوز في الشعر دون
 النثر . انتهى

والذي تحصل من جميع ما ذكرناه ان جمع فاعل على فواعل
 من الضرائر الشعرية سواء كان للعاقل على قول أو مطلقاً على
 قول آخر غير مرضى

حذف آخر المقصور المعرف بال في الوقف

لا خلاف في المقصور غير المنون ان لفظه في الوقف كلفظه في الوصل وان الفه لا تحذف الا في ضرورة الشعر وذلك كقول
 لبيد بن ربيعة العامري :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدُ
 رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

حذف التشديد والألف في المعل في الوقف لأن أصله المعلى للضرورة والقبيل القبيلة ولكيز بن أفصى بن عبد القيس وشاهد أي حاضر ويروى هكذا ومرجوم بالجيم قال أبو عبيد سمي بذلك لأنه فاجر رجلا عند النعمان فقال له النعمان رجعتك بالشرف فسمى مرجوماً واسمه لبيد

الحاق هاء السكت لعارض البناء

من احكام الوقف الحاق هاء السكت في مواضع ثلاثة : منها كل مبني على حركة بناء دائماً ولم يشبهه المعرب كياء المتكلم وهو وهي فيمن فتحهن وفي التنزيل ماهيه وماليه وسلطانيه . وقال
 حسان :

اِذَا مَا تَرَعْرَعَ فِينَا الْغُلَامُ

فَمَا اِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ (١)

(١) اذا لشرط وما زائدة وترعرع قارب الحلم وفينا أي بيننا والبيت من ثلاثة أبيات له

ومن لم يفتح وقف بالسكون ولم يأت بهاء السكت لعدم فائدتها ولا تدخل في نحو جاء زيد لأنه معرب ولا في نحو اضرب ولم يضرب لأنه ساكن وهاء السكت إنما تدخل لبيان الحركة ولا في نحو لا رجل بالفتح ويازيد ومن قبل ومن بعد لأن بناءهن عارض . وأما قول أبي مروان وفي نسخة أبي ثروان :

ياربَّ يومٍ لى لا أظَلُّهُ

أرْمَضَ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحِيَ مِنْ عُلَّهِ^(١)

فلحق ما بني بناء عارضاً فإن عله من باب قبل وبعد فهو ضرورة وشاذ وفي شواهد العيني قال أبو علي الهاء في عله مشكلة لأنها لا تخلو من أن تكون ضميراً أو هاء سكت فلو كانت هاء الضمير لوجب أن يقال من عله بالجر لأن الظرف لا ينبني في حال اضافته ولا تكون هاء السكت لأن هاء السكت لا تدخل معها ولا يمين بها حركة بناء تشبه حركة المعرب ولذلك لا تدخل على الماضي لمضارعته المضارع وحركة هذا الضرب في المبنيات تجري مجرى حركة المعرب . وأجاب ابن الخشاب فقال الهاء بدل من الواو والأصل علوا فأبدلوا الواو هاء كما أبدلوا الواو هاء في ياهناه والأصل ياهناو لأنه فعال من هنوك ومنه قولهم عاملته مساناة ومسانة فالهاء في مسانة بدل من الواو لأن مساناة لامه واو لقولهم سنوات انتهى . وعلى كل وجه من الوجوه المذكورة ففي البيت ضرورة . لاسيما إذا قلنا أن الهاء هاء الضمير فالضرورة فيه

(١) أرْمَضَ من تحت ، أحرق بالراء ، وهي التراب الحارة ، وأُضْحِيَ أَتَانِي الشَّمْسُ ، ومن تله أي من أعلاه

حينئذ العدول عن الجر الى الضم . والله الهادي الى سواء السبيل

جر المضممر بالكاف

الكاف من حروف الجر المخصوصة بالاسم الظاهر ولا تجر الضمير وذلك لتأدية ادخال الكاف على الضمير الى اجتماع كافين نحو كك وطرردوا المنع وقد جرت الضمير في الشعر للضرورة . وشواهد ذلك كثيرة منها قول العجاج :

فلا ترى بَعْلًا ولا حَلالًا

كَهْ ولا كَهْنٌ الا حَظلاً^(١)

وقوله ايضاً :

خَلَّى الذَّنَابَاتِ شِمَالاً كَشَبَا

وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا^(٢)

(١) قاله رؤفة يصف حمراً وحشياً والبعل الزوج والحلائل جمع حالية وهي الزوجة ويسمى البعل ايضاً حليلاً وانما سميا بذلك لأن كلا منهما يحل من صاحبه لا يحل فيه غيره . وكه أي كاللحماء الوحشي . وكهن أي كالأتن الوحشية وحازلاً بالحاء المهملة والطاء المعجمة أي مانعاً . مستثنى من بعلا وهو صفة لموصوف محذوف أي الابعلا حازلاً . يقول ولا ترى زوجاً ولا زوجات كالحمراء الوحشي وانه الوحشية عند هرو بها . منه يمنع الغير عنها الا زوجاً مانعاً زوجته عن التطلع لغيره وهذا لشدة غبرته بخلاف غيره

(٢) قاله العجاج يصف حمراً وحشياً . وخلى بتشديد اللام بمعنى ترك وفاعله ضمير يرجع لحمراء وحشي والذنابات جمع ذنابة بضم الذال المعجمة اسم موضع وكذلك بكسرها ويطلق المكسور أيضاً على .- الطريق كما يطلق المضموم على الموضع الذي ينتهي اليه سيل الوادي وكل يحتمل ارادته هنا . والكشب القرب . وام أوعال بالانصب عطفًا على الذنابات وهو اسم لهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض أو الأكمة القليلة النبات والضمير في قوله كها عائذ على الذنابات أي

قال سيبويه في باب ما يكون فيه الاضمار من حروف الجر وذلك الكاف التي في انت كزيد وحتى ومذ وذلك انهم استغنوا بقولهم مثلى وشبهى عنه فاسقطوه واستغنوا عن الاضمار في حتى بقولهم دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار في الى بقولهم دعه اليه لأن المعنى واحد كما استغنوا بمثلى وبمثله عن كي وكه واستغنوا عن الاضمار في مذ بقولهم مذ ذاك لأن ذاك اسم مبهم وانما يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعني الا ان الشعراء اذا اضطروا اضمروا في الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج :

وَأَمْ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ اقْرَبَا

وقال :

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَاثِلًا

كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاظِلًا

شبهوه بقوله له ولهن ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه قال كي . وكى خطأ من قبل انه ليس من حرف يفتح قبل ياء الاضافة انتهى . قال النحاس هذا عند سيبويه قبيح والعلة له ان الاضمار يرد الشيء الى أصله فالكاف في موضع مثل فاذا اضمرت ما بعدها وجب ان تأتي بمثل . وأبو العباس فيما حكى لنا علي بن سليمان يجوز الاضمار في هذا على القياس لان المضمر عقيب وخلى أم أوعال مثل الذنابات . والمعنى ان هذا اثمار الوحشي ترك المواضع المسماة بالذنابات جهة شماله قريبات منه وترك أيضاً أم أوعال مثل تلك المواضع أو جعلها أقرب منها اليه

المظهر وقد نطقت به العرب وقد ذكرنا قبل ما ذكره بعض النحويين من اجازتهم انا كانت وكايك ورد أبي العباس لذلك انتهى كلامه . وقال ابن عصفور في كتاب الضرورة ومنه ان يستعمل الحرف للضرورة استعمالا لا يجوز مثله في الكلام نحو قول العجاج :

وأم اوعال كها أو اقربا

فجر بالكاف الضمير المتصل وحكمها في سعة الكلام ان لا تجر الا الظاهر والضمير المنفصل لجريانه مجرى الظاهر فيقال ما انا كانت ولا أنت كنا حكي الكسائي عن بعض العرب انه قيل له من تعدون الصعلوك فيكم فقال هو الغداة كنا لكنه لما اضطر ابدلها من حكمها حكم ماهي في معناه وهو مثل فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل كما يجره مثل . ومن ذلك قوله : واذا الحرب شمرت لم تكن كي حين تدعو الكماة فيها نزال (١) أنشده الفراء وقال أنشدنيه بعض أصحابنا ولم اسمعه انا من العرب قال الفراء وحكى عن الحسن البصري انا كك وأنت كي واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت اليه . انتهى

ومن دخولها على الضمير قول أبي محمد الزيدى اللغوي النحوى أخذ عن أبي عمرو ويونس وأكابر البصريين وكان معلم المأمون بن هارون الرشيد :

شكوتم الينا مجانينكم ونشكو اليكم مجانيننا
فلولا المعافاة كنا كهم ولولا البلاء لكانوا كنا

(١) قوله شمرت أي نهضت وكى بكسر الكاف لمناسبة ياء المتكلم كما في

الدمامي عن سيبويه

وقال آخر :

لا تلمنى فاني كك فيها انما في الملام مشتركان
وكتب بعض الفضلاء الى ابن المقفع كتاباً يباريه في الوجة .
« بسم الله الرحمن الرحيم . نحن صالحون فكيف أنتم »
فكتب اليه ابن المقفع « نحن كك والسلام »

وبما نقلناه عن سيبويه يعرف ان نسبة حواز ذلك اليه مطلقاً
غير صحيح ومن نسب الجواز اليه مطلقاً أبو حيان قال في
(الارتشاف) وفي (الواضح) اجاز سيبويه وأصحابه انت كي
وانا كك وضعفه الكسائي والفراء وهشام وقال في تذكرته ايضاً
واختلفوا في دخول الكاف على الياء والكاف فاجاز سيبويه
واصحابه انت كي وانا كك ، وضعف هذا الكسائي والفراء
وهشام واحتجوا بأنه قليل في كلام العرب وقال الفراء انشدني
بعض اصحابنا :

واذا الحرب ثمرت لم تكن كي . . . البيت

قال الفراء وما سمعت انا هذا البيت من العرب وقال هشام
ما قالت العرب انا كك وأنت كي قال والبيت الذي ينشد في كي
مؤلف من قول بشار لا يلتفت اليه وقال الفراء قد حكي عن
الحسن البصري انا كك وانت كي وقال الفراء لم تقل العرب أنت
كي وآثروا أنت كأنا ولم يقولوا انا كك وآثروا أنا كأنت وجعلوا
انت وأنا للخفض كما جعلوا هو للخفض فقالوا انا كهو والرفع
أغاب على أنا وأنت وهو ولم يصيروهن من مخفوضات الرفع
أغلب عليهن الا لان الكنى تجرى مجرى حروف المعاني فتعرف
بالدلالات فلذلك قالوا ضربتك أنت ومررت بك أنت فجعلوا

انت للنصب والخفض وكذلك هو وانا قال الكسائي قيل لبعض العرب من تعدون الصعلوك فيكم فقال هو الغداة كانا ولما صلحت الكاف للرفع والنصب والخفض في قيامك وضربتك وبك لم يستنكر كون أنت منصوباً ومخفضاً وكذلك انا وهو . انتهى كلام أبي حيان . ويستفاد منه ان دخول الكاف على ضمير الرفع المنفصل جائز في السعة عند الكوفيين ونقل عنهم خلافه في (الارتشاف) قال وفي (البسيط) وقد ورد أيضاً في ضمير الرفع في قولهم أنت كانا وأنت كهو وأنكره الكوفيون وكيف ينكرونه وهم الذين نقلوه عن العرب سماعاً . والله در الشيخ الرضي في قوله وقد تدخل في السعة على المرفوع نحو أنا كانت لورود السماع به . وفي جعله دخولها على الضمير المنصوب والمخفض خاصاً بالشعر لعدم ورودها عن العرب . وقد سوى أبو حيان في (الارتشاف) بين المرفوع والمنصوب فقال : وقد أدخلت العرب الكاف على ضمير الرفع المنفصل وعلى ضمير النصب المنفصل قالت ما أنا كانت . وقال « ولم يأسر كاياك أسر » وهذا غير جيد لان الثاني انما ورد في الشعر . وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان دخولها على الضمير الغائب المجرور قليل وعلى المرفوع والمنصوب أقل . ونازعه شراحه فيه فقالوا ان لم يكونا أكثر من المخفوض فينبغي ان يكونا مساويين له

دخول الكاف على الضمير المنفصل المنصوب

قد تدخل الكاف على الضمير المنفصل المنصوب لضرورة الشعر كما في قول الشاعر :

فاجل وأحسن في أسيرك انه ضعيف ولم يأسر كاياك أسر

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه وضع صيغة ضمير
لنصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المفعول في موضع
خفض بكاف التشبيه وذلك قوله فاجمل وأحسن البيت يريد كانت
آسر فوضع اياك موضع أنت للضرورة وانما قضى على اياك بانها
في موضع انت لان الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمير
الا ان تكون صيغته صيغة ضمير رفع منفصل نحو قولهم ما أنا
كانت ولا أنت كأنا انتهت . ومثله لثعلب في اماليه قال وما
رأيت كاياك الا في الشعر وأنشد هذا البيت • وقال أبو حيان في
اماليه أنشد الفراء وهشام عن الكسائي « وأحسن وأجل في
أسيرك انه » البيت . نصب اياك في موضع الخفض لتقارب ما بين
النصب والخفض والنصب على اياك أغلب كما أنت بالرفع أشهر
وأعرف انتهى • وقوله فأجل بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الميم
أي عامل بالجميل وأحسن بفتح الهمزة وكسر السين أي افعل
الحسن وأسرته اسرا من باب ضرب فهو أسير وذاك آسر وهو
فاعل يأسر يريد لم يأسرني آسر مثلك

دخول حتى على الضمير وجرها له

حتى من حروف الجر المخصوصة بالظاهر وورد في الشعر
جرها للضمير كقول الشاعر :

فلا والله لا يلني اناس^١ فتى حتاك يا ابن أبي يزيد^(١)

(١) الفاء عاطفة ولا للتأكيد لا في جواب القسم على ما قاله العيني وغيره
وفيه ان الحقيقي بكونه تأكيد لا الثانية دون الأولى فيكون القسم مقحمانين
النافي والمنفي الا أن يراد التوكيد اللغوي ولا يلني جوابه أي لا يجد واناس
فاعل وفتى مفعول وقوله حتاك أي اليك أي الى لقيك والمعنى لا يجدون فتى الى
أن يلقوك حينئذ يجدون الفتى

وهو من الضرائر الشعرية ولم يرد في كلام منشور وشرح الشواهد يقولون لا تفهم ولا ندرى ما عني بجحتاك فلعل البيت مصنوع والمبرد يزعم ان حتى تجر الضمير ، وتمسك بهذا البيت وسبق انه ضرورة ، وبقوله :

واكفيه ما يخشى واعطيه سؤله وألحقه بالقوم حتاه لاحق وزعم ان حتى هنا جرت الضمير وليس كذلك وانما حتى هنا ابتدائية والضمير أصله هو حذف الواو ضرورة كما تقدم بيانه في شرح قوله « فبيناه يشرى رحله قال قائل » أي بينا هو يشرى رحله . حتى حرف ابتداء داخلة على الجملة وهو الضمير المحذوف واوه ضرورة في محل رفع على الابتداء ولاحق خبره ولو كانت حرف جر لم يكن لذكر لاحق بالرفع وجه ولم يتنبه لهذا صاحب (الب) وانما قال واختصت بالظاهر خلافا للمبرد

« وألحقه بالقوم حتاه لاحق » لا يعتد به قال شارحه السيد لندوره وشذوذه ولو أورد البيت الثاني لكان مناسباً وما ذكرناه سابقاً هو قول ابن عصفور في كتاب الضرائر قال ومنه حذف الياء من هي والواو من هو نحو « دار لسعدى اذ ه من هواكا » أي اذ هي وقول الآخر « وألحقه بالقوم حتاه لاحق » وقول العجير « فبيناه يشرى رحله قال قائل » أي حتى هو وبيناه هو وحذفهما يؤدي الى بقاء الضمير المنفصل على حرف واحد وذلك قبيح لانه عرضة للابتداء فلا أقل من ان يكون على حرفين حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه . انتهى

دخول رب على مَنْ

رُبُّ من الحروف المخصوصة بجر الظاهرة النكرة ودخولها على مَنْ مِنْ خصائص الشعر وذلك كقول سويد بن أبي كاهل اليشكري :

رب من انضجت غيظا قابه قد تمنى لى موتا لم يطع
ويراني كالشجي في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع
ويحيني اذا لاقيته واذا أمكن من لحي رتع^(١)
ومن هذه على ما في (المغني) نكرة موصوفة ولهذا دخات
عليها رب

دخولها على الضمير

دخول « رب » على الضمير من الضرائر الشعرية من وجهين
دخولها على المعرفة وعلى غير الظاهر ومنهم من قال ان مثل هذا
الضمير نكرة لانه عائد على واجب التنكير ، وهذا قول ابن
عصفور والزمخشري . وقال جماعة كالفارسي معرفة جار مجرى
النكرة . ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة له عدتها مائة بيت وثمانية أبيات
مسطورة في المفضليات مطلعها :

بسطت رابعة الحبلى لنا فوصلنا الحبلى منها ما اتسم
وانفاج اللحم جعله بالطبخ مستوياً يمكن أكله ويحسن وهو هنا كناية عن
نهاية الكمد الحاصل للقلب أو استعارة شبه تحسير القلب واكاده بانفاج اللحم
الذي يؤكل وغيظاً مصدر غاظه اذا أغضبه قال ابن السكيت ولا يقال اغاظه ،
وابنه صاحب القاموس قال يقال غاظه وغيظه واغاظه . والشجي الغصص ونحوه
ورتع أكل

واه رأيت وشيكا صدع اعظمه ورب عطبا انتذت من عطبه
 ويلزم هذا الضمير المجرور بها الافراد والتذكير والتفسير
 بتمييز بعده مطابق للمعنى فيقال ربه رجلا ورب امرأة قال الشاعر :
 ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائماً فاجابوا
 وكثير من النحاة صرح ان دخول رب على الضمير نزر
 لا ضرورة والصحيح انه مخصوص بالشعر وما ورد من ذلك في
 النثر لم يثبت عن العرب

الاصراف

الاصراف من مسائل علم القوافي وذكروا ان للقافية عيوباً
 منها الاصراف وهو اختلاف المجرى بما يبعد وصفاً من صرفت
 الشيء مما كان عليه اذا غيرته وذلك بأن تكون احدى القافيتين
 خفيفة والاخرى ثقيلة كالفتحة مع احدى الحركتين الضمة
 والكسرة كقوله :

اريتك ان منعت كلام يحى اتمننى على يحى البكاء
 فنى طرفي على يحى سهاد وفي قلبي على يحى البلاء^(١)

(١) اريتك الخ أي أخبرني فالتاء فيه مفتوحة والياء ساكنة وليس قبلها همزة
 وهو لغة قرأ بها الكسائي من السبعة لا لأجل الوزن فقط ورواه بعضهم
 رأيتك من غير همزة قبل الراء وهذا غير ظاهر هنا لأن الشاعر ذكر في هذا
 البيت اداة الشرط والاستفهام بعده فان هذا لا يكون الا مع أرأيت بمعنى أخبر
 كما في قوله تعالى أرأيتكم ان آتاكم ثذاب الله بقتة أو جهرة هل يهلك الا القوم
 الظالمون ثم اعلم ان هذه التاء في نحو هذا التركيب فاعل والكاف حرف خطاب
 وان المفعول الاول فيه محذوف تقديره هنا مائلا على مثلاً وان جواب الشرط
 محذوف دل عليه ما بعده وان جملة الاستفهام مفعول ثان وقوله طرفي بفتح
 الطاء المهملة وسكون الراء أي بصرى والسهاد بضم المهملة السهد

ولا فرق بين ان تكون الأولى مفتوحة والأخرى غير
مفتوحة أو بالعكس وهو من الخش العيوب
الاكفاء

هو اختلاف الروي من اكفأت الاناء اذا قلبته ، أو من
الكفاء وهو المائل . وهو عيب قبيح من عيوب القافية ولو
تقاربت مخارج الحروف وصورها وصفاتها واجازه بعضهم وهو
مردود بعدم وروده في كلام البلغاء قال ابن القطاع والخليل يسمى
هذا النوع بالاجازة وقد فرق البعض بينهما بان الاجازة اختلاف
الروي بحروف متباعدة كقول الشاعر :

الا هل أرى ان لم تكن أم مالك

بملك يدي ان الكفاء قليل

رأى من خليليه جفاء وغلظة

اذا قام يبتاع القلوص ذميم^(١)

فاختلف الروي باللام والميم وهما متباعدان في المخرج لان
مخرج اللام ادنى حافة اللسان الى منتهى طرف الاسنان ومخرج الميم
الشفتان فبينهما تباعد . والاكفاء اختلافه بحروف متقاربة كالمثال
الآتى وهي بالجيم والزاى كما حكاها ابن دريد عن البصريين من
اجازه اذا نخطاه والمروى عن الكوفيين انها بالراء قال المهلبى رأيته
بخط الطوسي بالمهملة وقال ابو اسحق هو بالراء لاغير من الجوار
وهو الموج أو الماء الكثير أو من جوار السكنى والندمام كأن احد

(١) الغلظة ضد الرقة ويبتاع يشتري والقلوص بفتح القاف وبصاد مهملة
الشابة من النوق وجمعها فليس بضميتين ونلاص بكسر أوله . وذميم بالذال المعجمة
أى غير ممدوح ويحتمل انه بالذال المهملة أى قبيح

الطرفين جاور الآخر ووقع في ذمائه أو من الجور وهو الظلم كأن
القافية جارت بالمخالفة ، أو ان الشاعر جار عليها . مثال الاكفاء
قول الشاعر :

بنيَّ إن البرَّ شيءٌ هينٌ المنطقُ الطيبُ والطعْمُ

فاختلف الروى بالنون والميم وهما متقاربان في المخرج لأن
مخرج النون من طرف اللسان اي بين رأسه ومحاذاه من اللثة
تحت مخرج اللام بقليل وقيل فوقه ومخرج الميم الشفة وكلاهما من
الخيشوم . واما قول ابي جهل :

ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سن
لمثل هذا ولدني امي (١)

فقال الدماميني لا نسلم ان فيها اكفاء لجواز جعل ياء المتكلم
فيها رويًا . انتهى

قال قدامة في كتاب نقد الشعر : ومن عيوبه الاكفاء وهو
اختلاف حروف الروى فيكون دالاً وذالاً وسيناً وشيناً ونحو
ذلك من الحروف المتقاربة

قال عبد اللطيف البغدادي على هذا الكتاب اختلاف حروف
الروى في قصيدة هو الاكفاء من قولك كفتات الاناء اذا قلبته
ويقال ايضاً اكفتات الشيء اذا املته ولما اختلف حرف الروى عن

(١) قال هذه الأبيات يوم بدر . وتنقم تكره بكسر القاف مضارع نقم
بفتحها والعوان من الحروب التي قوتل فيها مرة بعد مرة والتي قوتل فيها مرة
يقال لها بكر تشبيهاً لها بالبقرة العوان وهي التي نتجت بعد بطنها البكر وبزل
سنه طلع والبعير البازل الذي طلع نابه وذلك في التاسعة وربما بزل في انامنة وهو
اذ ذاك في غاية قوته والمعنى في البيت تلى التشبيه أي وانا كبازل عامين أي مضى
لي عامان من البزل

وجهه الذي يجب له قيل لذلك اكفاء وأكثر ما يكون هذا في الحروف المتقاربة وهذا في النثر المجوع ليس بعيب واما في النظم فأكثر ما يرتكبه الأعراب دون الفحول او المشاهير ولهذا لا اجيزه لشعراء زماننا كما اجيز لهم العيوب الباقية اللهم الا في الأرجاز الحربية التي تقال بديها فانها تحتمل ما لا يحتمل الشعر السكأن عن روية وعمل

فان قيل : فهل العرب تعرف حروف المعجم حتى تلزم بها . قيل : انها وان لم تعرفها باسمائها فانها تعرفها باجراسها وتميز بينها باصداؤها ولهذا يلتزم الشاعر منهم حرف الروى فلا يخالفه الا في الاقل والى ما يقرب منه . ولهذا قال قائلهم :

لو قد حداهن ابو الجودي برجز مسحنفر الروى
مستويات كنوى البرنى

ولا يبعد ان يشعر الواحد منهم بمخارج الحروف ومدارجها بل هو الغالب من حالهم لكن لا يتيقنون تمييزه وقد انشدوا : «وقائية بين الثنية والضرس» زعم المفسرون انه اراد الشين اخت الضاد والحكاية المشهورة عن رجل منهم انه قام على ان يشرب علبه لبن ولا يتنحج فلما كده الامر قال كبش املح قيل له ما هذا تنحجت قال من تنحج فلا افلح . مع انه قد ورد عن بعضهم تسمية بعض الحروف قال :

كما كتبت كاف تلوح وميمها

وقال الآخر :

قلت لها قفي فتمالت قاف

فان قيل : فلم اجزت الا كفاء للعرب وحظرتة على اهل

زماننا . فنقول : العرب مطبوعون غير متعلمين ، وجنماة لا يعرفون الكتاب بل يقولون بالسديقة ، واما المحدثون فاهل كتابة وتعلم وتعمل ، وان كان العرب أيضاً غير خالين من تعلم وتعمل وكتابة ، ولهذا قلما يقع الاكفاء وغيره من العيوب الا من الأعراب الاقحاح البعداء عن التعليم والتخريج . ولهذا قال بعض العلماء اختلاف حروف الروى هو الاكفاء وهو غلط من العرب ولا يجوز لغيرهم لان الغلط لا يجعل اصلا في العربية يقاس عليه . وانما يغلطون فيه اذا تتاربت الحروف وانشد :

ان يأتني لص فانت لص اطللس مثل الذئب اذ يعس
قوسى حداى وصعيرى النفس

وانشد الاخفش :

اذا نزلت فاجملونى وسطا انى كبير لا أطيق العندا (١)
وانشد غيره :

كأن اصوات القطا المنقص بالليل اصوات الحصى المنقز (٢)
وقال :

والله لولا شيخنا عباد لكرونا عندهاوا كادوا
فرشط لما كره الفرشاط بفيشة كانها ملطاط (٣)

(١) العند الجانب ورواء العندا بضم العين وتشديد النون جعله جمع عاند وهو

لما نل المنجرف

(٢) قال أبو على هكذا رويته عن ابن قتيبة المذنب بالفين الممجة والصاد غـ الممجة وهو من النقص ومعناه الختنق ورويته عن غير ابن قتيبة المنقض صاد الممجة والقاف وهو الصواب شبه صوت انقضاء القطا اذا انقضت باصوات الحصى اذا قرع بعضها بعضا والمتنقز المتواثب يقال قز وانقز اذا وثب

(٣) معنى كرونا غلبونا معظم كرههم والكر جمع كرة وهي رأس الذكر والفرشطة فتح النخدين والمطاط شفير الوادي والنهر

والملطاط رحي البزر . وانشد ابن الاعرابي :

ازهر لم يولد بنجم الشح ميمم البيت كريم السنخ^(١)
وما كان من هذا التخيير في موضع التصريع فقد يمكن ان
لا يكون عيبا وان يكون الشاعر لم يقصد التصريع لكن اتى بما
يشبه التصريع فتوهم عليه العيب . فاما ما انشده ابن قتيبة من
قول الشاعر :

حشورة الجنين معطاء القفا لا تدع الدمن اذا الدمن طفا
الا بجرع مثل اثباج القطا^(٢)

فانه ليس اكفاء كما زعم لان الروى الالف لا الفاء . ومن
الاكفاء ما انشدنا بعضهم :

بني ان البر شيء هين المنطق اللين والطعيم
وانشدنا ايضا :

(١) هذا الرجز يروى لرؤبة بن العجاج قل بعضهم ولم أجده في ديوان شعره .
والميم المقصود لكرمه والسنخ والحاء والجيم الاصل وقد روي السنخ
بالحاء غير معجمة

(٢) قوله حشورة الجنين الخ قال ابن السيد هذا الرجز بين فيه ابن قتيبة .
على ان الفاء حرف الروى فلذلك جملة من هذا الباب وقد يجوز ان تكون الالف
هي حرف الروى فلا يكون في الرجز عيب ويكون خارجا من باب الاجازة الا
أن تكون هذه الأبيات من قصيدة التزم الرجز في جمعها الفاء حاشا البيت
الذي ذكر فيه القطا فيكون حينئذ من هذا الباب

والحشورة العظيمة . والمطاء التي تساقط شعرها . والدمن الزبل . والاثباج
الأوساط . يصف ناقة قد اشتد عطشها فهي تشرب الماء بما يطفو عليه من الزبل
ولاتعافه . ونظيره قول عوف بن عافية بن الحرع :

وتشرب اسار الحياض تسنهما ولو وردت ماء المزبرة واجا
أراد آجنا وهو المنير فابدل النون ميا وشبه جرعاتها في عظمها باثباج القطا .

قبحت من سالفه ومن صدغ كأنها كشيبة ضب في صقع^(١)
الصقع شبه مخلاة . وفي الحديث ان سعدا قال رأيت علياً
كرم الله وجهه يوم بدر وهو يقول :

بازل عامين حديث سنى سنحنج الليل كأني جنى
لمثل هذا ولدني امي

فاما قول ابى جهل :

ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنى
لمثل هذا ولدني امي

وقد روينا نحوه عن علي كرم الله وجهه ففيه ثلاثة اقوال .
احدها ان يكون اكفاء وما قبل الياء هو الروى . والثاني ان
يكون اراد ان يطاق بالالف فيقول منيا وسنيا خذف . والثالث
ان تكون الياء حرف الروى ويكون مقيداً وهذا هو الافصح
انتهى . وهذه جملة منقحة كافية في الاكفاء

الاقواء

هو مرادف للاصراف عند بعضهم وفرق بينهما بعضهم بان
الاصراف اختلاف المجرى بما يبعد وصفا كالفحة مع احدى
الحركتين والاقواء هو الاختلاف بالضمة والكسرة . قال ابن

(١) هذا الرجز لجواس بن هريم والسالفه صنعة العنق والكشيبة شحمة
بطن الضب والصقع الناحية من الارض ويروى صقع بالغين المعجمة . هجا امرأة
وشبه سالفها وصدغها في اصفرارهما بكشيبة ضب في صقع من الارض . وأراد
أن يقول من سالفتين ومن صدغين فلم يتمكن التثنية فوضع الواحد موضع
الاثنين اكفاء بفهم السامع وقوله كأنها كشيبة ضب إنما أفرد الضمير ولم يقل
كأنهما لأنه أراد سالفتهما وصدغهما وعي أربع فحمله على المعنى

القطاع هو من قولهم اقوت الدار اذا خلت كأن البيت خلا من
الروى لاختلاف حركته وقيل من اقواء الفاتل للحبل اذا خالف
بين قواه وطاقاته فجعل احداهن ضعيفة والاخرى قوية او مبرومة
ومنقوضة وكأن البيت تخالفت قواه بتخالف تلك الحركة
كيقوله (١) :

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال وأحلام العصافير
كانهم قصب جوف أسافله
مثقّب تفحّخت فيه الأعاصير (٢)

السناد

هو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات من
قولهم متساندين على آراء شتى فهم مختلفون غير متفقين فكذلك
قوافي الشعر المختلفة بسبب السناد الواقع فيها وهو خمسة اقسام :
احدها سناد الردف بان تكون احدى القافيتين مردوفة
والاخرى غير مردوفة كيقوله (٣) :

(١) أى حسان بن ثابت رضى الله عنه يهجو الحرن بن كعب المجاشعي من
بنى عبد المदान وجماعته * وله سبب لا يسعنا ذكره لضيق المقام
(٢) الأحلام بفتح الهمزة جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل وقصب بفتح
القاف والصاد المهمل جمع قصبه وهو المعروف بالبوس والجوف بضم الجيم جمع
أجوف وهو العظيم الجوف والأعاصير جمع اعصار وهو ريح ترتفع بتراب
بين السماء والأرض وتستدير كأنها عمود

(٣) يقال انه حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا توصه
 وان باب أمر عليك التوى فشاور لبيبًا ولا تعصه (١)
 الثاني سناد التأسيس بان تكون احدى القوافي مؤسسة
 والاخرى غير مؤسسة . كقوله :

لو ان صدور الامر تبدين للفتى كاعقابه لم تلفه يتندم
 اذا الارض لم تجهل على فزوجها واذ لى عن دار الهوان مراغم
 الثالث سناد الاشباع اى حركة الدخيل بان تكون في احداها
 مكسورة وفي الاخرى مضمومة او مفتوحة كقوله :
 وكنا كغصني بانه ليس واحد يزول على الحالات عن رأي واحد
 تبدل بي خلاً نخلات غيره وخليت لما أراد تباعدى
 الرابع سناد الحذو ، وهو اختلاف حركة ما قبل الردف ،
 كقوله :

لقد ألجُ الخباء على جوار كان عيونهن عيون عَيْن
 كاتى بين خافيتى عقاب يريد حمامة في يوم غين (٢)
 فحركة المهملة كسرة والمعجمة فتحة واختلاف الحذو بالضممة
 والكسرة ليس بعيب كالمشيب وطروب في قول الشاعر :

(١) الشاهد كون البيت الأول مردوفاً بالواو قبل الصاد المهملة والثاني غير
 مردوف وأما الهاء فيهما فهي وصل
 (٢) الخباء بالمد ككساء يكون من ور أو صوف أو شعر . وجوار بفتح
 الجيم أي نساء جوار . وعين بكسر العين المهملة اسم لبقر الوحش أى تشبهها في
 أقسامها مع شدة السواد وقوله خافيتى تثنية خافية وهي ريشات اذا ضم الطائر
 جناحه خفيت والعقاب بضم العين طائر . وغين بفتح الغين المعجمة لغة في الغيم
 فالعين المهملة مكسورة في الأول والغين المعجمة مفتوحة في الثاني فقد وجد
 سناد الحذو في هذين البيتين

طحاً بك قلب في الحسان طروبُ
 بُعيدَ الشبابِ عصرَ حانٍ مشيبُ
 يكلفني ليلَى وقد شطَّ وليها
 وعادت عوادٍ بيننا وخطوبُ

الخامس سناد التوجيه وهو اختلاف حركة ما قبل الروي كالنظر والنضر والجر بسكون الراء فيها اذا وقعت قوا في فانه يكون عيباً لان ما قبل الروي في الأولى مفتوح وفي الثاني مكسور وفي الثالث مضموم وقيل انه جائز لوقوعه في كلام الفصحاء وهذا مذهب سعيد بن مسعدة وكان الخليل لا يرى عيباً اختلاف الحركة بالضممة والكسرة هنا وينكر معهما الفتحة واذا اختلف الرفع وكان حرف لين كالصوت والميت فقليل انه جائز مطلقاً وقيل انه يجوز للضرورة فقط واذا كان حرف مد فهو جائز مطلقاً ويلزمه حينئذ اختلاف ما قبله من الحذو

القلب

وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه. وهو ضربان أحدهما أن يكون الداعي الى اعتباره من جهة اللفظ بان يتوقف صحة اللفظ عليه ويكون المعنى تابعاً كما اذا وقع ما هو في موقع المبتدأ نكرة وما هو في موقع الخبر معرفة كقوله (١):
 قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا
 قفى نادي أسيرك ان قومي وقومك لا أرى لهم اجتماعا
 أي لا يكن موقف الوداع موقفاً منك. والثاني أن يكون (١) راجع بحث الاخبار بالمعرفة عن النكرة في باب كان. وورد في الاغانى

الداعي اليه من جهة المعنى لتوقف صحته عليه ويكون اللفظ تابعا نحو عرضت الناقة على الحوض والمعنى عرضت الحوض على الناقة لان المعروض عليه ما يكون له ادراك يميل به الى المعروض أو يرغب عنه ومنه قولهم ادخلت القلنسوة في الرأس والخاتم في الاصبع ونحو ذلك لان القلنسوة والخاتم ظرف والرأس والاصبع مظروف لكنه لما كان المناسب هو أن يؤثر بالمعروض عند المعروض عليه ويتحرك بالمظروف نحو الظرف وههنا الامر بالعكس قلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار

واختلف في القلب هل هو من الضرائر الشعرية أم لا فمن الأئمة من جعله منها على ما ذكره ابن هشام في شرح بانت سعاد عند الكلام على قول الناظم :

كان أوب ذراعيها اذا عرقت وقد تلتفع بالقور العساquil (١)
قال المسألة الثالثة فيه القلب اذ المعنى أن السراب صار للآكم مثل اللثام والاصل وقد تلتفعت القور بالعساquil فقلب كما قال النابغة الجعدي رضي الله عنه :

حتى لحقنا بهم تعدي فوار سنا

كاننا رعن قف يرفع الآلا (٢)

(١) قوله أوب ذراعيها أى الناقة . والقور جمع قارة وهي الجبل الصغير . والعساquil اسم لأوائل السراب ولا واحد له . والتلتفع الاشتغال وظاهر ان الجبال تلتفع بالسراب أي تشتمل عليه لا ان السراب يتلتفع بالجبال كما هو ظاهره والمراد بالسراب ما يترأى للظمان في شدة الحر انه ماء والحال انه ليس بماء وفي التزيل « كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا »

(٢) البيت للنابغة الجعدي من شعر يهجو به سوار بن أوفى القشيري . والضمير في قوله بهم يعود الى قوم ذكرهم قبل هذا البيت . والقف ما ارتفع من الأرض شبه أنفسهم في كثرة عددهم برعن قف رفعه الآل فعظم ظله ورعن

أي يرفعه الآل . وقد اختلف في القلب فريقان النحويون والبيانون أما النحويون فمنهم من خصه بالضرورة وزعم أنه غنى عن التأويل وهذا فاسد إذ ما من ضرورة الا ولها وجه يحاوله المضطر . نص على ذلك سيبويه

ومنهم من خصه بالضرورة وشرط التأويل ومنهم من أجازة في الكلام واحتج بقوله تعالى « ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ^(١) » والمفاتح لا تنهض بالعصبة متثاقلة بل العصبة هي التي تنهض بها متثاقلة وبقولهم أدخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الحوض على الناقة

وأما البيانون فاختلنوا في كونه مقبولا في الكلام الفصيح فقبله قوم مطلقاً ورده قوم مطلقاً وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتباراً لطيفاً قبل والا فلا . فمن الأول قول رؤبة بن العجاج :
ومهمه مغبرة أرجأوه كأن لون أرضه سماؤه ^(٢)

أي كأن لون سماءه لغبرتها لون أرضه فمكس التشبيه للمبالغة ^(٣) ومن الثاني قوله :

القف نادر يندر منهم . وأراد كأننا ظل رعن قف فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه لأنه إنما شبه أنفسهم بظل الرعن لا بالرعن وإنما أراد ان عددهم لكثرة قد ملأ الفضاء كما يملأ ظل الرعن اذا رفعه الآل وقد قيل إنما شبه حركتهم في عددهم بحركة القف في الآل لأن الجبال في ذلك الوقت تخيل الى الناظر انها تضطرب فلا حذف في البيت على هذا التأويل

(١) أي لتنهض المفاتيح بحمل العصبة متثاقلة هذا ظاهره وليس مراداً والمعنى المراد لتنوء العصبة بالمفاتيح أي تنهض العصبة بحمل المفاتيح متثاقلة (٢) المهمه المغازاة البعيدة والبلد المغير الجمع مهمام ، والمغبرة المتلونة بالمغبرة والارعاء الاطراف والنواحي جمع رجاً مقصوراً (٣) أي لانه عند الهيجاء إنما تتغير السماء أي جهتها من الغبار الصاعد فيصير كالأرض . وقوله للمبالغة يعنى مبالغة في غبرة لون السماء حتى كانه أصل في الغبرة

فدیت بنفسه نفسی ومالی وما آلوك الاما أطیق (١)
 انتهى. وقد أشبع الكلام عليه العلامة السعد في مطوله. وفي
 الباب الثامن من كتاب (مغنى اللبيب) في القاعدة العاشرة أن القلب
 ليس من الضرورة حيث قال : من فزون كلامهم القلب وأكثر
 وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله تعالى عنه :

كان سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها غسل وماء (٢)

فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والذكرة الاسم .
 وتأوله الفارسي على أن انتصاب المزاج على الظرفية المجازية (٣)

(١) البيت لمروة بن الورد وقوله فدیت بنفسه الخ الأصل فدیت نفسه
 بنفسی فالمفدى نفس المحبوب والمفدى، به نفس الشاعر لا العكس كما هو ظاهر
 البيت . وقوله ما آلوك أصله ما أمنحك ثم ضمن في البيت معنى المنح والاعطاء
 فمدى الى اثنين أي وما أمنحك الا ما أطيعه وأقدر عليه وهو فداء نفسك
 بنفسی . وقال السيوطي المعنى ولا امنحك الفداء بنفسی ومالي أي لا أقدر على
 ذلك لا في مجبول عليه

(٢) هذا البيت لحسان رضي الله عنه من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله
 عليه وسلم وذلك قبل فتح مكة وهجا أبا سفيان وكان هجا النبي صلى الله عليه
 وسلم قبل اسلامه أولها :

عفت ذات الأصابع فالجواء الى هذراء منزلها خلاه

ومن جلتها :

امن يهجو رسول الله منكم وينصره ويمدحه سواء

اتهموه ولست له بند فشركا لخيركما الفداء

والسبئية بالهمزة الحرة المشتراة للشرب واما المحمولة من بلد الى بلد فهي
 سبية بالياء لا غير كما صرح به الجوهري وتبعه غير واحد على ذلك ووقع في
 القاموس ان الجوهري قد وهم في ذلك وان الصواب عكس ما قاله . وبيت
 رأس قرية بالشام اشتهرت بمجودة الخمر . وخبر كأن قوله بعد :

على أنيابها أو طعم ذهن من النناح ممره اجتناء

يقال هصرت الغصن بتشديد المهملة اذا أخذت براسه فاملته . فقد شبه ريق
 المحبوبة بخمر مزجت بمسل أو طعم تفاح (٣) أي يكون في مزاجها

والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك أيضاً فارتفع ماء
بتقدير وخالطها ماء ويروى برفعهن^(١) على اضمار الشأن وأما قول
ابن اسد^(٢) ان كأن زائدة فخطأ لأنها لا تزداد بلفظ المضارع بقياس
ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا . وأطال الكلام في هذا المقام
وأورد عدة أبيات ، وأقوال وآيات . ومن خص القلب بالضرورة
أول ما أوهم وروده في غير الشعر بما هو مذكور في محله والله أعلم
نصب الجزئين بعد ان وأخوتها

من الضرائر الشعرية نصب الاسم والخبر بعد احدى اخوات
ان ومن شواهد ذلك قوله :
كان اذنيه اذا تشوّفاً قادمة أو قلما محرّفاً^(٣)
وذلك انه قد حكى عن العرب ان منهم عن ينصب خبر كأن
ويشبهها بظننت وعلى هذا قول ذي الرمة :

كان جلودهن مموهات على ابشارها ذهباً زلالا
وعليه أيضاً قول النابغة الذبياني :

كأن التاج معصوباً عليه لا ذواد أصبن بذى ابان
في أحد التأويلين . ومثله قوله « ياليت أيام الصبا رواجعاً »
وقوله « ياليتها كانت لاهلي ابلا » وقول ابن المعتز :
مرت بناسحراً طير فقلت لها طوباك ياليتنى اياك طوباك
وقد تأول بعض الاثمة ما ورد من الشواهد . وأجابوا عن

(١) أي الثلاثة (٢) أى في توجيه رواية رفع الثلاثة

(٣) تشوف نصب اذنيه للاستماع والقادمة احدى قوادم الطير وهي مقادير
ريشه في كل جناح عشرة والقلم آلة الكتابة والمحرف المقطوط لا على جهة
الاستواء بل يكون الشق الوحشى أطول من الشق الانسى والبيت قيل انه لأبي
تخيلة وقيل للعناني واسمه محمد بن ذؤيب وهو من مخضرمي الدولتين عاش مائة
وثلاثين سنة

ذلك بوجوه . الأول أن يجعل مموهات حالا من جلود لانه
مفعول في المعنى والخبر هو قوله على أبقارها والرواية هو رفع
مموهات على الخبرية يصف النساء . والمموهات المطليات والابشار
جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . وذهباً المفعول الثاني لمموهات .
يقال موهه ذهباً . والزلال الصافي من كل شيء . ويمنع الثاني
أيضاً بجعل «عليه» هو الخبر . معصوباً حالاً من التاج . وذوابان
موضع . يريد انه اغار على قوم فاخذ منهم اذواد ابل فيظن نفسه
ملكاً يهزأ به

والجواب الثاني ان خبر كأن محذوف وقادمة مفعوله
والتقدير يحكيان قادمة

والثالث ان الرواية قادمة أو قلما محرفاً بألفات من غير تنوين
على ان الأصل قادمةتان وقلمان محرفان فحذفت النون لضرورة
الشعر وعليه اقتصر ابن عصفور في كتاب الضرائر وقال هكذا
أنشده الكوفيون ونظروا به قول أبي حناء :

قد سالم الحيات منه القدما

بنصب الحيات وحذف النون من القدما

والرابع ان الرواية تخال اذنيه لا كأن اذنيه . حكى هذه
الاجوبة ابن هشام في المعنى ومن النحاة من قال انه لم يرد نصب
خبر أن المفتوحة الهمزة وخبر لكن فالوارد عندهم انما هو في
أربعة منها في ليت وفي كأن وتقدما الثالث ان المكسورة
وأنشدوا :

إذا اسودّ جنح الليل فلتأتِ ولتكنْ

خُطَاكَ خَفَاً أَنْ حُرَّاسَنَا أَسَدَا (١)

وخرج على حذف الخبر ونصب اسدا على الحالية أي تلقاهم اسدا . والرابع لعل قال ابن هشام في المغنى قال بعض أصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اياك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون انتهى . والكلام في هذا المقام مستوفى في محله

عمل كأن مخففة دون لكن

كأن اذا خففت لا تعمل في الاختيار وورد عملها في الشعر للضرورة واليه ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر وذلك كقوله « كأنّ ويريد رشاً أخلب » وقول ابن صريم اليشكري :

ويوما توافينا بوجه مقسم
كأن ظبية تعطو الى وارق السلم (٢)

وقال الآخر :

وصدرٍ مُشرقٍ النَّحْرُ كَأَنَّ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ (٣)

(١) البيت لابن أبي ربيعة

(٢) البيت من جملة أبيات لعلاء بن أرقم اليشكري قالها في شأن امرأته وبوماً ظرف متملق بتوافينا ويجوز جر يوم على ان الواو واو رب وتوافينا تأنيناً ومقسم صفة لوجه أى محسن وأصله من القسمات وهي مجازى الدموع وأعلى الوجه والظبية معروفة وتعطو تتناول وارق السلم الذى أخرج ورقة وقياسه مورق لانه من أوراق ويروى الى ناضر السلم أى حسنه والسلم شجر بالبادية معروف (٣) البيت من أبيات سيديويه الحسين التي لا يعرف قائلها . يقول كان الثديين الكائنين فيه حقان في الاستدارة والصغر

والبحث مستوفى في (الخصائص أو (سر الصناعة) و (الكتاب)
وغيرها من كتب الأئمة

مجيء الجواب للشرط مع تأخره عن القسم
من الضرائر الشعرية ان يكون الجواب للشرط مع تأخره عن
القسم وقد ورد ذلك في الشعر بقلة كقوله :
لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل
فان لام لئن مودئة للقسم وقوله لا تلفنا جواب الشرط
دون القسم بدليل الجزم . وقد خلا كتاب الضرائر لابن عصفور
عن ذكر هذه الضرورة . واجاب ابن هشام في المغنى بأن اللام
زائدة ولم يخصه بالضرورة قال ابن عصفور ولا يجوز جعل الفعل
جواباً للشرط اذا توسط بينه وبين القسم فاما قول الاعى « لئن
منيت بنا . البيت » وقوله :

لئن كان ما حدثتُهُ اليومَ صادقاً

اصمُ في نهارِ القيظِ للشمسِ بادياً ^(١)

فاللام في لئن ينبغي ان تكون زائدة كالتى في قوله « أمسى

(١) البيت لامرأة من ثقيل وبعدة :

واركب حماراً بين سرج وفروة واعرى من الخاتم صغرى، شمالياً
القيظ شدة الحر وبادياً أي بارزاً للشمس من غير شيء يقيني الشمس . وروي
صاحباً وهو بمعنى بادياً

ومعنى واركب حماراً بين سرج وفروة الدعاء على نفسه بالهيئة التى ينادى
بها على المجرم والخاتم لغة فى الخاتم وصغرى الشمال هي الخنصر يقول ان كان
ما نقول لك أيها المخاطب من الحديث صحيحاً جعلنى الله صائماً فى تلك الصفة
واركبني للحمار للخرزي والفضيحة والنكال وجعل خنصر شمالى عارية من حسنها
وزينتها

لمجهودا الخ ^(١) « وأقول ان ابن عصفور لم يذكر دليلا على امتناع ما ذكرنا بل عمد الى الأدلة على هذا الحكم فأخرجها عن ظاهرها بغير موجب وحكم بزيادة اللام مع امكان القول بعدم الزيادة. وبعد فلا يخفى على الناظر وجه الصواب فالوقوف مع ما ورد عن العرب حيث لا مانع يمنع من الحمل على ظاهر ما ورد عنهم

استعمال الى بمعنى في

جعل ذلك بعضهم من باب الضرائر واستشهد بقول الشاعر :

فلا تتركني بالوعيد كاني

الى الناس مطلى به القاراجرب ^(٢)

فالى هنا بمعنى في واستعمال حرف في معنى حرف آخر من الضرائر كما سيأتي تفصيله والوجه ان تكون الى في هذا البيت على أصلها للانتهاء لان قوله مطلى به القار معناه مكره مبغض وهو يتعدى بالي . وهذا توجيه ابن عصفور قال في كتاب الضرائر انما وقعت فيه الى موقع في لانه اذا كان بمنزلة البعير الاجرب المطلى الذي يخاف عدواه فيطرد عن الابل اذا أراد الدخول بينها كان مبغضا الى الناس فعومل مطلى كذلك معاملة

(١) هذا قطعة من بيت وهو :

مروا عجالى فقالوا كيف سيدكم فقال من سئلوا امسى لمجهوداً

(٢) هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني الذي يقوله للنعمان بن المنذر اللخمي عند موجدته عليه . والوعيد التهديد . والقار ههنا القطران . وأما شبه نفسه بالبعير الاجرب المطلى بالقطران لائن الناس يطردونه اذا أراد الدخول بين ابلهم اثلا يعرفها بالقطران ويمدبها بدائه فقال للنعمان ان لم تمف عني كنت كهذا البعير يتحاماني الناس كما يتحامونه خوفاً منك

مبغض • وقال في موضع آخر هو على تضمين مطلى معنى مبغض .
ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة . انتهى

استعمال في بمعنى الباء

استعمال حرف بمعنى حرف آخر من باب الضرورة ومنه
استعمال في بمعنى الباء كقوله :

ويركب يوم الروع فيها فوارس

بصيرون في طعن الالباهر والكلبي^(١)

قيل ان في هنا بمعنى الباء أي بصيرون بطعن الالباهر
والأولى ان تكون بمعناها أي لهم بصارة وحذق في هذا الشأن
قال ابن عصفور في الضرائر اما عدى بصير بفي لان قولك هو
بصير بكذا يرجع الى معني هو حكيم فيه متصرف في وجوهه
والبيت من أبيات تسعة لزيد الخليل^(٢)

جر نحو جوار بالفتحة

بعض العرب يجرن نحو جوار بالفتحة فيقول مررت بجواري
قال الفرزدق :

ولو كان عبد الله مولى هجرته ولكن عبد الله مولى مواليا^(٣)
بإضافة مولى الى مواليا والألف للاطلاق وجهور العرب

(١) الهاء في قوله وتركب فيها تعود على الصرمة والالباهر جمع أبهر وهو
عرق مستبطن البطن متصل بالقلب

(٢) هو ابن مهمل الطائي وسمي زيد الخليل لخليل كثيرة كانت له منها الهطل
والكميت والورد والكامل وذؤول ولاحق . وهذا البيت من شعر خاطب به
كعب بن زهير

(٣) يقول هذا لعبد الله بن أبي اسحاق النحوي وكان يلحنه فهجاه

يقول مررت بجوار ومولى موال بحذف الياء والتنوين في الجر والرفع واما في النصب فلا تحذف الياء بل تظهر الفتحة عليها نحو رأيت جواري والمراد بنحو جوار ما كان جمعاً على هذا الوزن معتل اللام وهذا خلاف ما قاله سيبويه

قال الأعمش في شرح اياته : الشاهد في اجرائه موالى على الأصل ضرورة وكان الوجه موال كجوار ونحو من الجمع الممتوص فاضطر الى الاتمام والاجراء على الاصل كراهة لازحاف انتهى . وكذا قال صاحب الصحاح قال وانما قال مواليا لانه رده الى أصله للضرورة وانما لم ينون لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف وصاحب (الاباب) وغيره جعله قولاً للنحويين لالفة لبعض العرب وقال ونحو جوار حكمه حكم قاض رفعاً وجراً على الاعرف . وحكم ضوارب نصباً وقيل نصباً وجراً وبهذا سقط اعتراض أبي اسحق على انفرزدق في قوله ولو كان عبد الله مولى هجرته البيت . وقد تكلم ابن جني في شرح تصريف ابي عثمان المازني المسمى بالتصريف الملوكي بتفصيل جيد في الكلام على تنوين جوار احببت ان اذكره هنا قال : فاما جوار وغواش ونحوها فلا سائل أن يقول صرف هذا الوزن وبعد الفه حرفان . وقد قال ابو اسحق الزجاجي في هذا ما اذكره لك وهو أنه ذهب الى أن التنوين انما دخل في هذا الوزن لانه عوض من ذهاب حركة الياء فلهما جاء التنوين وهو ساكن والياء قبله ساكنة التقي ساكنان فحذفت الياء فليل هؤلاء جوار كما قيل هذا قاض ومررت بقاض يريد ان اصله هؤلاء جواري ثم اسكنت الياء استئثالا للضمة عليها فبقي جواري ثم عوض من الحركة التنوين

خالتقى ساكنان فوجب حذف الياء الا ترى ان الحركة لما ثبتت في موضع النصب في قولك رأيت جوارى لم يثبث بالتنوين لأنه انما كان يجيء عوضاً من الحركة فاذا كانت الحركة ثابتة لم يلزم ان يعوض عنها شيء . وانكر ابو علي هذا القول على ابي اسحق وقال ليس التنوين عوضاً من حركة الياء . وقال لانه لو كان كذلك لوجب ان يعوض التنوين من حركة الياء في يرمى الا ترى ان أصله يرمى بوزن يضرب فلما لم نرهم عوضوا من حركة هذه الياء كذلك لا يجوز ان يكون التنوين في جوار عوضاً من ذهاب حركة الياء فان انتصر منتصر لأبي اسحق فقال : الزام ابي على اياه لا يلزمه لأن له ان يقول ان جوار ونحوه اسم والتنوين بابه الاسماء ويرمي فعل والتنوين لا مدخل له فيه فلذلك لم يلزم ان يعوض من حركته . قيل له ومثال مفاعل أيضاً لا يدخله التنوين فان قال مفاعل اسم والاسم مما يصح فيه التنوين . قيل له لو كان الأمر كذلك لوجب ان يعوض من حركة الألف في حبلى ونحوها تنويناً . فان قال لو عوض لدخل التنوين ما لا ينصرف على وجه من الوجوه . قيل وكذلك مثال مفاعل لا ينصرف زكرة ولا معرفة . فان قال مفاعل قد ينصرف في بعض المواضع في ضرورة الشعر وحبلى وبابها لم يصرف قط لضرورة . قيل انما لم يصرف حبلى للضرورة لان التنوين كان يذهب الالف من اللفظ فيحصل على ساكن هو التنوين وقد كانت الالف قبله ساكنة فلا يزدادون اكثر مما كان قبل الصرف فتركوا صرف نحو حبلى لذلك الا ترى انهم يصرفون نحو حمراء فيقولون مرتت بحمراء للضرورة لانهم قد ازدادوا حرفاً

يكون به وزن البيت وهمزة حمراء كالف سكرى وحبل والقول في هذا ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من ان الياء حذفت حذفاً لا لالتقاء الساكنين فلما حذفت الياء صار في التقدير جوار بوزن جناح فلما نقص عن وزن فواعل دخل التنوين كما يدخل جناحاً فدل على أن التنوين انما دخله لما نقص عن وزن ضوارب ولذا اذا تم الوزن في النصب وظهرت الياء امتنع التنوين ان يدخل لأنّه قد تم في وزن ضوارب فالتنوين على هذا معاقب للياء لا للحركة ، اذ لو كان معاقباً للحركة لوجب ان يدخل في يرمي لان الحركة قد حذفت من الياء في موضع الرفع قال وشيء آخر يدل عندي على أن التنوين ليس بدلاً من الحركة وذلك ان الياء في جوار قد عاقبت الحركة في الرفع والجري في الغالب واذا كان كذلك فقد صارت الياء لمعاقبتها الحركة تجري مجراها فكما لا يجوز ان يعوض من الحركة وهي ثابتة كذلك لا يجوز ان يعوض منها وفي الكلمة ما هو معاقب لها وجار مجراها

قال وقد دلت في هذا الكتاب على ان الحركة قد تعاقب الحرف وتقوم مقامه في كثير من كلام العرب . فان قال قائل فلم ذهب الخليل وسيبويه الى ان الياء قد حذفت حذفاً حتى انه لما نقص وزن الكلمة عن بناء فواعل دخلها التنوين . قيل لأن الياء قد حذفت في مواضع لا تبلغ ان تكون في الثقل مثل هذا كقوله تعالى «الكبير المتعال» . و«يوم يدع الداع» . و«يوم التناد» . قال الشاعر :

وأخو الغوان متى يشب يصر منه (١)

(١) تمامه : ويكن اعداء بميد وداد
والبيت للاعشى وواحدة الغواني غانية وهي التي غنيت بشبابها وحسنها عن

وقال آخر :

دوامي الأيدِ يخبطن السريحاً^(١)

فاكتفى في جميع هذا بالكسرة من الياء وهو كثير جداً فلما كان الاكتفاء بالكسرة جائزاً مستحسناً في هذه الاسماء الآحاد والآحاد اخف من المجموع كان باب جوار جديراً بان يلزم الحذف لثقله الا ترى انه جمع وهو مع ذلك الجمع الاكبر الذي تنتهي اليه المجموع فلما اجتمع فيه ذلك وكانوا قد حذفوا الياء مما هو اخف منه الزموا الحذف البتة حتى لم يحز غيره . وقد حذف الياء من الفعل ايضاً في موضع الرفع حذفاً كالمطرود . كقوله تعالى « ما كنا نبلغ » ، « والليل اذا يسر » وهو كثير فهذا يدل على اطراد حذف الياء

الفصل بين التمييز والمميز بالجرور

ذكر النحاة ان الفصل بين التمييز والمميز بالجرور مما لا يسوغ في الكلام وهو من ضرائر الشعر انشد سيبويه في باب كم :

الزينة ويقال هي التي غنيت بزوجها عفة وتحصنا ويقان هي التي غنيت في البيوت أي أقامت بها ولم تنصرف صيانة لها

(١) صدره : فطرت بمنصلي في يعملات

وصف انه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل في نوق فغمرهن الاضياف أو لاصحابه مع حاجته اليهن وذكر انهن دوامى الأيدي إشارة الى انه في سفر فقد حفين لادمان السير ودميت اخفاهن فانهن السريح وهي جلودهم أو خرق تشد على اخفاهن وواحد اليعملات يعملة وهي القوية على العمل وواحدة السريح سريحة واشتقاقها من التسريح كان النافقة قامت من الحفاء فلما أنزلتها تسرحت وانبعثت والسريح النافقة الخفيفة السريعة

على أننى بعد ما قد مضى
 ثلاثون للهجر حولاً كميلاً
 يذكر نيك حنين العجول
 ونوح الحمامة تدعو هديلاً^(١)

قال الاعلم في شرح ابياته الشاهد في فصله بين الثلاثين والحول
 بالمجور ضرورة وقد اطلوا الكلام على هذه المسألة في الكتب
 المفصلة

اضافة أي الى المفرد

القياس المستعمل اضافة اى الى ضمير الجماعة فيقال في البيت
 الآتي « فاينا كان شراً من صاحبه » وخلاف هذا الاستعمال من
 الضرائر الشعرية كقوله :

فأني ما وأيك كان شراً

فقيده الى المقامة لا يراها^(٢)

(١) يقول لم أنس عهدك على بعده فكأما حنت عجول وهي انفاقة ولدها
 الواله من الابل وغيرها أو ناحت حمامة رقت نفسي فذكرتك والهديل هنا صوت
 الحمامة ونصبه على المصدر والعامل فيه تدعولانه بمنزلة تهدل . ويجوز أن يكون
 الهديل الفرخ الذي تزعم الاعراب ان جارحاً صاده في سفينة نوح عليه السلام
 فالحمام تبكي عليه كما قال طرفة :

كداعي هديل لا يجاب ولا يمل

فلهديل هنا الفرخ لان الحمام تدعوه نائحة عليه فلا يجيبها ولا تمل دعاه
 (٢) البيت للعباس بن مرداس يقول أينما كان شراً من صاحبه ففاجأته المنية
 ويروى نسق الى المقامة وهي جماعة الناس والذني فأعماه الله . ومازائدة للتوكيد

والقياس فاينا . . . الخ وما زائدة للتوكيد . ومثله قول الآخر :

يا رب موسى اظلمي واظلمه سلط عليه ملكا لا يرحمه
وهو ضرورة والقياس اظلمنا . واذا اردت التفصيل فعليك
بتفصيل كتب النحو

تسكين نون هن في الاضافة

ان تسكين نون هن اذا اضيف من الضرائر الشعرية . قال
الاقيشر الاسدي من ابيات ثلاثة :

رُحْتُ وفي رجلكِ ما فيهما

وقد بدا هَنَكِ من المَثَرِ (١)

وليس ذلك بلغة . واورد هذا البيت سيبويه في باب الاشباع
في الجر والرفع وغير الاشباع قال وقد يجوز ان يسكنوا الحرف
المرفوع والمجرور في الشعر شبهوا ذلك بكسر نخذ حيث حذفوا
فقالوا نخذ وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد لان الرفع ضمّة
والجرة كسرة ثم انشد هذا البيت ومثله في الضرورة قول جرير :

سَيُرُوا بني العمّ فالأهوازُ منْأَكم
ونهرٌ تيرى ولا تعرفُكمُ العربُ

(٢) أراد بالهن الفرع فكنى عنه ومن كناية عن كل ما يقبح ذكره أو ما لا يعرف اسمه من الاجناس

ومن ابيات الكتاب ايضاً :

فاليوم أشرب غير مُستحَقِّبٍ

إنما من الله ولا واغِلْ (١)

قال ابن جني في المحتسب : واما اعتراض ابي العباس المبرد هنا على الكتاب فانما هو على العرب لا على صاحب الكتاب لانه حكاها كما سمعه ولا يمكن في الوزن ايضاً غيره وقول ابي العباس انما الرواية فاليوم فاشرب ، فكأنه قال لسيبويه كذبت على العرب ولم تسمع ما حكيتهم عنهم . واذا بلغ الامر هذا الحد من السرف فقد سقطت كافة القول معه . وكذلك انكاره عليه ايضاً قول الشاعر « وقد بدا هنك من المنزر » فقال انما الرواية « وقد بدا ذاك من المنزر » وما أطيب العروس لولا النفقة . انتهى

تشديد الميم من فم

من الضرائر الشعرية تشديد الميم من فم مع ضم الفاء وفتحها . قال العجاج من أرجوزة :

ياليتها قد خرجت من فمه حتى يعود الملك الى أهله

وليس ذلك بلغة عند ابن جني حيث قال في حرف الميم من كتابه (سرا الصناعة) أعلم أن الميم حرف مجهور يكون أصلاً . وبدلاً وزائداً . فالاصل نحو مرس وسمر ورسم . وأما البديل فقد

(١) البيت لامرئ القيس يقول هذا حين قتل ابوه ونذر أن لا يشرب الخمر حتى يثأره فلما ادرك ثأره حلت له بزعمه فلا يأثم في شربها اذ قد وفي بنذره فيها والمستحَقِّبُ المتكسب وأصل الاستحَقَاب حمل الشيء في الحقيبة والواغل الداخل على الشرب ولم يدع

أبدلت من الواو والنون والباء واللام . وأما إبدالها من الواو
فقولهم فم وأصله فوه بوزن سوط فحذفت الهاء تخفيفاً فلما بقي
على حرفين ثانيهما حرف لين كرهوا حذفه للتنوين فيجحفروا به
فأبدلوا من الواو ميما للقرب لأنهما شفهيان وفي الميم هواء في الفم
يضرع امتداد الواو . ويدل على أن الفم مفتوح الفاء وجودك
اياها مفتوحة في هذا اللفظ وهو المشهور . وأما ما حكى فيها أبو
زيد وغيره من كسر الفاء وضمها فضرب من التغيير لحق الكلمة
لأعلاها بحذف لامها وإبدال عينها . وأما قول الآخر :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجْتَ مِنْ فَمِّهِ

حتى يعودَ الملكُ في اسطُمِهِ (١)

يروي بضم الفاء وفتحها . فالقول في تشديد الميم عندي انه
ليس ذاك بلغة الأثرى انك لا تجد لهذه المشددة الميم تصرفاً انما
التصرف كله على ف . و . ه . من ذلك قوله تعالى « يقولون
بافواههم » . وقال الآخر :

فَلَا لَعُوَ وَلَا تَأْتِمُ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مَقِيمٌ

الى أن قال فان قال قائل فاذا ثبت بما ذكرته أن التشديد ليس
من أصل الكلمة فمن أين أتاهما وما وجه دخوله اياها . فالجواب
ان أصل ذلك انهم ثقلوا الميم في الوقف فقالوا هذا فم كما يقولون

(١) من ارجوزة للعجاج واسطم الشيء وسطه ومعظمه . قال صاحب الصحاح
فلان في اسطمة قومه أي في وسطهم وأشرفهم واسطمة الحشب وسطه ومجتمعه
والاطمة مثلثة على القلب وأنشد البيت وقال أي في أهله وحقه والجمع الاساطم
وتميم تقول اساتم تعاقب بين الغاء والتاء فيه

هذا خالدّ وهو يجعلّ. ثمّ انهم أجروا الوصل مجرى الوقف فيما
حكاه سيمويه عنهم من قولهم ثلاثه ربعه . وكقوله يباذل وخباء
أو عيهل . فهذا حكم تشديد الميم عندي . الى آخر ما قال

اثبات الف ما الاستفهامية المجرورة

ما الاستفهامية ان جرت حذف الفها وجوباً سواء جرت
بحرف أو اسم وما ورد خلاف ذلك فهو من الضرار الشعرية
كقول الشاعر :

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان^(١)

فأثبت الشاعر الف ما وذلك للضرورة بناء على تفسيرها بما
وقع في الشعر مما لا يقع مثله في النثر والا فلاشاعر مندوحة عن
اثبات الالف بمحذنها غاية ما يلزم عليه العقل وهو جائز في الوافر
بصلوح وحكاه الشيخ خالد لغة . وعليها قراءة بعضهم « عما
يتساءلون » والمرفوعة والمنصوبة لا تحذف الفها . وأما قوله :

الى ما تقول الناعيات الى منه الا فاندبا أهل الندى والكرامة^(٢)
فضرورة بناء على تفسيرها بما ذكر أيضاً والا فلاشاعر مندوحة
أيضاً عن حذف الالف باثباتها . ولا يلزم شيء بل يكون الجزء
سالمًا من الزحاف

(١) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه من قصيدة دالية يهجو بها بني عابدين
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ورواية دمان ليست بصحيحة راجع ص ١٢١
من ديوانه طبع مصر

(٢) قوله الى ما فاعول تقول لانه في معنى الجملة أي أي كلام تقول والناعيات
جمع ناعية وفي بعض النسخ الباء ان بصيغه تشنية ناعي وهو الانسب بقوله الا فاندبا
نعم العرب تخاطب الواحد والجمع بصيغة التثنية

تسكين ميم لم

من الضرائر تسكين ميم لم في الاستفهام . والقياس فتحها .
ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

يا اسدياً لم اكلته لِمَهْ

لو خافك الله عليه حرمة^(١)

فسكن الميم من لم الأولى في الوصل للضرورة الشعرية . ومثل
ذلك كثير

عدم الجزم بلم

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ان رفع المضارع بعد لم
ضرورة . وأنشد قول الشاعر :

(١) الضمير في قوله « لم أكلته » يرجع الى انكسب يعني كلباً أكله هذا
الانسان ، فقال لو خافك الله فأجاز على الله سبحانه الخوف ، تعالى الله عن ذلك
وهذا على عادة الجهلاء من العرب مما يجوزون ان يوصف به الله تعالى
لا يجوز ان يوصف به كما قال قائلهم

لا هم ان كنت الذي بهدى ولم تغيرك الامور بعدي

فعله تعالى ممن يجوز عليه التغير وتماقب الامور تعالى الله عن ذلك . هذا
قول بعضهم . ومنهم من خرجه تخريجاً حسناً يسلم هذا الشاعر من هذه الغلطة
وهو انه يخاطب الاسدي ثم عدل عن خطابه الى خطاب الله تعالى على عادة لهم
في ذلك مشهورة فقال لو خافك الله وأراد يا الله فحذف حرف النداء كما في قوله
تعالى يوسف أيها الصديق أي يا يوسف . والمعنى لو خافك يا الله على نفسه من
أن تماقبه على جرمه لحرم هذا المأكل الذي حرّمه ولم يقر به وضمير الهاء في
« عليه » يرجع الى الاسدي كما يقال أخاف فلاناً على نفسي وضمير الهاء في
« حرّمه » يرجع الى المأكل فالضميران مختلفان ، وباختلافهما يتم المعنى الذي
قصده . ويروى يا فقعسيا موضع يا اسديا

لولا فوارسٌ من ذهلٍ واسرّتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار (١)

وقول الآخر :

وامسوا بهاليل لو اقسما على الشمس حولين لم تطلع
يرفع تطلع وقال حكم للم بدلا من حكمها بحكم ما لما كانت
نافية مثلها فرفع المضارع بعدها كما يرفع ما . وقال التبريزي في
شرح الكافية تبعا لابن جني في (سر الصناعة) وقد لا تجزم لم حملا
على ما . وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعدها لغة لا ضرورة
كذا قال ابن هشام في مغنى اللبيب

الفصل بين لم ومجزومها

حق المجزوم بلم أن لا يفصل عنها وما ورد خلاف ذلك فمن
الضرائر وذلك كقول ذي الرمة :

فاضحت مغانيها قفارا رسوما

كان لم سوى اهل من الوحش توهل (٢)

فان الاصل كان لم توهل سوى اهل من الوحش . وقيد ابن

(١) الفوارس جمع فارس على غير قياس وذهل بضم الذال المعجمة حى
من بكر واسرة الرجل بالضم رهطه والصليفاء بضم الصاد المهملة وبالفاء والمد اسم
موضع وفي المغنى نعم بضم النون وسكون العين بدل ذهل ويوم الصليفاء يوم من
أيام العرب كانت فيه وقعة والصليفاء في الاصل مصغر الصلفاء وهي الارض الصلبة
(٢) المغاني بالغين المعجمة جمع مغنى وهو الموضع الذي كان غنياً به اهله والقفار
جمع قفر مفازة لانبات فيها ولا ماء والرسوم جمع رسم وهو ما كان من آثار

عصفور في كتاب الضرائر الفصل في الضرورة بالمجرور والظرف
وأُشَد :

نوائب من لدن ابن آدم لم تزل تباكر من لم بالحوادث تطرق
وأُشَد بعده قوله « فاضحت مغانيها » البيت . وقد فصل في
الأول بين لم ومجزومها وهو تطرق بالمجرور ، وفصل في الثاني
بالظرف بينهما وكذلك صنع ابن هشام في المغنى قال وقد تفصل
من مجزومها في الضرورة بالظرف . كقوله :

فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المرء (١)
وقوله « فاضحت مغانيها » البيت . وقد يليها الاسم معمولاً
لفعل يفسره ما بعده كقوله :

ظننت فقيراً ذا غنى ثم نلت فلم ذا رجاء القه غير واهب (٢)

قلب الواو الساكنة بعد الفتحة الفأ

من القواعد المقررة في علم الصرف ان الواو والياء انما تتلبان
الفأ اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما وأما نحو مقام وأصله مقوم فقد
جعل ما قبل الواو في حكم المفتوح أو نقل حركة الواو الى ما قبله
ثم جعلت الواو في حكم المتحرك حملاً على قام . وجاء في الشعر
خلاف ذلك وهو من الضرائر كقول الراجز :

تبت اليك فتقبل تابتي وصمت ربى فتقبل صامتى

(١) امترينا تجادلنا وجملة يدركك المرء أي الجدل خبر تكن والظرف الفاصل
بين لم ومجزومها متعلق بيدرك والاصل ولم تكن في الناس يدركك المرء اذا
نحن امترينا

(٢) فقيراً حال . وذا غنى معمول ثان

أي توبى وصومتي فقلبت الواو ألفاً مع سكونها وانفتاح ما قبلها وذلك للضرورة ويمكن أن يقال القلب في هذه الصور على لغة من يقلب حرف العلة الساكنة المفتوح ما قبلها ألفاً فقد ذكر الواحدي في (الوسيط) في تفسير قوله تعالى «ان هذان لساحران» انه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي لغة حارث بن كعب ثم قال اجماع النحويين على أن هذه لغة حارثية وذلك ان الحارث بن كعب وخمهما وزبيدا وقبائل من اليمن يجعلون الف التثنية في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد يقولون اتانى الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان وذلك انهم يقلبون كل واو وياء ساكنة انفتح ما قبلها ألفاً فعاملوا ياء التثنية ايضاً هذه المعاملة كما قال الشاعر :

أي قلو صي راكب تراها طاروا علاهن فطر علاها

وهذه ليست ياء التثنية ولكن لما كان اللام في علاهن مفتوحة قلبوها الفا . وحكى هذه اللغة جمع من أمة العربية كل ذلك المذكور في (الوسيط) . وقال الشبخ أبو سعيد في (اللسان الشاكر ، في ضرورة الشاعر) وهو الفن السابع من كتابه (لسان العرب) :

والحذف والابدال في المرخم أوالفا مكة من ورق الحمى
وهو قبيح فتنح عنه وقد يزيد قبحه . ومنه
تبت اليك فتقبل تابتي وصمت ربي فتقبل صامتي

فأنت ترى كيف جعل ذلك من أقبح انضرائر . وان ورد بها لغة فلا يخرجها عنها

الفصل بين متى ومجزومها

من الضرائر الفصل بين متى الجازمة وفعل الشرط المجزوم
بها وذلك كقول الشاعر :

فتى واغل بزره يحيو ه وتعطف عليه كأس الساقى
فقد فصل هذا الشاعر اضطراراً بين متى والمجزوم بها وهو
فعل الشرط بواغل فواغل فاعل فعل محذوف يفسره المذکور .
أي متى يزهرهم واغل يزهرهم . والواغل الذي يدخل على من يشرب
الحمر ولم يدع اليها . وهو في الشراب بمنزلة الوارش في الطعام وهو
الطفيلي

مجبىء الجملة الاسمية بعد هلا

هلا وسائر أدوات التحضيض انما تدخل على الافعال وان
وليها جملة اسمية فهو ضرورة وبابه الشعر . قال الصمة بن عبد الله
القشيري :

ونبتت ليلي أرسلت بشفاعة الى فهلا نفس ليلي شفيها
أأكرم من ليلي علي فتبنتني به الجاهام كنت امرءاً لا أطيعها^(١)
فالجملة الاسمية قد وقعت بعد أداة التحضيض وهي هلا
الخصوصة بالفعل وهو من الضرائر الشعرية قال ابن جني في (اعراب

(١) نسبهما ابن جني في اعراب الحماسة للصمة بن عبد الله القشيري ثم ذكر
سببها وترجم الصمة المذكور ثم قال: تنمة. نسب العبني البيت الشاهد الى قيس بن
الملوح قال ويقال قائله ابن الدمينة ونسبه ابن خلكان في وفیات الأعيان على
ما استقر تصحيحه في آخر نسخة منها لابراهيم بن الصولي وان أبا تمام أوردته
في باب النسب من الحماسة وذكر ان وفاة ابراهيم بن الصولي في سنة ٢٤٣ ووفاته
أبني تمام في سنة ٢٣٢ والله تعالى أعلم

الحماسة) هلا من حروف التحضيض وبابه الفعل الا انه في هذا
الموضع استعمل الجملة المركبة من المبتدأ والخبر في موضع المركبة
من الفعل والفاعل ، وهذا في نحو هذا الموضع عزيز جداً ، وكذا
قال شراح الحماسة وخرجه ابن هشام في (المغنى) على اضرار كان
الشأنية أي فهلا كان هو أي الشأن ثم قال وقيل التقدير فهلا
شفعت نفس ليلي لأن الاضرار من جنس المذكور اقيس وشفيعها
على هذا خبر لمخدوف أي هي شفيعها ونسب أبو حيان الوجه
الاول لأبي بكر بن طاهر ونسب الوجه الثاني الى البصريين
والذي صرح بان ذلك من باب الضرورة الشيخ الرضى في شرح
كافية ابن الحاجب

الاخبار بالمعرفة عن النكرة في باب كان

الأصل ان يخبر بالنكرة عن المعرفة وورد خلاف ذلك في
باب كان وهو من الضرورة الشعرية . ومن شواهد ذلك قول
القطامي :

قفي قبل التفرق يا ضباعاً ولا يك موقف "منك الوداع" (١)
هذا وأمثاله عند الجمهور من الضرورة بناء على انها ما وقع في
الشعر سواء كان عنه مندوحة ام لا . قال الاخمي جعل موقفاً
وهو نكرة اسم يك والوداع وهو معرفة الخبر ضرورة لاقامة
الوزن وحسن الضرورة فيه ثلاثة أوجه : أحدها أن النكرات قد

(١) ضباع مرخم ضباعة وهي بنت زفر بن الحرث ، خاطبها لانه كان أسيراً في
بيت أبيها والبيت له من قصيدة طويلة يمدح بها زفر بن الحرث وكان بنو اسد
احاطوا به في نواحي الجزيرة واسروه يوم الخابور وارادوا قتله فحال زفر بينهم
وبينه وحماء منهم فقال ذلك يمدحه

قربت من المعرفة بالصفة . والثاني ان المصدر جنس ففاد نكرته
ومعرفته واحد . والثالث أن الخبر هو المبتدأ في المعنى . ومن
الشواهد على هذه المسألة قول خدّاش بن زهير :

فانك لا تبالي بعد حول أظبي كان امك ام حمار (١)
وقال حسان بن ثابت :

كان سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها غسل وماء (٢)
وقال أبو قيس بن الأسلت الانصاري :

الا من مُبَايَغِ حَسَّانِ عني
أَسْحَرُ كان طَبَّكَ أم جنون (٣)

وقال الفرزدق :

اسكرانُ كان ابنَ المِراغةِ اذ هجا

تميما بَجُوفِ الشامِ ام مُتَسَاكِرُ (٤)

وانما قال الشبخ الرضي وأورد سيبيويه للتمثيل بالاخبار
عن النكرة بالمعرفة ولم يقل استشهد للاخبار لأن سيبيويه لم
يذهب الى ان هذا جائز في الاختيار حتى يستشهدله وانما هو قبيح

(١) ونسبه بعضهم الى ثروان بن فزارة العامري وهو من شواهد الكتاب

(٢) راجع ص ٢١٢

(٣) الطّب هنا العلة والسبب . يقول حسان بن ثابت وكانت بينهما مهاجرة
أسحرت فكان ذلك سبب هجائك أم جنث يتوعده بالمقارضة

(٤) اراد بآبن المِراغة جرير بن الحطافي وكان الفرزدق قد لقب امه بالمِراغة
ونسبها الى انها راعية حمير والمِراغة الاثان التي لا تتمتع من النحول وأراد بتعيم
هنا بني دارم من مالاك بن حنظلة وهم رهط الفرزدق من تميم وجرير من
كليب بن يربوع بن حنظلة فلم يعتد الفرزدق يرهط جرير في تميم احتقاراً لهم .

خاص بالشعر ولم يرتضه في الكلام فأورد هذه الأبيات امثلة لما استتبعه في الشعر . ومنهم من ذهب الى ان كل ذلك ليس من باب الضرورة وانه يجوز في الاختيار . وقد تقدم الكلام على القلب ما يتعلق بالمقام فتذكر

وضع الاسم المفرد في موضع خبر كاد

خبر كاد فمل مضارع مجرد من ان وقد جاء خبرها في ضرورة الشعر بناء على أنه الاصل قال تبط شراً :

فَأَبْتُ إِلَى فِهِمْ وَمَا كَدْتُ آيِبَا

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ^(١)

قال ابن جني في (اعراب الحماسة) استعمل الاسم الذي هو الأصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذي هو فرع وذلك ان قولك كدت اقوم اصله كدت قائماً ولذلك ارتفع المضارع أي لوقوعه موقع الاسم فأخرجه على أصله المرفوض كما يضطر الشاعر الى مراجعة الأصول عن مستعمل الفروع نحو صرف ما لا

(١) أت بضم الهمزة بمعنى رجعت وفهم أبو نبيلة وهو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان وكلم خبرية ومنها تمييز مجرور بالاضافة والهاء المضاف اليها ترجع الى القبيلة وتصغر من صنير الطائر والمعنى فرجعت الى القبيلة المسماة بفهم وما كدت راحماً وكلم مثل هذه القبيلة فارقتها وهي تصفر والبيت من جملة أبيات له سبها ان بني لحيان من هذيل وكانوا أعداء له أخذوا عليه طريق جبل وحدوده فيه بشتار عسلاً لم يكن له طريق غيره وقالوا له استأسر أو نقتلك فكره أن يستأسر فصب ما معه من العسل على الصخر ووضع صدره عليه حتى انتهى الى الأرض من غير طريق فصار بينه وبينهم مسيرة ثلاثة أيام فنجوا منهم . هكذا يذكر أهل الأخبار . والله أعلم

ينصرف واظهار التضعيف وتصحيح المعتل وما جرى مجرى ذلك . ونحو من ذلك ما جاء عنهم من استعمال خبر عسى على اصله كقوله :

اكثر في العذل ملحاً دائماً لا تكثرن انى عسيت صائداً^(١)

وهذه الرواية الصحيحة في هذا البيت اعني قوله وما كدت آيباً وكذلك وجدتها في شعر هذا الرجل بالخط القديم والمعنى عليه البتة الا ترى أن معناه فأبت وما كدت أؤب كقولك سلمت وما كدت أسلم . وكذلك كل ما يلي هذا الحرف من قبله ومن بعده يدل على ما قلنا وأكثر الناس يروي ولم يك آيباً والصواب الرواية الأولى اذ لا معنى هنا لقولك وما كنت ولا لم اك وهذا واضح انتهى . وقال مثله في (الخصائص) في باب امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس . قال وإنما يقع ذلك في كلامهم اذا استغنت بلفظ عن لفظ كاستغنائهم بقولهم ما أجود جوابهم عن قولهم ما أجوبه . أو لأن قياساً آخر عارضه فعاق عن استعمالهم اياه كاستغنائهم بكاد زيد يقوم عن قولهم كاد زيد قائماً أو قياماً وربما خرج ذلك في كلامهم . قال تأبط شراً :

فأبت الى فهم وما كدت آيباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر هكذا صحت رواية هذا البيت وكذلك هو في شعره فأما رواية من لا يضبطه وما كنت آيباً ولم اك آيباً فلبعده عن ضبطه ويؤكد ما روينا نحن مع وجوده في الديوان المعنى عليه الا ترى ان معناه فأبت وما كدت أؤب فأما ما كنت فلا وجه لها في هذا الموضع . انتهى

(١) العذل العتاب والولوم والتعنيف وملحاً أي مقبلاً على الشيء مع المواظبة وعسيت بفتح السين وكسرها والكن الفتح اشر

وقد أورد ابن عصفور هذا البيت في كتاب الضرائر . قال .
رحمه الله ومنه وضع الاسم موضع الفعل الواقع في موضع خبر
كاد وموضع أن . والفعل الواقع في موضع خبر عسى . نحو قول
تأبط شرا :

فأبت الى فهم وما كدت آيبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
وقال الآخر :

اكثر في العذل ما حادئا لا تكثرن اني عسيت صائما
كان الوجه ان يقول وما كدت اؤب واني عسيت ان اصوم
الا ان الضرورة منعت من ذلك . وقولهم في المثل « عسى الغوير
ابؤسا ^(١) » شاذ يحفظ ولا يقاس عليه . انتهى

نصب خبر كاد بان واقرانه بها

قد سبق ان المضارع الواقع في موضع خبر كاد لا يقترن بان .
وذلك هو القياس المطرد وعلة ذلك مذكورة في كتب النحو
واقترانه بان من الضرائر الشعرية قال رؤبة بن العجاج :

ربع غفاه الدهر طولا فانمحي قد كاد من طول البلى ان يمصح ^(٢)
قال سيبويه وقد جاء في الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى قال
رؤبة قد كاد من طول البلى ان يمصح وقد يجوز في الشعر أيضا
لعل ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل . انتهى

ومثله لابن عصفور في الضرائر قال ومن ذلك عند بعض
النحويين دخول أن في خبر كاد نحو قول رؤبة « قد كاد من طول
البلى ان يمصح » وقول الآخر :

(١) قوله عسى النوير الخ راجع ص ٣٦

(٢) الربع المنزل حيث كان وغفاه درسه يقال غفا الربع وغفنه الريح أي .

محته فهو متعمد لازم وانمحي ذهب أثره والبلى الدروس وامصح أخلق

كادت النفس ان تفيض عليه اذ ثوى حشور ربطة وبرود (١)

والصحيح ان دخولها في خبر كاد ضرورة الا أنها ليست مع ذلك بزائدة لعملها نصب والزائدة لا تعمل بل هي مع الفعل الذي نصبته بتأويل مصدر وذلك المصدر في موضع خبر كاد على حد قولهم زيد اقبال وادبار . انتهى

قال علي بن حمزة البصري فيما كتبه على نوادر ابي عمر والشيباني وكان ابو عمرو والاصمعي يقولان لا يقول عربي كاد أن وإنما يقولون كاد يفعل وهذا مذهب جماعة النحويين والجماعة مخطئون قد جاء في الشعر الفصيح منه ما في بعضه مقنع . فمن ذلك ما انشده ابن الاعرابي « يكاد لولا سيره ان يخلصا » وانشد هو وغيره :

حتى تراه وبه اكداره يكاد ان ينطحه بجاره

لو لم ينفس كربه هراره

(١) قاله كما في المستطرف محمد بن مبادر شاعر البصرة وقبلة :

ان عبد الحميد يوم ترقى هـ ركباً ما كان بالهدود

مادري نمشه ولا حملوه ماعلى النفس من غفاف وجود

والنفس اسم كاد وهي هنا تعنى الروح فبى مؤنثة وقد تذكر على معنى الشخص وتفيض مضارع فاضت نفسه فيضاً خرجت ويقال أيضاً وهو الأفسح فاط يفيض فيطاً من باب باع بدون ذكر النفس وأما مع ذكرها فنه الا صمعي فهو لا يجمع بين الظاء والنفس وأجازه غيره كما قاله الزجاجي وبمعهم لا يجوز الا فاط بالظاء كما في المصباح وحشو أي مجعولا ومدرجاً والريطة بفتح الراء كل ملاعة ليست قطعيتين والبرود جمع برد بضم الواحدة فيهما نوع من الثياب والمعنى قاربت الروح لأجل هذا المتوفى أى لأجل موته وفراقه أن تخرج من الجسد وقت صيرورته محشوا في الريطة والبرود أي حين أدرج في اكفائه وثوى أقام وما في المستطرف من أن البيت لمحمد بن مبادر غير صحيح قال ابن السيد هذا البيت يروي لأبي زيد الطائي في شعر يرثي به اللعلاج الحارثي

وانشد ابو زيد وغيره في صفة كلب :
يرثم انف الارض في ذهابه يكاد ان يسئل من اهابه
وقال بعض الرجاز :

« يكاد من طول البلى ان يمصحا »

وقال ذو الرمة :

وجدت فؤادي كاد ان يستخفه

رجيع الهوى من بعض ما يتذكر

انتهى . اقول مرادها بقولهما « لا يقول عربي كاد أن » انه
لا يقول ذلك في الكلام . وأما في الشعر فهو محل الضرورة
فلا خطأ في قولهما . وأما ماورد في صحيح البخاري « وكاد امية بن
أبي الصلت ان يسلم » وجاء في الحديث أيضاً « كاد الفقر ان يكون
كفرا » فنادر

دخول حرف الجر على الفعل

حروف الجر من خصائص الاسماء لما علاوه في كتب النحو .
ودخولها على الفعل من الضرائر الشعرية . وذلك كقول الشاعر :
والله ما ليلى بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه ^(١)

قال صاحب (الاباب) انه من باب حذف الموصوف غير القول
قال تقديره بليل نام صاحبه فيه فالجر دخل في الحقيقة على
الموصوف المقدر لا على الصفة واقول لا فرق بينهما فان كلا منهما

(١) هذا البيت مع كثرة دورانه في كتب النحو لا يعلم قائله . والليان
بالكسر الملاينة وبالفتح مصدر لان بمعنى اللين يقال هو في ليان من العيش أي
في نعيم وخفض

ضرورة يختص بالشعر الا ان ما ذهب اليه الشارح المحقق للكافية اقرب الى القياس وهو قول ابى علي في التذكرة . قال فيها ومن زعم ان نعم اسم لدخول حرف الجر عليه في قول حسان :
الست بنعم الجار يؤلف بيته اخا ئلة أو معدم المال مصرما
فلا حجة له فيه لانه يقدر فيه الحكاية ويلزمه على هذا ان
يكون نام اسما كقوله :

والله ما ليلى بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه

استعمال رب اسما

رب حرف من حروف الجر وقد تستعمل اسما للضرورة الشعر
وذلك كقول الشاعر :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ

عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارٌ ^(١)

فرب هنا مبتدا وعار خبرها . واقتصر ابن عصفور في كتاب
الضرائر على ان الضمر الواقع مبتدأ محذوف والجملة صفة لقتل
لكن جعل حذفه ضرورة وكذا خرجه ابن هشام في الاشياء
التي تحتاج الى الرابط من الباب الرابع من المغنى الا انه لم يقيده
بضرورة . والبيت من قصيدة لثابت بن قطنه رثى بها يزيد بن
المهلب بن ابى صفرة

(١) البيت لثابت بن قطنه يرثى به يزيد بن المهلب ويذكر خذلان قومه اياه
وكان يزيد خرج على سليمان بن عبد الملك وقبل البيت :
كل القبائل بايعوك على الذي تدعو اليه طائمين وساروا
حتى اذا حمي الوغى وجملتهم نصب الأسنة اسلوك وطاروا

العطف على ضمير الرفع المتصل

من غير تأكيد بضمير منفصل

القياس في العطف على ضمير الرفع المتصل تأكيده بضمير
رفع منفصل نحو جئت انا وزيد وما ورد في الشعر مخالفا لما ذكر
فهو من الضرائر الشعرية. كقول الشاعر :

وَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكُنَّا لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مَظَامٍ

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر كان الوجه ان يقال التقينا
نحن وأنتم الا ان ضرورة الوزن أوجبت حذف الضمير
المؤكد . انتهى

استعمال بعض الحروف اسماء

هذه المسألة فيها خلاف بين العلماء فمنهم من ذهب الى أن
ذلك لا يجوز الا في ضرورة الشعر قال ابن عصفور في كتاب
الضرائر : ومنه استعمال الحرف اسما للضرورة كقول الانشى :

اتنهبون ولن ينهبي ذوي شطط

كالطعن يهلك فيه الزيت والقتل (١)

فجعل الكاف فاعلة لينهبي وقول امرئ القيس :

(١) ومثل ذلك عنده غدت من نليه ومن عن يمين الحيبا ونحو ذلك من
أبيات آخر أوردتها استعملت اسما للضرورة اجراء لها مجرى ما هي في معناه
وهو فوق في على وجانب في عن ولم أر من قل انه ضرورة غيره

وانك لم يفخر عليك كفأخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
 فجعل الكاف فاعلة يفخر والدليل على انها فاعلة في البيتين
 انه لا بد للفعل من فاعل فلا يجوز ان يكون الفاعل محذوفاً
 ويكون تقديره في البيت الاول ناه كالطعن وفي البيت الثاني فخر
 كفأخر لانه لا يخلو بعد الحذف اما ان يقام المجرور مقامه أولاً يقام
 فان لم يقم مقامه لم يجز ذلك لان الفاعل لا يحذف من غير ان يقام
 شيء مقامه وان قدر لزم ان يكون المجرور فاعلاً والمجرور الذي
 حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلاً فاما تعذر حذف الفاعل
 على التقديرين لم يبق الا أن تكون الكاف هي الفاعلة عرملت
 معاملته مثل لان معناها كمنعاه وحكم لها بحكمه بدلاً من حكمها
 للضرورة ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماء قول ذي الرمة :

أَيَّتُ عَلَى مَيِّ كَيْبَا وَبَعْلَهَا
 عَلَى كَالْتَقَى مِنْ عَالَجٍ يَتَبَطَّحُ

وقول امرئ القيس :

وَرَحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسَطُنَا

تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقَى ^(١)

والدليل على ان الكاف فيهما ليست بحرف جر ان حرف

(١) وروى لعمر بن عمار الطائي وصف فرساً فقال رحنا من الصيد بفرس
 مثل ابن الماء في سرعته وسهولة مشيه وابن الماء طائر يقال انه الغرنقي ويجنب
 يقاد وروى يختب وهو يفتسل من الحب وهو جرى ليس بالشديد وتصوب
 تنحدر وترتقي ترفه يريد أن عين الناظر اليه تصعد النظر وتصوب اعجاباً به

الجر لا يدخل على حرف الجر الا ان يكونا في معنى واحد
 فيكون أحدهما تأكيداً للآخر . فان قيل لعل الكاف حرف
 جر ويكون المجرور بعلى والباء محذوفاً ويكون التقدير على كفل
 كالنقى وفرس كابن الماء فالجواب ان ذلك لا يسوغ لانك ان لم
 تقدر المجرور قائماً مقام المحذوف لزم من ذلك ان يكون الحرف
 الذي هو الكاف مع الاسم المجرور به في موضع خفض بعلى
 والباء وذلك لا يجوز لان حرف الجر انما يجر الاسماء وحدها فلما
 تعذر ان تكون الكاف حرفاً على التقديرين لم يبق الا ان تكون
 قد جعلت اسماً انتهى . وعلى هذا القول سيئويه ومن تبعه ومنهم
 من ذهب الى ان ذلك وهو جواز اسميتها في الاختيار دون
 الضرورة سواء وردت مجرورة كقول العجاج :

وَلَا تَلْمِنيَ الْيَوْمَ يَا ابْنَ عَمِي

عند أبي الصهباء اقصى همي

بيض^١ ثلاث كنعاج^٢ جم^٣

يضحك^٤ عن كالبرد المنهم^٥

تحت^(١) عراني^(٢) انوف^(٣) شم^(٤)

فالكاف من كالبرد مجرورة بمن ومثال وقوعها مبتدأة قول

الكميت :

علينا كالنهاء مضائفات من الماذي لم توذ المنونا

أي علينا مثل النهاء ومثال وقوعها مفعولة قول النابغة :

(١) انعاج جمع نجة وجم جمع جاء وهي التي لا قرن لها صفة لنعاج والبرد

حب الغمام والمنهم الذائب شبه الذباء بالبرد الذائب في اللطافة والجلاء

لا يرمون اذا ما الافق جلله برد الشتاء من الاحمال كالادم

فالكاف مفعول جلله ومثال وقوعها مضافا اليها قوله :

يتم القلب حب كالبدر لا بل فاق حسنا من يتم القلب حبا
وكقول رؤبة :

ومسهم مامس أصحاب الفيل

ولعبت طير بهم أبابيل

ترميمهم حجارة من سجيل

فصيروا مثل كعصفٍ مأكول^(١)

(١) ونسبها بعضهم الى رؤبة وقصة الفيل مشهورة ومعروفة متواترة الرواية حتى انهم جعلوها مبدأ تاريخ يحددون به أوقات الحوادث فيقولون ولد عام الفيل وحدث كذا لسنتين بعد عام الفيل ونحو ذلك

وما تواتر من الواقعة هو أن قائداً حبشياً من كنوا قد غلبوا علي اليمن أراد أن يعتدي على الكعبة المشرفة ويهدمها لينزع العرب من الحج اليها أو ليقهرهم ويذلهم فتوجه بجيش جرار الى مكة واستصحب معه ذبلاً او فيلة كثيرة زيادة في الارهاب وحشر الخوف الى القلوب ولم يزل سائراً يئلب من يلاقه حتى وصل الى المقدس بالقرب من مكة ثم أرسل الى أهل مكة يخبرهم انه لم يأت لحربهم وإنما أتى لهدم البيت ففرعوا منه وانطلقوا الى شرف الجبال ينتظرون ما هو فاعل وفي اليوم الثاني فشا في حشد الحبشي داء الجدري والحصبة قال عكرمة وهو أول جدري ظهر ببلاد العرب وقال يعقوب بن عتبة فيما حدث ان أول مارؤيت الحصبة والجدري ببلاد العرب ذلك العام وقد فعل ذلك باجسامهم ما يندر وقوع مثله فكان لهم يتناثر ويتساقط فذعر الجيش وصاحبه وولوا هاربين واصيب الحبشي ولم يزل يسقط لحمه قطعة قطعة وانملة انملة حتى انصدع صدره ومات في صنعاء . وذلك الجدري أو تلك الحصبة نشأت من حجارة يابسة وهي السجيل سقطت على أفراد الجيش بواسطة فرق عطيفة من الطير - وهي الابابيل - مما يرسله الله مع الريح . والصف ورق الزرع والمأكول الذي اكاه الدود أو السوس أو اكل الدواب بعضه وتناثر من بين اسنانها بعضها . هذا ما اتفقت عليه الروايات ويصح الاعتقاد به وما عدا ذلك مما ذكره المفسرون وغيرهم في تفسير سورة الفيل فهو مما لا يصح قبوله الا بتأويل ان صحت روايته والله أعلم

ومثال جرهما بالكاف قول خطام المجاشعي :
 لم يبق من آي بها تحلين غير خطام ورماد كنفين
 وغير نوى وحجاجا نؤين وغير ود جاذل أو ودين
 وصاليات ككأ يؤثفين^(١)

وممن قال بجواز اسميتها في الاختيار ابن جني في (سر
 الصناعة) ان قال قائل هل يجوز ان تكون الكاف في كالطعن
 حرف جر وتكون صفة قامت مقام الموصوف والتقدير ولن
 ينهي ذوى شطط شيء كالطعن فيكون الفاعل المحذوف الموصوف
 حذفه جائزا كما حذف الموصوف في قوله « ودانية عليهم ظلالها »
 أي جنة دانية وكقول الآخر « كأ نك من جمال بني أقيش^(٢) »
 أي جمال من جمال بني أقيش

فالجواب ان حذف الموصوف واقامة الوصف مقامه قبيح
 وفي بعض الاماكن أقبح . فاما دانية فالوجه ان يكون حالا
 معطوفة على متكئين فهذا لا ضرورة فيه . واما قوله كأ نك من
 جمال فانما جاز في ضرورة الشعر ولو جاز لنا ان نجد من في بعض

(١) الآي جمع اية بمعنى علامة وتحلين من حليت الرجل ذكرت حليته أي
 صفته أي لم يبق لهذه المنازل من غارنات توصف بها غير ما ذكر من هذه الاشياء
 والحطام الزمام والكنفين ثنية كنف بكسر الكاف وهو وعاء الراعي الذي يجعل فيه
 غذاءه والنوي الحفير حول الحباء أو الخيمة يمنع السيل والحجاج الجانب والود
 اصله وتبادل التاء دالا وادغمت والمجاذل المنتصب والصاليات الحجارة المحترقة
 ويؤثفين أي يجعلان اثافي للقدر يوضع عليها عند الطبخ أي وغير حجارة محترقة
 من جدار الدار . كما أي كحجارة يطبخ عليها في السواد والبلبي

(٢) تمامه : يقع خلف رجليه بشن . وبنواقيش حي من الين في ابلهم
 نغار ويقال هم حي من الجن ومعنى يقعع يصوت والقعقة صوت الجلد البالي
 وهو الشن . وأما وصف جبن عينة بن حصن وهو من فزارة

المواضع قد جعلت اسماً لجعلناها هنا اسماً ولم نحمل الكلام على اقامة الصفة مقام الموصوف . فاما قوله « ولن ينهي ذوى شطط كالطعن » فلو حملته على اقامة الصفة مقام الموصوف لكان أقبح من تأويل قوله تعالى ودانية على حذف الموصوف لان الكاف في بيت الاعشى هي الفاعلة في المعنى ودانية انما هي مفعول والمفعول قد يكون غير اسم صريح نحو ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون الا اسماً صريحاً محضاً

فان قلت الست تعلم ان خبر كأن يجري مجرى الفاعل وقد قالوا كأنك من جمال بني اقيش وأرادوا جعل من جمال بني اقيش فهلاً أجزت حذف الفاعل واقامة الصفة مقامه في قول الاعشى . فالجواب ان بينهما فرقاً من وجهين : أحدهما ان خبر كأن وان شبه بالفاعل في ارتفاعه فليس في الحقيقة فاعلاً وجعلهم خبرها فعلاً يدل على انه لا يبلغ قوة الفاعل والاخر ان قوله كأنك من جمال بني اقيش اضطررنا فيه الى اقامة الصفة مقام الموصوف . وبيت الاعشى أيضاً يشهد بما قلناه ولسنا نخالف الشائع المطرد الى ضرورة استقبح الا بأمر يدعو الى ذلك ولا ضرورة هنا فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر ومخالفنا معتقد لما لا قياس يعضده . فقد صح بما قدمنا ان كاف الجر تكون مرة اسماً ومرة حرفاً فاذا رأيتها في موضع تصلح فيه ان تكون اسماً وان تكون حرفاً فجوز فيها الامرين وذلك كقولك زيد كعمرو فقد تصلح ان تكون الكاف هنا اسماً كقولك زيد مثل عمرو ويجوز ان تكون حرفاً كقولك زيد من الكرام فكما ان من حرف جر وقع خبراً عن المبتدا كذلك الكاف تصلح ان تكون حرف جر فاذا

قلت أنت كزید وجعلت الكاف اسماً فلا ضمير فيها كما انك اذا
قلت أنت مثل زید فلا ضمير في مثل كما لا ضمير في الأخ ولا
الابن اذا قلت أنت أخو زید . وأنت ابن زید هذا قول أصحابنا
وان كان قد اجاز بعض البغداديين ان يكون في هذا النحو
الذي هو غير مشتق من الفعل ضمير كما يكون في المشتق فاذا
جعلت الكاف في أنت كزید حرفاً ففيها ضمير كما تتضمن حروف
الجر الضمير اذا نابت عن الافعال في نحو زید من الكرام .
واعلم انه كما جاز ان تجعل هذه الكاف فاعلة في بيت الاعشى
وغيره فكذلك يجوز ان تفعل مبتدأة فتقول على هذا كزید
جاءني وأنت تريد مثل زید جاءني فان أدخلت ان على هذا قلت
ان كبكر غلام لمحمد فرفعت الغلام لانه خبران والكاف في موضع
نصب لانها اسم ان وتقول اذا جعلت الكاف خبراً مقديماً ان
كبكر أخاك . واعلم ان أقيس الوجهين في أنت كزید ان تكون
الكاف حرفاً جارياً بنزلة الباء واللام لانها مبنية مثلها ولانها
أيضاً على حرف واحد ولا أصل لها في الثلاثة فهي بالحروف أشبه
ولان استعمالها حرفاً أكثر من استعمالها اسماً . هذا كلام ابن جني
وهو صريح في جواز اسميتها في الاختيار خلاف ما نقل عن
سيدويه واليه ذهب صاحب الكشف أيضاً قال فانزع فيه ان
الضمير للكاف من كهيئة الطير أي فانزع في ذلك الشيء المماثل
فيمصير كسائر الطيور . انتهى

وضع الكلام في غير موضعه

من افراد هذه المسألة ورود الاسم بعد قلما قال مرار الفقعسي
من ابيات :

صددت فاطول الصدود وقلما

وصال^١ على طول الصدود يدوم

يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود أي لا يدوم وصال
الغواني الا لمن يلازمهن ويخضع لهن ، وفسر ذلك بالبيتين
بعده وهما :

وليس الغواني للجفاء ولا الذي له عن تقاضى دينهن هموم
ولكنما يستنجز الوعد تابع هواهن خلاف هن أثيم
أورد سيبويه هذا البيت في بابين من كتابه الأول في باب
ما يحتمل الشعر قال : ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير
موضعه لانه مستقيم ليس فيه نقص فمن ذلك قوله وانشد البيت
قال وانما الكلام وقلما يدوم وصال . والثاني في باب الحروف التي
لا يليها بعدها الا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله قال ومن تلك
الحروف ربما وقلما واشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة
وهيأوها ليذكر بعدها الفعل لانهم لم يكن لهم سبيل الى رب
يقول ولا الى قل يقول فالحقوها واخلصوها للفعل . ومثل ذلك
هلاولولا والا الزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف
واحد واخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض وقد
يجوز في الشعر تقديم الاسم قال « صددت واطولت الصدود »
البيت انتهى . قال النحاس : اخبرنا علي بن ساجان عن محمد بن يزيد
المبرد انه خالف سيبويه في هذا وجعل ما زائدة وقدره وقل

وصال يدوم على طول الصدود . قال والصواب عندي ما ذهب
إليه سيبويه لانه انما اراد تقليل الدوام وقلما نقيضه كثر ما
وجعل سيبويه ما كافة ، انتهى

وفي هذه المسألة خمسة اقوال : احدها ان « ما » في الافعال
الثلاثة مصدرية والمصدر فاعل الفعل . ثانيها قول المبرد وهو
ان ما زائدة ووصال فاعل قل . قال الاعلم وهو ضعيف لان ما
انما تزداد في « قل » و « رب » لتليهما الافعال ويصيرا من الحروف
المختصة لها . ثالثها ورابعها ما ذهب اليه الاعلم قال اراد وقلما
يدوم وصال فقدم وأخر مضطرا لاقامة الوزن والوصال على
هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام الا ان
يبتدأ به وهو من وضع الشيء غير موضعه ونظيره قول الزباء
« ما لاجمال مشيها وثيذا ^(١) » اي وثيذا مشيها فقدمت واخرت
ضرورة وفيه تقدير آخر وهو ان يرتفع بفعل مضمر يدل عليه
الظاهر فكأنه قال وقلما يدوم وصال يدوم وهذا أسهل في
الضرورة والأول أصح معني وان كان أبعد في اللفظ انتهى . والى
الأول منهما ذهب ابن عصفور في الضرائر قال يريد وقلما يدوم
وصال على طول الصدود ففصل بين قلما والفعل بالاسم المرفوع
وبالمجرور . خامسها ما ذهب اليه ابن السراج قال في فصل
الضرائر من الاصول ليس يجوز ان ترفع وصالا بيدوم ولكن
يجوز عندي على اضمار يكون كأنه قال قلما يكون وصال يدوم
على طول الصدود ولا يخفى ان هذا ليس من مواضع حذف كان.

(١) تملأه . أجنبلا يحمان أم حديدا . وبعده :

أه صرفاناً بارداً شديداً أم الرجال جهاً قموذا

راجع بحث « تقدم من على أفعل التفضيل »

وقال أبو علي فاعل ليثبت أو يبقى ونحوه مما يفسره يدوم وقد رد أبو علي وابن يعيش ما اختاره الرضي وهو ان وصال مبتدأ بأنه لا يصلح ارتفاع وصال بالابتداء لانه موضع فعل كما لا يصلح ان يرتفع الاسم عند سيبويه بعد هلا التي للتحضيض وان التي لاجزاء واذا الدالة على الزمان بالابتداء ولكن يكون العامل في الاسم الواقع بعد هذه الحروف فعلا يفسره ما يظهر بعدها من الافعال

ما خُصه ابن هشام في هذه المسألة

وقد لخص ابن هشام في (المغنى) هذه الأقوال فقال وأما قوله صدت فأطولت الصدود وقلما البيت فقال سيبويه ضرورة فقل وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحاً والشاعر أولها فعلا مقدراً فان وصالا مرتفع بيدوم محذوفاً مفسراً بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل . ورده ابن السيد بأن البصريين لا يميزون تقديم الفاعل لا في شعر ولا في نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها . وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ما مع هذه الأفعال مصدرية لا كافة انتهى . وأورد على ابن السيد بان نص سيبويه ظاهر بأن وجه الضرورة تقديم الاسم على رافعه واليه ذهب ابن عصفور وليس هذا معنى كلام سيبويه لأن معناه لما اضطر الشاعر قدم الاسم بعد قلما واضمر الفعل لأن قلما من أدوات الفعل فانها بمنزلة حرف النفي كذا قرره ابن خلف وغيره . وقول ابن هشام ووصال فاعل لا مبتدأ غير جيد

فان المبرد مرداه ان وصالا فاعل قل لا انه فاعل يدوم المذكور .
ولا غيره من الأوجه المذكورة . واختار أبو على مذهبه وأيده .
فقال ولو قال قائل ان ما في البيت صلة ووصال فاعل قل ومرتفع به
ويدوم صلة لوصال فلا يكون التأويل على ما ذكره سيبويه .
لأن الفعل يبقى بلا فاعل ولم يزل في سائر كلامهم الفعل بلا فاعل
وأيضاً فان الفعل على تأويله يصير داخلاً على فعل وهذا أيضاً
غير موجود لكان أثبت عندي . الى آخر ما أورده العلامة في
شرح الشواهد

ومن باب وضع الكلام في غير موضعه قول الفرزدق :
وما مثاه في الناس الاممكا

أبو أمه حيُّ أبوه يقاربه (١)

أراد الفرزدق مدح خال هشام بن عبد الملك وانه لم يشابهه
أحد الا ابن اخته . وقد عد ذلك التعقيد سيبويه من الضرائر فقد
قال في باب ما يمتثل الشعر ان الفرزدق وضع الكلام في غير
موضعه ولم يزد على ذلك . وقد اورده السعد في المطول وتكلم
عليه كلاماً شافياً وجعله من باب التعقيد اللفظي

جر الجوار

جعل بعض الأئمة جر الجوار من الضرائر الشعرية ولا يجيء
في الكلام الا نادراً ومنهم من قال انه ليس من الضرورة ونحن
ننقل هنا شيئاً من كلام الأئمة يتضح به المراد ومنه التوفيق . قال
سيبويه في باب النعت وقال الخليل رحمه الله لا يقولون الا هذان
ججرا ضب خربان من قبل ان الضب واحد والججر ججران وانما

يغلطون اذا كان الآخر بعدة الاول وكان مذكرا مثله أو مؤنثا
وقالوا هذه ججرة ضباب خربة لان الضباب مؤنثة ولان الججرة
مؤنثة والعدة واحدة فغلطوا وهذا قول الخليل رحمه الله ولا يرى
هذا والاول الا سواء لانه اذا قال هذا ججر ضب منهدم ففيه
من البيان انه ليس بالضب مثل ما في التثنية من البيان انه ليس
بالضب قال العجاج :

كَأَنَّ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمَرْمَلِ ^(١)

والمرمل مذكر والعنكبوت مؤنث هذا كلام سيبويه وقال
ابن جني في الخصائص ومنه استقباح الخليل نحو العقق مع الحمق
مع المخرق من حيث ان هذه الحركات قبل الروى المقيد لما جاورته
وكان الروى في أكثر الامر مطلقا لا مقيدا صارت كلها فيه
ملحق لذلك بفتح الاقواء . وأما الجوار في المنفصل فنحو ما
ذهب اليه الكافة في قولهم هذا ججر ضب خرب وقول الخطيئة:

فَايَاكُمْ وَحِيَةً بَطْنِ وَادٍ

كَهْمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ لِسِي ^(٢)

فيمن جر هموز الناب . وقول الآخر كان نسج العنكبوت
المرمل وأما قوله كبير اناس في بجاد مزمل فانه عندي أراد مزمل
فيه حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول وقد

(١) صدره : « عليه ورقان القران النمل »

وأنشده ابن الاعرابي في نوادره في رجز ذكر انه لعبه الله بن رواحة
الانصاري وأنشد بعده :

فقر به الأعطان لم تسهل عليه نسج العنكبوت المرمل

طال فلم يقطع ولم يوصل

والمرمل المنسوج يقال رملت الحصير وأرملته

(٢) السبيء المثل

اجرى بمض المنفصل مجرى المتصل نحو قولهم هال الله اذا اجره في .
الادغام مجرى دابة وشابه الخ وقال الاصل هذا جحر ضب خرب .
جحره حذف جحر المضاف الى الهاء واقيمت الهاء مقامه فارتفعت .
لان المضاف المحذوف كان مرفوعاً فلما ارتفعت استتر الضمير
المرفوع في نفس خرب فجري وصفاً على ضب وان كان الخراب
للجحر لا للضب على تقدير . انتهى كلام ابن جني

وقد خرج ذلك الرضى كما خرج به ابن جني وبذلك خرج به
السيرا في أيضاً ورد عليهم أبو حيان بما يطول ذكره . واعلم أن
جر الجوار يكون في النعت وذلك كقول الحطيئة « فاياكم وحية
بطن واد » البيت . وقول العجاج « كأف نسج العنكبوت
المرمل » ولذلك شروط كثيرة منها انفاقهما في التذكير والتأنيث .
وأما جر الجوار في العطف فقد قال ابو حيان في تذكرته لم يأت
— في كلامهم ولذلك ضعف جداً قول من حمل قوله تعالى
« وامسحوا برءوسكم وارجلكم » في قراءة من خفض على الجوار .
والفرق بينه وبين النعت كون الاسم في باب النعت تابعاً لما قبله
من غير وساطة شيء فهو أشد له مجاورة بخلاف العطف اذ قد
فصل بين الاسمين حرف العطف وجاز انلها العاقل في بعض
المواضع فبعدت المجاورة قال وذهب بعض المتفقهة من أصحابنا
الشافعية الى أن الاعراب على المجاورة لغة ظاهرة وحمل على ذلك
في العطف الآية الكريمة وقوله تعالى « لم يكن الذين كفروا من
أهل الكتاب والمشركين منفكين » قال فخفض المشركين لمجاورة
اهل الكتاب وما ذهب اليه يمكن تأويله على وجه حسن فلاحجة
فيه . انتهى

وقال ابن هشام في (المعنى) وقيل به في وحوور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مغلدون لا على اكواب وأباريق اذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحوور . وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحوور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مغلدون باكواب ينعمون باكواب انتهى . وأما كونه في البذل فقد قال ابو حيان ايضاً لم يحفظ ذلك في كلامهم ولا خرج عليه احد من علمائنا شيئاً فيما نعلم وسبب ذلك والله اعلم انه معمول لعامل آخر لا للعامل الأول على اصح المذهبين ولذلك يجوز ذكره اذا كان حرف جر باجماع وربما وجب اذا كان العامل رافعاً أو ناصباً فني جواز اظهاره خلاف فبعدت اذ ذاك مراعاة الجاورة ونزل المقدر الممكن اظهاره منزلة الموحود فصار من جملة اخرى . انتهى

هذا ما ذكره بعض أئمة العربية . والذي ذكره كثير من المفسرين القول بجر الجوار في فصيح الكلام قالوا ان امام النحاة الاخفش واما البقاء وسائر مهرة العربية جوزوا جر الجوار وقالوا بوقوعه في النصيح ولم ينكره الا الزجاج وانكاره مع ثبوته في كلامهم يدل على قصور تتبعه ومن هنا قالوا المثبت مقدم على النافي وصرحوا بوقوعه في النعت كقوله تعالى « عذاب يوم محيط » بجر محيط مع انه نعت للعذاب وكقول امرئ القيس :

كَأَنَّ (ثَبِيرًا) فِي عَرَانِينَ وَبَلْهُ
كَبِيرُ اَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُّزْمَلٍ (١)

(١) ثبير جبل بعينه والمراد بالأنف ثم استعار العرانيين وهو جمع عرنين لأوائل المطر لأن الأنوف تنقدم الوجوه بالبيجاد كما مخططوا وتزيل التلغيف بالنياب

وقول دريد بن الصمة :

فجئت اليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي والنسيج الممدد
فدافعت عنه الخيل حتى تبددت وحتى تلاني حالك اللون اسود
واسود نعت لحائك وجر لمجاورة المجرور . وقول آخر :

كأنك ضربت قدما اعينها قطعاً بمستحصل الاوتار محلوج
ومحلوج نعت لقوله قطعاً لكنه جر بالمجاورة وقول ذي الرمة :

تريك سنة وجه غير مفرقة ملساء ليس بها خال ولا ندب

وغير نعت لسنة المنصوبة وجر للمجاورة وروى بالنصب
أيضاً قال الفراء قلت لأبي ثروان وقد أنشدني هذا البيت بخفض
غير كيف تقول تريك سنة وجه غير مفرقة قال تريك سنة وجه
غير مفرقة بنصب غير قلت له فأنشد بخفض غير خفض غير
فأعدت عليه القول فقال الذي تقول أنت أجود مما أقول انا
وكان انشاده على الخفض انتهى . قيل ومنه قوله تعالى « استمدت
به الريح في يوم عاصف » لان عاصف من صفة الريح لا من صفات
اليوم وهذا القول للفراء وقال لما جاء العاصف بعد اليوم أتبعته
اعراب اليوم وذلك من كلام العرب ان يتبعوا الخفض الخفض اذا
أشبهه وقد أول هذه الآية بتأويلين ليس هذا المقام مقام
ذكرهما

فهذه الايات والآيات وما أشبهها شواهد لوقوع جر
الجوار في النعت . وهل يقاس على ما سمع ؟ قال أبو حيان في
تذكرته ينبغي ان لا تجوز مسألة التثنية والجمع لان جر الجوار
لم يسمع الا في المفرد خاصة فلا يتعدى فيه السماع وقد قال

الفراء وغيره لا يخفض بالجوار الا ما استعملته العرب كذلك .
والمسموع منه ما تقدم

واما وقوع جر الجوار في العطف فكثير أيضاً كقوله تعالى .
« وحوور عين كامثال اللؤلؤ المكنون » على قراءة حمزة والكسائي
وفي رواية المفضل عن عاصم فانه مجرور بجوار « اكواب
واباريق » ومعطوف على « ولدان مخلصون » وقول النابغة :

لم يبق الا أسير غير منفلت وموثق في حبال القد مجنوب
بجر موثق مع ان العطف على أسير الى غير ذلك فاندفع قول .
من قال ان الكسر على الجوار معدود في الاحن الذي قد يتحمل .
لأجل الضرورة في الشعر وكلام الله تعالى يجب تنزيهه عنه . وان
الجر بالجوار انما يكون بدون حرف العطف واما مع حرف
العطف فلم تتكلم به العرب

واما وقوعه في التوكيد فكقول أبي غريب :

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم

ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

فأتبع كل خفض الزوجات وهو منصوب لانه توكيد وزعم
أبو حيان في تذكرته وتبعه ابن هشام في المغني ان الفراء سأل ابا
الجراح فقال أليس المعنى ذوى الزوجات كلهم فقال بلى الذي
تقوله خير من الذي نقول ثم استنشده البيت فأنشده بخفض كلهم

انتهى

وبالجملة جُر الجوار مطلقاً مسموع عن العرب ووارد في
فصيح الكلام وقد عقد النحاة لذلك باباً على حدته لكثرة

ولما فيه من المشاكلة . وقد كثر في الفصيح حتى تعدوا عن
اعتباره في الاعراب الى التثنية والتأنيث وغير ذلك وكلام ابن
الحاج وامثاله في هذا المقام لا يعبا به . والله الهادي الى
سواء السبيل

فصل في ذكر بعض من ذهب

الى ان جر الجوار من الضرائر

كثير من الناس ذهب الى ان جر الجوار سواء كان في الصفة
أو المعطوف أو المؤكد من الضرائر الشعرية وان ما وقع في
الكلام من ذلك فهو من النادر الذي لا يخرج منه عن الضرورة
ومنهم الامام أبو سعيد القرشي فقد قال في فن الضرائر من كتابه
(لسان العرب في فنون الادب) وهو الفن السابع الموسوم
باللسان الشاكر في ضرورة الشاعر :

وبينَ يا وائلَ بَنَثَرُ قد أُبي

وبالجوارِ جُجِرُ ضَبَّ خَرَبِ

ومنه كالأقواءِ في مُزَمِّلِ

كَأَنَّ نَسِجَ العنكبوتِ المرمِلِ

فعدنا لهذه المسألة من الضرائر تبعا لمن عدها منها ممن الف
فيها ، والا فالذي ذهب اليه المفسرون هو الحق الحقيق بالقبول
كما بسطت القول على ذلك في (مختصر التحفة) (١) وتوضيح
(١) وقد أحسن الكلام على هذه المسألة امام الأئمة شيخ الاسلام ابن
تيمية رضي الله عنه في كتابه منهاج السنة فراجع

هذين البيتين ان الجمع بين يا وأل لا يجوز في النثر بل هو من خصائص الشعر وضرائره وكذا جر الجوار نحو جحر ضب خرب وقد سمع فيه الجر والرفع ، والرفع في كلامهم أكثر وهو في حالة الجر من النادر في الكلام وفي الشعر وان ورد منه ما ورد فهو ضرورة و اشار بقوله ومنه كالا قواء الخ الى قول امرى القيس في معلقته :

كأن ثيرا في عرائن وبله كبير اناس في بجاد زممل^(١)
وقول العجاج :

كأن نسج الغنكبوت المرمل^(٢)

فزممل انجر لمجاورته لا ناس تفديرا لا لبجاد لتأخره عن زممل في الرتبة . فالمجاورة على قسمين ملاصقة حقيقية كما سبق وملاصقة تقديرية كما في هذا البيت . فلا تلتفت الى ما ذكره شراح المعلقات ومن تبعهم فانهم قالوا جر زملا على الجوار لبجاد وحقه الرفع لانه نعت لكبير . وممن تبعهم أبو حيان قال في تذكرته خفض زملا على الجوار لبجاد وهو في المعنى نعت للكبير تغليباً للجوار . ومنهم ابن هشام في بعض تعاليقه قال لما جاور المنخفض وهو البجاد خفض للمجاورة ولا ينبغي ان المجاورة رتبة كانت أو لفظية كافية . والمرمل في قول العجاج بكسر الميم وفتحها من رملت الحصير وارملته اذا اسففته فهو صفة البيت المنصوب وانما جر لمجاورته لهجرو وهو الغنكبوت .

(١) راجع ص ٢٥٤

(٢) راجع ص ٢٥٢

وبهذا الرجز استدل سيبويه على انه لا يشترط الموافقة بين المتجاورين في التذكير والتأنيث ووجه الاستدلال منه ان العنكبون مؤنث والمرمل مذكر لانه وصف للنسج فقد اختلفا تأنيثاً وتذكيراً وللاخيل ان يمنع هذا فان العنكبوت قد جاء مذكراً أيضاً نقل ذلك عن العرب وانشدوا :

على هطالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هوابتناها

وعلى تسليم انها في البيت مؤنثة فانه تأنيث ليس بعلامة اذ ليس مؤنثاً بالتاء ولا باحدى الالفين المقصورة والممدودة فاشبه التذكير اذ لم يظهر فيه من التنافر ما يظهر بالتثنية . هذا وتشبيه النازلم جر الجوار بالبيتين بالاقواء حيث قال ومنه كالاقواء أي ومن جر الجوار كالاقواء الخ من جهة ان آخر البيت أعطي غير حقه ^(١) كما ان الاقواء كذلك فقد فسروه باختلاف القافية بالضمّة والكسرة وكان ينبغي اتحاد القوافي فيها فاذا اختلفت فقد أعطيت غير حقها وكذلك الشأن فيما نحن فيه فالمرمل مثلاً كان يستحق النصب على الصفة فعدل به عن ذلك الى الجر بالمجاورة وليس هذا باقواء حقيقة لانه اختلاف القافيتين بالفعل لا بالتقدير من قولهم أقوت الدار اذا خلت كأن البيت خلا من الروى لاختلاف حر كته أو من اقواء الفاتل للجل اذا خالف بين قواه وطاقاته فجعل احدها من ضعيفة والاخرى قوية أو مبرومة ومنقوضة • وكأن البيت تخالفت قواه بتخالف تلك الحركة وقد

(١) وكما ان الاقواء فيه مخالفة التابع للتبوع كذلك جر الجوار

سبق بيان الاقواء مع شواهد و امثله في هذا القسم من
الضرائر وهو القسم الثاني

فصل في ذكر حكم الرفع على المجاورة

وانه لم يثبت

الرفع على المجاورة لم يثبت عند المحققين وانما ذهب اليه بعض
ضعفة النحويين في قوله :

السالك الثغرة اليقظان كائها

مشى الهلوك عليها الخيل الفضل

اولهم الاصمعي ذكره علي بن حمزة البصري في كتاب (التنبيهات
على اغلاط الرواة) قال سأل الرياشي الاصمعي عنه فقال الفضل
من نعت الخيل وهو مرفوع وأصله ان المرأة الفضل هي التي
تكون في ثوب واحد فجعل الخيل فضلا لانه لا ثوب فوقه
ولا تحته كما يقال امرأة فضل . قال الرياشي وهذا مما أخذ على
الاصمعي ثم رجع عن هذا القول وقال بعد هو من نعت الهلوك
الا انه رفعه على الجوار كما قالوا « جحر ضب خرب » . انتهى

ومنه ابن قتيبة قال في (ايبات المعاني) الثغرة والثغر سواء
وهو موضع الخافاة والسكالي الحافظ والخيل ثوب يخط أحد
جانبيه ويترك الآخر والهلوك المتثنية المتكسرة والفضل من صفة
الهلوك وكان ينبغي ان يكون جرا ولكنه رفعه على الجوار
للخيل . ومثله « كأن نسج العنكبوت المرمل ^(١) » ومثله جحر

ضرب خرب . ومثله « كبير اناس في بجاد مزمل ^(١) » واراد انه آمن لا يخاف فهو بمشي على هيئته . انتهى

وقد رد العلماء هذا القول منهم ابن الشجرى في اماليه قال وزعم بعض من لا معرفة لهم بجملة الاعراب ان ارتفاع الفضل على المجاورة للمرفوع فارتكب خطأ فاحشاً وانما الفضل نعت للهالك على المعنى لانها فاعلة من حيث اسند المصدر الذي هو المشي اليها كقولك عجبت من ضرب زيد الطويل عمرا رفعت الطويل لانه وصف لفاعل الضرب وان كان مخفوضاً في اللفظ فلو قلت عجبت من ضرب زيد الطويل عمرو فنصبت الطويل لانه نعت لزيد على معناه من حيث هو مفعول في المعنى كان مستقيماً كما عطف الشاعر عليه المنصوب في قوله :

قد كنت دأيتُ بها حسانا

مخافة الافلاس والليانا ^(٢)

ومثل رفع الفضل على النعت للهالك رفع المظلوم على النعت المعقب في قول لبيد يصف الحمار واللاتان :

يوفي ويرتقبُ النجادَ كأنه

ذو إربةٍ كل المرام يرومُ

(١) راجع ص ٢٥٤

(٢) البيت لرؤبة وقيل لزياد العنبري ويروى بعده شطر وهو :

يحسن بيع الأصل والقيانا

والليان مصدر لويته بالدين لياً ولياناً اذا مطلته وهذا المثال قليل في المصادر لم يسمع الا في هذا وفي قوله شنته شناً فيمن سكن النون والقيان جمع قينة وهي الامة مغنية كانت أو غير مغنية والمعنى ظاهر بين

حتى تهجر في الرواح وهاجها

طلب الملقب حقه المظلوم^(١)

يوفي اي يشرف والنجاد جمع نجد وهو المرتفع أى يشرف على الاماكن المرتفعة كالقريب وهو الرجل الذي يكون ريئة القوم يربض على نشز متجسسا والاربة الحاجة وقوله حتى تهجر في الرواح أى عجل رواحه فراح في الهاجرة وهاجها أى هاج الاتان وطردھا وطأھا مثل طلب الغريم الملقب حقه فالملقب فاعل الطلب واصلب حقه لانه مفعول الطلب والمظلوم صفة للملقب على المعنى فرفعه على المعنى لان التقدير طلبها مثل ان طلب الملقب المظلوم حقه والملقب الذي يطلب حقه مرة بعد مرة . انتهى

ومنهم ابو حيان في تذكرته قال في أولها : قال بعض معاصرينا أكثرهم يعتقد الجوار مخصوصا بالجرور وقد جاء في المرفوع وأنشد « السالك الشجرة اليقظان كالأهأ . . البيت » قال ودعوا الفضل اتباعا لما قبله لقربه . قال ابو حيان قلت وليس الرفع كما ذكر اتباعا للخييل بل رفعه على النعت للهوك على الموضع لان معناه كما تمشي الهلوك الفضل وعليها الخييل حال معمولة لتمشي أو جملة اعتراضه انتهى . واليقظان بالنصب صفة للشجرة وكالئها فاعل اليقظان ومشى مفعول مطلق أى مشيا كمشي الهلوك والفضل بضممتين المرأة التي عليها قميص ورداء وليس عليها ازار ولا سراويل .

(١) تهجر في الرواح أى سار في الهاجرة وهي شدة الحر وهاجها اثاره والملقب لدائن المطول بدينه لانه لا يزال يتبع شقب مدينه

وقال الفراء والحسن السكري في الهذليات الفضل ثوب كالخيفل
تلبسه المرأة في بيتها وعلى هذا فلا مجاورة ولا اتباع على المحل .
يقول هذا من شأنه سلوك موضع المخافة متمكنا غير خائف كمشى
المرأة المتبخترة الفضل . واما النصب على المجاورة فلم ينقل عن أحد
اصلا . والله اعلم

نصب معمول الصفة المشبهة

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه نصب معمول الصفة
المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته الى ضمير موصوفها نحو قولك
مررت برجل حسن وجهه بنصب الوجه ولا يجوز ذلك الا في
ضرورة نحو قوله :

انعتها انى من نعاتها . مدارة الاخفاف بجمراتها
غلب الذفارى وغفرنياتها . كوم الذرى وادقة سراتها^(١)
الا ترى انه قد نون وادقة ونصب معمولها وهي مضافة الى
ضمير موصوفها وكان الوجه ان ترفع السرات الا انه اضطر الى
استعمال النصب بدل الرفع فحمل الصفة ضميراً مرفوعاً عائداً على
(١) قوله انعتها أى أصفها والضمير للنون وانى الخ تليل لما قبله والنعات
جمع ناعت أى واصف وكوم منصوب على المدح بضم الكاف جمع كوماء كحمر
وحمرأ وهي العظيمة السنام والذرى جمع ذروة بتثنية الذال المعجمة وهي أعلى
الشيء والمراد بها هنا السنام وادقة صفة لسكوم من ودقت السرة اذا دنت من
الارض لفرط السمن . ومدارة الاخفاف مدورتها . ومجراتها أى صلباتها وغلب
جمع أغلب وهو غلب الرقة وذفارى جمع ذفر، بكسر الذال الموضع الذى يعرق
من البعير خلف الأذن وغفرنياتها جمع غفرانة بفتح الغين والداء وهي القوة
وسرات جمع سرة وهي ما تقطعه القابلة من الولد وهذا الرجز أنشد ابن الاعرابي
في نوادره لبعض الاسديين يصف ابلا

صاحب الصفة ونصب معمول الصفة اجراء له في حال اضافته الى ضمير الموصوف مجراه اذا لم يكن مضافا اليه وكذلك ايضا لا يجوز خفض معمولها في حال اضافته الى ضمير الموصوف الا عند الاضطرار لان الخفض لا يكون الا من نصب ومن ذلك قول الاعشى :

فقلت له هذه هاتما الينا بادماء مقتادها^(١)

الا ترى انه اضاف الصفة وهي ادماء الى معمولها وهو مقتاد في حال اضافته الى ضمير موصوفه . وقول الآخر في الصحيح من القولين :

اقامت علي ربيعهما جارتا صفا

كميتا الاعالى جونتنا مصطلاها^(٢)

الا ترى انه اضاف الصفة وهي جونتنا الى معمولها وهو مصطل في حال اضافته الى ضمير موصوفه انتهى . والبيت الذي انشده لاعشى بكر انما الرواية فيه :

فقلت له هذه هاتما بادماء في جبل مقتادها

(١) البيت لاعشى بكر واسمه ميمون بن قيس بن جندل وانما يضاف الى بكر للبيان لان في الشعراء جماعة يسمى كل واحد منهم الاعشى فيضاف كل واحد منهم الى رهنه ليعرف به فيقال أعشى بكر وأعشى باهلة واعشى همدان وأعشى طرود ونحو ذلك . والادماء الناقة البيضاء والمقتاد القائد والهاء في قوله له عائدة الى خمار ذكره قبل هذا البيت وقد ذكره المصنف

(٢) على بمعنى في والضمير للدمنتين في البيت قبله تثنية دمنة بكسر الدال وهي ما بقي من آثار الدار وجارتا صفاً فاعل أقامت وأراد بهما حجرتين يوضع عليهما القدر بجانب الصفا أي الجبل وكميتا الاعالى صفة جارتا أي شديدا حمرة الاعالى أي الاعليين فالجزم مستعمل في الاثنين جونتنا مصطلاها صفة ثانية أي مسودتا موضع الاصطلاء بالنار وهو الاسفل

فلا ضرورة فيه وقبله :

فقمنا ولما يصبح ديكنا الى جونة عند حدادها
 ويعني بالحداد الحمار لانه يمنع من الحمر ويحفظها وكل من
 حفظ شيئاً ومنع منه فهو حداد وهذه اشارة الى الجونة المذكور
 وهي الخاية جعلها جونة لاسودادها من القار والمعنى هات هذه
 الخاية وخذ هذه الناقة الادماء أى البيضاء بجبل قائدها . هذا
 ونقل ابن النازم في شرح الالتمية عن سيديوه ان الجر في هذا
 النحو من الضرورات وان النصب من القسم الضعيف والشد
 « انعمها اني من نعمتها » البيت . .

بناء افعال التفضيل من السواد والبياض

اجاز الكوفيون بناء افعال التفضيل من لفظي السواد والبياض
 كما في قول رؤبة بن العجاج :
 لقد أتى في رمضان الماضي جارية في درعها التفضفاض (١)

(١) قال ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل البيت الشاهد من رجز
 لرؤبة بن العجاج لقد أتى الخ قال كذا أنشده ابن جني انتهى . وليس في ديوانه
 وذكره ابن الاعرابي في نوادره ولم ينسبه الى أحد

قال ابن الاعرابي بعد الانشاد اذا أو مضت تركوا حديثهم ونظروا اليها من
 حسنها وقوله في رمضان الماضي كان لربيع جمعهم في ذلك الوقت . والدرع
 التقيص والتفضفاض الواسع وأخت بنى أباض بفتح الهمزة بعدها موحدة قال
 اللخمي معروفة بالبياض وقال ابن السيد وبنو أباض قوم . قال الفراء انها
 اذا ابتسمت وكال الناس على حديث قطعوا حديثهم ونظروا الى حسن ثفراها
 وكذلك قال ابن السيد الایماض ما يبدو من بياض أسنانها عند الضحك
 والابتسام وشبهه بوميض البرق . وقيل الایماض هنا التبسيم شبه ابتسامها
 بوميض البرق في لماته . ويحتمل ان تكون هي المحدثه وانها تقطع حديثها بالتبسيم

تقطع الحديث بالايماض ابيض من اخت بني اباض
وهو شاذ بل ضرورة عند البصريين قال شارح اللباب اجاز
الكوفيون التعجب من السواد والبياض لانهما اصول الالوان
وانشدوا :

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم
فانت ابيضهم سربال طباخ (١)
وانشدوا أيضاً :

جارية في درعها النفضاض ابيض من اخت بني اباض
وجاء في شعر المتنبي :

ابعد بعدت بياضاً لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم
وقالوا لما جاء منهما افعال التفضيل جاء بناء التعجب .
والاستشهادات ضعيفة لانها من ضرورة الشعر لا في سعة الكلام
فيكون نادراً وقولهم انهما اصلان للالوان ممنوع وبعد تسليمه
فدليل المنع قائم فيهما وان كان من اصول الالوان . وقال أيضاً في
آخر الكتاب هذه الابيات ليست بحجة لشدوذ مع انه يحتمل
ان يكون ابيض في البيتين افعال الذي مؤنثه فعلاء فلا يكون
للتفضيل فكأنه قال انت مبيضهم وانتصب سربال على التمييز وكذا
البيت الآخر لا يكون بالتفضيل أيضاً بل معناه مبيضة هي من
اخت بني اباض انتهى . وهذا محصل كلام ابن الانباري في مسائل
الخلافا . وقال الابيات ضرورة أو ابيض فيهما افعال الذي مؤنثه

(١) السربال القميص يقول اذا دخل فصل الشتاء الذي يمنع من التصرف
وانقطعت الميرة وغلت الاسعار واشتد القوت فسربال طبابخ بقي للؤمك ولو
كنت كريماً لاسود لكثرة طبخه على ما عهد من سربال العباخين

فملاء لا الذي يراد به المفاضلة فيكأنه قيل في الاول مبيضهم وفي الثاني جسد مبيض من اخت بني اباض ويكون من اخت في موضع الصفة

تقدم من على افعال التفضيل

القياس المطرد ان تؤخر من عن افعال التفضيل وعلة ذلك في كتب النحو المفصلة وقد تقدم عليه اذا لم يكن مجرورها اسم استفهام لضرورة الشعر كقول ابن دريد :

واستنزل الزبَاءَ قَسْرًا وهي من
عُقَابِ لُوحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُنْتَمَى (١)

(١) قبله :

وقد سما عمرو الى أوتاره فاحتط منها كل عالي المستمي والزباء اسم امرأة والقسر بالسين القهر والغلبة والعقاب طائر معلوم وهو من سباع الطير وجهه عقبان واللوح الهواء الذي بين السماء والأرض واللوح أيضاً العطش بضم اللام فيها والجو أيضاً ما بين السماء والأرض ومنتمى أى موضع مرتفع اليه وهو مفتعل لأنه اسم مفعول من نمت النىء اذا رفعته واسم الناعل منهم وفي هذا البيت تقديم وتأخير تقديره فاستنزل الزباء قسراً وهي أعلى منتمى من عقاب لوح الجو أى في منبتها أكثر امتاماً من العقاب الذي في الجو . وكان من حديث عمرو وقصير والرباء - وهو عمرو بن ربيعة بن نصر وكان ابن أخت جذيمة الأبرش - ان الرباء لما قتلت جذيمة وبجاء قصير بن سعد القضاء على (المصا) سار الى عمرو وقال الا تطلب بثار خالك قل وكيف أقدر على الزباء وهي أنعم من عقاب الجو وأرسلها مثلاً فقال له قصير اجدع أنفي وأذني واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ودعني واياها ألحق بها وأقول قد فعلت في عمرو ماترين . من أجل أنه اتهمني في أمر خاله ففعل به ذلك فلما سار اليها وأخبرها بذلك وقال لها قد لقيت هذا من أجلك فقلت وكيف كان ذلك قال زعم اني أشرت على خاله بالخروج اليك حتى فعلت به ما فعلت فوعده من نفسها بالاحسان فأحسن خدمتها وأظهر النصيحة لها حتى حسنت منزلته عندها وزين لها التجارة والأسفار

وهذا مذهب الجمهور وهو عند ابن مالك قایل لا ضرورة .
وأما تقدمها على المبتدأ نحو من زيد انت افضل فضرورة اتفاقا .
وقال ابن هشام اللخمي في شرح هذا البيت من عقاب متعلق

فبعثت معه مالا وابلا الى العراق فسار قصير الى عمرو مستخفيا فأخذ منه مالا
وزاد على ما لها فاشتري طرفاً من طرف أهل العراق ورجع اليها فأراها تلك
الارباح فسرت ثم كركرة فأضعف لها المال حتى عجبت من فعله وازدادت به
غبطة وسروراً فلما كان في المرة الثالثة اتخذ جوالقات الجص من المسوح وجعل
ربطها من أسافلها الى داخل وأدخل في كل جوالق رجلاً بسلاحه وأقبل اليها
وأخذ غير الطريق فكان يسير الليل ويكمن النهار وأخذ عمرأ معه وكانت
الزباء قد صور لها عمرو قائماً وقاعداً وراكباً وكانت قد اتخذت نفقاً أجزت
عليه الماء من قصرها الى قصر أختها زبيبة ، وكان قد بمد عنها خبر قصير فسألت
عنه فقيل لها أخذ الغوير وهو موضع فقالت عسى الغوير أبوساً فأرسلتها مثلاً
ودخل قصير على الزباء وقد تقدم العير فقل لها قفي فانظري الى العير فرقت
الى سطح لها فجعلت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال تمشي قليلا قليلا فأنكرت
ذلك المشي وقالت :

مال للجمال مشيها وثيدا أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرفاً بارداً شديدا أم الرجال جثما قعودا

فاتموا الى حصنها وقد أظلم الليل وشغلت بشيء ولم ترتب حاجباً على الباب
وكان عمرو قد وصف له قصير باب النفق ووصفه الزباء فلما دخلت العير المدينة
وعلى الباب البوابون من النبط ومنهم واحد في يده مخصرة وهو سفود قطع
جوالق منها بالمخصرة فأصاب رجلاً فضرط فصاح البواب بالنبطية بشتا بشتا
وتفسيره بالعربية الشر الشر فانتضى قصير سینه فضرب به البواب فقتله وجاء
عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وابتركت الابل وحلت الرجل
الجوالقات ومشوا في المدينة بالسلاح فسار قصير ومن معه حتى دخلوا قصر الزباء
وكانت تتعرف عمرأ على كل حال من أحواله تريد بذلك أن تعرفه لتكون
كلما نظرت اليه أخذت حذرهما منه فلما رأت الزباء عمرأ ولت هاربة تريد النفق
لكني تنجو فيه فلاحقها عمرو فلما علمت انها لا تفلته همت خائفاً أن في يدها
مسموماً وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو فانت مكانها وقيل ان عمرأ جله بالسيف
واستباح بلادها واستولى على ملكها هذا ما يذكره المؤرخون وهو أشبه شيء
بالاساطير

باعلى وانما قدمه ضرورة لان افعل لا يقوى قوة الفعل فيعمل عمله فيما قبله فلا يجوز من زيد انت افضل فتقدم الجار عليه لضعفه الا انه جاز هنا للضرورة كما قال الفرزدق :

وقالت لنا اهلا وسهلا وزودت
جنى النحل أو ما زودت منه اطيب

انتهى . ولا يخفى ان المثال مخالف للبيتين فانه مما تقدمت من فيه على المبتدأ والخبر والبيتان مما تقدمت من فيه على الخبر فقط واما اذا كان مجرور من اسم استفهام كمثل ممن أنت خير فالتقديم حينئذ قياسي مطرد

تسكين آخر الفعل المضارع المنصوب

هذه الضرورة تمد قسما من الفصل السابق ومن شواهدنا قول الشاعر :

يا باري القوس برياً لست تحسنها
لا تقسدها وأعط القوس باريها

ومنه المثل المشهور اعط القوس باريها قال الرضى قد يقدر نصب الياء في السعة أيضاً وذكر المثل فان باريها مفعول اعط وهو ساكن الياء وهو في هذا تابع للزخشي في المفصل قال الميداني في امثاله أي استعن على عملك بأهل المعرفة والحدق فيه وينشد « يا باري القوس برياً لست تحسنها » البيت . قال شارح أبياته ابن المستوفي قراءة على شيخنا أبي الحرم مكى بن ريان في الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني أعط القوس باريها بفتح وكان في الأصل ليس يحسنه فأصلحه وجعله برياً لست تحسنها وهو

كذلك في نسخ كتاب الميداني ولعل الزخشي انما أراد بالمثل آخر هذا البيت المذكور فأورده على ما قاله الشاعر لا على ماورد من المثل في النثر فانه ليس بمحل ضرورة و يروى :

يا باري القوس برياً ليس يصلحه

لا تظلم القوس أعط القوس باريها
والأول اصح وبجوز أن تسكين ياء باريها وان كان مثلاً برأسه
على ما تقدم تعليله انتهى . والمشهور تسكين يائه وقد أورده
الزخشي في أمثاله وقال قيل ان الرواية عن العرب باريها بسكون
الياء لا غير يضرب في وجوب تفويض الامر الى من يحسنه
ويتمهر فيه

اجراء المرفوع من الفعل مجرى المجزوم

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومن الضرورة حذف
علامتي الاعراب الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفاً
اجراء للوصول مجرى الوقف أو تشبيهها للضمة بالضمة من عضد
والكسرة بالكسرة من نخذ وابل نحو قول امرئ القيس في
احدى الروايتين :

فاليوم اشرب غير مستحقب

اثما من الله ولا واغل^(١)

الى أن قال وانكر المبرد والزجاجي التسكين في جميع ذلك
لما فيه من اذهاب حركة الاعراب وهي لمعنى ورويا موضع
فاليوم اشرب فاليوم فاشرب والصحيح ان ذلك جائز سماعاً وقياساً

اما القياس فان النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الاعراب
للادغام لا يخالف في ذلك احد منهم وقد قرأت القراء «مالك
لا تأمنا» بالادغام وخط في المصحف بنون واحدة فلم ينكر
ذلك أحد من النحويين. فكما جاز ذهابها للادغام فكذلك ينبغي
أن لا ينكر ذهابها للتخفيف. وأما السماع فثبتت التخفيف
في الايات التي تقدمت وروايتها بعض تلك الايات على خلاف
التخفيف لا يقدح في رواية غيرها. وأيضاً فان ابن محارب قرأ
«وبعولتهن احق بردهن» باسكان التاء وكذلك قرأ ابو الحسن
«وما يعدهم الشيطان» باسكان الدال وقرأ أيضاً مسلمة ومحارب
«واذ يعدكم الله» باسكان الدال وكان الذي حسن مجيء هذا
التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان
غير مستقل بنفسه فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة
واحدة والتخفيف الواقع في الكلمة نحو عضد في عضد سائغ
في حال السعة لانه لغة لقبائل ربيعة بخلاف ما شبه به من المنفصل
فانه لا يجوز الا في الشعر فان كانت الضمة والكسرة اللتان في
آخر الكلمة علامتي بناء اتفق النحويون على جواز حذفهما في
الشعر تخفيفاً. انتهى ما أردنا منه. وما نقله عن الزجاج مذكور
في تفسيره عند قوله تعالى «فتوبوا الى باريكم» من سورة البقرة
قال والاختيار ما روى عن أبي عمرو انه قرأ «الى باريكم»
باسكان الهمز وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر وأحسب ان
الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فانه اضبط لما روى عن أبي
عمرو والاعراب أشبه بالرواية عن أبي عمرو لان حذف الكسر

في مثل هذا وحذف الضم اما يأتي باضطراب من الشعر وانشد
 سيويه وزعم انه مما يجوز في الشعر خاصة « اذا اعوججن قلت
 صاحب قوم » ^(١) باسكان الباء . وانشد أيضاً فالיום أشرب
 غير مستحقب فالكلام الصحيح ان يقول يا صاحب اقبل أو
 يا صاحب اقبل ولا وجه للاسكان وكذلك اليوم اشرب يا هذا .
 وروى غير سيويه هذه الايات على الاستقامة وما ينبغي ان
 يجوز في الكلام والشعر رويوا هذا البيت على ضربين فالיום
 اسقى غير مستحقب ورويوا « اذا اعوججن قلت صاح قوم »
 ولم يكن سيويه ليروى الا ما سمع الا ان الذي سمعه هؤلاء هو
 الثابت في اللغة وقد ذكر سيويه ان القياس غير الذي
 روى . انتهى

اهمال ان المصدرية حملا على ما اختها

من الضرائر اهل ان المصدرية بأن لا تنصب المضارع اذا
 دخلت عليه وذلك كقوله :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيُحْكِمَا

مَنِ السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَشْعُرَا أَحَدًا ^(٢)

فمن الناس من قال ان ذلك للحمل على ما المصدرية وهو

(١) تمامه : بلو امثل السفين العموم

والدو الصجراء واراد باهذال السفين زواحل عملة تقطع الصجراء قطع السفن البحر .

(٢) لم يسم احد قائله واسماء محبوبته . وويح كلمة رحمة وويل كل عذاب .

وقيل بل هما بمعنى واحد

مذهب ابن مالك قال في الخلاصة :

وبعضهم أهل أن حملاً على ما اختها حيث استحققت عملاً
ومنها من قال انها محمولة على ان المخففة ولو نصبت لحذفت
النون من تقرأن

قال ابن جني في (الخصائص) سألت أبا علي رحمه الله عنه
فقال : هي مخففة من الثقيلة كما قال انكما تقرأن الا انه خفف
من غير تعويض وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن عن احمد بن
يحيى قال شبه ان بما فلم يعملها كالم يعمل ما انتهى . وكذلك قال
في (شرح تصريف المازني) سألت أبا علي عن اثبات النون في
تقرأن بعد أن فقال ان مخففة من الثقيلة وأولها الفعل بلا فصل
للضرورة فهذا أيضاً من الشاذ عن القياس والاستعمال جميعاً الا
أن الاستعمال اذا ورد بشيء أخذ به وترك القياس لأن السماع
يبطل القياس قال أبو علي لأن الغرض فيما ندونه من هذه الدواوين
ونقننه من هذه القوانين انما هو ليلحق من ليس من أهل
اللغة بأهلها ويستوي من ليس بنصيب ومن هو فصيح فاذا ورد
السماع بشيء لم يبق غرض مطلوب وعدل عن القياس الى السماع .
انتهى . وذهب الى هذا ابن عصفور في كتاب الضرائر قال ومنه
مباشرة الفعل المضارع لأن المخففة من الثقيلة وحذف الفصل
نحو قول الشاعر انشده الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة :

اني زعيم يا بويقة ان سلمت من الرزاح

ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح

وقول الآخر :

ان تقرأن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا أحداً

وقول الآخر :

اذا كان أمر الناس عند عجزهم فلا بد ان يلتون كل يباب

وقول ابن الدمينه :

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعني

بها كبدًا ليست بذاتِ قُروح

أبي الناسُ ويح الناس ان يشترونها

ومن يشتري ذا علةٍ بصحيحٍ

وقول الآخر :

واني لأختار القرى طاوي الحشا

محاذرة من ان يقال لئيم

قال أبو بكر بن الانباري : رواه الكسائي والقراء عن بعض

العرب برفع يقال ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى

يفصل بين أن والفعل بالسين أو سوف أو قد في الايجاب وبلا

في النفي فان جاء شيء منه في الكلام حفظ ولم يقس عليه نحو قراءة

ابن مجاهد « لمن أراد أن يتم الرضاعة » برفع يتم ومن النحويين

من زعم أن أن في جميع ذلك هي الناصبة للفعل الا انها أهملت

حملًا على المصدرية فلم تعمل لمشابتها لها في انها تقدر مع ما بعدها

بالمصدر وما ذكرت قبل من انها مخففة أولى وهو مذهب الفارسي

وابن جني لأنها هي التي استقر في كلامهم ارتفاع الفعل المضارع

بعدها . انتهى

وذهب الزنخشري الى أن الرفع بعد أن لغة قال في (المفصل)

وبعض العرب يرفع الفعل بعد ان تشبيهاً بما قال « ان تقرأن ٠٠ البيت » وعن ابن مجاهد ان يتم الرضاعة بالرفع انتهى . قال شارحه ابن يعيش قال ابن جني قرأت على محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى قول الشاعر :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لا قيما رشدا
ان تحملا حاجة لي خف محملها وتصنعا نعمة عندي بها ويدا
أن تقرأن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا أحدا
فقال في تفسير « ان تقرأن » وعلة رفعه أنه شبه أن بما فلم يعملها في صلتها ومثله الآية الى آخر ما قال

نصب المضارع بعد الفاء

فيما ليس فيه معنى النفي اصلا

نصب المضارع بعد الفاء أن يكون مسبوقاً بنفي محض أو طلب بالفعل وهو مفصل في كتب النحو وأما ما عدا ذلك فمحمول على الضرورة ومنه قول الشاعر :

سأترك منزلي لبني تميم
وألحق بالحجاز فأستريحاً

نصب استريحاً بعد الفاء لضرورة الشعر قال سيديويه وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب وذلك لانك تجعل أن العاملة . فما نصب في الشعر اضطراراً قوله سأترك منزلي لبني تميم البيت وهو ضعيف في الكلام . انتهى

وأورد ابن عصفور في كتاب الضرائر لهذا البيت نظائر ثم قال لما اضطر الى استعمال النصب بدل الرفع حكم لها حكم الأفعال الواقعة بعد الفاء في الأجوبة الثمانية فنصب باضمار ان وتأولت الأفعال التي قبلها تأويلاً يوجب النصب فحكم له وألحق بالحجاز بحكم ويكون مني لحاق بالحجاز فاستراحة فعطفت بالفاء على المصدر المتوهم انتهى . ومنهم عن قال ان استريح ليس بمنصوب بل هو مرفوع مؤكد بالنون الخفيفة موقوفاً عليها بالالف وتأكيد مثل هذا جائز في الضرورة قال سيبويه يجوز للمضطر ان تفعلن ولا شك ان التخريج على هذا متجه بخلاف التخريج على النصب مع فقد شرطه وهذا الكلام ليس بشيء فانه من باب غسل الدم بالدم لأنه تنمى من ضرورة ولجأ الى ضرورة وشرط كل من النصب والتأكيد مفقود

العطف على التوهم

ويسمى أيضاً العطف على المعنى وهو من الضرائر الشعرية عند بعضهم وشواهد كثيرة منها قوله :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً

ولا ناعبُ إلاَّ بَيْنَ غُرَابِهَا (١)

على أن ناعب عطف بالجر على مصلحين الواقع خبراً لليس .

(١) البيت للأخوص الرياحي يهجو قوماً وينسبهم الى الشؤم وقلة الصلاح والخير فيقول لا يصلحون أمر المشيرة اذا فسد ما بينهم ولا يأتمرون لخير فغرابهم لا ينبغي الا بالتشتيت والفراق وهذا مثل للتطير منهم والتشؤم بهم والتعيب صوت الغراب ومد عذته عند ذلك . ومنه ناقة نعوب ومنعب اذا مدت عنقها في السير

على توهم الباء فيه فانها يجوز زيادتها في خبر ليس ومن ذلك قول
الأعشى ميمون من قصيدة :

ان تركبوا فركبُ الخيلِ عادتنا
أو تنزلونَ فأنا مَعْشَرُ نَزْلٍ

فتنزلون عند الخليل معطوف على ان تركبوا على المعنى وهو
المسمى عطف التوهم ، قال سيديويه وسألت الخليل رحمه الله عن
قول الأعشى « ان تركبوا فركب الخيل عادتنا . البيت » فقال
الكلام هاهنا على قوله يكون كذا أو يكون كذا لما كان موضعه
مالو قال فيه اتركبون لم ينتقص المعنى صار بمنزلة ولا سابق شيئاً .
وأما يونس فقال ارفعه على الابتداء كأنه قال أو أنتم نازلون .
وقول يونس أسهل وأما قول الخليل فجعله بمنزلة قول زهير :

بدالي اني لست مدرك ما مضى

ولا سابق شيئاً اذا كان جائئاً (١)

والاشراك على هذا التوهم بعيد كبعد « ولا سابق شيئاً »
انتهى . قال الأعلم الشاهد في رفع تنزلون حملا على معنى ان تركبوا
لأن معناه ومعنى اتركبون متقارب وكأنه قال اتركبون فذلك
عادتنا أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . هذا
مذهب الخليل وسيديويه وحملة يونس على القطع والتقدير عنده
أو أنتم تنزلون وهذا أسهل في اللفظ والأول أصح في المعنى
والنظم . والخليل ممن يأخذ بصحة المعاني ولا يبالي باختلال
الألفاظ . انتهى

(١) وروى لعبد الله بن ربيعة الانصاري وروي لصرمة الانصاري
وصححه ابن خاف

واقترع ابن عصفور في كتاب الضرائر على مذهب الخليل
وخصه بالضرورة قال ألا ترى أن تنزلون حكمه أن يحذف منه
النون للجزم لأنه معطوف على الفعل المجزوم باداة الشرط وهو
تركبوا لكنه اضطر الى رفعه بالنون فاستعمل الرفع بدل الجزم
حملا على اتركبون المضمن معنى ان تركبوا لأن الفعل المستفهم
عنه جائز فيه أن يضمن معنى الشرط الا أن ما حمل عليه رفع
تنزلون لا يحوج الى اللفظ . انتهى كلام ابن عصفور عليه الرحمة

وضع الفعل موضع المصدر

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه وضع الفعل موضع
المصدر على تقدير حذف أن وارادة معناها من غير ابقاء عملها
نحو قوله :

وما راغني الا يسير بشرطة وعهدي به قيناً يفش بكير
يريد وما راغني الا أن يسير بشرطة حذف أن وأبطل عماء
وهو يريد معناها والدليل على أن الفعل المضارع يحكم له بحكم ما
هو منصوب بأن وان كان مرفوعاً قوله :

الا أي هذا الزاجري أحضر الوغي

وان اشهد اللذات هل أنت مخلدي

في رواية من رفع احضر الا ترى انه عطف ان أشهد على
احضر فدل ذلك على أن المراد ان احضر ومثله قول اسماء بن
خارجة :

أوليس من عجب اسائلكم ما خطب عاذتي وما خطبي

يريد أن اسألكم . وتول علي بن الطفيل السعدي :
وأهلكني لكم في كل يوم تعوجكم علي وأستقيم
يريد وان استقيم أي واستقامتي لكم . وقوله :
جزعت حذار البين يوم تحملوا وحق لمثلي يا بثينة يجزع
يريد أن يجزع . وقوله :
نفاك الأغرابن عبد العزيز وحقك تنفي عن المسجد
يريد وحقك ان تنفي عن المسجد . وقول الآخر أنشد
يعقوب :

لولا يرأي الناس لم يُصَلِّ

يريد لولا أن يرأي الناس لم يصل وقد يجيء مثل هذا في
الكلام نحو قولهم « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » الا ان ذلك
يقال في الكلام ويكثر في الشعر . انتهى

مجيء الشرط المفصول باسم مضارعاً

مجيء الشرط مضارعاً مع الفصل باسم من الضرائر وذلك
كقول عبد الله بن عتمة الضبي :
يثني عليك وأنت أهل ثنائه ولديك ان هو يستزدك مزيد
ومنهم من قال ان ذلك من الشاذ لامن الضرورة والصحيح
الأول

الفصل بين لن ومنصوبها

منع الجمهور ومنهم سيبويه الفصل بين لن ومنصوبها مطلقاً
في الاختيار وما ورد خلاف ذلك فقد حملوه على الضرورة كقول
الشاعر :

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء
والتقدير لن ادع القتال مع شهود الهيجاء مدة رؤيتي أبا
يزيد مقاتلا

الجزم بأن

ورد الجزم بأن في الشعر خاصة فيكون من الضرائر وذلك
كقوله :
إذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى أن يأتنا الصيد نخطب
وقوله :

احاذر ان تعلم بها فتردها فتركها ثقلا علي كما هيأ
وفي هذا نظر لأن عطف المنصوب وهو فتركها عليه يدل
على انه سكن للضرورة لا انه مجزوم

هذا آخر ما أردنا ذكره من ضرائر القسم الثاني * والحمد لله منزل
السبع المثاني * وصلى الله على سيدنا محمد الهاشمي العدناني * وعلى
آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان من كل خير رباني



القسم الثالث

في

ضرائر الزيادة

زيادة « ما » في آخر البيت

« ما » تزداد في مواضع مخصوصة مفصلة في محلها وقد تزداد في غير تلك المواضع للضرورة الشعرية كما زيدت بعد « يا اللهم » في قول الراجز :

وما عليك ان تقول كلما سبحت أو صليت يا اللهم ما
أردد علينا شيخنا مسلما من حيثما وكيفما وإينا
فاننا من خيره لن نعد ما

وهذا الرجز مما لا يعرف قائله . قوله « وما عليك الخ » ما استفهامية والمعنى على الأمر . والتسبيح تنزيه الله وتعظيمه وتقديسه . وصليت بمعنى دعوت أو الصلوة الشرعية وروى بدله « هلمت » أي قلت لا اله الا الله كما ان سبحت قلت سبحان الله والشيخ هنا الأب أو الزوج ومسلما اسم مفعول من السلامة . وقوله من حيثما أي من حيثما يوجد الخ . وقوله فاننا من خيره الخير هنا الرزق والنفع ولن نعدما بالبناء للمفعول أمر بنته أو زوجته بالدعاء له اذا سافر وغاب في اوقات الدعوات وفي مظان القبول كما فعلت بنت أعشى ميمون :

تقول بنتى وقد قربت مرتحلا
 يارب جنب أبي الاوصاب والوجما
 عليك مثل الذي صليت فاغتمضى
 نوما فان لجنب المرء مضطجعا
 وقال أيضاً :

تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواء ومن قد يتم
 ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم
 ويا أبتنا لا تزل عندنا فانا نخاف بان نخترم
 أرانا اذا أضمرت لك البلا دنجفى ويقطع منا الرحم
 قوله قربت بالبناء للمفعول والمرتحل الجمل الذي وضع عليه
 الرحل . وهذا كناية عن الرحيل . والاوصاب جمع وصب وهو
 المرض وصليت دعوت . ويتم يتم من باب تب وقرب اذا صار
 يتيما . ورام يريم بمعنى يرح يبرح . ولا تزل من زال يزول .
 والافعال الثلاثة بعده للبناء للمفعول

الخزم

الخزم بمجمتين وهو زيادة مادون خمسة أحرف على أول
 الشطر حرفاً فوقه الى أربعة أحرف وما فوق ذلك شاذ ويكون
 الزائد لمعنى من المعانى كحروف العطف والاستفهام فان زيادتها
 كثيرة ولا تدخل في التقطيع وهذا جائز في أول كل بحر للعرب
 دون المولدين . مثاله من الطويل :

واذا أنت جازيت امرء السوء فعله
 أتيت من الاخلاف ما أنت راضيا

فالواو زائدة من قوله «واذا» . ومثاله بحرفين من الكامل :
 يامطر بن ناجية بن ذروة اني أجفى وتغلق دوني الأبواب
 فيا زائدة على اجزاء هذا البحر . ومثاله من الهزج بزيادة
 ثلاثة أحرف :

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
 رميناه بسهمهم فلم يخطفـؤاده
 فنحن زائدة على هذا البحر . وبزيادة أربعة أحرف قول
 الامام على كرم الله وجهه أنشد ذلك لما أراد الخروج الى المسجد
 ليلة ضرب وروى انه أنشده بعد أن ضرب :

أشدد حيازيمك الموت فان الموت لا قيك
 ولا تجزع من الموت اذا حل بناديك
 فافظة أشدد وهي أربعة أحرف زائدة على الشطر . وجوز
 الحزم الاخفش في أول العجز أيضاً كقول الشاعر :
 كلما رابك مني رائب ويعلم الجاهل مني ما علم
 فالواو زائدة قبل يعلم لكنه نادر وقليل فلذا لم يلتفت اليه
 الخليل والله أعلم

اشباع الحركة حتى يتولد منها حرف

يتولد من الضمة واو ومن الفتحة ألف ومن الكسرة ياء
 في ضرورة الشعر . اما الواو من الضمة فيكقول الشاعر :
 الله يعلم انا في تلفتنا يوم الفراق الى احبابنا صور
 واني حوثما يثني الهوى بصرى من حوثما سلكوا ادنو فأنظور

فالواو في « انظور » حاصلة من اشباع الضمة وأصله أنظر
واما تولد الألف من الفتحة فكقول غنتره في معلقته :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَيَّ غَضُوبَ جَسْرَةٍ
زِيَاةٍ مِثْلُ الْفَنَيْقِ الْمَكْدَمُ

فتولد الألف من اشباع الفتحة والأصل ينبع وفاعله ضمير
عائد على الرب أو الكحيل في البيت السابق وجملة ينباع خبر
كان وهو :

وَكَاَنَّ رَبًّا أَوْ كَحَيْلًا مَعْقَدًا

حشَّ الوقودُ به جوانبَ قُمْمِ

الرب بضم المهملة معروف وهو شبيه الدبس والكحيل بضم
الكاف وفتح الحاء المهملة القطران شبه عرق الناقة بهما ومعقد
اسم مفعول من أعتمد وهو الذي أوقد تحته النار حتى انعقد
وغلظ وحش بالحاء المهملة يقال حششت النار اذا أوقدتها والوقود
بفتح الواو الحطب والوقود بالضم المصدر وهو فاعل حش
وجوانب مفعوله والقمم كهدد الجرة وآنية معروفة قال القاضي
أبو الحسين الزوزني في شرحه شبه العرق السائل من رأسها
وعنقها رب أوقطران جعل في قنم أوقدت عليه النار فهو
يترشح به عند الغليان وعرق الابل شبه بهما وشبه رأسها
بالقمم في الصلابة وتقدير البيت وكأَنَّ رَبًّا أَوْ كَحَيْلًا حش
الوقود باغلاؤه في جوانب قمم عرقها الذي يترشح منها انتهى .

والذفرى بكسر الذال المعجمة وسكون الفاء من القفا الموضع الذي يعرق من الابل خلف الاذن يقال هذه ذفرى أسيلة لاتنون لان ألفها للتأنيث والجرة الماضية في سيرها . والزيادة المسرعة والفنيق النحل المكدم الذي لا يؤذى ولا يركب لكرامته على أهله شبهها بالفحل في اوصافه المذكورة . ومن شواهد تولد الألف من الفتحة قول الراجز :

أعوذ بالله من العقرب السائلات عقد الاذنان
واما تولد الياء من الكسرة فكقول الفرزدق :

تنفى يداها الحصى في كل هاجرة

نقى الدراهم تنقاد الصياريف (١)

قال الأعلم في شرح شواهد الكتاب زاد الياء في الصياريف ضرورة تشبيهها بما جمع في الكلام على غير واحد نحو ذكر ومذاكير وسمح ومساميح . وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر فيقول ان يديها لشدة وقعها في الحصى تنفياها فيقرع بعضه بعضاً ويسمع له صليل كصايل الدنانير اذا انتقدها الصيرف فنفى رديئها عن جيدها وخص الهاجرة لتعذر السير فيها انتهى . وقد اطنب على هذا الباب ابن جني في باب مضارعة الحروف للحركات فعليك به

تنوين المنادى المبني على الضم

المنادى المبني على الضم قد ينون في الشعر وذلك من الضرائر المشهورة وفيه شواهد من الشعر اقديم كثيرة كقوله :

(١) اطنب القول على هذا لبيت صاحب الخزانة في الجزء ٢ ص ٢٥٦

حيثك عزة بعد الهجر وانصرفت

فحي ويحك من حياك يا جمل
ليت التحية كانت لي فاشكرها
مكان يا جمل حيث يارجل

وقال الاحوص الانصارى :

سلام الله يا (مطر) عليها وليس عليك يا (مطر) السلام
فلا غفر الاله لمنكحها ذنوبهم وان صلوا وصامو
كأن المالكين نكاح (سلمى) غداة نكاحها (مطر) نيام
فلو لم ينكحوا الا كفيئاً لكان كفيئها الملك الهام
فان يكن النكاح أحل شيء فان نكاحها (مطرا) حرام
فطلقها فليست لها بكفء والا يعمل مفرك الحسام
والشاهد في تنوين مطر في البيت الاول ومنهم من ينصبه
مع التنوين كقوله :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَلْتُ

يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْوَاقِي (١)

وهل التنوين مع الضم أولى من النصب . ذهب الى ذلك
سيبويه والخليل والمازني وقالوا اذا اضطر الى تنوين المنادى
المضموم اقتصر على القدر المضطر اليه من التنوين والقدر المضطر
اليه هو النون الساكنة فالحقت وابقيت حركة ما قبلها على حالها
اذ لا ضرورة الى تغييرها فانها تندفع بزيادة النون . قال النحاس
والاخفش المجاشعي في المعاياة وحجتهم انه بمنزلة مرفوع مالا

(١) البيت من قطعة لمهل بن ربيعة

ينصرف فالحقه التنوين على لفظه واختار الزجاجي في أماليه هذا المذهب لكنه رد الحجة فقال الاسم العلم المنادى المفرد مبني على الضم لمضارعتة عند الخليل وأصحابه للاصوات وعند غيره لوقوعه موقع الضمير فاذا لحقه في ضرورة الشعر فالعلة التي من أجلها بنى قائمة بعد فيه فينون على لفظه لا ناقد رأينا من المبنيات ما هو ممنون نحو ايه وفاق وما أشبه ذلك وليس بمنزلة ما لا ينصرف لان ما لا ينصرف أصله الصرف وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة ولا غيرها الا « افعل منك » فاذا نون فانما يرد الى أصله ، والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منصوباً ممنونا قط في غير ضرورة شعر فهذا بين واضح . انتهى

قال المبرد اما أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمي فيختارون النصب وحجتهم انهم ردوه الى الأصل لان أصل النداء النصب كما ترده الاضافة الى النصب . قال وهو عندى أحسن لرده التنوين الى أصله كما في النكرة . انتهى

ومنها من فصل فوافق سيبويه وأصحابه في العلم والآخريين في اسم الجنس ووجه هذا القول ان اسم الجنس أصل بالنظر الى العلم ، والاعراب أصل بالنظر الى البناء ، فلما اضطر الشاعر أعطي التنوين الأصل للأصل والفرع للفرع

احرف الاطلاق

احرف الاطلاق الالف المتولدة من الفتحة والواو المتولدة من الضمة والياء المتولدة من الكسرة قال سيبويه في باب وجوه

القوافي في الانشاد اما اذا ترنموا فانهم يلحقون الألف والياء
والواو ماينون وما لاينون لانهم أرادوا مد الصوت وذلك قوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بِسِقْطِ اللَّوِي بَيْنَ الدَّخُولِ كُفْؤَمَلٍ (١)

وقال في النصب ليزيد بن الطثرية :

فبتنا تحيدُ الوحشُ عنا كأننا

قتيلانٍ لم يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا (٢)

وقال في الرفع للاعشى :

هُريرةٌ ودّعها وان لام لائمو (٣)

هذا ماينون فيه وما لاينون فيه قولهم لجرير :

أَقْلَى الْأَوْمِ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا (٤)

وقال في الرفع لجرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ

سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيْتَهَا الْخِيَامُو (٥)

(١) الشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت .
والسقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه والواو رمل يعوج ويأتوي
والدخول وحومل موضعان (٢) وصف انه خلا بمن يحب بحيث لا يطلع
عليهما الا الوحش . والبيت يروى لامريء التيس

(٣) تمام البيت : غداة غد ام انت للبين واجم

وهو المتحير حزنا

(٤) تمامه : وقول ان أصبت لقد أصابا

(٥) ذو طلوح موضع بعينه وسمي بما فيه من الطلح وهو شجر

وقال في الجر لجرير أيضاً :

أُنْهَاتَ مَنْزِلُنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ

كَانَتْ مَبَارَكَةً مِّنَ الْإِيَّامِ (١)

وانما الحقوا هذه المدة في حروف الروى لان الشعر وضع
للغناء والترنم فالحقوا كل حرف الذي حركته منه فاذا انشدوا ولم
يترنموا فعلى ثلاثة أوجه اما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي
مانون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين
الكلام الذي لم يوضع للغناء واما ناس كثير من بنى تميم فانهم
يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون لما لم يريدوا
الترنم ابدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما
فعل أهل الحجاز وذلك بحروف المد سمعناهم يقولون :

يَا أَبْتَا عَلَّاكَ أَوْ عَسَا كُنْ

وللعجاج :

يَا صَاحَ مَا هَاجَ الدَّمُوعَ الدُّرْفَنَ (٢)

وقال العجاج :

مَنْ طَلَّلَ كَالَا تَحْمِيَّ أَنْهَجَنَ (٣)

(١) أيهات لغة في هيهات ومعناها بعد الشيء وتعذره أي ما أبعد منزلنا
بهذا الموضع زمن المرتبغ . والنصف ما ارتفع عن الوادي وأنحدر عن الجبل .
وسويقة موضع بعينه وقوله كانت مباركة من الايام أي كانت تلك الايام التي
جمعنا ومن نحب فاضمرها ولم يجر لها ذكراً لما جاء بعد ذلك من التفسير

(٢) الدرف جمع ذارف وهو القاطر

(٣) الاتحى ضرب من البرود شبه الظل به في اختلاف آثاره ومعنى انهج

وكذلك الجر والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع واما الثالث فأن يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا أو تركوا المدة لعلمهم انها في أصل البناء ، سمعناهم يقولون :

اقلى اللوم عاذل العتاب
ويقولون : واسأل بمصقلة البكرى ما فعل
وكان هذا أخف عليهم ويقولون :

قد رابني حفص فحرك حفصا

يثبتون الألف لأنها كذلك في الكلام . واعلم ان الياءات والواوات اللواتي من اللامات اذا كان ما قبلها حروف الروى فعل بها ما فعل بالياء والواو اللتين الحقتا للمد في القوافي لأنها تكون في المد بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها رويًا كما كان ما قبل تلك رويًا فلما ساوتها في هذه المنزلة الحقت بها في هذه المنزلة الاخرى وذلك قولهم لزهير :

وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

وكذلك يغزو لو كانت في قافية كنت حاذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منهن في الكلام فهو هنا أجدر ان يحذف اذا كنت تحذف هنا مالا يحذف في الكلام واما يخشى ويرضى ونحوهما فانه لا يحذف منهن الألف لان هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين فكما تبين تلك الألف

في القوافي فلا تحذف كذلك لا تحذف هذه الألف فلو كانت تحذف في الكلام ولا تمد الا في القوافي لحذفت الالف من يخشى كما حذفت ياء يقضى حيث شبهتها بالياء التي في الأيامي فاذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لامها اسوأ حالا منها الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول « لم يعلم لنا الناس مصرع » فتحذف الألف لان هذا لا يكون في الكلام فهو في القوافي لا يكون فانما فعلوا ذلك بيقضى ويفزو لان بناءهما لا يخرج نظيره الا في القوافي وان شئت حذفته فانما الحقنا بما لا يخرج في الكلام والحققت تلك بما يثبت دلي كل حال الا ترى انك تقول :

داينت أروى والديون تُقضى

فَمَطَلَتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا

فكما لا تحذف الف بعضاً كذلك لا تحذف الف تقضى وزعم الخليل ان ياء يقضي وواو يفزو اذا كانت واحدة منهما مع حرف الروي لم تحذف لأنها ليست بوصل حينئذ وهي حرف روي كما ان القاف في « وقاتم الاعماق خاوى المخترق ^(١) » حرف الروي وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما وقد دعاه حذف ياء يقضي الى ان حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة

(١) القاتم المغبر والقتام الغبار والاعماق النواحي القاصية وعمق كل شيء قعره ومنتهاه والحاوي الذي لا شيء به والمخترق انتمسح يعني جوف الفلاة.

الحمد لله الوهوب المجزى (١)

فهي بمنزلاتها اذا كانت مدأ وكانت لا تثبت في الكلام والهاء لا يمد بها ولا يفعل بها شيء من ذلك . وأنشدنا الخليل :

خليلي طيرا بالتفرق أو قما (٢)

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من تنضي . وقال :

واعلم علم الحق ان قد غَوَيْتُمُ

بنى أسد فاستأخروا أو تقدم (٣)

حذف واو تقدموا كما حذف واو صنعوا . واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ولولم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فاذا وقع واحد منهما في القافية حرك . وليس الحاقهم اياه الحركة بأشد من الحاق حرف المد ما ليس هو فيه ولا يلزمه في الكلام ولولم يقفوا الا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فاذا حركوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة فاذا كان كذلك الحقوه حرف المد فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان الا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا الى حركتهما كما انهم اذا اضطرروا الى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا

(١) تمامه « اعطي فلم يبخل ولم يبخل »

والبيت مطلم ارجوزته الشهيرة

(٢) الوقوع ضد الطيران

(٣) قوله غويتم يقال غوى يغوي من الغي وغوى الفصيل يغوي اذا بشم .

من الابن وقد حكى في الأول غوى يغوي غيا وهي قليلة رديئة

اليها كما ان أصلها في التقاء الساكنين الكسر نحو انزل اليوم وقال
امرؤ القيس :

اغرَّكَ مِنِّي ابْنُ حُبِّكَ قَاتِلِي

وانك مهما تأمرني القلب يفعل

وقال طرفة :

مَتَى تَأْتِنَا نَصْبِحُكَ كَأَسَاءَ رُويَةً

وان كنت عنها غانياً فاعنِ وازدد^(١)

ولو كانت في قواف مرفوعة أو منصوبة كان اقواء قال

ابو النجم :

إذا استحثوها بحوب أو حلى (٢)

وحل مسكنة في الكلام ويقول الرجل اذا تذكر ولم يرد ان
يقطع كلامه قالاً فيمد قال ويقولوا فيمدُّ يقول وبين العامي
فيمد العام سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما
يتذكر به ولم يقطع كلامه فاذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن
كسروا . سمعناهم يقولون انه قدي في قد ويقولون الى في الألف
واللام يتذكر الحادث ونحوه . وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول

(١) أراد بالكاس الخمر في انشائها ولا تسمى كأساً الا كذلك ومعنى أصبحك
أسقك صبوحاً وهو شرب النداء والروية المروية وهي فعيلة بمعنى مفعلة والغائي
والمستغنى سواء يقال غنيت عن الشيء بمعنى استغنيت وصف كلفه بالخر واستهلكه
في شربها

(٢) حوب وحل زجر للناقة عند استحثائها وحملها على السير وحوب مكسورة
الالتقاء الساكنين كما كسرت جبر وحل ساكنة على ما يجب فيها الا أنها حركت
للاطلاق

هذا سيفني يريد سيف ولكنه تذكر بعد كلاماً ولم يرد ان يقطع اللفظ لأن التنوين حرف ساكن فكسر كما يكسر دال قد انتهى كلام سيويه ، وقد تبين فيه جميع ما يتعلق بما يعرض حرف الروى . والمقصود ان حرف الاطلاق مطلقاً من خصائص الشعر وضرائره . وعلى ذلك قول ابي سعيد في فن الضرائر من كتابه الموسوم بلسان العرب

زيادة اللام على خبر المبتدأ المؤخر ونحوه

حق اللام ان تزداد على ما تأخر من خبر ان المكسورة أو اسمها وزيدت على خبر المبتدأ المؤخر في ضرورة الشعر وذلك كقول رؤبة بن العجاج :

أم الحليس لعجوز شهر به ترضى من اللحم بعظم الرقبه (١)
قال ابن جني في (سر الصناعة) وأما الضرورة التي تدخلها اللام في غير خبر ان فمن ضرورات الشعر ولا يقاس عليها والوجه ان يقال لام الحليس عجوز شهر به كما يقال لزيد قائم وقال الآخر :

خالي لأنت ومن جرير خاله ينل السماء ويكرم الأخوالا
فهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون أراد الخالي أنت فأخر اللام الى الخبر ضرورة والآخر ان يكون أراد لأنت خالي فقدم الخبر على المبتدأ وان كانت فيه اللام ضرورة وربما ادخلوها في خبر أن المفتوحة فقد روى :

(١) أم الحليس كنية امرأة والشهيرة المعجوز الكبيرة ومن في قوله ترضى من اللحم بمعنى بدل يعني انها خرفت لأن لحم الرقبه مرذول عندهم ونسب هذا البيت لعترة بن عروس مولى ثقيف أيضاً ، يهجو به امرأة يزيد بن ضبعة الثقفي

ألم تكن حلفت بالله العليّ

أنّ مطاياك لمن خير المطى^(١)

والوجه هنا كسر ان لتزول الضرورة الا ان المسموع فتح
الهمزة وكذا عد هذا ابن عصفور من الضرائر مع انه أورد
الآية وما حكاه أبو الحسن الأخفش من أنه يقال ان زيدا وجهه
لحسن وجعلهما من الشاذ وأطال الكلام ابن جني في هذا المقام
في كتابه (سر الصناعة)

وكذلك من الضرائر دخول اللام على حرف النفي كقوله^(٢):

وأعلم أنّ تسليمًا وتركاً لا متشابهان ولا سواء

والرواية فيه فتح ان نقله ابن عصفور في كتاب الضرائر عن
الفراء فيكون شذوذ اللام فيه من جهتين ومعنى البيت ان التسليم
على الناس وعدمه ليسا مستويين ولا قريبين من السواء وكان
حقه لولا الضرورة ان يقول للاسواء ولا متشابهان

زيادة الواو والفاء العاطفتين

ذهب الكوفيون الى ان الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة
واليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو القاسم
ابن برهان من البصريين وذهب البصريون الى أنه لا يجوز

(١) استشهد به على جواز دخول اللام على خبر ان المفتوحة وهذا عند المبرد
وبعض من وافقه وخرجه الجمهور على الزيادة أو الشذوذ
(٢) هو أبو حزام العكلي واسمه غالب بن الحارث

واحتج الكوفيون بقوله تعالى «حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها»
وبقوله تعالى «حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل
حذب ينسلون واقترب الوعد الحق» اقترب جواب اذا والواو
زائدة وبقوله تعالى «اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحققت»
التقدير أذنت • وأجاب البصريون عن الآية الأولى بأن التقدير
حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا • وعن الآية
الثانية بأن التقدير وهم من كل حذب ينسلون قالوا يا ويلنا •
وقيل الجواب فاذا هي شاحصة • وعن الثالثة بأن التقدير
وأذنت لربها وحققت يرى الانسان الثواب والعقاب • وانما حذف
الجواب في هذه المواضع للعلم به توخيّاً للإيجاز وقد جاء حذف
الجواب في غير موضع من القرآن

وذعب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى مذهب الكوفيين
الا انه خص زيادة الواو بالشعر • وهذا تحكم منه من غير فارق
وأشد قول امرئ القيس :

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن خبت ذي قفاف عقتل
وقول الآخر :

حتى اذا قلت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا

وقلبتهم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب

يريد قلبتم • وقول أبي خراش :

لعمري الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم

ولحم امرئ لم تطعم الطير مثله عشية أمسى لا يبين من البكم

قال يريد لحم امرئ وهو بدل من لحم المتقدم الا انه اضطر

فزاد الواو بين البديل والمبديل منه . وأنشد أيضاً :

فان رشيداً وابن مروان لم يكن

ليفعل حتى يصدر الأمر مصدراً

قال يريد رشيد بن مروان فزاد الواو بين الصفة والموصوف
وأنشد أيضاً قول الآخر :

كنا ولا تعصى الحليلة بعلمها فاليوم تضربه اذا ما هو عصي
قال زاد الواو في خبر كان انتهى • وزيدت الواو أيضاً في
جواب لما كقول الأخطل :

ولما رأى الرحمن ان لبس فيهم رشيد ولا ناه أخاه عن الغدر
وصب عليهم تغلب ابنة وائل فكانوا عليهم مثل راغية البكر

قال ابن عصفور صب هو الجواب والواو زائدة لضرورة
الشعر وبعضهم يرويه هكذا « أمال عليهم تغلب ابنة وائل » فلا
يكون مما نحن فيه . ومن شواهد زيادة الواو قول ابن مقبل :
فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن الا كلمة حالم بخيال

يريد فاذا ذلك . وقال ربيعة بن مقروم الضبي من قصيدة :

ولقد أصبت من المعيشة لينها وأصابني منه الزمان بكل كل
فاذا وذاك كأنه ما لم يكن الا تذكره لمن لم يجهل

قال السكري في شرحه : الواو زائدة اراد فاذا ذلك ليس الا
حينه ، يقول اذا كنت فيه فليس الا قدر كينوتك فاذا ادبر
ذهب . واليه ذهب ابن عصفور في كتاب الضرار وأورد البيت .
وقال زيدت الواو لضرورة الشعر

وأما زيادة الفاء ^(١) فهي ثابتة في الكلام عند الكوفيين كالواو وخصها ابن عصفور بالشعر أيضاً قال في كتاب الضرائر من زيادة الفاء قوله :

يموت اناس أو يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر
يريد والصغير يكبر . وقول أبي كبير :
-فرايت ما فيه فثم رزئته فلبثت بعدك غير راض معمر
يريد ثم رزئته . وقول الاسود بن يعفر :

فلنهل قومي ولي في نهشل نسب لعمرايبك غير غلاب
زاد الماء في أول الكلام لأن البيت أول القصيدة . انتهى .
ومثله قوله :

وقائلة خولان فانكح فتاهم واكرومة الحيين خلو كما هيا
وقول حاتم :

لا تجزعي ان منفساً اهلكته

فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ^(٢)

دخول ال على الفعل المضارع

ال مختصة بالاسماء على جميع وجوها من كونها لتعريف

(١) في هامش نسخة المؤلف « وقد ذكرت زيادات الفاء في ص ٦٣ من مجموعنا في الضرائر بإسقاط مما ذكر »

(٢) وعزاء بعضهم الى النمر بن تولب من قصيدة يصف فيها نفسه بالكرم ويعتاب امرأته على لومه فيه وكان قد نزل به أضياف فنحر لهم أربع قلائص واشترى لهم زق خمر فلامته على ذلك وأول القصيدة :

قامت لتعذلي من الليل اسمعي سفه تبيتك الملاة فاهجمي
والجزع الحزن مطلقاً أو ما يصرف منه المرء عما هو بصدد وأصله من
الجزع وهو النطع والمنفس ما يرغب ويتنافس فيه

العهد أو الجنس أو زائدة أو موصولة أو غير ذلك من اقسامها ولا تدخل على الفعل المضارع الا في ضرورة الشعر كما في قول أبي الخرق الطهوي :

أتاني كلام المعلمي ابن ديسق	ففي أي هذا ويله يتترع
يقول الخن وأبغض المعجم ناطقا	الى ربنا صوت الحمار اليجدع (١)
فهلأ تمنأها اذ الحرب لافح	وذو النبوان قبره يتصدع
ويأتك حيا دارم وهما معاً	ويأتك ألف من طهية أفرع
فيستخرج البربوع من نافقائه	ومن جحره بالشيحة اليتقصع
ونحن أخذنا الفارس الخير منكم	فظل واعيا ذو الفقار يكرع
ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم	يسارا فنحذى من يسار وننقع

فادخل ال على يجدع ويتقصع قال الاخفش أراد الذي يجدع كما تقول هو ال يضربك تريد الذي يضربك وقال ابن السراج في كتاب الاصول لما احتاج الى رفع القافية قلب الاسم فعلا وهو من أقبح ضرورات الشعر قيل لضرورة فيه فانه يمكن أن يقول يجدع بدون ال لاستقامة الوزن وأن يقول المتقصع وهذا مبني على ان معنى الضرورة عند هذا القائل ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهو فاسد كما بيناه في المقدمة من هذا الكتاب والصحيح تفسيرها بما وقع في الشعر دون النثر سواء كان عنه مندوحة أو لا . وقيل ال فيه زائدة والجملة صفة الحمار أو حال منه لان ال في الحمار جنسية وهذا لا يتمشى في اخواته . واذا

(١) صوت خبر المبتدا وهو أبغض المعجم والخن اللفظ القبيح وهو مفعول يقول وفاعله ضمير يعود على ابن ديسق واليجدع من قولك جدعته أي سجنته . وحبسته اذ الحمار كلما حبس كثير تصويته شبه صوته اذ يقول الخن في بشاعته بصوت الحمار . وتقدمت الاشارة الى هذا الشعر في المقدمة

دخلت على مضارع مبني للمفعول انما تدخل عليه لمشابهة لاسم
المفعول نحو اليجدع واليقصع وقول الفرزدق :

ما أنت بالحكم الترضي حُكومتُهُ

ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل (١)

واذا دخلت على مضارع مبني للفاعل انما تدخل عليه لمشابهة
لاسم الفاعل كقوله :

وليس اليرى للخل مثل الذي يرى له الخل اهلاً ان يعد خليلاً
وقوله :

ما كالروح وينغدو لاهيا فرحا مشمر يستديم الحزم ذو رشد
وقوله :

لا تبعثن الحرب انى لك الا يمنذر من نيرانها فاتق
وقوله :

فدو المال يؤتى ماله دون عرضه لما نابه والطارق اليتعمل
وقوله :

أحين اصطباني ان سكت واني لنى شغل عن دخلى اليتبع
وقول أبي على الفارسي في (المسائل العسكرية) ان دخول ال
على الفعل المضارع لم يوجد الا في اليجدع واليتقصع وأظن حرفاً
أو حرفين آخرين ليس كذلك كما ذكرنا

(١) يقول ما أنت يا أيها الاعرابي الذي هجوتنا ومدحت غيرنا محكم بين
خصمين حتى يقبل قولك فيها حكموك فيه ولا أنت بالحسيب الشريف النسب
ولا بصاحب العقل والتدبير ولا بصاحب شدة في الخصومة والمنازعة فكيف
تهجوننا وتخفنا وتمدح وترفع غيرنا

دخول ال على الظرف

دخلت ال الموصولة على مع وذلك من الضرائر الشعرية كقول راجز :

من لا يزال شاكراً على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه (١)
أراد على الذي معه أو على المال أو نحو ذلك (٢) وصلة
الموصول الظرف وما يتعاقى به . ومثل ذلك قول الشاعر :
وغيرني ما غال قيساً وما لكاً وعمراً وحجراً بالمشقر المعاً
يريد الذين معاً وقال الكسائي أراد معاً وال زائدة

دخول ال على الجملة الاسمية

ورد في الشعر دخول ال الموصولة على الجملة الاسمية وذلك من الضرائر كقوله :

من القوم الرسول الله منهم هم أهل الحكومة من قصي
وروى أو هو غيره :

من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد (٣)
وأصله من القوم الذين رسول الله منهم فأل في الرسول
موصولة وقوله رسول الله منهم جملة اسمية صلة الموصول قال

(١) يقول الذي يداوم الشكر ويستمر على الاعتراف بنعم مولاه التي معه
بأن واطب على فعل المأمورات واجتناب المنهيات فهو حقيق بحياة صاحبه غني
ويسار واتساع في الرزق قال تعالى « لئن شكرتم لأزيدنكم »

(٢) وفي حاشية الصبان أي الكائن معه فيجب تقدير المتعلق اسماً لأن أل
صاتها مفرد في معنى الفعل فيكون مستثنى من اطلاقهم ان الظرف اذا وقع صلة
وجب تقدير متعلقه فعلاً

(٣) يعني انا من قريش الذين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم منهم
ولهم خضعت ودانت جميع العرب الذين هم أولاد معد بن عدنان

العيني ومنهم من لم يثبت ذلك وحمل البيت على ان تكون الالف واللام مبقاة من الذين والاصل من القوم الذين كما ذكرنا وحذف الكامة وابقاء حرف منها جاء في الضرورة ومن ذلك قوله :
نادوهم الا اجمهوا ألا تا قالوا جميعا كلهم ألا فا (١)
يريد ألا تركبون وألا فاركبوا انتهى . وهذا تأويل بعيد لا يحتمله اللفظ والصواب ما سبق

دخول ال على العلم

ال المعرفة لا تدخل على الاعلام الشخصية ولا الجنسية الا للمح الى الاصل وما ورد خلاف ذلك فمن الضرائر . أما دخولها على العلم الشخص فكقوله :

باعد ام العمر و عن أسيرها
حراس أبواب على قصورها (٢)

وقول آخر :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا
شديداً بأعباء الخلافة كاهله (٣)

(١) أنظر ص ٢٣١ من (أدب الكتاب) للصولي

(٢) البيت لابي النجم العجلي واسمه المفضل وقيل الفضل بن قدامة وهو من رجاز الاسلام الفحول المقدمين وفي الطبقة الأولى منهم . وقوله باعد اي ابعد وأم العروكنية المشوقة والاسير فعيل بمعنى مفعول معناه المتيم المستعبد بالمشق وحراس جمع حارس معناه الحافظ

(٣) هذا البيت لابن ميادة من قصيدة طويلة يمدح بها الوليد بن اليزيد ورأيت أبصرت أو دلمت والاعباء جمع عبء وهو الحمل والسكاهل ما بين الكتفين

وأما دخولها على العلم الجنسي الضرورة فكقوله :

ولقد جنيتك اكوءا وعساقلًا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر (١).
أراد بنات أوبر لانه علم على ضرب من الكمأة ردىء كما نص
عليه سيبويه

زيادة ال على التمييز

شرط التمييز ان يكون نكرة فاذا دخلت عليه ال فهو
ضرورة وذلك كقوله :

رأيتك لما ان عرفت وجوهنا

صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو (٢)

والحال وان كان شرطها ان تكون نكرة غير ان دخول ال
عليها ليس مخصوصا بالشعر فكما انه ورد في الشعر كقوله :

(١) اكوء كافلس جمع كم كفلس واحده كمأة كتمر وتمر والكمأة اسم
للصغير من نبات أبيض يسمى بشجرة الارض والعساقل أصله عساقل كمصاير
حذفت منه المدة للضرورة وفردة عسقون كصفور وهو ضرب من الكمأة وبنات
أوبر جمع ابن أوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس لان ابنا اذا كان جزء
علم لغير عاقل يجمع على بنات بخلاف ما اذا كان لعاقل فيجمع على بنين وهو
علم على كمأة صغيرة رديئة الطعم على لون التراب بها زغب وهي أول الكمأة
وقيل ان بنات أوبر بنت صغير يطلع بارض الشام ابيض يؤكل يشبه القلقاس أو
الفت وبضرب بها المثل في الخسة يقال بنو فلان بنات أوبر والشاهد في بنات
الاوبر حيث زيدت فيه ال زيادة غير لازمة للضرورة

(٢) قاله رشيد بن شهاب الشكري مخاطب به قيساً المذكور والمعنى ابصرتك
حين عرفت اعياننا اعرضت عنا وطابت نفسك من قبلنا عن عمرو صديقك الذي
قلناه أي تسليت عن قتله والشاهد في قوله « النفس » حيث زيدت فيه ال مع انه
تمييز للضرورة

فارسها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نفص الدخال (١)
كذلك ورد في النثر نحو ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء
الغفير أي ادخلوا واحداً فواحداً وجاءوا جميعاً وذلك من الشاذ
لا من الضرورة

رد ياء آب عند اضافته الى ياء المتكلم

أب وأخ وحمل ونحوها تعرب بالحروف اذا أضيفت الى غير
الياء مع شروط أخر مفصلة في محلها واذا أضيفت الى ياء المتكلم
أعربت بحركات مقدرة شأن المضاف الى الياء ولا يعود ما حذف
منها فلا تشدد الياء وما ورد من ذلك فمحمول على الضرورة
الشعرية كقول الشاعر :

قَدَرْتُ أَحْلَاكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى

وَابِيَّ مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ بَدَارِ (٢)

فابي عند المبرد مفرد رد لآله في الاضافة الى الياء كما ردت
في الاضافة الى غيرها فيكون أصله أبوي قلبت الواو ياء وادغمت
فيها عملاً بالقاعدة حيث اجتمعا وكان أولهما ساكناً وأبدلت

(١) البيت للبيد العامري يقول انه أرسل الاتن أو الابل أو الخيل لشربها من
الماء في حال كونها معاركة ومزاحمة على الماء أي يعلم منها ما ذكر ولم يمنعها عن
ذلك ولم يخف عليها من تنفصها ومشقتها من مداخلتها في بعضها ومزاحمتها على
الماء فتتكدر وينقص عليها فلا يتم الشرب

(٢) ذو المجاز سوق كانت للعرب في الجاهلية على فرسخ من عرفة وفي
الصحاح انها بمنى وليس بشيء فالعرب في الجاهلية ما كانوا يبيعون ولا يشترون
بمنى ولا عرفات اعظماً لهما . والمأنى أن الشاعر يخاطب نفسه يقول قضاء الله
أحلك في هذا الموضع وقد علم انه ليس لك في هذا الموضع منزل تقيم فيه بل
ترتحل عنه

الضمة كسرة لئلا تعود الواو . وكلام المبرد وان كان موافقا للقياس الا انه لم يقم عليه دليل قاطع قال الزمخشري في المفصل وقد أجاز المبرد أبي وأخي وأنشد :

وأبي مالك ذو المجاز بدار

وصحة محمله على الجمع في قوله « وفديننا بالأبينا ^(١) » تدفع ذلك يريد ان أبي جاء على لفظ الجمع ولا قرينة تخلصه للأفراد فتعارض الاحتمالان فحمل على لفظ الجمع وسقط الاحتجاج به في محل الخلاف فيكون أصله على هذا أين حذفت النون عند الاضافة فادغمت الياء التي هي ياء الجمع في ياء المتكلم فوزن أبي فمى لا فعلى وعلى هذا حمل ابن جني وغيره قراءة من قرأ « نعبد الهك واله أبيك ابراهيم واسماعيل واسحق » ليكون في مقابلة آباءك القراءة الاخرى . قال أبو علي في (الايضاح الشعري) ومن زعم ان قول الشاعر « وأبي مالك ذو المجاز بدار » انما رد الواو التي هي لام الفعل في الاضافة الى الياء كما رد مع الكاف والهاء في نحو أبوك وأبوه فليس بمصيب وذلك ان هذا الموضع لما كان يلزمه الاعلال بالقلب وقد استمر فيه القلب وامضى ذلك فيه فلم يرد فيه ما كان يلزمه الاعلال وان أبي مثل عشري

(١) هذا قطعة من بيت وهو :

ولما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا

وهو لزباد بن واصل السامي من قصيدة يتخمر فيها بقومه ويذكر فيها بلاءهم في القتال أولها :

عزتنا نساء بني عامر فسمنا الرجال هوانا مبينا

وتبين أى تمرفن وبه روى أيضاً ومعناه لما عرفنا اصواتنا معرفة بينة . وفديننا بالابينا معناه فلن لما جعل الله آباءنا فداء كم ويروى بدل بكين رثمن ومعناه تمطفن

انتهى . واحتج هذا وقد عزي ثعلب في أماليه العاشرة الى الفراء .
 ما عزاه الزنجشري وابن الشجري الى المبرد من كون أبي مفردا
 رد اليه لام فعله وهذه عبارة ثعلب . الفراء يقول من أتم الاب
 فقال هذا أبوك فاضاف الى نفسه قال هذا أبي خفف قال والقياس
 قول العرب هذا أبوك وهذا أبي فاعلم وهو الاختيار وأنشد :
 فلا واني لا آتيك حتى ينسى الواله الصب الحنينا
 وقال أنشد الكسائي بزنبويه - قرية من قرى الجبل - قبل .
 ان يموت :

قدر احلك ذا النخيل وقد اري
 واني مالك ذو النخيل بدار (١)
 الا كداركم بذى بقر الحمى
 هيهات ذو بقر من المزدار
 زيادة كان في غير مواضع زيادتها

ذكر النحاة ان كان تختص من بين اخواتها بامور منها جواز
 زيادتها بشرطين أحدهما كونها بلفظ الماضي والثاني كونها بين
 شيئين ليسا جاراً ومجروراً وما ورد خلاف ذلك فهو من الضرائر
 كقول الشاعر :

(١) القدر حكم الله وقضاؤه واحلك بمعنى انزلك والهمزة فيه للتصغير أي
 صيرك حالا وذو النخيل بالحاء . قال ابن الاثير وهو عين قرب المدينة واخرى
 قرب مكة وموضع دوين حضرموت . ورواه ثعلب ذو النجيل بضم النون وفتح
 الجيم . موضع من اعراض المدينة وينبع

سَرَاقَةُ بني أبي بكر تسمى
على كانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعَرَابِ^(١)

وتسمى اصله تتسمى حذف احدى التائين من السمو وهو
العلو والمسومة اسم مفعول من السومة وهي العلامة والعرب
بكسر العين المهملة نعت للمسومة وهي الخيل العربية التي جعل
عليها علامة وتركت في المرعي فزيادة كان بين الجار والمجرور من
الضرورة وهي وان كانت زائدة فلها دلالة على الماضي ومعنى
زيادتها انها لم يوث بها للاسناد لا انها لا تدل على معنى اصلا .
وزهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى ان زيادة كان في الشعر
وانها تكون دالة على الماضي دائما وكلاهما خلاف المرضى قال ومنها
زيادة كان للدلالة على الزمان الماضي نحو قول الفرزدق :

في لجة غمرت اباك بحورها في الجاهلية كان والاسلام
وقول الآخر انشده الفارسي :

في غرف الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعي كان مشكور
يريد بسعي مشكور . وقول الآخر انشده القراء :

جياذ بني أبي بكر تسمى على كان المسومة العرب
وقول غيلان بن حريث « الى كناس كان مستعيده » يريد

(١) السراقة قيل هو جحر سري وقيل اسم جمع له وصحح السهيلي انه مفرد
وهو الشريف قيل ويحتمل أن يكون بالضم جمع سار كقضاء جمع قاض والمعنى ان
سادات بني بكر يركبون الخيول العربية وروء، المطهمة بدل المسومة وواحد مطهم
وهو التام الخلقة من كل حيوان ويروى جياذ بني أبي بكر وهو جمع جواد وهو
الفرس السريع العدو والمعنى على هذه الرواية ان خيل هؤلاء تفضل على خيول
هؤلاء ولم اقب على قائل هذا البيت

الى كناس مستعيدة ؛ وقول امرئ القيس في الصحيح من القولين :

ارى أم عمرو دمعها قد تحمدا بكاء على عمرو وما كان اصبرا

يريد وما اصبر أي وما اصبرها وقد تزداد في سعة الكلام ومنه قول قيس بن غالب البدرى « ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من عبس لم يوجد كان مثلهم » الا ان ذلك لا يحسن الا في الشعر وانما أوردت زيادتها في فعل دون زيادة الجملة لأنها في حال زيادتها غير مسندة الى شيء وسبب ذلك أنها لما زيدت للدلالة على الزمان الماضي اشبهت امس فحكم لها بحكم امس هذا كلامه . وقد اشبع النحاة الكلام على هذه المسألة واضطربت اقوالهم

زيادتها بلفظ المضارع

ان ابا البقاء جوز زيادة يكون بلفظ المضارع في الشعر كقول الشاعر وهو حسان بن ثابت :

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء^(١)

وادعى انها هنا زائدة على رواية رفع مزاجها على المبتدأ وعسل خبرها وكذلك قال ابن السيد في ابيات المعاني تكون زائدة لا اسم لها ولا خبر ، فيكون قوله مزاجها عسل جملة من مبتدأ وخبر وقد عطف ماء على الخبر فرفع . وذهب ابن النائم أيضاً في شرح الالفيه الى ان زيادتها بلفظ المضارع نادر كقول ام عقيل رضي الله عنه :

انت تكون ماجد نبيل اذا تهب شمال بليل^(١)
 وارتضاه ابن هشام في شرح شواهد لکنه انکر زيادتها
 في المغنى قال ويروى برفعهن أي برفع مزاجها وعسل وماء على
 اضمار الشأن وأما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطأ لأنها لا تزداد
 بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا انتهى. وهذا
 التخريج مشهور وذكره ابن خلف وغيره فيكون اسمها ضمير
 الشأن والامر وجملة مزاجها عسل من المبتدأ والخبر خبرها.
 وعندى ان القول بزيادة تكون للضرورة الشعرية اولى من هذا
 الوجه المتكلف

زيادة اصبح وامسى

اجاز ابو على زيادة اصبح وامسى في الشعر للضرورة أما اصبح
 فكقوله :

عدو عينيك وشانينهما أصبح مشغول بمشغول
 أي باغضيهما والقصد بقوله مشغول بمشغول الدعاء عليه بمعشق
 شخص مشغول عنه بمعشق غيره أو المراد مشغول بمشغول به لان
 المحب لا يرضى الشركة في حبيبته وقد اطالوا الكلام في حل هذا
 البيت . وأما زيادة أمسى فكقوله :
 اعاذل قولي ما هويت فاوبى كثيراً أرى أمسى لديك ذنوبي
 والهمزة للنداء وعاذل منادى مرخم واوبى من التأويب وهو
 الترجيع وكثيراً مفعول ثان لارى

(١) الماجد الكريم ونيل من النيل بالضم وهو الذئب والنجاة وتهب من
 الهبوب وبليل مبتلة بالماء وذلك لا يكون الا في الشدة والشمال ريح مروفة
 وأم عقيل اسمها فاطمة بنت أسد وهي زوجة أبي طالب

زيادة نون الوقاية في اسم الفاعل

نون الوقاية لها مواضع مخصوصة مفصلة في الكتب النحوية وليس منها اسم الفاعل وقد دخلت عليه للضرورة وذلك كقول أبي محلم السعدي :

لطلحة بن حبيب حين تسأله انذى واكرم من فند بن هطال
وبيت طلحة في عز ومكرمة وبیت فند الى ربى واحمال
ألا فتى من بني ذبيان يحملني وليس حاملي الا ابن حمال
فقلت طلحة اولى من حمدته وجئت امشى اليه مشى مختال
مستيقنا ان حبلتي سوف يعلقه في رأس ذبالة أو رأس ذبال

ومنه من قال ان هذه النون نون التنوين لا نون الوقاية قال المبرد في (الكامل) وهذا لا يجوز في الكلام لانه اذا نون الاسم لم يتصل به المضمّر لان المضمّر لا يقوم بنفسه وانما يقع معاقبا للتنوين تقول هذا ضارب زيدا غدا ولا يقع التنوين هاهنا لانه لو وقع لا تفصل المضمّر وعلى هذا قول الله تعالى « انا منجوك واهلك » وقد روى سيبويه بيتين محمولين على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس أحد من النحويين المتقنين يجيز مثل هذا في الضرورة . والبيتان اللذان رواهما سيبويه :

هم القائلون الخير والآمرونه
اذا ما خشوا يوما من الامر معظما
وأنشد :

ولم يرتق والناس محتضرونه جميعاً وايدي المعتفين رواهقه
وانما جاز ان تبين الحركة اذا وقعت في نون الاثنين والجمع
لانه لا يلتبس بالمضمّر تقول هما يرحلانه وهم ضاربونه اذا وقعت

لأنه لا يلتبس بالمضمر اذ كان لا يقع هذا الموقع ولا يجوز ان تقول ضربته وأنت تريد ضربت والهاء لبيان الحركة لان المفعول يقع في هذا الموضع فيكون لبسا فاما قولهم ارمه واغزه فتلحق الهاء لبيان الحركة فانما جاز ذلك لما حذف من اصل الفعل ولا تكون في غير المحذوف . انتهى المقصود من كلام المبرد قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل ليس ما أصل بصحيح ولا لازم قد قالوا ضربتنه وهلمه يريدون ضربن وهلم والمفعول يقع هاهنا وما ذكرته مذكور في كتاب سيبويه . وأنشد « يا أيها الناس الا هلمه »

زيادة نون التأكيدي في آخر اسم الفاعل

نون التوكيد من خصائص الفعل المضارع بشروط منفصلة في محلها وقد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيهها له بالمضارع (١) وعلى ذلك قول الراجز :

اريت ان جئت به املودا مرجلا ويلبس البرودا

اقائلن احضروا الشهودا

قال ابن جنى في باب الاستحسان من كتاب (الخصائص) الاستحسان علمته ضعيفة غير مستحكمة الا ان فيه ضربا من الاتساع والتصرف ومن ذلك اريت ان جئت به املودا الخ . فالحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيهها له بالفعل المضارع فهذا استحسان لا عن قوة علة ولا عن استمرار عادة . الا تراك لا تقول اقائلن .

(١) في هامش نسخة المؤلف : وكذا الماضي في قوله :

دامن سعدك ان رحمت متيما لولاك لم يك للصباة جانحا

يازيدون ولا امنطلقن يا رجال انما تقوله بحيث سمعته وتعتذر له
وتنسبه الى انه استحسن منهم على ضعف منه واحتمال بالشبهة .
انتهى

وقال أيضاً في (سر الصناعة) وشبه بعض العرب اسم الفاعل
بالفعل فالحقه النون توكيدا فقال أريت ان جئت به املودا الى
آخر الشعر يريد اقاتلون فأجراه مجرى اتقولون وقال الآخر :

ياليت شعري عنكم حنيذا اشاهرن بعدنا السيوفا
انتهى . وهذا من رجز أورده السكري في أشعار هذيل
لرجل منهم بلفظ اقاتلون . قال وقال رجل من هذيل :

اربت ان جاءت به املودا مرجلا ويلبس البرودا
أي ان جاءت به ملكا املودا املس
ولا ترى مالا له معدودا

أي لا يعد ماله من جوده

اقاتلون اعجلي الشهودا فظلت في شر من الذكيذا
كاللذ تزي صائداً فصيدا

ويروى فاصطيدا . تزي زبية حفر زبية والذيريد الذي يقول
أرأيت ان ولدت هذه المرة رجلا هذه صفته يقال لها اقيمي
البينة أنك لم تأت به من غيره انتهى . واطنب شراح الشواهد
الكلام في هذا المقام

دخول نون التوكيد في الشرط والمنفى بما

ربما دخلت النون في الشرط بلا تقدم ما الزائدة كقول .

الشاعر :

من نشقن منهم فليس بأيب ابدأ وقتل بنى قتيبة شافي^(١)
وهذا عند سيبويه ضرورة وكذا قال ابن عصفور في كتاب
الضرائر انه ضرورة قال الا علم الشاهد في ادخال النون على فعل
الشرط وليس من مواضعها الا ان يوصل حرف الشرط بما
المؤكد يقول من ظفرونا به من آل قتيبة بن مسلم فليس بأيب
الى اهله لما في قتلهم من شفاء النفوس يصف قتله وانتقال
دولته واظهار الشماتة به . انتهى
ومثال الواقع بعد ما الزائدة قوله :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ^(٢)

فاكد ترفع بالنون الخفيفة للضرورة وانما حسن ذلك التوكيد
زيادة ما في رب ووقوع ترفع في حيز ربما قال سيبويه بعد انشاد
البيت للضرورة وزعم يونس انهم يقولون ربما تقولون ذاك وأكثر
ما تقولون ذاك . انتهى

ادخال الا بعد ما تنفك

ما تنفك واخواته بمعنى الايجاب من حيث المعنى لا يتصل
الاستثناء بخبرها الا للضرورة الشعرية كما في قول ذى الرمة من
قصيدة طويلة يقال احجية العرب :

(١) قوله فليس بأيب أي فليس براجع والأبد الدهر الطويل الذي ليس
له حد فاذا نلت لأ كملك أبداً فالابد من وقت النكاح الى آخر العمر وبنو
قتيبة بالتصغير اسم لقبيلة والشفاء البرء من الداء ولما كان الغضب الكامن كالداء
كان زواله بما يطالبه الانسان من عدوه كالشفاء
(٢) البيت لجذيمة الأبرش وقوله في علم أي في جبل وشمالات بفتح الشين،
جمع شمال ريح تهب من ناحية القطب

حراجيج ماتنفك الا مناخة

على الخسف او نرمي بها بلداً قفراً (١)

وقد خطأه أبو عمرو بن العلاء بادخال الا بعد ماتنفك ومنهم من قال « آلاً مناخة » والاكل الشخص ويحتج ببيته الذي ذكر فيه الاكل في غير هذه القصيدة وهو قوله :

فلم نهبط على سفوان حتى طرحن سخاھن وصرن آلاً

وعلى هذا يكون آلاً خبر تنفك ومناخة صفته وانث الصفة

لان الشخص مما يؤث ويذكر فرواية الا بالتشديد غلط من الراوى لا من القائل . ويرد عليه ان ذا الرمة لما قرأ البيت عند

أبي العلاء غلطه فيه بما ذكره النحويون . وقال ابن عصفور في كتاب الضرائر ان ذا الرمة لما عيب عليه قوله ماتنفك الا

مناخة فطن له فقال انما قلت آلاً مناخة أي شخصاً وخرجه

المازني على زيادة الا وتبعه أبو علي في (القصریات) وقال الا ههنا

زائدة ولولا ذلك لم يجز هذا البيت لان تنفك في معنى تزال ولا

تزال لا يتكلم به الا منفيما عنه انتهى . وحمل عليه ابن مالك قوله

« أرى الدهر الا منجنونا باهله » وانما المحفوظ وما الدهر الا

ثم ان ثبتت روايته فنتخرج على ان أرى جواب لقسم مقدر

وحذفت لا كحذفها في « تالله تفتؤ » ودل على ذلك الاستثناء

المفرغ ولم يذكر ابن عصفور غيره وغير احتمال التمام لكنه جعله

من الضرائر قال ومنها زيادة الا في قوله « أرى الدهر الا منجنونا

(١) حراجيج جمع حرجوج وهي الناقصة الضامرة والخسف الجوع وهو

أن تبيت على غير علف يقول ان هذه الابل ما تنفك مناخة على الجوع أو سائرة في الاراضى القفرة يريد انها لا تحلو من أحد هذين الأمرين

البيت « هكذا رواه المارني يريد أرى الدهر منجنونا وكذلك
جعلها في قول الآخر :

ما زال مذ وجفت في كل هاجرة

بالأشعث الورد الا وهو مهموم

يريد هو مهموم فزاد الا والواو في خبر زال وفي قول الآخر

وكلهم حاشاك الا وجدته

كعين الكذوب جحدتها واحتفالها

يريد وكلهم حاشاك وجدته وفي قول ذى الرمة « حراجيج
ما تنفك الا مناخة .. البيت » يريد ما تنفك مناخة. ويحتمل أن يجعل
زال وتنفك تامتين وتكون الا داخلة على الحال وكذلك تجعل الا
في قوله « وكلهم حاشاك الا وجدته » ايحبابا للنفي الذي يعطيه معنى
الكلام أي ما منهم أحد حاشاك الا وجدته وعليه جملة الفراء .
واما « أرى الدهر الا منجنونا » فلا تكون الا فيه الا زائدة .
انتهى كلام ابن عصفور . وتفصيل هذه المسألة وما لها وما عليها
يطلب من كتب أئمة العربية وما أوردناه واف بالمقصود

زيادة التاء في ثمت وربت ونحوهما

تاء التأنيث المتحركة اصالة لا تختص بالفعل بل ان كانت
حركاتها اعراباً اختصت بالاسم نحو فاطمة وقائمة وان كانت غير
اعراب فلا تختص بالفعل بل تكون في الاسم نحو لا حول ولا
قوة الا بالله وفي الفعل نحو هند تقوم وفي الحرف نحو رب
وتمت على لغة تحريك تأنيهما . وهما ولات ولعل على لغة من
الحق لعل تاء ساكنة وليس من الحروف ما أنت بالتاء الا هي

ودخول التاء على ربت وثمت بابه الشعر وذلك كما في قول الشاعر :
 ومتنى يوم ذات الغمر سلمى بسهم مطعم لاصيد لام
 فقلت لها أصبت حصاة قلبي وربت رمية من غير رامى
 فلمحت تاء التأنيث الحرف كرب وذلك اذا كان مجردوها
 مؤنثا ليدل من أول الأمر ان الجرور مؤنث والمشهور انها
 تزداد في بعض الحروف للتأنيث اللفظي . وفي البيت الثاني المثل
 السائر وهو « ربّ رمية من غير رام » وأول من قاله الحكم
 ابن عبد يغوث المنقرى وكان من أرمى الناس وذلك انه نذر
 ليدبحن مهاة على الغبغب فرام صيدها اياماً فلم يمكنه فكان يرجع
 مخفقا حتى هم بقتل نفسه . فكانها فقال له ابنه . مطعم احمانى ارفدك
 فقال ما أحمل من رءش رهل جبان فشل فما زال به حتى حمله
 فرمى الحكم مهاتين فاخطأهما فلما عرضت الثالثة رماها مطعم
 فاصابها فعندها قال الحكم ذلك ، وهو يضرب في فائدة احسان
 من المسمى . وقال أبو علي في (كتاب الشعر) ولحقت بعض
 الحروف تاء التأنيث وذلك رب وربت وثم وثمت ولا ولات قال :
 ثمت لاتجزونى عند ذاكم ولكن سيجزىنى الاله فيعقبا
 وأنشد أبو زيد :

يا صاحباً ربّ انسان حسن يسأل عنك اليوم أو يسأل عن
 وقياس من يسكن التاء في ثمت وربت ان يقف عليها بالتاء
 كما يقف على ضربت وقياس من حرك ان يقف بالهاء كما يقف
 على كيت وريت انتهى . ومثال ثمت قول الشاعر :
 ولقد أمر على اللئيم يسبني فضيت ثمت قلت ما يعنيني^(١)

(١) البيت لرجل من بني سلول ويقال هو مولى

وقال الشيخ الرضي وتلحق الناء ثم أيضاً اذا عطف بها قصة على قصة لا مفرداً على مفرد ، هذا هو المشهور . وفي شعر رؤبة ابن العجاج عطف المفرد بها وذلك قوله :

فان تكن سوائق الحمام ساقتهن للبلد الشام
فبالسلام تمت السلام

وكذلك استعملها ابن مالك في جموع التكسير من الالفية حيث قال :

أَفْعَالُهُ أَفْعُلُ ثُمَّ فَعْلُهُ تَمَّتْ أَفْعَالُهُ جُمُوعُ قَالَهُ
زيادة أن°

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنها زيادة ان كقوله :
اردت لكىما ان تطير بقربى فتركها شناً بيضاء بلقع (١)
أن فيه زائدة غير عاملة لان لكىما تنصب الفعل بنفسها . ولا يجوز ادخال ناصب على ناصب واما قول حسان :

فقال أكل الناس أصبحت ما نأ
لسانك كىما ان تغر وتخدعاً

فان فيه ناصبة لا زائدة. أظهرت للضرورة لان كىما اذا لم تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها منتصباً باضمار أن ولا يجوز اظهارها في فصيح الكلام انتهى . وأن هذه من حروف الوصل الثمانية التي تزداد في الكلام توصلاً بها الى زيادة الفصاحة أو الى اقامة وزن أو سجع تزداد كثيراً بعد القسم كقولك والله أن لو

(١) قوله ان تطير أي تذهب بسرعة فاستعار الطيران للذهاب بسرعة والقربة وعاء من جلد يحمل فيه الماء والشن البالى والبيداء المفارقة لأنها تبيد المار فيها أي تهاكك والبلقع الغفر الذي لا نبات بها ولا ماء

قَتَّ قَتُّ . وكذلك بعد لما الحينية كقوله تعالى « فلما أن جاء
البشير » وتزاد أيضاً بعد كاف التشبيه من غير كثرة وشيوع كما
في قوله :

ويوماً تَوَافَيْنَا بوجه مُتَقَسِّمٍ

كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ ^(١)

في رواية من رواه بجر ظبية . والكلام على باقي حروف
الوصل والزيادة مفصل في كتب النحو

زيادة الباء في الفاعل

تزداد الباء في فاعل كفي وفاعل فعل التعجب في الاختياز على
الاطراد وتزداد في غيرهما للضرورة وذلك كقول عمرو بن ملقط
الطائي ^(٢) :

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنملى وسر باليه ^(٣)

قال أبو علي في (كتاب الشعر) يجوز أن تكون الباء زائدة
كأنه قال أودى نعلاي فلحققت الباء كما لحقت في كفي بالله . واختار

(١) قائله باغت أو أرقم اليشكري وهو يكون الروي وبعده :

ويوماً تريد مالاً مع مالها فان لم ننلها لم تمننا ولم تنم

قال الزمخشري منى البيتين انه يستمتع بحسنها يوماً وتشفله يوماً آخر بطلب
ماله فان منعها آذته وكتبته بكلام يمنعه من النوم انتهى . والموافاة الاثبات والمقسم
الحسن مأخوذ من القسم وهو الحسن والوارق اسم فاعل من ورق الشجر يرق
مثل أوراق أي صار ذا ورق والسلام بفتح تحتين شجر عظيم له شوك وتعطو
تنعاطي وتنناول

(٢) وهو جاملي

(٣) قوله أودى بنملى أي هلك نعلاي والسر بال القميص الذي يسلك فيه

العنق أو الدرع

ابن هشام في (المغني) مذهب أبي علي لكنه جعل زيادة الباء في الفاعل مختصاً بالضرورة تبعاً لابن عصفور في كتاب الضرائر قال رحمه الله في ذلك الكتاب ومنها زيادة حرف الجر في المواضع التي لا تزداد فيها في سعة الكلام نحو :

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد^(١)
فزداد الباء في فاعل يأتي وزيادتها لا تنقاس في سعة الكلام الا في خبر ما وخبر ليس وفاعل كفى ومفعوله وفاعل افعل بمعنى ما افعله وما عدا هذه المواضع لا تزداد فيه الباء الا في ضرورة أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه . انتهى . قال ابن جني في (المحتسب) زاد الباء في بما لاقت لما كان معناه ألم تسمع ما لاقت لبونهم هذا كلامه وكأنه على التضمين وفيه بعد . ومثل هذا البيت قول عفيف بن المنذر :

الم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت سراة بني تميم
تداعي من سراهم رجال وكانوا في النوائر والصميم
زيادة الباء في المفعول

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر زيادة الباء في المفعول به ضرورة كقوله :

نحن بنو جيمدة ارباب الفلج
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج^(٢)

(١) يقول ألم يأتيك ما لاقت لبون بني زياد والحال ان الاخبار تنمى أي ترتفع وتنقل والانباء جمع نبأ وهو الخبر واللبون بفتح اللام ذات اللين من الشياخ والابل (٢) الملح الماء الجاري من العين والفلج البئر الكبيرة عن ابن كنانة وماء فليح جار قال عبيد :

أو فلج يعطان واد للماء من تحته قسيب

وقال ابن السيد في (شرح أدب الكاتب) انما عدى الرجاء
بالباء لانه بمعنى الطمع والطمع يتعدى بالباء كقولك طمعت بكذا
قال الشاعر :

طمعت بليلى ان تجود وانما تقطع اعناق الرجال المطامع
زيادة الكاف

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ان زيادة الكاف مخصوصة
بالضرائر الشعرية قال رؤبة بن العجاج من جملة أبيات كثيرة في
وصف اتن حمار الوحش التي شبه ناقته بها في الجلادة والعدو
السريع :

قَبَّ من القعداء حَقَبَ في سَوَّوَقْ

لواحق الأقارب فيها كالمق (١)

فالكاف في قوله كالمق زائدة قال ابن جني في (سر الصناعة)
المق الطول ولا يقال في الشيء كالطول انما يقال فيه طول فكأنه
قال فيها مق أي طول انتهى . وذهب قوم الى ان زيادة
الكاف لا تختص بالضرائر الشعرية فقد قال أبو علي وأما مجيء
الكاف حرفاً زائداً لغير معنى التشبيه فكقولهم فيما حدثناه عن
أبي العباس فلان كذي الهيمة يريدون فلان ذو الهيمة فوضع
المجرور رفع ومنه لواحق الاقارب فيها كالمق أي فيها مق لانه
يصف الاضلاع بان فيها طولاً وليس يريد ان شيئاً مثل الطول

(١) أي ضوامر . الاقارب جمع قرب بضمين وضم فسكون الحاصرة أو
من الشاكلة الى مراق البطن كما في القاموس و
الموصوفة . والمق الطول المأخوذ مع رقة

نفسه ومنه ليس كمثله شيء ومنه أيضاً «أو كالذي مرّ على قرية»
تقديره أرايت الذي حاج إبراهيم في ربه والذي مر على قرية انتهى
وقال أبو حيان وحكى الفراء انه قيل لبعض العرب كيف تصنعون
اللاقط قال كهين يريد هيناً. ومن زيادتها قول بعضهم كذا اخذت
في حديثك جراباً لمن قال مذكم لم تر فلاناً يريد مذ أخذت
انتهى. ولعل ابن عصفور لم يلتفت الى هذه الكلمات لضعف
سند ورودها وقد تبعناه وجعلنا زيادة الكاف من الضرائر

ادخال الحرف على الحرف

قال ابن جني في (سر الصناعة) وأما قول الشاعر :

فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنُهُ عَنْ يَمَانِهِ

أَصْعَدَ فِي عُلُوِّ الْهَوَى أَمْ تَصُوبًا (١)

فانه أراد الباء وفصل بها بين عن وما جرته وهذا من غريب
مواضعها انتهى. وقال الفراء قرأ عبدالله « وللظالمين أعد لهم »
فكرر اللام في الظالمين وفي لهم وربما فعلت العرب ذلك وأنشد
البيت ثم قال فكرر الباء مرتين ولو قال لا يسألنه عما به لكان
أبين وأجود ولكن الشاعر ربما زاد أو نقص ليكمل الشعر.
انتهى

وعده ابن عصفور كالقراء من ضرائر الشعر قال في كتاب
(الضرائر) ومنها ادخال الحرف على الحرف على جهة التأكيد
لاتفاقهما في اللفظ والمعنى أو في المعنى لا في اللفظ نحو قول
بعض بني أسد :

فلا والله لا يلقي لما بي ولا للما بهم أبداً دواء
فزاد على لام الجر لا ماً أخرى للتأكيد ونحوه قول الآخر
« فاصبحن لا يسألنه عن بما به . البيت » فادخل عن على الباء
تأكيذاً لانهم يقولون سألت عنه وسألت به والمعنى واحد
انتهى . والشواهد في هذا الباب كثيرة لا يسعها المقام

زيادة إن المكسورة الهمزة

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومن زيادة ان المكسورة
الهمزة في الضرورة قول الشاعر أنشده سيبويه :

وَرَجَّ الفتى للخير ما إن رأيتَه

على السنَّ خيراً لا يزالُ يزيد

فزاد ان بعد ما المصدرية وليست بنافية تشبيهاً لها بما النافية
الا ترى ان المعنى ورج الفتى للخير مدة رؤيتك اياه لا يزال يزيد
خيراً على السن لكن لما كان لفظها كلفظ ما النافية زادها بعدها
كما تزداد بعد ما النافية في نحو قولك ما ان زيد قائم وقول الآخر
أنشده أبو زيد :

يُرَجِّ المرء ما ان لا يلاقي

وتعرض دون ادناه الخطوبُ

فزاد ان بعد ما وهي اسم موصول لشبهها باللفظ بما النافية
وقول النابغة في احدى الروايتين :

الَّا الْاَوَارِي لَا اِنْ مَا اِيَدَّتْهَا (١)

فزاد ان بعد لا لشبهها بما من حيث كانتا للنفي . وزعم القراء
ان لا وان وما حروف نفى وان النابغة جمع بينها على طريق
التأكيـد . انتهى

وقال ابن هشام في المغني وقد تـزاد بعد ما الموصولة الاسمية
وبعد ما المصدرية وأورد البيتين المتقدمين ثم قال : وبعد ال
الاستفتاحية كقوله :

الَا اِنْ سَرَى لِيْلِي فَبِتُ كَثِيْبَا

احاذِرُ اِنْ تَنَأَى النَوَى بَغْضُوْبَا

وقبل مدة الانكار سمع رجل يقال له اخرج اذا اخصبت
البادية فقال « انا انيه » منكرآ ان يكون رابه على غير ذلك (٢)
انتهى



(١) تمامه : « والنوى كالحوض بالظلمة الجلد »

والاوارى جمع آرى وهي محبس الدابة والمظلومة الأرض التي قد حفر فيها
في غير موضع الحفر والجلد بفتح الجيم واللام الأرض الغليظة الصلبة من
غير حجارة

(٢) قوله انيه قال الدسوقي هذا يحتمل أن تكون مدة الانكار اجتلبت
بعد زيادة ان فتكون المدة ياء لأنك تكسر النون للالتقاء الساكنين فلا تكون
الزيادة الا ياء ويحتمل أن تكون المدة اجتلبت قبل زيادة ان فتكون المدة ألفاً
للحاقها بعد فتحة نون الضمير والأصل أأناه ثم زيدت ان بعد النون والألف
فالتقى ساكنان فكسر أولهما وهو نون ان الزيدة فانقلب الألف ياء

الخاتمة

في التنبيه على أمور تقع في فصيح الكلام

وليست من الضرائر

هذه أشياء وقعت في الكلام الفصيح بلاغة واحكاما لا تكلفا
وضرورة فاذا وقع مثلها في الشعر أو غيره لم ينسب الى قائله عجز
ولا تقصير كما يظن من لا علم له ، ولا تفتيش عنده
من ذلك ان يذكر شيئين ثم يخبر عن أحدهما دون صاحبه
اتساعا كما قال الله تعالى « واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها »
أو يجعل الفعل لاحدهما ويشترك الآخر معه أو يذكر شيئا
فيقرن ما يقارن به أو ما يناسبه ولم يذكره كقوله تعالى « فبأي
آلاء ربكما تكذبان » وقد ذكر الانسان قبل هذه الآية دون
الجان وقد ذكر الجان بعدها . وقال الملقب العبدى ^(١) :

فما أدري اذا يمت أرضا أريد الخير ايها يليني ^(٢)

الخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني ^(٣)

فقال ايها قبل ان يذكر الشر لان كلامه يقتضي ذلك

ومن ذلك ان يحذف جواب القسم وغيره نحو قول الله تعالى .

« ق والقرآن المجيد بل عجبوا » وقوله « والنازعات غرقا - الى

قوله - يوم ترجف الراجمة » فلم يأت بجواب لدلالة الكلام عليه .

(١) اسمه عائذ بن محسن ولقب بالملقب لقوله من قصيدته الشهيرة :

أربن محاسناً وكنت أخرى وثقبن الوساوس للعيون .

(٢) قوله يمت أي قصدت

(٣) وروي أم الشر الذي لا يأتليني أي لا يألو في طلي

وقال تعالى « ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم » أراد لمعذبكم أو نحوه . ومن هذا القبيل قول امرئ القيس :

ولوانها نفس "تموت سوية" ولكنها نفس "تساقط أنفسا
ومن ذلك اضمار ما لم يذكر كقوله تعالى « حتى توارت
بالحجاب » يعني الشمس وقوله تعالى « فآثرن به نقعا » ولم يجر
للوادي ذكر . وقال حاتم طي :

اماوي ما يغني الثراء عن الفتى
اذا حشرجت يوما وصاق بها الصدر^(١)

يعني النفس وأنشد ابن قتيبة عن الفراء :
اذا نهى السفية جرى اليه

وخالف والسفية الى خلاف

يعني جرى الى السفه^(٢)

ومن ذلك حذف لا من الكلام وانت تريدها كقوله تعالى
« كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم » . وزيادة لا في الكلام
كقوله تعالى « وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون » فزاد لا
لانهم يؤمنون هذا قول ابن قتيبة . وقال الله تعالى « ما منعك
ان لا تسجد » أي ما منعك ان تسجد . قال وانما زاد في الكلام

(١) الحشرة أوله جاء مهلة وآخره حيم الغرغرة عند الموت وتردد النفس
والبيت من قصيدة له يخاطب بها امرأته ماوية وكانت تذهله على كثرة العطاء
(٢) وهذا مفهوم من لفظ السفية

لَا بَاءَ أَوْ جَحْدَ وَقَالَ تَعَالَى « لئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ » أَيَّ لِيَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ . وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ الْعَجَلِي :

« وَلَا أَلُومَ الْبَيْضِ إِنْ لَا تَسْخَرَا » يريد أن تسخر
ومن ذلك حذف المنادى كقوله تعالى « أَلَا يَا اسْجُدُوا »
كَأَنَّهُ قَالَ أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا لِلَّهِ . وَقَالَ ذُو الرِّمَّة :

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَمِي عَلَى الْبَلِي
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطَرِ^(١)

ومن ذلك أن تخاطب الواحد خطاب الجماعة والاثنتين أو تخبر
عنه كقوله تعالى « إِنْ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ » وَأَمَّا
كَانَ رَجُلًا وَاحِدًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى « فَلَا يُخْرِجُكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ
فَتَشْتَقِي » خَاطَبَ الْاِثْنَيْنِ خِطَابَ الْوَاحِدِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى « فَقَدْ صَغَتْ
قُلُوبُكُمْ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى « وَالتَّقَى الْاِلَواَح » وَهِيَ لَوْحَانِ فِيمَا زَعَمَ
الْمُفَسِّرُونَ حَكَاهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ . وَخِطَابُ الْوَاحِدِ خِطَابُ الْجَمَاعَةِ أَوْ
الْاِثْنَيْنِ هُوَ أَحَدُ أَقْسَامِ الْخِطَابِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَالتَّفْصِيلُ عَلَى
مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الشَّهِيرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْزِي

(١) البيت لذي الرمة ، وألا أداة استفتاح وتنبيه وباء حرف نداء والمنادى
محذوف أى يا هذه مثلاً وفيه الشاهد واسلمي امر مقصود به الدعاء من سلم يسلم
سلامة خلص من الآفات ومي اسم امرأة وليس ترخيم مية فلا يرد أن ترخيم غير
المنادى شاذ لكن قال الصبان من تتبع كلام ذي الرمة نظماً ونثراً وجده يسمي
محبوبته مية وعلى بمعنى من والبلي بالكسر والقصر الاضمحلال والفناء ولادعائية
ومنهلا بضم الميم وتشديد اللام اصله منهلا اسم فاعل فادغم من انهل المطرانهلا
انصب بشدة والجرجاء بالمد تأنيث الاجرع وهي رملة مستوية لا تنبت شيئاً
والقطر المطر

البغدادى أحد مدرسي المدرسة المستنصرية في كتاب (المقعد المقيم) حيث قال فصل في ذكر أقسام الخطاب في القرآن الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهاً . خطاب عام كقوله تعالى « الله الذي خلقكم » . وخطاب خاص كقوله « اكفرتم بعد ايمانكم » . وخطاب الجنس كقوله « يا أيها الناس اعبدوا ربكم » . وخطاب النوع كقوله « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » . وخطاب العين كقوله « يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » . وخطاب المدح كقوله « يا أيها الذين آمنوا » . وخطاب الذم كقوله « يا أيها الذين كفروا » . وخطاب الكرامة كقوله « يا أيها النبي بلغ ما أنزل اليك » . وخطاب الالهانة كقوله لا بليس « فاخرج منها فانك رجيم » . وخطاب الجمع بلفظ الواحد كقوله « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » . وخطاب الواحد بلفظ الاثنين كقوله « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد » . وخطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله « فن ربكما يا موسى » . وخطاب العين كقوله « وان كنت في شك » . وخطاب التلون وهو على ثلاثة أوجه أحدها ان يخاطب ثم يخبر كقوله « حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم » . وقوله « وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله » . وقوله « وأولئك هم المضعفون » . وقوله « وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون » . والثاني ان يخبر ثم يخاطب كقوله « فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم » . وكقوله « وسقاهم ربهم شراباً طهورا . ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا » والثالث ان يخاطب

عيناً ثم يصرف الخطاب الى الغير كقوله « انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله » على قراءة . انتهى المقصود .
 من نقله وعلى ما ذكر شواهد من كلام العرب لا يسعها المقام
 ومن ذلك ان تصف الجماعة بصفة الواحد كقوله تعالى .
 « وان كنتم جنباً فاطهروا » فان من العرب من يثنى جنبا ويجمعه .
 ويجعل المصدر بمنزلة اسم الفاعل فيقال جنبان واجناب وجنبون .
 وجنابات . قال سيبويه كسر على افعال كما كسر بطل عليه حين
 قالوا ابطال كما اتفقوا في الاسم عليه يعني نحو جبل واجبال وطنب .
 واطناب ولم يقولوا جنبية . ومنهم من يقول الرجل جنب من
 الجنابة وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث كما يقال رجل رضا وقوم
 رضا . وانما هو على تأويل ذي جنب فالمصدر يقوم مقام ما
 أضيف اليه . ومن ذلك ان يأتي المفعول بلفظ الفاعل كقوله
 تعالى « لا عاصم اليوم من أمر الله » أي لا معصوم وكذلك
 قوله تعالى « خلق من ماء دافق » أي مدفوق وقوله تعالى
 « في عيشة راضية » أي مرضى فيها وقوله تعالى « وجعلنا آية
 النهار مبصرة » أي مبصرة فيها . وان يأتي الفاعل بلفظ المفعول به
 كقوله تعالى « كان وعده مأثياً » أي آتياً و« حجاباً مستورا »
 أي ساتراً

ومن ذلك مجيء الخصوص بمعنى العموم كقوله تعالى « يا أيها
 النبي اذا طلقتم النساء » وجاء العموم بمعنى الخصوص في قوله تعالى
 « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات » ومن ذلك الحمل على المعنى
 كقوله تعالى « زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم »

كأنه قيل من زينه فقيل شركاؤهم وقوله تعالى « يسبح له بالغدو والآصال رجال » ببناء يسبح للمفعول على قراءة كأنه قيل من يسبحه فقيل رجال وعلى ذلك قول الشاعر :

إيبيكَ يزيد ضارعٌ لخصومةٍ

ومختبطٌ مما أطيح الطوائح^(١)

فكأنه قيل من ييكه فقيل ضارع أي ييكه ضارع والحمل على المعنى في الشعر كثير

ومن أنواعه التذكير والتأنيث ولا يجوز أن يؤنث مذكر على الحقيقة من الحيوان ولا أن يذكر مؤنث قال ابن أبي ربيعة المخزومي :

فكان مجبىً دونَ مَنْ كنتُ أتقي

ثلاثُ شُخوصٍ كاعبانٍ ومُعَصِر^(٢)

(١) وقع في قائل هذا البيت اختلاف كثير فقيل هو لحرث بن نزيك النهشلي وقيل انه لضرار النهشلي وقيل لمزرد اخي الشهاخ وقيل انه لمهل بن ربيعة والصواب انه لنهشل بن حري بن ضرة النهشلي من قصيدة يرثي بها اخاه يزيد ابن نهشل أولها :

لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل حشا جئت تسنى عليه الروائح

وضارع من الضراعة وهي التذلل والخضوع والمختبط الذي يطلب المعروف بلا وسيلة ولا سابق معرفة واصله الخطب وهو ضرب الشجرة ليسقط ورقها وقوله مما تطيح الطوائح أي مما تهلك المهادكات . والمعنى إيبيك يزيد كل احد ولييكه ضارع ومختبط وانما خص بعد التعيم ليدل على انها أولى بالبكاء عليه لانهما أعظم الناس مصاباً فيه

(٢) المجن : الترس ويجمع على مجان اسم كان وخبرها قوله ثلاث شخوص . وقوله دون نصب على الظرفية ومضاف الى قوله من كنت أتقي وعائد الموصول محذوف أي من كنت اتقية . وقوله كاعبان ومعصر خبر مبتدأ محذوف أي هي

فانت الشخصوس على المعنى وكل جمع مكسر جائز تأنيثه وان
كان واحده مذكراً تغليباً. ومما أنت من المذكر حملا على اللفظ
.. قول الشاعر أنشده الكسائي :

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

ومثل هذا في الشعر كثير وليس من الضرائر عند المحققين
كما نبهنا عليه في قسم ضرائر التغير

ومن ذلك ان تأتي بكلمة الى جانب كلمة اخرى كأنها معها وهي
غير متصلة بها وذلك من مذهب العرب وعادتهم في كلامهم وفي
القرآن « يريد ان يخرجكم من أرضكم فإذا تأمرون » فان قوله
يريد أن يخرجكم من أرضكم قول الملاء وقوله فإذا تأمرون قول
فرعون ومثل ذلك كثير نظا ونثراً

ومن ذلك ان تجمع شيئين في كلام فتزد كل واحد منهما الى
ما يليق به وذلك كثير في كلام الفصحاء قال تعالى « وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله
قريب » فقوله الا ان نصر الله قريب قول الرسول للذين آمنوا
ومن ذلك أن تأتي بالبيان منفصلاً فان الكلام قد يحتاج الى
بيان فالعرب يبينونه تارة متصلاً بالكلام وأخرى منفصلاً عنه وعلى
مذهبهم جاء الكتاب الكريم فمن المتصل قوله تعالى « يسألونك

كأعبان تنثية كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها ، والمعر : الجارية أول ما
ادركت وحاضرت يقال قد اعصرت كأنها دخلت عصر شبابها وبلغته . وقال ثلاث
... شخصوس والقياس ثلاثة شخصوس لانه كنى بها عن النساء ثم بين ذلك بقوله
كأعبان ومعر

ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات « وأما المنفصل فما لا يسمعه
المقام وفي بحث البيان من كتب الاصول أمثلة كثيرة لذلك
أعرضنا عنها ههنا للاختصار

ومن ذلك الفصل بين السؤال وجوابه فان العرب قد تذكر
جواب الكلام مقارناً له وقد تذكره بعيداً عنه وعلى مذهبهم
ورد القرآن . فاما المقارن من الجواب فيك قوله تعالى « ويسألونك
ماذا ينفقون قل العفو » وأما البعيد فتارة يكون في السورة
كقوله « وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً » جوابه بعدها باثنتي عشرة
آية وهو قوله تعالى « وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق » وتارة يكون في سورة
اخرى ولذلك شواهد كثيرة كآية « ان الله لا يستحي أن يضرب
مثلاً ما بعوضة فما فوقها » وآية المنكبوت

آخر الكتاب * واليه المآب

هذا ماتيسر جمعه مما يتعلق بالضرائر ، وما يختص
بالناظم دون الناثر . على ماقرره أئمة هذا الشأن ، عليهم
الرحمة والرضوان . ولم آلُ جهداً في تقريب المرام ، وتلخيص
الكلام ، وتقرير الاحكام . مع اضطراب البال ، وتشتت
الاحوال ، املا ان يثبت في صحيفة الاعمال . فاسأل الله

تعالى ان يظلمني بذراه ، ويجلني برضاه . وان يوفقني اذا
اشكلت الامور لاهداها ، واذا تشابهت الاعمال لازكاها ،
واذا تناقضت الملل لارضاهها

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

﴿ سنة ١٣٢٠ ﴾



يقول كاتب هذا الكتاب الجليل محمد بهجة بن محمود
الاثري البغدادي :

فرغت من كتابته على الاصل ومقابلته مع مؤلفه
حفظه الله ومتعنا بحياته ، سلخ ربيع الاول من سنة اربعين
وثلاثمائة والاف من الهجرة المباركة في بغداد دار السلام
انقذها الله من اعداء الدين الطغام . وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

فهرس

صفحة

٢	مقدمة الناشر
٤	خطبة المؤلف
٦	المقدمة : في مسائل يتوقف عليها معرفة هذا الفن
	المسألة الأولى : تعريف الضرورة
٩	« الثانية : الضرائر سماعية لا يسوغ للعولد احداث شيء منها
١٨	« الثالثة : لا بد للضرورة من وجه تخرج عليه
	« الرابعة : ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها
١٩	« الخامسة : مالا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها
٢٠	« السادسة : ان الضرورة تنقسم الى حسنة وقبيحة
٢٣	« السابعة : الحمل على أحسن الاقبحين
٢٤	« الثامنة : أن الضرائر لا تنحصر بعدد معين
٢٦	« التاسعة : ان من القواعد ما لا تتعدها الضرائر
٢٩	« العاشرة : ما يلتحق بالضرائر الشعرية
٣٤	« الحادية عشرة : موافقة الضرورة لبعض اللغات لا تخرجها عن الضرورة
٣٥	« الثانية عشرة : الفرق بين الضرورة والاطراد والشذوذ
٣٨	« الثالثة عشرة : بيان النادر والغريب ونحو ذلك
٤٢	« الرابعة عشرة : أغلاط العرب هل هي ضرائر أم لا
٤٦	تمصيل الكلام على أغلاط العرب وبيان سببها
٥٠	فصل من كلام ابن فارس في فقه اللغة في هذا الباب

المسألة الخامسة عشرة : جواز استعمال المرفوض للضرورة	٥٥
القسم الاول : في بيان ضرائر الحذف	٥٦
قصر الممدود	٥٧
ترخيم غير المنادي	٥٨
حذف نون الوقاية من منى وعني	٦١
» النون من قدني وقطني	
الوقف على المنون المنصوب بحذف الالف	٦٣
حذف الفاء من جواب الشرط	٦٤
» » الداخلة على خبر المبتدأ الواقع بعد أما	
» نون الوقاية	٦٥
» » لكن	٦٦
» النون من اللذين واللتين والذين	٦٨
» الناصب	٦٩
» نون الوقاية من ليت	٧٠
» » الجمع السالم	٧١
» حرف النداء مما لا يحذف فيه	٧٢
» الالف من لفظ الجلالة	٧٣
» ضمير الشأن أو القصة اذا كان اسماً لان أو اخواتها	٧٤
» واو هو ويا هي	٧٧
» الالف من ضمير المؤنث الغائب	٨٠
» » جزء الكلمة وابقاء الفتحة	

صحيفة	
٨١	حذف الالف من ضمير المتكلم » واو الصلة والتسكين
٨٤	» لام الامر
٨٥	» الشرط والجواب معاً
٨٦	تخفيف المشدد في القوافي
٨٨	الاخبار بالمفرد عن المثنى
٩٥	ذكر المفرد وارادة المثنى والعكس
٩٩	حذف نون التوكيد من الفعل
١٠٢	» مجزوم لم
١٠٣	» اما من الكلام
١٠٦	» » الثانية ومجيء اما غير مسبوقه بأخرى
١٠٧	» الهمزة المعادلة لأم
١٠٨	» واو الضمير وابقاء الضمة دليلاً عليه
١١٠	حذف نون التثنية
١١١	حذف هاء التأنيث من المفرد عند التثنية
١١٢	» التنوين
١١٦	» ألف كلتا
١١٧	» ما النافية
١١٨	» نون لم يكن
١٢٠	» أن من خبر عسى
١٢٢	» رُب بعد الواو والفاء وبل
١٢٤	» قد من الماضي الواقع جواباً للقسم

صحيفة

حذف النون من الافعال الخمسة بغير ناصب ولا جازم	١٢٥
القسم الثاني : في ضرائر التغير	١٢٧
تأنيث المذكر وتذكير المؤنث	
تنبيه : في ان جمهور النحاة على خلاف ذلك	١٣٠
حذف علامة التأنيث من المسند الى ضمير المؤنث المجازي	١٣١
الحاق علامة التأنيث للمسند الى المذكر	١٣٢
صرف الممنوع	١٣٣
منع المصروف	١٣٤
اثبات همزة الوصل في الدرج	١٣٥
حذف همزة القطع	١٣٧
فك الادغام الواجب	
تضعيف آخر الكلمة	١٣٨
تخفيف المشدد في القوافي	١٤٠
تقديم المعطوف على المعطوف عليه	١٤١
الفصل بالاجنبي بين المتضايقين	١٤٢
ابدال حركة من حركة	١٤٦
انابة حرف مكان حرف	
ابدال حرف من حرف	١٥٠
« كلمة من كلمة »	١٥٤
الجزم باذا ولو	١٥٥

صحيفة

اثبات الف أنا في الوصل	١٥٧
اضافة « حيث » الى المفرد	١٥٨
كسر نون جمع المذكر السالم وما الحق به	١٥٩
فتح نون المثنى وضمها ونون الملحق به	١٦٠
اعادة المثنى الى اصله بعطف المفرد على المفرد	١٦٣
الجمع الذي جاء على خلاف القياس قد يجعل معتقب الاعراب	١٦٦
ابدال الالف في الوقف تاء ساكنة	١٦٨
» » هاء في الوقف	١٦٩
تسكين عين الكلمة المتحرك تحريك بناء	١٧١
تحريك مجزم إن بالضم	
اجراء المعتل المجزوم مجرى الصحيح	١٧٤
حذف حرف العلة من آخر المعتل لغير جازم	١٧٥
اظهار الضمة والكسرة على ياء الاسم المنقوص	
تسكين الياء في المنصوب الناقص	١٧٦
» واو هو وياء هي	١٧٧
تشديد الواو من هو والياء من هي	١٧٨
الفصل للضمير مع امكان الوصل	١٧٩
وقوع الضمير المتصل بعد الـ	١٨٠
الجمع بين يا وأل	١٨١
مد المقصور	١٨٢
عود الضمير لمتأخر لفظاً ورتبة	١٨٤
الاولي في الاوائل	١٨٦

صحيفة

جمع فاعل على فواعل	١٨٧
حذف آخر المقصور المعرف بأل في الوقف	١٩٠
الحاق هاء السكت لعارض البناء	
جر المضمر بالكاف	١٩٢
دخول الكاف على الضمير المنفصل المنصوب	١٩٦
» حتى على الضمير وجرها له	١٩٧
» رب على من	١٩٩
» » » الضمير	
الاصراف	٢٠٠
الاكفاء	٢٠١
الاقواء	٢٠٦
السناد	٢٠٧
القباب	٢٠٩
نصب الجزئين بعد ان واخواتها	٢١٣
عمل كأن مخففة دون لكن	٢١٥
مجيء الجواب للشرط مع تأخره عن القسم	٢١٦
استعمال الى بمعنى في	٢١٧
» في بمعنى الباء	٢١٨
جر نحو جوار بالفتحة	
الفصل بين التمييز والمميز بالجرور	٢٢٢
اضافة اي الى المفرد	٢٢٢

صحيفة

٢٢٤	تسكين نون هن في الاضافة
٢٢٥	تشديد الميم من فم
٢٢٧	اثبات الف ما الاستفهامية المجرورة
٢٢٨	تسكين ميم لم
	عدم الجزم بلم
٢٢٩	الفصل بين لم ومجزومها
٢٣٠	قلب الواو الساكنة بعد الفتحة ألفاً
٢٣٢	الفصل بين متى ومجزومها
	مجيء الجملة الاسمية بعد هلا
٢٣٣	الاخبار بالمعرفة عن النكرة في باب كان
٢٣٥	وضع الاسم المفرد في موضع خبر كاد
٢٣٧	نصب خبر كاد بان واقتترانه بها
٢٣٩	دخول حرف الجر على الفعل
٢٤٠	استعمال رب اسماً
٢٤١	العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تأكيد ا بضمير منفصل
	استعمال بعض الحروف اسماً
٢٤٨	وضع الكلام في غير موضعه
٢٥٠	ما لخصه ابن هشام في هذه المسألة
٢٥١	جر الجوار
٢٥٧	ذكر بعض من ذهب الى أن جر الجوار من الضرائر

صحيفة

٢٦٠	ذكر حكم الرفع على المجاورة وأنه لم يثبت
٢٦٣	نصب معمول الصفة المشبهة
٢٦٥	بناء أفعال التفضيل من السواد والبياض
٢٦٧	تقدم من على أفعال التفضيل
٢٦٩	تسكين آخر الفعل المضارع المنصوب
٢٧٠	اجراء المرفوع من الفعل مجرى المجزوم
٢٧٢	اهمال ان المصدرية حملا على ما أختها
٢٧٥	نصب المضارع بعد الفاء فيما ليس فيه معنى النفي أصلا
٢٧٦	العطف على التوهم
٢٧٨	وضع الفعل موضع المصدر
٢٧٩	مجيء الشرط المفصول باسم مضارعا
	الفصل بين لن ومنصوبها
٢٨٠	الجزم بأن
٢٨١	القسم الثالث : في ضرائر الزيادة
	زيادة « ما » في آخر البيت
٢٨٢	الجزم
٢٨٣	اشباع الحركة حتى يتولد منها حرف
٢٨٥	تنوين المنادى المبني على الضم
٢٨٧	احرف الاطلاق
٢٩٦	زيادة اللام على خبر المبتدا المؤخر ونحوه
٢٩٧	« الواو والفاء العاطفتين »

صحيفة

دخول ال على الفعل المضارع	٣٠٠
» » » الظرف	٣٠٣
» » » الجملة الاسمية	
» » » العلم	٣٠٤
زيادة » » التمييز	٣٠٥
ردّ ياء » أب » عند اضافته الى ياء المتكلم	٣٠٦
زيادة كان في غير مواضع زيادتها	٣٠٨
زيادتها بلفظ المضارع	٣١٠
زيادة أصبح وأمسى	٣١١
» نون الوقاية في اسم الفاعل	٣١٢
» » التأكيد في آخر اسم الفاعل	٣١٣
دخول نون التوكيد في الشرط والمنفي بما	٣١٤
ادخال الا بعد ما تنفك	٣١٥
زيادة التاء في ثمت وربت ونحوهما	٣١٧
» أن	٣١٩
» الباء في الفاعل	٣٢٠
» » » المفعول	٣٢١
» الكاف	٣٢٢
ادخال الحرف على الحرف	٣٢٣
زيادة ان المكسورة الهمزة	٣٢٤
الخاتمة : في امور تقع في فصيح الكلام	٣٢٦
وليس من الضرائر	

العصمة لله وحده

جدول تصحيح الخطأ

ينبغي تصحيحه بالقلم لمن كان من أهل الدقة والعناية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	١٧	ورسمت	ووسمت
٩	٢٠	وفواقع	وفقاقع
١١	٨	المساند	المساند
١٢	٩	الاوراجي	الأوارجي
١٤	٢٢	ولقد غدوت وكنت لا	هذا بيت من الشعر
		اغدو على واق وحاتم	وقد وهم المنضد
			فاجراه سطرأمتصلا
١٩	٢٠	لواجب	الواجب
١٩	٢١	او	و
٢١	١٤	الى	اي
٢٢	٢٥	الرواية	الراوية
٢٣	١٤	استثني	استثنى
٢٥	٣	حوربت	حوريت
٢٥	١٢	وهمها	وهما
٢٧	٢٣	فالضجع	فالطجع
٣١	٩	المنبرزات	المتبرزات

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٢	١٩ و ٢٠	للقلاح ابن حباب	للقلاح بن جناب
٤٤	١٦	الرواح	الرداح
٤٦	١٢	بن	ابن
٥٠	١٣	بمارنه الجاري	بمارنه الجادي
٥٣	٦	يخرجن . . الخ	هكذا هو في نسخة المؤلف والمزهر وغيرهما . وفي مادة (ش ر ب) و (ط ح ل) من التاج :
			يخرجن من شربات ماؤها طحل على الجذوع يخفن النعم والغرقا ورواية (الغمر) أصح
٦٠	١٨	بالسوبان	والسوبان
٧٦	١٨	وتقدم شرحه	(زائد)
١١٧	١٥	ويوى	ويروى
١٢٦	٢	خزيم	خُرَيْم
١٢٩	٥	يالنظر	بالنظر
١٢٩	١٨	بعده	قبله
١٤٠	٤	وهو من	وهو ايضا من
١٤٢	٢٠	عتوا اذا جئنا بهم	عتوا اذا جئنا الى
١٤٣	١٧	الى الخ به اذ	الخ به أيام اذ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٤٩	٨	اكثر	اكثره
١٧٥	٩	والكسر	والكسرة
١٧٧	١٤	ايديهم	ايديهن
١٨٠	١٣	المفرع	المفرغ
١٩٢	١٢	رؤبة	رؤبة بن العجاج
٢٠٤	١٤	المنقص	المنقص
٢١٣	١١	منهم عن	منهم من
٢٣٥	٣	تقدم الكلام	تقدم في الكلام
٢٣٩	٢	يسل	ينسل
٢٤٢	١٠	معامله	معامله
٢٤٤	٩	رؤبة	حميد الارقط
٢٦٤	١٠	ريعهما	ربيعهما
٢٨٦	٧	وصامو	وصاموا
٢٩٥	١٦	الحادث	الحارث
٣٠٢	٣	الترضي	الترضى
٣٣١	٢٤	المصول	الموصول



